السلسلة 10 التراثية

كتاب

التعريف والإعلام

فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام

لمؤلفه

عبد الرحمن السهيلي

المتوفى عام 581 هـ

دراسة وتحقيق

عبد الله محمد علي النقراط

منشورات كلية الدعوة الإسلامية

ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي

طرابلس

السلسلة التراثية
10

كتاب

التعريف والإعلام

فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام

لمؤلفه
عبد الرحمن السهيلي
المتوفى عام 581 هـ

دراسة وتحقيق
عبد الله محمد علي النقراط

منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي

الطبعة الأولى

1992م - 1401 من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي

الجماهيرية العظمى - طرابلس

ص.ب 71771

التعريف والإعلام

فيما أبهم في القرآن
من الأسماء الأعلام

الإهداء

إلى والديّ الكريمين ، أطال الله في عمرهما وغفر ذنوبهما ،

وإلى إخوتي وزوجتي وأبنائي الأعزّاء ،

وإلى الناهلين من ينابيع القرآن الكريم .

أهدي هذا المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة الشكر

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان بالجميل لكل من مدَّ لي يد العون والمساعدة في بحثي هذا، ووفّر لي من جهده ووقته وما احتجته من المراجع والتوجيهات وأخص بالذكر:

1 ـ الأستاذ الفاضل علي عبد الله جوان، الذي تفضل بقبول الإشراف على رسالتي ومتابعتها، وبذل لي من جهده ووقته كثيراً، ومدّني بما احتجته من التوجيهات، والذي كان لتوجيهاته الأثر الطيب في تذليل ما واجهني من صعوبات.

2 ـ الأستاذين الجليلين، الدكتور عبد السلام محمود أبو ناجي والدكتور عبد الله أحمد أحميد اللذين تفضّلا بمراجعة هذه الرسالة ومناقشتها، وسيكون لملاحظاتهما الأثر الطيب في تمحيص هذا البحث.

3 ـ الأستاذ الدكتور محمد مصطفى بلحاج، أمين قسم اللغة العربية سابقاً، والذي مدني ببعض التوجيهات في بداية اختياري لهذا البحث.

4 ـ الأستاذ الدكتور أمين قسم الدراسات العليا.

5 ـ الأستاذ الدكتور أمين اللجنة الشعبية للمعهد العالي للعلوم الاجتماعية التطبيقية.

6 ـ الأستاذ الدكتور المهدي أمبيرش والأستاذ محمد زغوان ـ اللذين تفضّلا بمراجعة هذه الرسالة فكرياً.

7 ـ شقيقي: علي محمد النقراط، الذي وفر لي ما احتجته من المخطوطات والمراجع من المغرب الشقيق.

8 ـ الأخوة العاملين بالمكتبات ودور الكتب والمراكز الثقافية الذين ترددت عليهم واستفدت من توجيهاتهم لمعرفة ما أبحث عنه من المصادر والمراجع وهم:

(أ) العاملون بمكتبة كلية التربية.

(ب) العاملون بمكتبة كلية الدعوة.

(جـ) العاملون بمكتبة دراسات جهاد الليبيين.

(د) العاملون بدار الكتب والوثائق المصرية بالقاهرة.

(هـ) العاملون بمكتبة الخزانة العامة بالرباط.

(و) العاملون بمكتبة أحمد الزروق.

(ز) العاملون بالمركز الثقافي بني وليد.

(ح) العاملون بمكتبة الثانوية الصناعية بني وليد.

(ط) الأستاذ: محمد عبد الهادي المنوني، مؤسس مكتبة بن غازي في مكناس المغرب الأقصى، والذي مدني بالنسخة التي رمزت لها بالنسخة (د).

(ل) كما أتقدم بالشكر إلى الأخوة الذين حرصوا على الحضور والمشاركة في هذه الجلسة العلمية التي أدعو الله أن تكون موفقة ومباركة.

وجزى الله الجميع عنّي كل خيرٍ.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأنزل القرآن بلسان عربي مبين، وحفظه ونزّهه من التحريف والتصحيف على مدى الدهور والعصور، والصلاة والسلام على من أُوتي جوامع الكلم وأفصح من بين ما أُبهم في كتاب الله العزيز، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد، فإن التراث الإسلامي الزاخر بمختلف العلوم والفنون، يحتاج إلى اطلاع واسع وإلمام كبير بشتّى فروعه المختلفة، وهو دليل على تقدم العرب وجهودهم المضنية في البحث والتنقيب في ميادين العلوم المختلفة التي تركها لنا الآباء والأجداد.

وإن الاعتناء بهذا التراث وإظهاره لعالم النور لمن أوجب الواجبات علينا ليستفيد منه جيل الحاضر والمستقبل، ولنتعرّف من خلاله على علمائنا وجهودهم.

وإن هذا التراث أيضاً يحتاج من الدارس الموثق إلى جهدٍ كبيرٍ وتردد مستمر على المكتبات ليصل من وراء ذلك إلى نتيجة مرضية تؤهّله المشاركة في نشر تراث الآباء والأجداد.

ورغبة مني في المشاركة في نشر هذا التراث وإظهاره لعالم النور، فقد فضلت أن يكون بحثي في مجال التحقيق لما رجوته من الإسهام بجهدي المتواضع في بعث تراثنا الإسلامي العريق، الذي بذل فيه علماؤنا جُهداً كبيراً ووقتاً طويلاً لا يستهان بهما.

فهذا التراث الزاخر بمختلف الفنون والعلوم اللغوية والشرعية ينبغي أن يتظافر جهد الباحثين على نشره في صورة علمية تفيد القارئين والدارسين على السواء.

وتبيَّن لي ذلك منذ أن درست مادة المخطوطات وأخذت أبحث في فهارس المخطوطات والمؤلفات المطبوعة التي تشير إلى ذلك، وأستفسر من المتخصصين والمهتمِّين بهذا الميدان، حتى وقع اختياري على كتاب «التعريف والإعلام فيما أُبهم في القرآن من الأسماء الأعلام» لمؤلفه عبد الرحمن السهيلي، وهو جدير بالدراسة والتحقيق، وقد اخترت تحقيقه ليكون موضوعاً لرسالتي وذلك للأسباب الآتية:

أولاً ـ النهل من كتاب الله العزيز الذي ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾[1].

ثانياً ـ الإسهام في إحياء تراث السلف، الذي حُرِم من رؤية النور وبقي كمًّا مهملاً في المكتبات العامة.

ثالثاً ـ لخدمة المكتبة العربية التي هي في حاجة إلى هذه النفائس من كتب التراث.

رابعاً ـ هذا الكتاب تفسير للمبهمات في كتاب الله العزيز وهو أول من فسّر ذلك على ما سيأتي بيانه[2].

---

(1) سورة فصلت، الآية: 41.

(2) في ص 20 من هذا البحث.

خامساً ـ التعريف بعلمائنا وجهودهم.

سادساً ـ التعريف بتراثنا الإسلامي العريق.

هذا وقد قدمت مع التحقيق قسماً آخر هو القسم الدراسي، ومن هذين القسمين يتألف هذا البحث.

أولاً ـ القسم الدراسي:

يشتمل القسم الدراسي على مقدمة وفصلين.

الفصل الأول:

(1) ـ المؤلف:

وفيه تكلمت على عصر المؤلف من الناحيتين السياسية والعلمية وتكلَّمت أيضاً على اسمه، ونسبه، وميلاده، ونشأته، كما ذكرت المصادر التي ترجمت له وصفاته، ومكانته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره، وشيئاً من شعره وأهم ما تولاه من المناصب، ورحلاته ووفاته.

(2) الكتاب المحقق:

وفيه تكلمت على اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ومنهجه في التأليف، وموضوعاته وقيمته العلمية، وأسلوبه، والمصادر التي اعتمد عليها، وتاريخ تأليفه، كما تناولت ذكر النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق واصفاً إيّاها مبيّناً الأصل ذاكراً السبب الذي دعاني إلى اتخاذها أصل الكتاب.

الفصل الثاني: منهج التحقيق:

وفي هذا الفصل بيّنت الخطوات التي اتبعتها في تحقيق هذا الكتاب وهي تحرير النص، مقابلة النسخة المعتمدة في التحقيق مع النسخ الأخر، وضع

العناوين المناسبة للكتاب، تتبع الآراء وترجمت لكل علم عند وروده في المرة الأولى وأشرت إلى بعض مصادر هذه الترجمة، وقد آثرت أن يجيء التحقيق على طريقة واحدة، فترجمت لكل عَلَمٍ ولو كان على درجة من الشهرة، خرّجت الآيات القرآنية والأحاديث وأقوال الصحابة والأمثال، والأشعار والأماكن والمواضع، اعتنيت بشرح المفردات الصعبة والألفاظ المشتركة.

ثانياً ـ قسم التحقيق:

قدمت فيه الكتاب كاملاً محقّقاً حسب منهج التحقيق وذكرت في نهايته خاتمة التحقيق، وألحقت بهذا البحث فهارس فنية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والأمثال والأشعار والأعلام والمواضع والبلدان، والألفاظ اللغوية والكتب الواردة في النص والمراجع والموضوعات.

ولعلي بهذا العمل أكون قد قدمت شيئاً أخدم فيه كتاب الله العزيز، راجياً من الله سبحانه وتعالى الثواب في يوم ينفع فيه الصادقين صدقهم ويوفى كل إنسان أجره.

ولا يسعني في ختام هذه الكلمة إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ علي عبد الله جوان، الذي تابع هذا العمل منذ البداية إلى أن اكتمل، وقد كان لتوجيهاته الأثر الطيّب، وأتقدم أيضاً بشكري وامتناني لفضيلة الأستاذين الدكتور عبد السلام أبي ناجي والدكتور عبد الله أحمد أحميد، اللذين راجعا هذا البحث، وقد استفدت من ملاحظاتهما أيضاً. وأشكر أيضاً شقيقي علي، الذي يرجع الفضل إليه في اختيار هذا الموضوع.

الفصل الأول:

(1) المؤلف: عصره

للحقبة التاريخية التي يعيشها الإنسان أو يعيش فيها أثر فعال في حياته،

لذلك كان لزاماً على كل باحث أراد أن يقوم بدراسة تراث علمي لشخصٍ ما، أن يقدم لذلك بدراسة لما يسود عصره من الظواهر، لا سيّما الظاهرة السياسية والعلمية حتى يكون على بينة من عوامل نبوغه الفكري وتفوقه العلمي.

والحديث عن عصر الإمام السهيلي، الذي عاش ما بين سنتي (508 هـ - 581 هـ) يعني الحديث عن القرن السادس الهجري.

لذلك كان لزاماً عليّ أن أتكلم على هذا القرن من عمر الزمن في الناحيتين السياسية والعلمية.

أولاً - الحالة السياسية:

أصاب الأندلس في عهد الطوائف، الضعف والاستكانة والتفرق والتمزق، نتيجة لضعف الحالة السياسية التي تعاونت عليها عوامل خارجية وداخلية، أنتج ذلك من السياسات السيئة التي اتبعها الكثير من ملوك الطوائف لا سيّما في دينهم وأخوانهم وتقصيرهم تجاه بلدهم.

وهذا الضعف السياسي الذي شاع في أغلب الفترة قاست فيه الأندلس النكبات، وذلك التفكك الذي أصاب البناء الاجتماعي والحيرة والارتباك[1].

ثم خلفهم المرابطون من سنة (484 هـ - 540 هـ) في المغرب الأقصى، يدعون إلى تأكيد التمسك بالإسلام، وتجديد جريان الحياة، وامتدت حركتهم حتى أقامت دولة شملت مناطق كثيرة في المغرب الكبير، وانضوت الأندلس تحت جناحها وعمرت دولهم نحو مائة عام[2].

ثم ظهر الضعف في الدولة المرابطية أواخر أيامها، نتيجة لأكثر من عامل

---

(1) انظر تاريخ الأندلس لعبد الرحمن علي الحاجي، ص 409 وما بعدها.
(2) انظر تاريخ الأندلس لعبد الرحمن علي الحاجي، ص 419.

كان منها عنف الصراع لدفع عدوان إسبانيا الشمالية، ومن عاونها من الدول الأوروبية، فكلفها ذلك الكثير[1].

ثم خلفهم الموحدون من سنة (540 هـ ـ 620 هـ)، وفي هذا العصر تمتعت الأندلس بمستوى كبير من القوة العسكرية والسياسية، والعمرانية، والعلمية وتميزت الأندلس بالمستوى الحضاري العالي[2].

ثانياً ـ الحالة العلمية:

قال التلمساني[3]: «وأما حال أهل الأندلس فإنهم أحرص الناس على التمييز، فالجاهل منهم الذي لم يوفقه الله للعلم، يجهد أن يتميز بصنعة ويربأ بنفسه أن يُرى فارغاً عالة على الناس، لأن هذا عندهم في نهاية القبح، والعالم عندهم معظّم من الخاصة والعامة، يشار إليه ويحال عليه، وينبه قدره وذكره عند الناس، ومع هذا فليس لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم بل يقرأون جميع العلوم في المساجد.

فالعالم عندهم بارع لأنه يطلب ذلك العلم بباعث من نفسه، يحمله على أن يترك الشغل الذي يستفيد منه، وينفق من عنده حتى يعلم، وكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم، وقراءة القرآن بالسبع، ورواية الحديث عندهم رفيعة، وللفقه رونق ووجاهة، ولا مذهب لهم إلا مذهب مالك، وخواصهم يحفظون من سائر المذاهب ما يباحثون به بمحاضر ملوكهم ذوي الهمم في العلوم، وسمة الفقه عندهم جليلة، وقد يقولون للكاتب والنحوي واللغوي فقيهاً، لأنها عندهم أرفع السمات. والنحو عندهم في نهاية

---

(1) نفس المرجع ص 455 .

(2) نفس المرجع ص 498 .

(3) في نفح الطيب 220/1 وما بعدها .

من علو الطبقة، حتى إنهم في هذا العصر فيه كأصحاب الخليل وسيبويه، وهم مكثرو البحث فيه، وحفظ مذاهبه، كمذاهب الفقه، والشعر عندهم له حظ عظيم، وللشعراء من ملوكهم وجاهة ولهم عليهم وظائف، والمجيدون منهم، ينشدون في مجالس عظماء ملوكهم»[1].

رغم الظروف التي مرّ بها الأندلس، فهو مجتمع مسلم نشأ محباً للعلم وأهله، وأفطر أبناؤه على ذلك، لأن العلم فرض في العقيدة الإسلامية، على كل مسلم ومسلمة.

لذلك كان العلم منتشراً في الأندلس، ولها حظ في التعليم كبير، وقد كانت الحركة العلمية مزدهرة وعامة، مصدر فخر وعوامل تقدير، من هنا غدت الأندلس سوقاً كبيرةً للكتب، راجت بضاعتها وازدهرت صناعتها، حتى الخلفاء والأمراء كانوا بذلك يفخرون.

كان هذا العهد امتداداً لمعالم وصفات العهود الماضية في الأندلس، رعته عوامل إنباته، ولازمته أجواء نموه، رغم نقصها فيعتبر العلم في عصر الطوائف امتداداً للعهود السابقة، وثمرة وضع أصولها رجال على كل مستوى[2].

وأما عصر المرابطين، فقد انصرف فيه عدد من العلماء في المغرب بدراساتهم إلى العناية بالفقه المذهبي وفروعه، قاد ذلك إلى شيء من قلة العناية بمصادر الشريعة الإسلامية: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ونتيجة لهذا ظهرت جماعة من العلماء المخلصين تدعو إلى التصحيح وإلى الفهم النقي، والتوحيد الخالص، وصفاء العقيدة، أطلقت على نفسها اسم «الموحدين» يرفضون كل ما يسيء إلى عقيدة التوحيد، واستمرت الناحية العلمية في الازدهار، رعاها الخلفاء الموحدون والمسؤولون منهم وكثرت حركة

(1) انظر نفح الطيب للتلمساني 222/1 .
(2) انظر تاريخ الأندلس لعبد الرحمن علي الحاجي، ص 411 .

التأليف ووفرة الإنتاج العلمي[1].

مما تقدم يتبين لنا الجو الفكري، والروح العلمية التي اتسمت بالخلق العلمي وآدابه، والرغبة في التحصيل، والأخذ بأسبابه، والبذل فيه، والسخاء في تقديمه، محبة واستجابة، وعلو الحركة العلمية، ووفرة إنتاجها، رغم سوء الأحوال السياسية فإن هذه العوامل كلها تجمعت وتظافرت وجعلت من السهيلي عالماً ذكياً صاحب اجتهادات واستنباطات.

اسمه ونسبه وميلاده:

ذكر ابن فرحون في كتابه: «الديباج المذهب»[2] نسبه فقال: «أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد بن عبد الله بن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن - أصبغ بن حسين[3] بن سعدون - بن رعوان بن فتوح».

وقال القاضي ابن خلكان[4]: وهو الداخل إلى الأندلس، ونقل قول أبي الخطاب بن دحية: هكذا أملى عليَّ نسبه الخثعميّ السهيلي[5] الإمام المشهور، ولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة[6].

والخثعميّ - بفتح الخاء الموحدة، وسكون الثاء المثلثة، وفتح العين المهملة وبعدها ميم - هذه النسبة إلى خثعم بن أنمار، وهي قبيلة كبيرة[7].

(1) انظر تاريخ الأندلس لعبد الرحمن علي الحاجي، ص 455 وما بعدها.
(2) 480/5 وانظر وفيات الأعيان لابن خلكان 143/3، والبداية والنهاية لابن كثير 318/12، وتذكرة الحفاظ للذهبي 1348/4، وانظر بقية المصادر التي ترجمت له والتي سيأتي ذكرها في ص 18 من هذا البحث.
(3) في بغية الوعاة للسيوطي 81/2، وطبقات المفسرين للداودي 272/1، وروضات الجنات للموسوي: 44/5: «أصبغ بن حبيش بن سعدون».
(4) انظر المرجع السابق لابن خلكان.
(5) في معجم المؤلفين لكحالة 147/5: السهيلي، الأندلسي، المالكي الضرير.
(6) في المرجع السابق للذهبي: «ولد بإشبيلية». وفي المرجع السابق لكحالة «ولد بسهيل».
(7) انظر المراجع السابقة.

والسهيلي ـ بضم السين المهملة، وفتح الهاء، وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ـ هذه النسبة إلى سُهيل، وهي قرية بالقرب من مالقة، سميت باسم الكوكب، لأنه لا يُرى في جميع بلاد الأندلس إلا من جبل مُطلّ عليها[1].

وقال ياقوت في معجم البلدان[2]: سُهَيْلٌ: بلفظ الكوكب المعروف وهو مصغّر سهل، جبل سُهيل بالأندلس، من أعمال رية لا يُرى سُهيل في شيء من أعمال الأندلس إلا فيه، ووادي سُهيل أيضاً بالأندلس من كورة مالقة فيه قرى، من إحدى هذه القرى عبد الرحمن السهيلي مصنف شرح السيرة المسمى بالروض الأنف.

ومالقة[3]ـ بفتح الميم وبعد الألف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء، وهي مدينة كبيرة بالأندلس، وقال السمعاني: بكسر اللام وهو غلط.

وقد عُرف السهيلي بثلاث كنى أشهرها: أبو القاسم ثم أبو زيد، وأما الثالثة فهي أبو الحسن[4].

نشأتـــه:

نشأ السهيلي في بيت علم وخطابة[5]، ولقد أشار إلى شيء من ذلك

---

(1) وفيات الأعيان 144/3، والمرجع السابق للذهبي ص 1349، والديباج المذهب لابن فرحون 482/1، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص 479، والأعلام للزركلي 86/4 .

(2) 291/3.

(3) وفيات الأعيان لابن خلكان 144/3، والديباج المذهب لابن فرحون 482/1، وفي معجم البلدان 43/5: مالقة ـ بفتح اللام والقاف ـ كلمة عجيبة: مدينة بالأندلس، عامرة من أعمال رية سورها على شاطىء البحر، بين الجزيرة الخضراء والمرية، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم .

(4) تذكرة الحفاظ للذهبي 1348/4، ومعجم المؤلفين لكحالة 175/5، ومعجم المفسرين لعادل نويهض 167/1 .

(5) طبقات المفسرين للداودي 273/1 .

الذهبي في تذكرة الحفاظ[1] بقوله: «ولد الخطيب أبو محمد بن الإمام الخطيب أبو عمر».

ولقد أشار السهيلي إلى أبيه وهو يذكر شيوخه، ومنهم أبو داود سليمان بن يحيى فقال عن هذا: «كان يُجل أبي ـ رحمهما الله ـ»[2].

فهذه أدلة يتبين منها أن السهيلي نشأ في بيئة علمية، وقد انعكس أثرها على شخصيته فنشأ محباً للعلم وأهله، فتتلمذ على أبي بكر بن العربي وابن الطراوة، وأبي بكر بن طاهر وغيرهم ممن سيأتي ذكره في شيوخه[3].

المصادر التي ترجمت للسهيلي:

(1) الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب 3/477 ـ 481 .

(2) الأعلام للزركلي 4/86 .

(3) الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم 8/60 ـ 81 .

(4) أنباه الرُّواة على أنباه النحاة للقفطي 2/162 .

(5) إيضاح المكنون للبغدادي 2/451 .

(6) البداية والنهاية لابن كثير 12/318 .

(7) بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس للضبي ص 354، وما بعدها.

(8) بغية الوعاة للسيوطي 2/81، وما بعدها.

---

(1) المرجع السابق للذهبي .
(2) مقدمة نتائج الفكر للسهيلي ص 7 .
(3) راجع ص 21 من هذا البحث .

(9) تذكرة الحفاظ للذهبي 4/1348، وما بعدها.

(10)التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام، للسهيلي.

(11) الديباج المذهب لابن فرحون 1/480، وما بعدها.

(12) روضات الجنات للموسوي 5/44، وما بعدها.

(13) الروض الأنف للسهيلي «المقدمة».

(14) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف 1/156 .

(15) شذرات الذهب لابن العماد 4/271، وما بعدها.

(16) طبقات الحفاظ للسيوطي ص 479 .

(17) طبقات المفسرين للداودي 1/272، وما بعدها.

(18) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري 1/371 .

(19) فهرس الخزانة العامة بالرباط 1/23، وما بعدها، 2/175 .

(20) كشف الظنون حاجي خليفة 1/421، 604، 469، 917، 2/1012، 1341، 1662، 1924 .

(21) مرآة الجنان لليافعي 3/422، وما بعدها.

(22) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس 1061 .

(23) معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض 1/267 .

(24) معجم المؤلفين لكحالة 5/147 .

(25) المُغرب في حُلى المغرب 1/448 .

(26) ملحق بروكلمان 1/413، 734 .

(27) المنجد في اللغة والأعلام ص 370 .

(28) نتائج الفكر للسهيلي ص 6، وما بعدها.

(29) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي 6/100، وما بعدها.

(30) نفح الطيب للتلمساني 3/400، وما بعدها.

(31) هدية العارفين للبغدادي 1/520 .

(32) وفيات الأعيان لابن خلكان 3/143، وما بعدها.

صفاته ومكانته العلمية:

وصفه المترجمون له بالفقيه، الأديب، الحافظ، العالم الجليل القدر المقرئ المتصرف في فنون من العلم وضروب المعارف[1].

كان عالماً بالعربية، واللغة والقراءات، بارعاً في ذلك، جامعاً بين الرواية والدراية، نحوياً متقدماً، أديباً عالماً بالتفسير وصناعة الحديث، حافظاً للرجال والأنساب، عارفاً بعلم الكلام والأصول، حافظاً للتاريخ، واسع المعرفة، غزير العلم، نبيهاً ذكياً، صاحب اختراعات واستنباطات، تصدر للإقراء والتدريس، وبعد صيته[2] وكان مشهوراً بالصلاح والورع، والعفاف والقناعة بالكفاف[3].

وقد وصفه ابن الخطيب[4] بقوله: «كان مقرياً مجوداً، متحققاً بمعرفة التفسير، غواصاً على المعاني البعيدة، ظريفاً يهتدي إلى المقاصد الغريبة محدثاً واسع الرواية، ضابطاً لما يحدث به، حافظاً متقدماً، ذاكراً للأدب

---

(1) شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 1/156 .
(2) تذكرة الحفاظ للذهبي 4/1349، وبغية الوعاة للسيوطي 2/81، وطبقات المفسرين للداودي 1/272، وغاية النهاية لابن الجزري 1/371 .
(3) شذرات الذهب لابن العماد 4/471 .
(4) الإحاطة في أخبار غرناطة 3/477 .

والتواريخ، والأشعار والأنساب، مبرزاً في الفهم، ذكياً أديباً، كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً، نحوياً عارفاً، بارعاً يقظاً، يغلب عليه علم العربية والأدب».

شيوخـــه:

تذكر كتب التراجم[1] التي ترجمت للسهيلي عدداً كبيراً من العلماء الذين لقيهم وأخذ عنهم مختلف العلوم، وإليك بيان أولئك على سبيل المثال لا الحصر.

تلا بالحرمين على خال أبيه الخطيب أبي الحسن بن عباس، وبالسبع على أبي داود الصغير سليمان بن يحيى، وعلى أبي علي منصور بن علاء، وأبي العباس بن خلف بن رضى.

وروى عن أبي بكر بن طاهر الأشبيلي، وأبي بكر بن العربي وسمع منه كثيراً وأبي الحسن شريح، ويونس بن مغيث، وأبي الحسن بن الطراوة، وأكثر عنه في علوم اللسان، وناظره في كتاب سيبويه، وسمع منه كثيراً من كتب الأدب، وأبي عبد الله حفيد مكي، وأبي عبد الله بن أخت غانم، وأبي عبد الله معمر، وأبي العباس بن يوسف بن يمن الله، وأبي القاسم بن الأبرش، وابن الرماك، وأبي محمد بن رشد والقاسم بن دحمان، وأبي مروان عبد الملك بن سعيد بونة القرشي العبدري ـ وابن عربي الحاتمي.

تلاميـــذه:

تتلمذ على السهيلي تلامذة يصعب حصرهم، صار لبعضهم فيما بعد شأن كبير في اللغة والأدب، وكان لتلمذتهم عليه أثر كبير في نبوغهم وشهرتهم، فمن

(1) تذكرة الحفاظ للذهبي 1348/4، والإحاطة لابن الخطيب 478/3، وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 156/1، والديباج المذهب لابن فرحون 481/1.

تلاميذه الذين ذكرتهم المصادر التي ترجمت له[1] على سبيل المثال لا الحصر:

ابن دحية الذي روى عنه القصيدة العينية التي سيأتي ذكرها في شعره[2]، وروى عنه عمر بن عبد المجيد الروندي أبو علي، وأبو الحسن الغافقي، وأبو الحجاج بن الشيخ، والحافظ أبو محمد القرطبي، وأبو محمد بن غلبون وأبو عمرو بن عيشون وأبو الحسن بن السراج، وأبو محمد بن عطية وأبو الحسن الشاري، وأبو الخطاب بن خليل، وهو آخر من حدث عنه، وأبو إسحاق الزوالي، وأبو إسحاق الجاني، وأبو بكر بن دحمان وابن قنتوال، وسهيل بن مالك وابن أبي العافية، وأبو سليمان بن حَوْط الله، وابن يربوع، وأبو عبد الله بن عياش، وأبو علي الشلوبين، وأبو القاسم بن الطيلسان، وعبد الرحيم بن الفرس، وأبو الكرم جودي، وأبو محمد حَوْط الله، إلى جملة لا يحصرها العدّ.

آثـــاره:

كان السهيلي غزير العلم وافر الإنتاج، ترك بعده تآليف حسنة وتصانيف كثيرة، ضمت كتباً بديعة، ورسائل مفيدة، وسنذكر ما عثرنا عليه من آثاره المبثوثة في المصادر والمكتبات هجائياً ذاكرين المطبوع منها والمخطوط.

1 ـ أمالي السهيلي: حققه الدكتور محمد إبراهيم البنا، وطبع في القاهرة سنة 1389 هـ، 1969 م.

2 ـ الإيضاح والتبيين لما أبهم في تفسير الكتاب المبين، ذكره الزركلي في الأعلام 86/4، والبغدادي في هدية العارفين 520/1، وأقول: لعلّ هذا الكتاب هو نفسه كتاب التعريف والإعلام، يسمى باسم الإيضاح والتبيين، لأن

---

(1) المرجع السابق للذهبي ص 1350، والمرجع السابق لابن الخطيب، وطبقات المفسرين للداودي 272/1.

(2) راجع ص 24 من هذا البحث.

محتواهما واحد فكيف يتصور ذلك، ونرجع هذه التسمية إلى أنها خطأ من بعض من ترجم للسهيلي، فينسبون له هذا الكتاب وهو الكتاب نفسه.

3 ـ التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام، وهو الذي قمت بتحقيقه.

4 ـ حِلْية النّبيل في معارضة ما في السبيل.

5 ـ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، طبع بدار المعرفة ببيروت سنة 1398 هـ.

6 ـ شرح الجمل للزجاجي في النحو لم يتم.

7 ـ قصة يوسف عليه السلام، مخطوط في الخزانة العامة بالرباط برقم (1427 د).

8 ـ القصيدة العينية.

9 ـ كتاب الفرائض وشرح آيات الوصية، منشورات جامعة قار يونس سنة 1400 هـ.

10 ـ مسألة رؤية الله عز وجل في المنام، ورؤية النبي ﷺ.

11 ـ مسألة السر في عور الدجال.

12 ـ ومسائل كثيرة مفيدة وله أشعار حسنة.

13 ـ نتائج الفكر في النحو، حققه الدكتور محمد إبراهيم البنا، ونشر في جامعة قار يونس سنة 1398 هـ.

شعــره:

لم يكن السهيلي شاعراً ينظم القصائد الطوال، بل كان عالماً وأديباً،

ولغوياً. وقد ذكرت له المصادر القصيدة العينية[1] التي رواها تلميذه ابن دحية قائلاً: أنشدني السهيلي وقال: إنه ما سأل الله تعالى «بهذه الأبيات» حاجة إلا أعطاه إيّاها، وكذلك من استعمل إنشادها «وهي من بحر الكامل» ومطلعها:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعدُّ لكل ما يُتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من إليه المُشتكىٰ والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ... أمنن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة ... فبالافتقار إليك فقري أدفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ... إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن تقنط عاصياً ... الفضل أجزل والمواهب أوسع

وقد ذكرت له كتب التراجم أبياتاً من الشعر، تكمن أهميتها في أنها تكشف لنا عن حياة هذا العالم الجليل، المتصرف في كثير من الفنون، وأذكر منها على سبيل المثال: الأبيات[2] التي قالها عندما أغارت الفرنجة على سهيل فخربته وقتلت أهله وأقاربه وهو غائب، وعندما سمع بذلك استأجر من أركبه دابة وأتى به إلى سهيل، ولما وصل وقف بإزائه وأنشد:

يا دار أين البيض والآرامُ ... أم أين جيرانٌ عليَّ كرامُ
راب المحبّ من المنازل أنّه ... حَيّا فلم يَرْجَعْ إليه سلامُ
لما أجابني الصّدى عنهم ولم ... يلج المسامع للحبيب كلامُ
طارحت وُرْقَ حمامها مترنّما ... بمقال صبّ والدموع سجامُ
يا دار ما فعلتْ بك الأيامُ ... ضامتك والأيام ليس تضامُ

(1) انظر الديباج المذهب لابن فرحون 480/1، ووفيات الأعيان لابن خلكان 143/3، وروضات الجنات للموسوي 44/5، وشجرة النور الزكيّة لمحمد مخلوف 156/1، ومرآة الجنات لليافعي 422/3، وبغية الوعاة للسيوطي 81/2، وما بعدها، وطبقات المفسرين للداودي 273/1، والبداية والنهاية لابن كثير 318/12 .

(2) انظر نفح الطيب للتلمساني 401/3، والمغرب في حلى المغرب 448/1 .

أهم ما تولاه من المناصب:

تذكر بعض المصادر[1] أن السهيلي إلى جانب تصدره للتدريس وعنايته بتلاميذه، تولى قضاء الجماعة فحمدت سيرته، قلت ولم يثبت أنه تولى مناصب أخرى غير هذا.

رحلاته ووفاته:

لم تسعفنا المصادر التي ترجمت للسهيلي عن رحلاته إن كان له رحلات إلا ما ذكره ابن الخطيب[2] من أنه تلا بالحرمين على خال أبيه الخطيب أبي الحسن بن عباس.

وعندما نمي خبر نبوغه إلى صاحب مراكش، طلبه إليها وأحسن إليه وأقبل عليه، وأقام بها نحو ثلاثة أعوام يصنف كتبه إلى أن توفي بها يوم الخميس ودفن وقت الظهر، وهو السادس والعشرون من شهر شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة هجرية، الموافقة لسنة 1185 ميلادية[3].

2 ـ الكتاب المحقّق:

اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

من الدراسة الفاحصة تبين لي الآتي:

1 ـ أن العنوان متكامل على المخطوط، وأنه يتفق هو ومتن الكتاب حيث

---

(1) تذكرة الحفاظ للذهبي 1349/4، وغاية النهاية لابن الجزري 371/1.
(2) الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب 477/3.
(3) وفيات الأعيان لابن خلكان 144/3، والمرجع السابق للذهبي، والأعلام للزركلي 86/4، ومعجم المؤلفين لكحالة 147/5، وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 156/1، والبداية والنهاية لابن كثير 318/12، وفي نفح الطيب للتلمساني 401/3، وبغية الملتمس للضبي ص 354، توفي سنة (583 هـ).

الورقة الأولى التي تحمل عنوانه موجودة، ولم يكن هناك انطماس في العنوان، وليس هناك تزييف بمحو العنوان الأصلي.

2 ـ نطمئن إلى أن الكتاب صادق النسبة إلى مؤلفه، وقد رجعت في ذلك إلى فهارس المكتبات والمؤلفات وكتب التراجم، لنستمد منها اليقين بأن هذا الكتاب صحيح الانتساب إلى مؤلفه، فتبين لي ذلك جليّاً واضحاً، حيث اتفقت المراجع[1] التي ترجمت للمؤلف على أنه ألف كتاب «التعريف والإعلام فيما أُبهم في القرآن من الأسماء الأعلام». وقد جاء في النسخ جـ، ود وط أنوار: من الأسماء والأعلام بواو العطف، وكـذلك في بعض المصـادر التي ترجمت للمؤلف، والذي اعتمدته ما جاء في الأصل في صفحتي العنوان والخاتمة، ولأنه قال في مقدمة الكتاب: «من لم يسمه فيه باسمه العلم». وقال في موطن آخر: «ما حفظت من أسمائها الأعلام».

وأكثر هذه المراجع ذكرت مقدمته التي جاء فيها: (الحمد لله الذي علم آدم الأسماء وشرف بعلم دينه العلماء..) إلخ.

كما صرح المؤلف نفسه باسم الكتاب فقال في ص 123: فلذلك ذكرت ما حفظت من أسمائها الأعلام في هذا التعريف والإعلام.

وقال في الروض الأنف[2]: قد ذكرت في كتاب: «التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام»، معاني بديعة وحكمة من الله بالغة في تخصيص نبيه محمد ﷺ بهذين الاسمين، محمد وأحمد فلينظر هناك.

---

(1) كشف الظنون، حاجي خليفة 421/1، وملحق بروكلمان 413/1، وتذكرة الحفاظ للذهبي 1349/4، وبغية الوعاة للسيوطي 82/2، وطبقات المفسرين للداودي 273/1، والأعلام للزركلي 86/4، ومعجم المؤلفين لكحالة 147/5، وانظر مصادر ترجمته ص 18. وما بعدها من هذا البحث.

(2) 7/1.

هذا وقد سماه بعض من ترجم له[1] باسم «المختصر الوجيز»، اقتباساً من مقدمته التي قال فيها: فإني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز.

منهجه في التأليف:

سلك المؤلف المنهج الذي شرطه على نفسه في مقدمته متتبعاً للآيات المبهمة في القرآن الكريم، بداية بالفاتحة ونهاية بسورة الفلق، فكلما يأتي على آية مبهمة يبين سبب نزولها، وفيمن نزلت، ذاكراً أنسابهم وقبائلهم ودياناتهم، وإن كان موضع بينه وأحياناً يبين اشتقاقه.

ومما تميزت به طريقته في التفسير، الاستدلال بالقرآن والحديث وأقوال الصحابة، وأشعار العرب.

وهو أيضاً كثير النقل من المعاجم اللغوية، فإذا رجعت إلى مفرد لغوي وعارضته بالمعاجم اللغوية مثل الصحاح واللسان وجدته حرفياً، مما يدل على سعة إطلاعه وذكائه وأمانته في النقل.

ومن خصائص منهجه: نقله عمن تقدمه من المفسرين والمحدثين وأهل الأنساب والمؤرخين، فهو يتوسع في تفسير الآية ببيان سبب نزولها، وما فيها من أخبار وأنساب وما تحتمله من مواضع ومعان لغوية وغيرها.

ومن خصائص منهجه أيضاً: ابتكار هذا النوع من الإفراد بالتأليف وبين أن هذا العلم مرجعه إلى النقل لا مجال للرأي فيه، فبيان المبهم يؤخذ عن الرسول ﷺ ومن أخذ عنه من أصحابه.

---

(1) انظر إيضاح المكنون للبغدادي 451/2، وملحق بروكلمان 734/1 .

موضوعاتــه:

يشتمل هذا الكتاب على مقدمـة المؤلف، بدأهـا ببسم الله الرحمن الرحيم، وبحمد الله، والصلاة والسلام على نبيه وآله، ثم نبّه فيها إلى نقاط أهمها:

إيضاح منهجه في الشرح حيث قال: فإني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر من لم يُسمّه فيه باسمه العَلَم، من نبي أو وليّ، أو غيرهما من آدمي، أو ملك أو جني، أو بلد أو شجر أو كوكب، أو حيوان له اسم علم قد عرف به عند نقلة الأخبار والعلماء الأحبار.

ثم بيّن السبب الذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب فقال: إذ النفوس من طلاب العلم إلى معرفة مثل هذا متشوفة، وبكل ما كان من علوم الكتاب متحلية ومتشرفة، فإذا كان أهل الأدب يفرحون بمعرفة شاعر أبهم اسمه في كتاب، وكذلك أهل كل صناعة يُعنون بأسماء أهل صنـاعتهم، ويرونـه من نفيس بضاعتهم، فالقارئون لكتاب الله ـ عز وجل ـ أولى أن يتنافسوا في معرفة ما أبهم فيه، ويتجلوا بعلم ذلك عند المذاكرة.

ثم أتى بتفسير الآيات المبهمة مرتبة على نسق المصحف الشريف من الفاتحة إلى الفلق، برواية الإمام قالون.

قيمته العلمية:

لقد ألف السهيلي هذا الكتاب في علم المبهمات، وعليه استدراك لمحمد بن علي بن محمد البلنسي الغرناطي المتوفى سنة (636 هـ)، وذيل عليه تلميذ من تلاميذه، وهو محمد بن علي الخضر الغساني المعروف بابن عساكر بكتابه المسمى: «بالتكميل والإتمام»، وجمع بينهما شيخ الإسلام القاضي بدر الدين بن جماعة في كتاب سماه: «التبيان في مبهمـات القرآن»، ولخص

السيوطي الموضوع في كتابه: «مفحمات الأقران في مبهمات القرآن»[1].

وكان أعلى هذه الكتب شأناً وأجدرها بالالتفات والنظر، هذا الكتاب الذي نتحدث عنه، فهو أولها في التأليف، وأسبقها في الوضع والتصنيف، وأوسعها فيما تكلم فيه، وأشملها على النحو الذي سلكه، وفضلاً عن ذلك، فهو كتاب تاريخ حافل بالمصادر التاريخية، وكتاب لغة يتكلم في أصل الكلمة.

والسهيلي مؤلفه، حجة ومرجع، وكتابه أول كتاب أفرد للمبهمات على أنه يتوسع في الكلامِ على الآية بكل ما تحتمله من تفسير.

هذا التفسير من الكتب الهامة التي تخدم ثقافتنا الإسلامية، ألفه صاحبه في القرن السادس الهجري، في عصر ازدهار العلم في الأندلس، ورسم له منهجاً سار عليه وطبقه في كل تفسيره، تناول فيه كثيراً من العلوم وألواناً من الفنون تصعب الإحاطة بها، ويطول الحديث بذكرها تفصيلاً.

تعرض فيه لعلم أسباب النزول وهو من العلوم الهامة التي يرتكز عليها استنباط الأحكام من الكتاب العزيز.

ويؤكد أهمية هذا التفسير ومكانته العلمية استفادة علمائنا السابقين منه في صورته الأولى وهو مخطوط، فهذا مثلاً الإمام أبو عبد الله القرطبي المتوفى سنة (671 هـ)، ينقل منه كثيراً في تفسيره الجامع لأحكام القرآن الكريم، وأبو الفداء بن كثير في البداية والنهاية، وياقوت الحموي في معجم البلدان وغيرهم كثير.

وبالإضافة إلى ما تقدم، فإن المؤلف دون في تفسيره نصوصاً من أمهات الكتب، والتي ما زالت مخطوطة، أو لعلها من الأمهات التي فقدت من تراثنا الإسلامي، والتي عبث بها وضيّعها الحاقدون على الأمة الإسلامية.

---

(1) كشف الظنون، حاجي خليفة 421/1 .

أسلوبـه:

من خلال دراستي للكتاب، أستطيع القول بأن أسلوبه يتسم بالسهولة والوضوح، وأن القارىء له لا يجد صعوبة في فهم معناه وإدراك مسائله.

المصادر التي اعتمد عليها:

كثرت المصادر التي أخذ عنها السهيلي، وتعددت وتنوعت بتنوع العلوم والفنون، ومن بين تلك المصادر:

1 ـ كتب التفسير، فينقل من المفسرين القدامى كثيراً، ويأتي في الدرجة الأولى، محمد بن جرير الطبري، والنقاش، ومحمد بن الحسن المقرىء وغيرهم.

2 ـ كتب الحديث، ويأتي في مقدمتهم، صحيح البخاري ومسلم وموطأ مالك.

3 ـ كتب الأنساب، ويأتي في مقدمتهم، محمد بن إسحاق وابن هشام.

4 ـ كتب التاريخ، ويأتي في مقدمتهم، المسعودي والطبري.

5 ـ معاجم اللغة.

6 ـ معاجم البلدان والمواضع، ويأتي في مقدمتهم، أبو عبيد البكري.

7 ـ كتب تاريخ الصحابة، أبو عمر بن عبد البر.

8 ـ دواوين الشعراء.

تاريخ تأليفه:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للسهيلي، متى ألف كتابه هذا، ويمكن

القول بأنه ألفه قبل تأليفه لكتاب الروض الأنف، وذلك لأنه قد أحال عليه في الروض الأنف[1] بقوله: «قد ذكرت في كتاب «التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام»، معاني بديعة وحكمة من الله بالغة في تخصيصه - بهذين الاسمين - محمد وأحمد.

وصف النسخ:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على النسخ التالية، وقد راعيت في ذلك كمال النص وسلامته من التصحيف والتحريف الضارَّين، ورمزت إلى تلك النسخ بحروف أبجدية.

1 - النسخة (أ)، تحصلت عليها من دار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم «29310 ب»، خطها مشرقي واضح وجميل، ناسخها: غازي بن ياقوت بن عبد الله السراخوري، فرغ من نسخها يوم الأحد من شهر شعبان الثالث منه، من سنة تسع وخمسين وستمائة، عدد أوراقها 44 لوحة، مقياسها 27 × 42 سم، وبكل صفحة 21 سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (16) كلمة، وهذه النسخة هي التي اتخذتها الأصل لأسباب سأذكرها.

2 - النسخة (ب)، تحصلت عليها من الخزانة العامة بالرباط تحت رقم «1963 د»، بخط مغربي لا بأس به، ناسخها أحمد بن محمد الصغير ابن الحاج محمد الرسموكي، السوسي، التنبكتي مولداً وداراً، فرغ من نسخها في 21 من صفر الخير لسنة 1200 هـ، عدد صفحاتها 130 صفحة، مسطرتها 20 × 25 سم وبكل صفحة 21 سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (10) كلمات.

3 - النسخة (جـ)، تحصلت عليها من الخزانة العامة بالرباط تحت رقم «1202 د»، خطها مشرقي واضح، توجد بها بعض الأخطاء، وموجود على

---

(1) انظر الروض الأنف 7/1.

غلافها: هذا الكتاب يخص العبد الفقير لمولاه زكي محمد حسين مجاهد بمصر، وعليها اطلاع من بعض العلماء، ومكتوب على غلافها أيضاً القصيدة العينية التي سبق ذكرها في شعره[1]، فرغ من نسخها في 25 من ذي القعدة سنة 1260 هـ، عدد أوراقها 54 لوحة، ومسطرتها 11 × 17 سم، وبكل صفحة 25 سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (13) كلمة.

4 ـ النسخة «د»، تحصلت عليها من الأستاذ محمد عبد الهادي المنوني، مؤسس مكتبة ابن غاز في مكناس المغرب الأقصى، خطها مغربي غير واضح، كثيرة الأخطاء والسقط، وكثيراً ما تخالف الأصول الأخر في ترتيب الآيات، مجهولة التاريخ والناسخ، عدد أوراقها 39 لوحة، ومسطرتها 17 × 20 سم، وبكل صفحة 30 سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (11) كلمة.

5 ـ النسخة (ط أنوار)، طبعت بمطبعة الأنوار سنة 1938 م، الطبعة الأولى، تحصلت عليها من المكتبات الأزهرية بالقاهرة، رواية أبي السبر أيوب بن عبد الله بن أحمد الفهري، السبتي عنه، ورواية أبي عبد الله محمد بن عبد الله عبد الكريم الفاسي عنه، وقد نبه مراجع هذه الطبعة على أنه اعتمد على نسخ قليلة كثيرة الأخطاء والأغاليط، فضلاً عن جهل عمال المطابع وعدم حرصهم على إبراز الكتب، دقيقة التصحيح، توجد بها بعض الزيادات عن النسخ الأخر، عدد صفحاتها 139 صفحة، ومسطرتها 10 × 13 سم، وبكل صفحة 18 سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (10) كلمات.

سبب اختياري نسخة دار الكتب والوثائق المصرية أصلاً للكتاب:

لا شك أن الغاية من التحقيق، هي إخراج الكتاب وإبرازه في ثوبه الصحيح، وعلى نفس الصورة التي تركها عليها مؤلفه، وتحقيقاً لهذه الغاية

(1) راجع ص 24 من هذا البحث.

أخذت أفحص النسخ التي توفرت لديَّ وأعارضها ببعضها وصولاً إلى النسخة السليمة، وقد توفر لي ذلك بتوفيق الله، حيث وجدت النسخة التي هي من دار الكتب المصرية تصلح أن تكون الأصل وذلك للسببين الآتيين:

1 ـ أنها النسخة الأقدم من بين سائر النسخ التي توفرت لديَّ، حيث أن بينها وبين المؤلف ثمان وسبعين سنة، وعليها إجازات وسماعات من العلماء.

2 ـ أن هذه النسخة نالت ما لم تنله بقية النسخ الأخرى، لذا اعتبرتها الأصل.

الفصل الثاني: منهج التحقيق:

لما كانت الغاية من تحقيق النصوص، وإخراجها سليمة صحيحة، كما أرادها المؤلف، فلم أبخل بجهد في هذا السبيل واضعاً نصب عينيَّ ما تطلبه إعادة النص إلى وضعه الأول من دقة وأمانة، وحيطة وحذر، وقد تكون الإعادة إلى الأصل أصعب من إنشاء أصل جديد، مصداق ذلك قول الجاحظ: «ولربّما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حرِّ اللفظ وشريف المعاني أيسَرَ عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام»[1].

ففي تحقيقي لهذا الكتاب قمت بالخطوات التالية:

1 ـ حرَّرت النص بدقة وفق القواعد الإملائية المتّبعة اليوم، دون الإشارة إلى الصورة الإملائية التي وردت في النص، والتزمت عند كتابة النص بوضع علامات الترقيم المناسبة.

2 ـ قابلت النسخة الأصل المعتمدة في التحقيق بالنسخ الأخرى، وأثبت

---

(1) كتاب الحيوان للجاحظ 79/1.

أوجه الخلاف بينها، ونبّهت إلى موضع الخطأ والسقط في كل نسخة، واضعاً الساقط من الأصل بين معقوفين هكذا: [ ]، والساقط من النسخ الأخر في الهامش، كما نبهت إلى مواضع الزيادة في كل نسخة في الهامش، وإذا كانت الزيادة غير مضطربة أضفتها إلى المتن ونبّهت إليها، وإن كانت مضطربة ذكرتها في الهامش.

3 ـ من أجل أن الكتاب هو تفسير للآيات المبهمة في القرآن الكريم، وأن المؤلف أورد الآيات المفسرة موزعة كلماتها داخل الشرح، رأيت إتماماً للفائدة وتيسيراً للقارىء، أن يكون العنوان حسب السور مرتبة على نسق المصحف الشريف.

4 ـ تتبَّعت الآراء التي نقلها المؤلف وقابلتها بنصوصها الأصلية إن وجدت، وإلا وثقتها من مصدر آخر مفضلاً الأقدم، كما فسرت الكلمات الغريبة في النص.

5 ـ ترجمت لأعلام الكتاب، وأشرت إلى أشهر مؤلفاتهم وسني وفاتهم، وذكرت أهم المصادر التي ترجمت لهم، عند وروده لأول مرة، وأشرت في الهامش إلى العلم الذي لم أعثر له على ترجمة.

6 ـ خرّجت الآيات القرآنية، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية فيها، مع ضبط كل آية وحصرها بين قوسين مزهرين، وأشرت إلى القراءات في الهامش، إذا كانت هناك قراءتان في آية من الآيات.

7 ـ خرّجت الأحاديث الشريفة من كتب الحديث، وضبطتها واضعاً إياها بين علامتي تنصيص، وأما أقوال الصحابة والتابعين فتتبعتها في كتب التفسير والحديث.

8 ـ وأما الأمثال ـ وهي قليلة في هذا الكتاب، فقد خرجتها من كتب الأمثال ونحوها، وبيّنت أسماء قائليها.

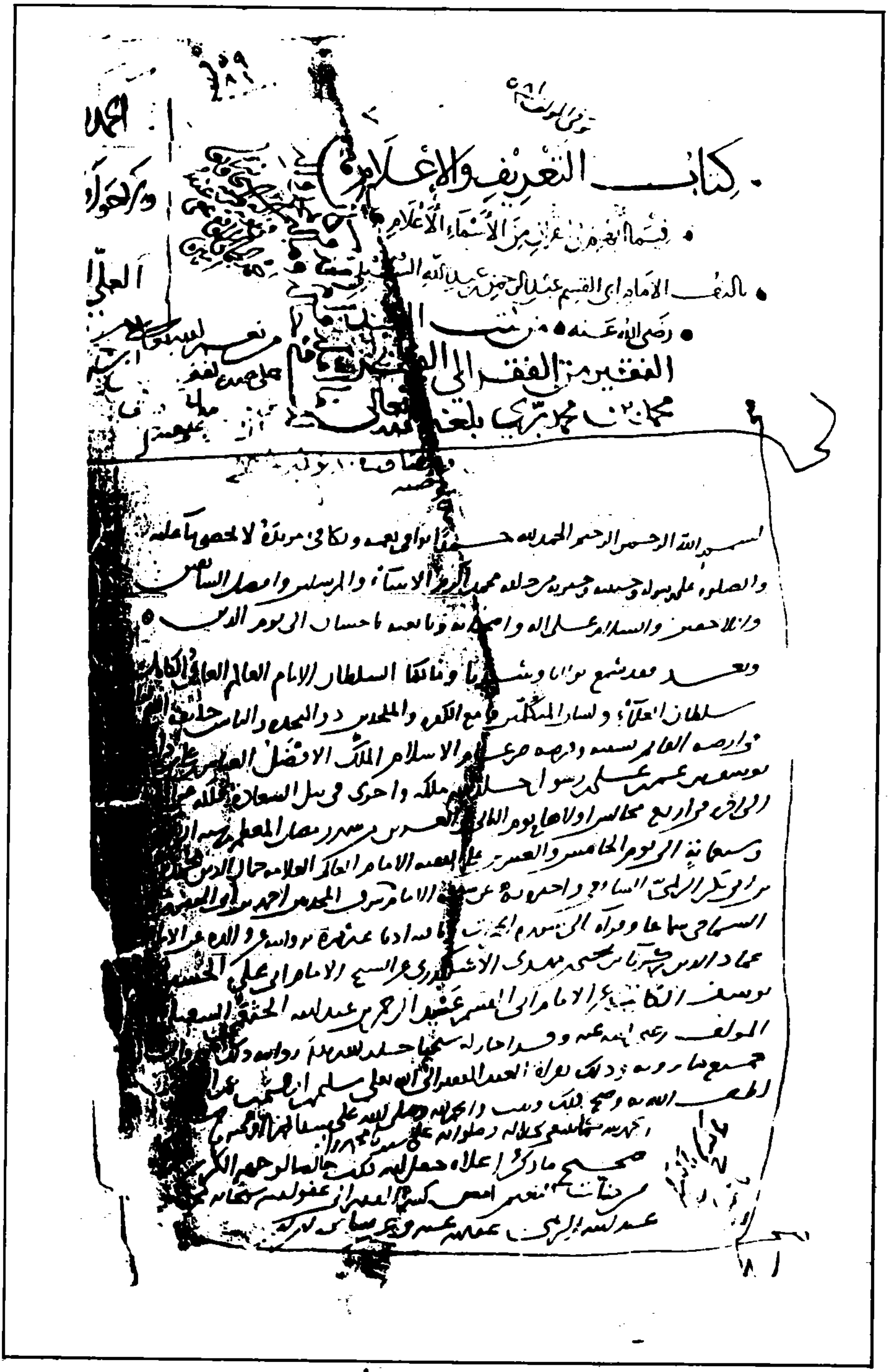
9 ـ خرّجت الأشعار ونسبت ما لم ينسب منها، ونبّهت إلى ما لم أتوصل إلى نسبته، ورجعت فيها إلى دواوين الشعراء وكتب المعاجم واللغة والأنساب والسير، وضبطتها بالشكل، وفسرت الغريب باختصار.

10 ـ خرّجت المواضع والأماكن من معاجم البلدان والمواضع.

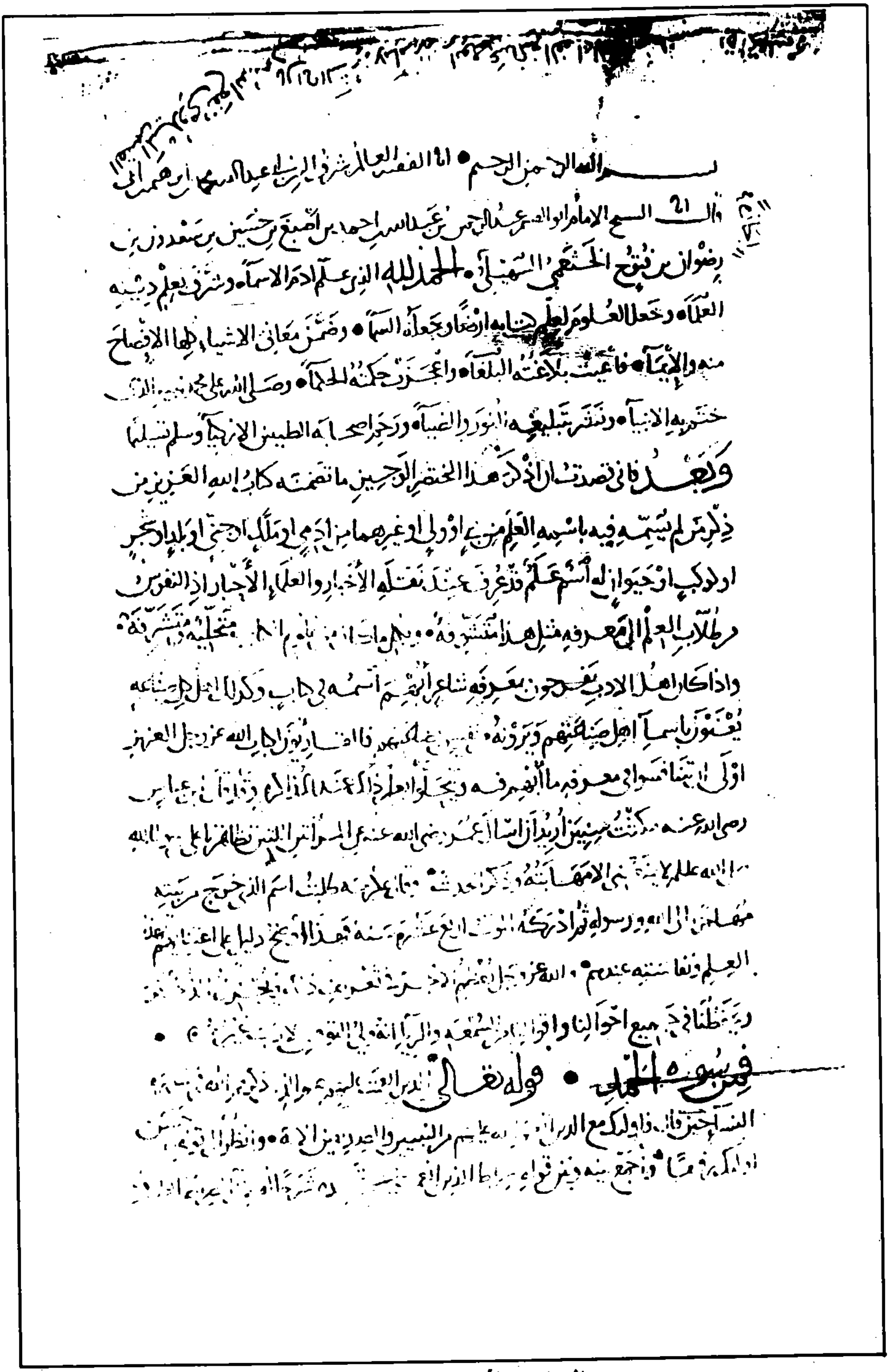
11 ـ ذكرت في نهايته خاتمة التحقيق.

12 ـ ألحقت بالبحث فهارس فنية للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والأمثال والأشعـار، والأعلام والأمـاكن والبلدان، والألفاظ اللغوية والكتب الواردة في النص، والمصادر والمراجع والموضوعات.

ومن أجل أن الكتاب هو تفسير للقرآن الكريم، اقتصرت في فهرس الأعلام على الأعلام الذين ذكر لهم المؤلف أقوالاً، وأهملت فهرس الأعلام الآخرين والقبائل والأماكن والأديان والجن والأشجار وغيرها، حتى لا نحيل الكتاب إلى تراجم ونفقده قيمته التي ألف من أجلها.


كتاب التعريف والإعلام
فيما أبهم من الأسماء الأعلام
تأليف الإمام أبي القسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي
رضي الله عنه

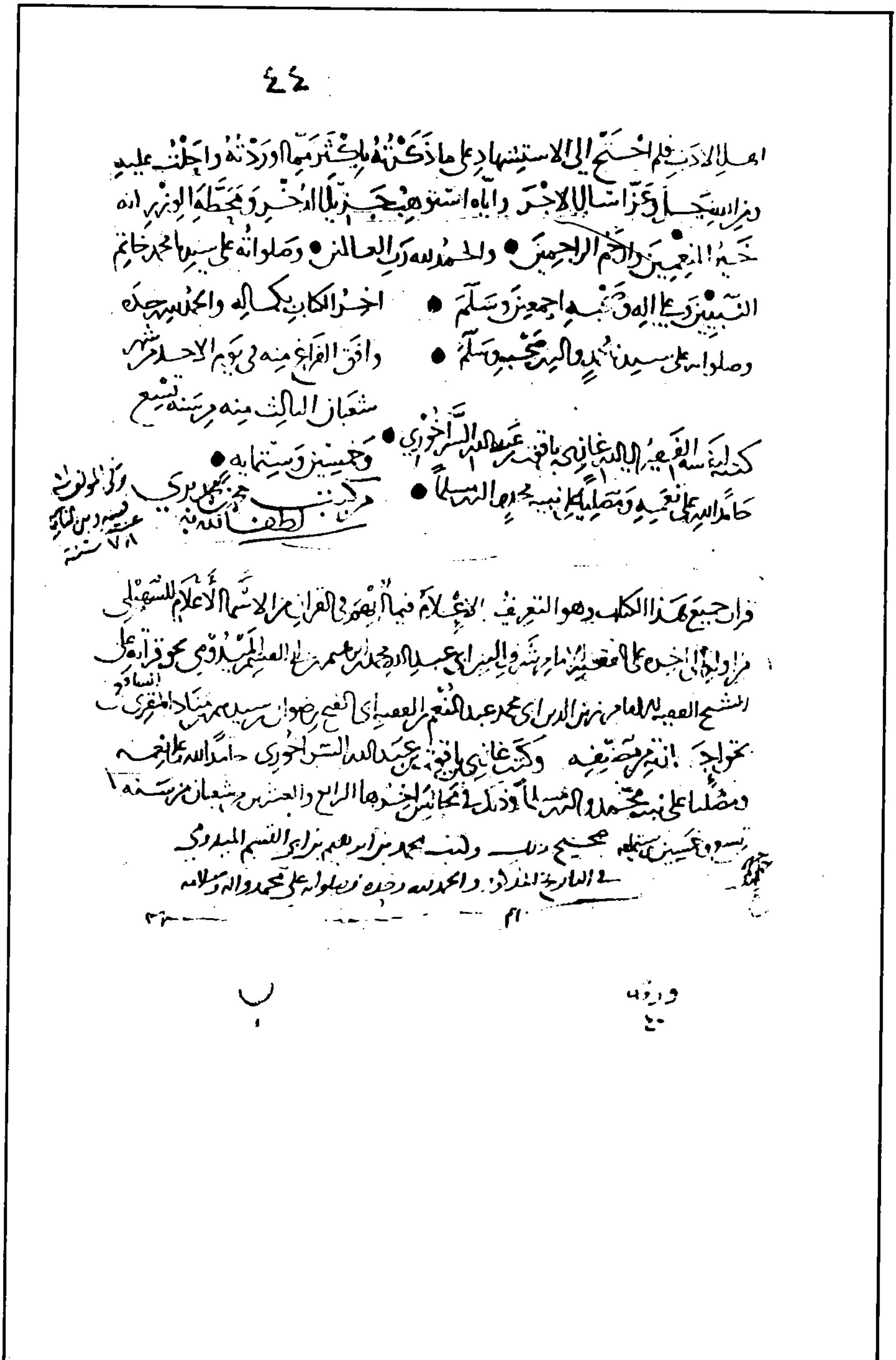
عنوان النسخة (أ)



بسم الله الرحمن الرحيم . أنا الفقيه العالم ... أبو ... الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح الخثعمي السهيلي : الحمد لله الذي علم آدم الأسماء، وشرف بعلم دينه العلماء، وجعل العلوم لعلم كتابه أرضا وجعله السماء، وضمن معاني الأشياء إلهاما للإفصاح منه والإيماء، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، وصلى الله على محمد نبيه الذي ختم به الأنبياء، ونشر بتبليغه أنوار الضياء، وعلى صحابته الطيبين الأزكياء وسلم تسليما.

وبعد فإني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر من لم يسمه فيه باسمه العلم من نبي أو ولي أو غيرهما من آدمي أو ملك أو جني أو بلد أو شجر أو كوكب أو حيوان له اسم علم قد عرف عند نقلة الأخبار والعلماء الأخيار ...

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

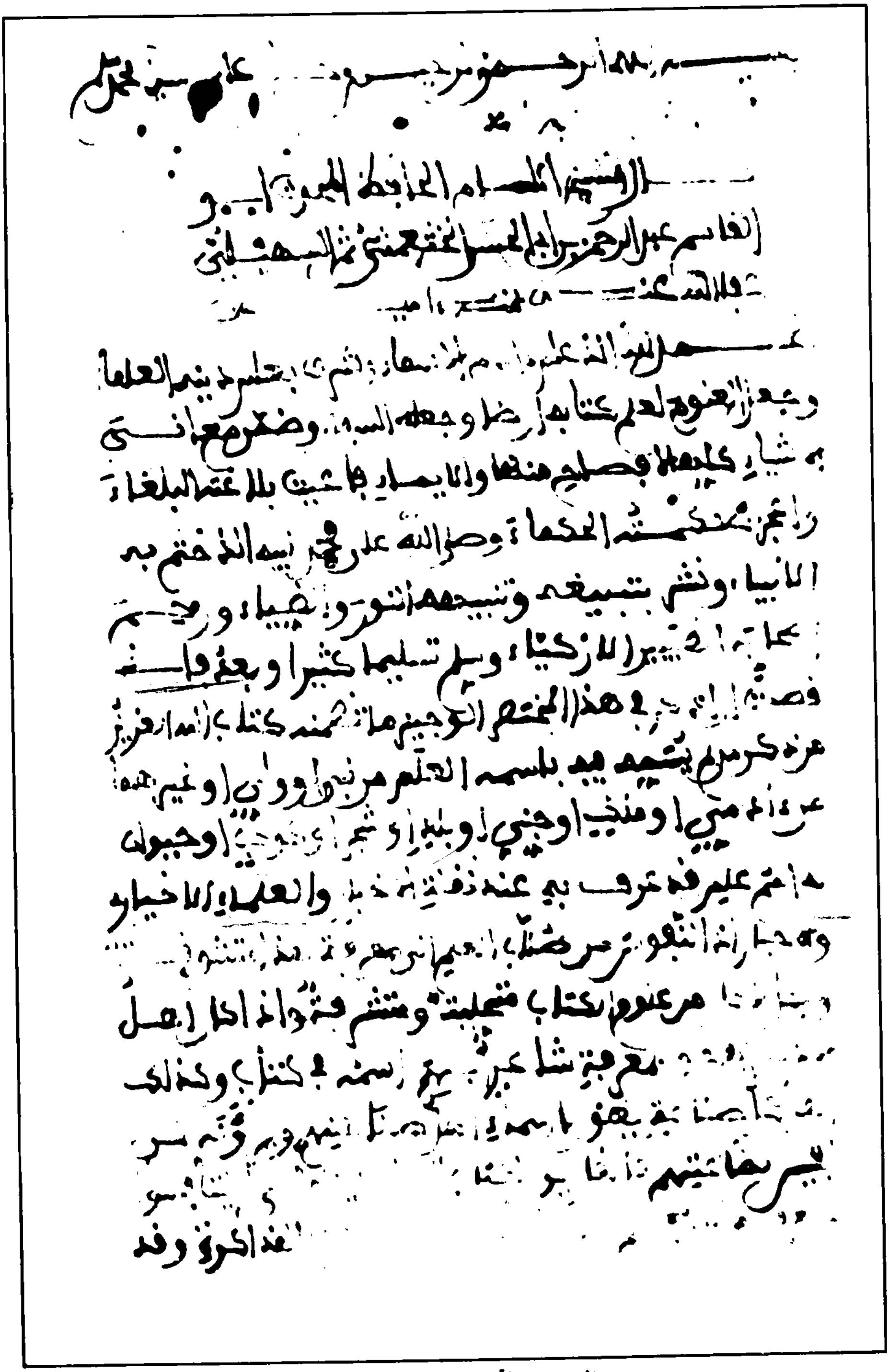


٤٤

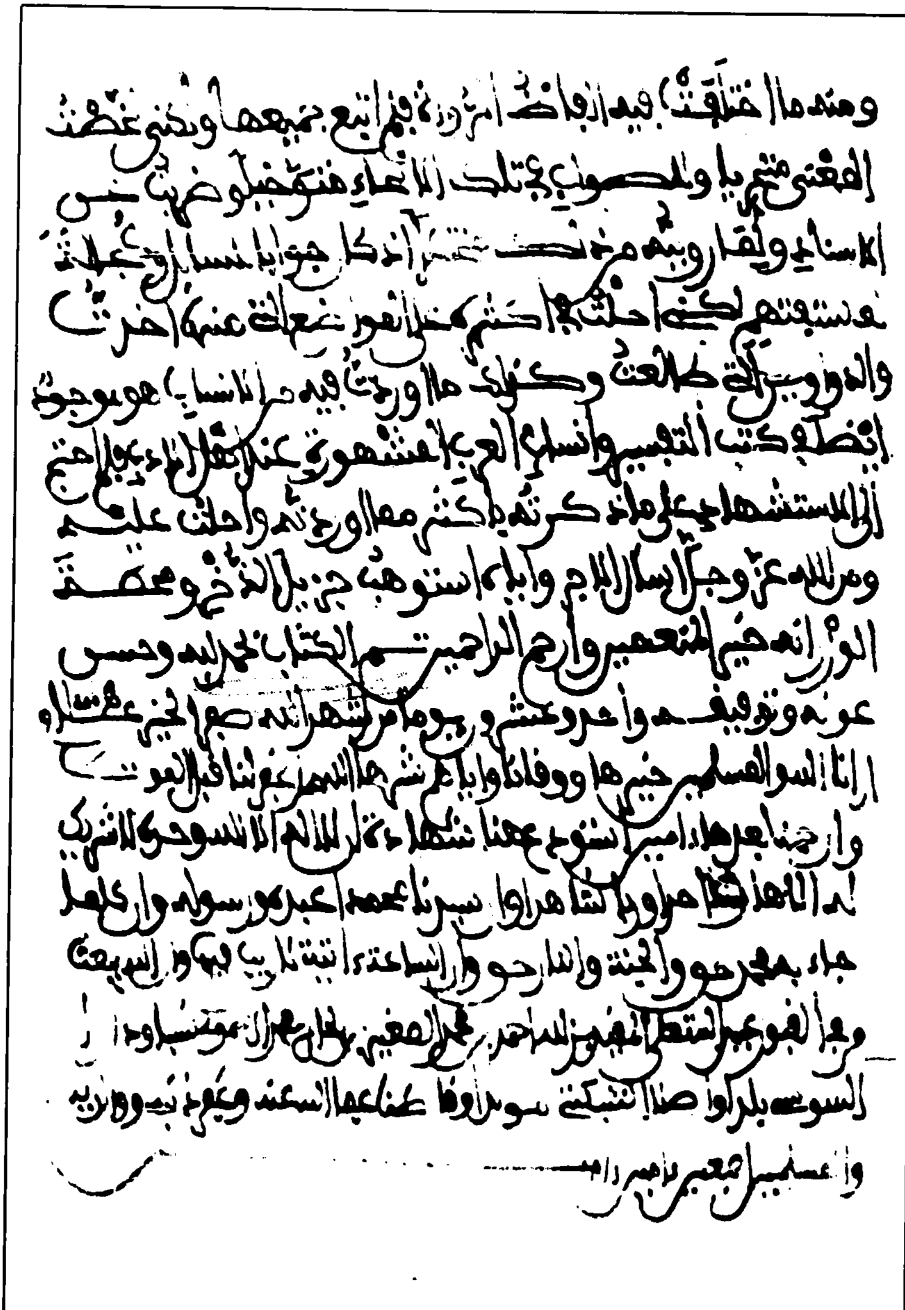
أهل الأدب فلم أحتج إلى الاستشهاد على ما ذكرته بأكثر مما أوردته وأحلت عليه
ومن استعجل عن استيفاء الأخبار وأباه استوهب خبر الأخبار ومحطة الوزر إنه
خير المنعمين وأكرم الراحمين • والحمد لله رب العالمين • وصلواته على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم • آخر الكتاب بكماله والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • وافق الفراغ منه في يوم الأحد من شهر
شعبان الثالث منه من سنة تسع
وخمسين وستمائة • كتبه لنفسه الفقير إلى الله غازي بن عبد الله السراخوري •
حامدًا الله على نعمه ومصليًا على نبيه محمد وآله مسلمًا • من كتب محمد بن محمد ... لطف الله به

قرأ جميع هذا الكتاب وهو التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام للسهيلي
من أوله إلى آخره على مصنفه ... والمقرئ أبي عبد الله محمد ... العلم ... محمد قراءة على
الشيخ الفقيه الإمام زين الدين أبي محمد عبد المنعم ... رضوان ... بسنده ... إسناد ... المقرئ
... إلى مصنفه وكتب غازي بن عبد الله السراخوري حامدًا الله على نعمه
ومصليًا على نبيه محمد وآله مسلمًا وذلك في مجالس آخرها الرابع والعشرين من شعبان من سنة
تسع وخمسين وستمائة صحيح ذلك وكتب محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم ...
في التاريخ المذكور والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلامه

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)


قال الشيخ الفقيه الإمام الحافظ المحدث أبو
القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي
رضي الله عنه

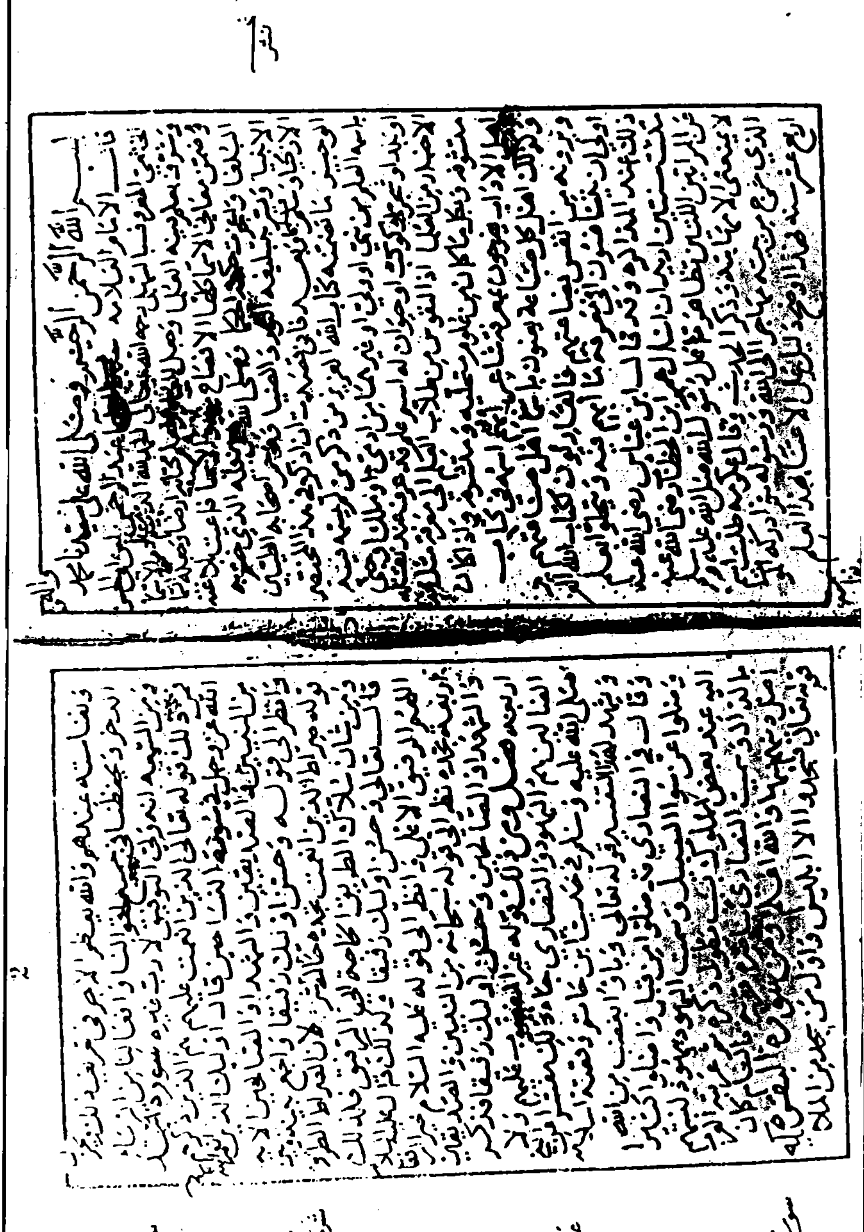
الصفحة الأولى من النسخة (ب)


ومنه ما اختلفت فيه ألفاظ الرواة فلم أتبع جميعها ولكني غلطت
المغني منها والمصوب في تلك الأنحاء منه مخيلو ضبطهن من
الأسانيد وأقاربه من نسخ ... إذ كان جوابا لسائل وعجالة
مستبق لكني أحلت في ما حسم مثل أمور شغلت عنها أخرى
والدواوين التي طالعت وكذلك ما وردت فيه من الأنساب هو موجود
في كتب النسب وأنساب العرب المشهورة عند أهل الأدب ولم أحتج
إلى الاستشهاد على ما ذكرته بأكثر مما أوردته وأحلت عليه
ومن الله عز وجل أسأل الإمداد وإياه أستوهب جزيل الأجر وحسن
الوزر إنه خير المنعمين وأرحم الراحمين تم الكتاب بحمد الله وحسن
عونه وتوفيقه وأحد وعشرين يوما من شهر الله صفر الخير عام ...
أرانا الله المسلمين خيرها ووقانا وإياكم شرها آمين عن قريب ...
وإن حينا بعد هذا أمين أستودع منا شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ... وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله وأن كل ما
جاء به محمد حق وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث
من في القبور ... محمد بن أحمد ... الصغير ...
السوسي بلدا ... عفا الله عنه ...
وإسماعيل ...

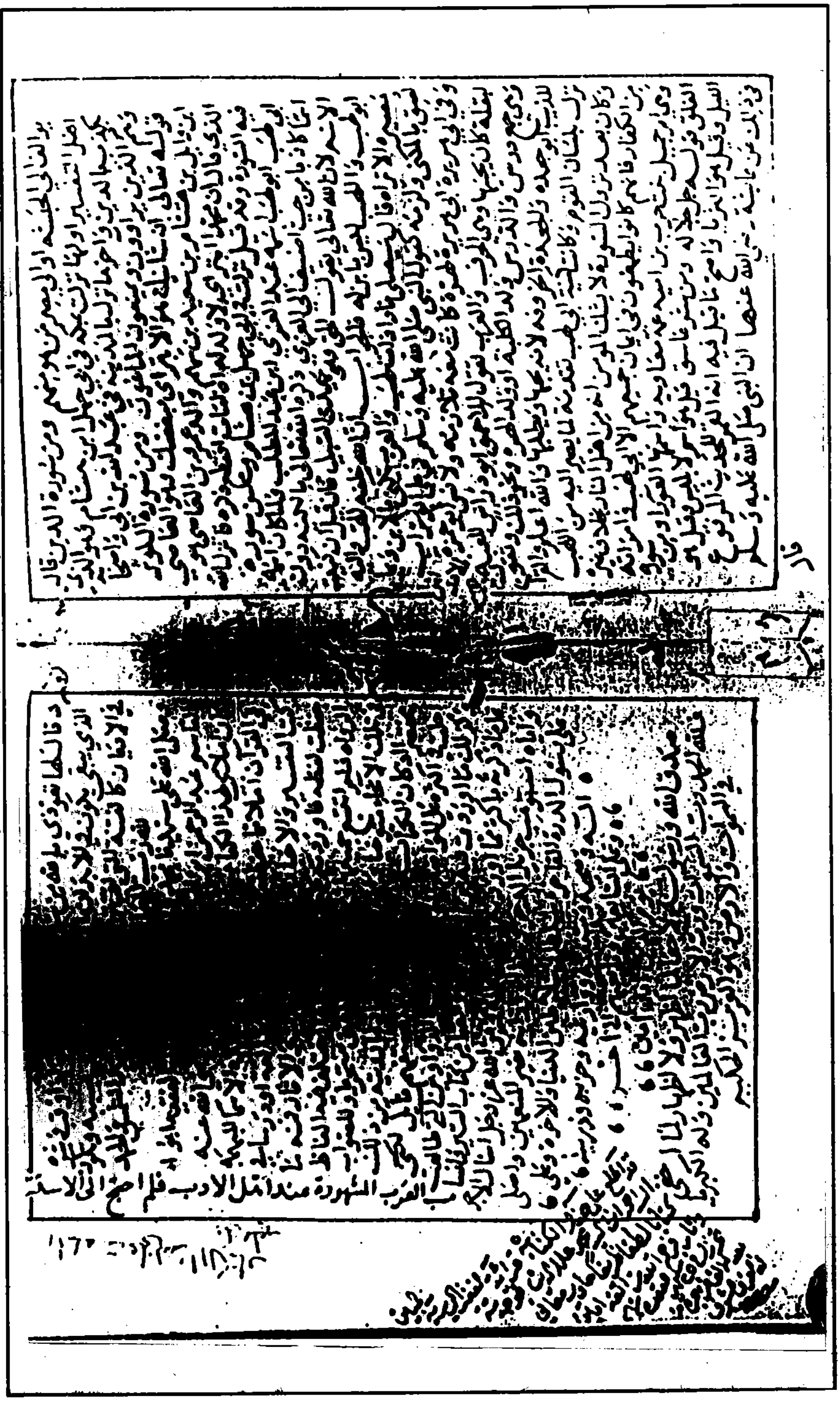
الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)



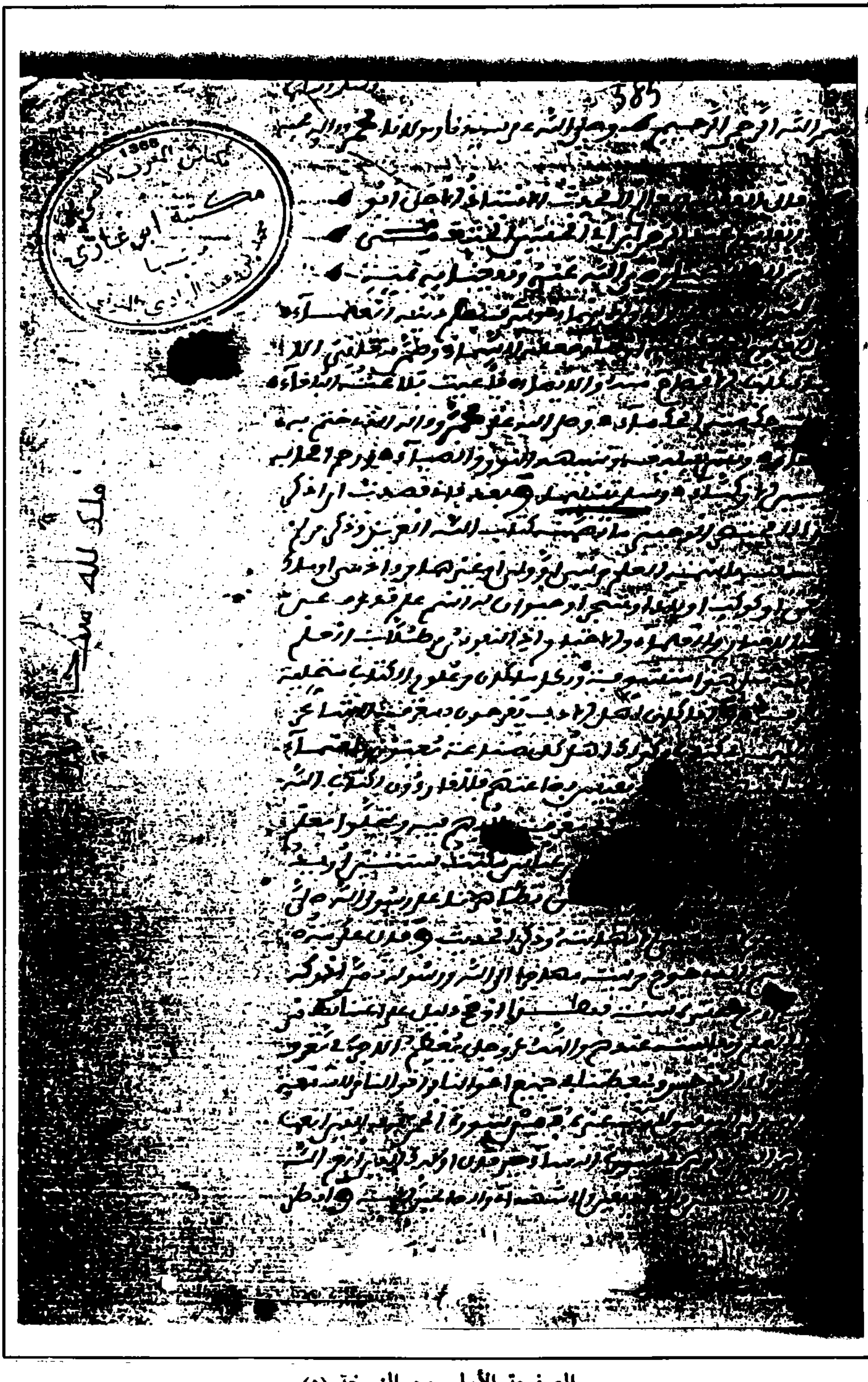
عنوان النسخة (ج)



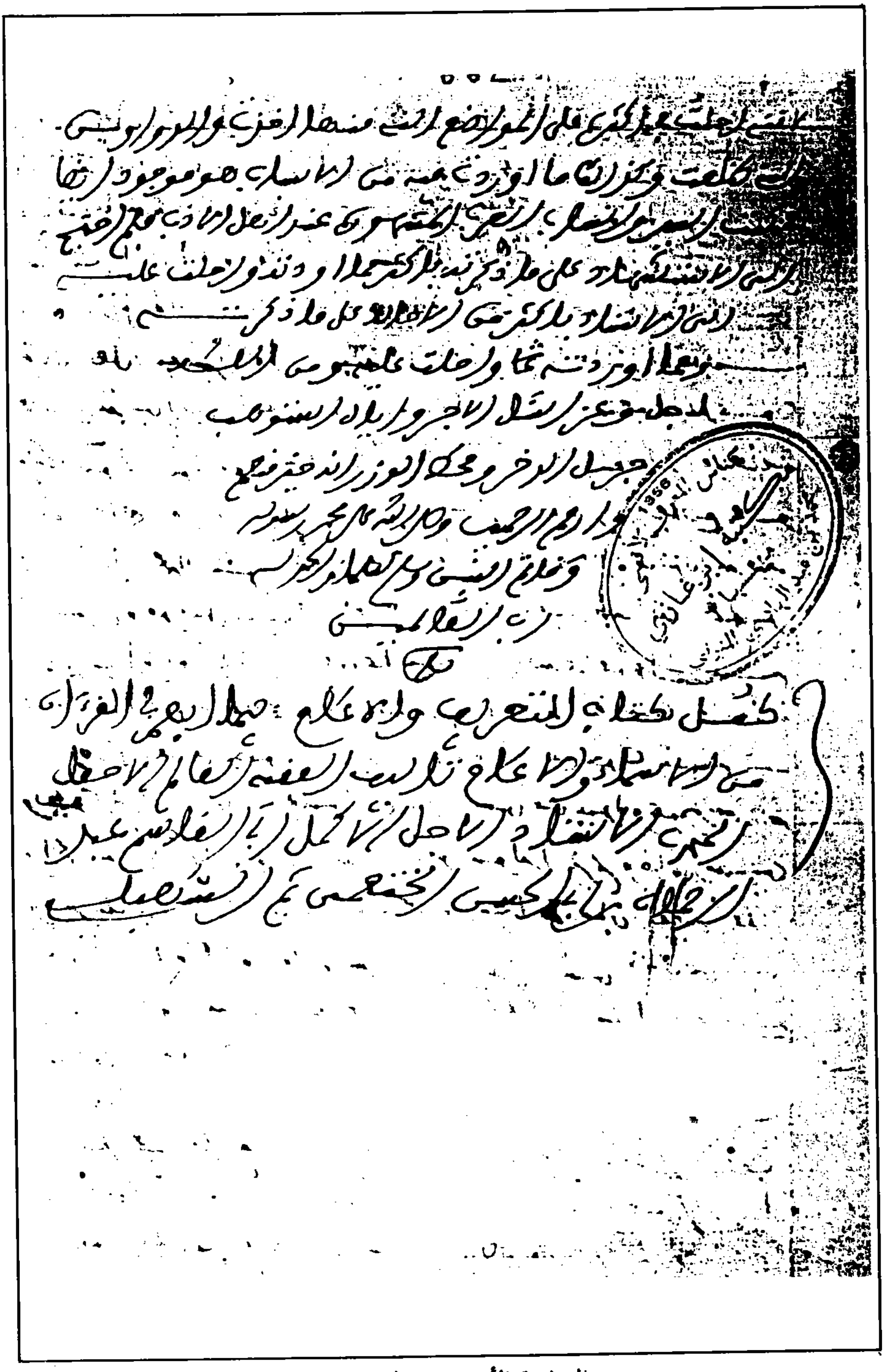
الورقة الأولى من النسخة (ج)



الورقة الأخيرة من النسخة (ج)



الصفحة الأولى من النسخة (د)



الصفحة الأخيرة من النسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي علم آدم الأسماء ، وشرف بعلم دينه العلماء ، وجعل
العلوم لعلم كتابه أرضا وجعله السماء ، وضمن معاني الاشياء كلها
الافصاح منه والايماء ، فأعيت بلاغته البلغاء ، وأعجزت حكمته
الحكماء ، وصلى الله على محمد نبيه الذي ختم به الانبياء ونشر بتعميمه
وتبليغه النور والضياء ، ورحم أصحابه الطيبين الازكياء . وسلم تسليما
(وبعد) فاني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله
العزيز من ذكر من لم يسمه فيه باسمه العلم ، من نبي أو ولي أو غيرهما
من آدمي أو ملك ، أو جني أو بلد أو كوكب أو شجر أو حيوان ،
له اسم علم قد عرف عند نقلة الاخبار والعلماء الاخيار . اذ النفوس
من طلاب العلم الى معرفة مثل هذا متشوفة . و[illegible] من كان من علوم
الكتاب متحلية ومتشرفه ، واذا كان أهل الأدب يفرحون بمعرفة
شاعر أبهم اسمه في كتاب ، وكذلك أهل كل صنعة يعنون بأسماء أهل
صناعتهم ويرونه من نفيس بضاعتهم ، فالقارئون لكتاب الله العزيز ،
أولى أن يتنافسوا في معرفة ما أبهم فيه ، ويتحدثوا بعلم ذلك عند
المذاكرة ، وقد قال ابن عباس رضي الله عنه : مكثت سنتين أريد أن
أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يمنعني الا مهابته ، وذكر الحديث . وقال عكرمة
طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع

الصفحة الأولى من النسخة (ط أنوار)

بن الاعصم (١) وهنا انتهى كتاب التعريف والاعلام بما أبهم من الأسماء والأعلام لأبى القاسم السهيلى رحمه الله ورضى عنه والحمد لله رب العالمين

قال الفقيه أبو زيد عبد الرحمن بن أبى الحسن الخثعمى ثم السهيلى رضى الله عنه كان املائى لهذا الكتاب على سائل سألنى عن هذه الاسماء المبهمة في القرآن إملاء مما حفظته قديما وحديثا مطالعة ودرسا فى كتب التفسير والاخبار، ومسندات الحديث والآثار، فمنه ما حفظت لفظه فأوردته كما حفظته ومنه ما اختلفت فيه الفاظ الرواة فلم اتتبع جميعها ولكنى لخصت المعنى متحفيا، والصواب فى تلك الانحاء متوخيا وأضربت عن الاسناد لما رويته من ذلك مختصرا اذ كان الكتاب جوابا لسائل وعجالة لمستفهم، ونبهت فى أكثره على المواضع التى منها أخذت، والدواوين التى طالعت، وكذا ما اوردت فيه من الانساب فهو موجود أيضا فى كتب السير وانساب العرب، المشهورة عند أهل الادب، فلم احتج الى الاشهاد على ما ذكرته باكثر مما أوردته وأحلت عليه، ومن الله عزوجل اسأل الاجر، وإياه استوهب جزيل الذخر، وحطة الوزر: إنه خير المنعمين وارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه وأزواجه امهات المؤمنين

---

(١) (ومن سورة الناس)

قوله (الخناس) هو الشيطان كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما. ع اه

الصفحة الأخيرة من النسخة (ط أنوار)

مقدمة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

قال[2] الشيخ الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتُّوح، الخثعمي السهيلي[2]:

الحمد لله الذي علم آدم الأسماء، وشرف بعلم دينه العلماء وجعل العلوم لعلم كتابه أرضاً وجعله السماء، وضمن معاني الأشياء[3] كلها الإفصاح منه[4] والإيماء، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، وصلى الله على

---

(1) في ب، وجـ، ود: وصلى الله على سيدنا محمد وسلم، بعد البسملة، وفي ط أنوار: وبه ثقتي.

(2) في ب: قال الشيخ الإمام الحافظ الميمون: أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن الخثعمي، ثم السهيلي، عفا الله عنه بمنه آمين، وفي جـ: قال الإمام العلامة سيد العلماء عبد الرحمن بن أبي الحسن الخثعمي، المعروف بالسهيلي ـ رحمه الله تعالى ـ وفي د: قال الفقيه العالم المحدث الأستاذ الأجل أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي ـ رضي الله عنه ونفعنا به بمنه ـ وما بين الرقمين سقط من ط أنوار.

(3) في جـ: الأسماء.

(4) في ب، وجـ، وط أنوار: منها.

محمد[1] نبيه الذي ختم به الأنبياء، ونشر بتبليغه[2] النور والضياء، ورحم أصحابه الطيبين الأزكياء، وسلم تسليماً[3] وبعد:

فإني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز، ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر من لم يُسمه فيه باسمه العلم من نبي أو ولي، أو غيرهما من آدمي، أو ملك أو جني، أو بلد، أو شجر، أو كوكب[4] أو حيوان، له اسم علم قد عرف عند[5] نقلة الأخبار والعلماء الأخيار، إذ النفوس من طلاب العلم إلى معرفة مثل[6] هذا متشوفة وبكل ما كان من علوم الكتاب متحلية ومتشرفة.

وإذا كان أهل الأدب يفرحون بمعرفة شاعر أُبهم اسمُه في كتاب، وكذلك أهل كل صناعة يُعْنَوْنَ بأسماءِ أهل صناعتهم ويرونه من نفيس[7] بضاعتهم، فالقارئون لكتاب الله عز وجل أولى أن يتنافسوا[8] في معرفة ما أُبهم[9] فيه، ويتحلوا[10] بعلم ذلك عند المذاكرة.

---

(1) في جـ وصلى الله على نبيه، وفي د، وصلى الله على محمد الذي ختم به الأنبياء.
(2) في ب وفي د: ونشر بتبليغه وتنبيهه، وفي ط أنوار: بتنبيهه وتبليغه.
(3) في ب وط أنوار: وسلم تسليماً كثيراً.
(4) في د أو جني أو كوكب، أو بلد أو شجر أو حيوان، وفي ط أنوار: أو كوكب أو شجر.
(5) في ب: عند نقلة الأخبار والعلماء الأخيار والأحبار، وفي جـ: عند نقلة الأخبار من العلماء، إذ النفوس، ولعله الصواب، وفي د: عند نقلة الأخبار والعلماء الأخيار، وفي ط أنوار: عند نقلة الأخبار والعلماء الأخيار.
(6) سقط من ب مثل.
(7) في جـ أنفس.
(8) في جـ: يتنافسون.
(9) أَبْهِمَ: يقال أَبْهَمَ عن الكلام وطريق مُبْهمٌ إذا كان خفياً لا يستبين، واستَبْهَمَ عليهم الأمرُ لم يدروا كيف يأتون له. واستبهم عليه الأمر أي استغلف، وأمر مُبْهَمٌ لا مأتى له. وفي حديث علي: كان إذا نزل به إحدى الْمُبْهَمَاتِ كشفها، يريد مسألة معضلة شاقة، سميت مُبْهمة لأنها: أُبْهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل ـ اللسان ـ بهم.
(10) في جـ: ينجلوا.

وقد قال ابن عباس[1] ـ رضي الله عنه ـ : مكثت سنين[2] أريد أن أسأل عمر[3] ـ رضي الله عنه ـ عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ لا يمنعني إلا مهابته، وذكر الحديث.

وقال عكرمة[4]: طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة[5] سنة.

فهذا أوضح دليل على اعتنائهم[6] بهذا[7] العلم ونفاسته عندهم، والله عز وجل[8] يعظم الأجر في تعريف ذلك، ويجزل الذخر ويحفظنا في جميع

---

(1) خرّجه البخاري في صحيحه 195/6، ومسلم في صحيحه 89/10 وما بعدها، وابن عباس هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي، أبو العباس حبر الأمة، الصحابي الجليل، ترجمان القرآن، ينسب له تفسير رواه عنه مجاهد، توفي سنة (68 هـ).
وترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد 365/2، وتذكرة الحفاظ للذهبي 40/1، وطبقات المفسرين للداودي 239/1، ومعجم المؤلفين لكحالة 66/6، وتاريخ بغداد للخطيب 173/1.

(2) في النسخ الأخر سنتين، والذي في المرجع السابق لمسلم: حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد، سمع عُبيد بن حنين، وهو مولى العباس، قال سمعت ابن عباس يقول: كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ فلبثت سنة ما أجد له موضعاً حتى صحبته إلى مكة، فلما كان بمر الظهران يقضي حاجته فقال: أدركني بأداوة من ماء فأتيته بها، فلما قضى حاجته ورجع ذهبت أصب عليه وذكرت فقلت له: يا أمير المؤمنين من المرأتان؟ فما قضيت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة، وكذا في تفسير الطبري 162/28.

(3) في ب وجـ: عمر بن الخطاب، وسقط من: د ـ رضي الله عنه ـ.

(4) تفسير القرطبي 348/5، والبرهان في علوم القرآن للزركشي 155/1، وعكرمة هو: عِكرمة بن عبد الله، الحبر العالم، أبو عبد الله البربري، ثم المدني الهاشمي، مولى ابن عباس، وروى عن مولاه وعائشة، وأبي هريرة وغيرهم، وهو ثقة ثبت، عالم بالتفسير، مختلف في وفاته قيل: (104، 105، 106) وترجمته في الاستيعاب، لابن عبد البر 1085/3، وطبقات المفسرين للداودي 386/1، وسير أعلام النبلاء للذهبي 12/5، وطبقات ابن سعد 385/2، والأعلام للزركلي 43/5.

(5) في جـ: عشر.

(6) في جـ الاعتناء.

(7) في د: في هذا العلم.

(8) سقط من جـ: عز وجل.

أحوالنا[1] وأقوالنا[2] من السمعة[3] والرياء، إنه ولي التوفيق لا رب غيره (وصلى الله على نبيه الكريم، وعلى آله أجمعين)[4].

---

(1) سقط من جـ: أحوالنا.
(2) في جـ: أقوالنا وأفعالنا.
(3) في جـ: من الرياء والسمعة.
(4) زيادة من (ب) يقتضيها المقام.

[ما أبهم في سورة الفاتحة]

فمن سورة[1] الحمد قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[2] هم الذين ذكرهم الله[3] في سورة النساء حين قال: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾[4] الآية، وانظر إلى قوله[5]: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقاً﴾[6] واجمع بينه وبين قوله: ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[7] تجده شرحاً له، لأن الصراط الطريق، ومن شأن سلاك الطريق الحاجة إلى الرفيق، فلذلك[8] قال: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقاً﴾[9] ولذلك[10] قال ـ عليه السلام ـ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقُ الأَعْلَىٰ»[11].

---

(1) في جـ: سورة الحمد فمن ذلك قوله تعالى.
(2) الفاتحة من الآية 6.
(3) في جـ، وط أنوار: الله عز وجل.
(4) سورة النساء، الآية: 68.
(5) في ب: إلى قوله سبحانه، وفي ط أنوار: إلى قوله تعالى.
(6) نفس السورة والآية السابقة.
(7) سورة الفاتحة، الآية: 6.
(8) في ط أنوار: وكذلك.
(9) سورة النساء من الآية السابقة.
(10) في جـ وكذلك.
(11) خرجه البخاري في صحيحه 94/8، ومسلم في صحيحه 209/15، ومالك في الموطأ 239/1.

وانظر إلى قوله ـ عليه السلام ـ : «خَير الرُّفَقاء أَرْبَعة»[1] تجده ينظر[2] إلى قوله سبحانه: ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقاً﴾[3] فذكر أربعة[4].

فصـــل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[5] هم اليهود والنصارى، جاء ذلك مفسراً عن النبي ﷺ في حديث عدي[6] بن حاتم وقصة إسلامه[7]، ويشهد لهذا[8] التفسير قوله تعالى في اليهود[9]: ﴿وَبَاءُوا بِغَضبٍ مِنَ اللَّهِ﴾[10].

وقال في النصارى: ﴿قَدْ ضَلوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[11].

وسُميت اليهود بيهوذا بن يعقوب انتسبوا إليه عند بعض الملوك لسبب

---

(1) خرّجه ابن ماجه في سننه 2/944 .
(2) في جـ: نظر، وفي د: ينظر إلى قوله الله سبحانه .
(3) سورة النساء، الآية: 68 .
(4) سقط من د: فذكر أربعة، وفي ط أنوار: تجده ذكر أربعة .
(5) سورة الفاتحة، الآية: 7 .
(6) سقط من جـ: عدي .
(7) انظر كتاب السير والمغازي لابن إسحاق ص 287، فقد ذكر قصة إسلام عدي بن حاتم في حديث طويل، وانظر السيرة النبوية لابن هشام 4/578 وما بعدها، وانظر تفسير الطبري 1/79 .
(8) في د: لذلك .
(9) سقط من جـ: في اليهود .
(10) سورة البقرة، الآية: 60 .
(11) سورة المائدة، الآية: 79 .

يطول ذكره[1] ثم[2]، عرّبته العرب ـ بالدال ـ وسميت النصارى[3] بناصرة قرية[4] بالشام، كان أصل دينهم منها ـ والله أعلم ـ .

---

(1) في المعارف لابن قتيبة ص 619: إنما سموا اليهود، لأنهم انتسبوا لبعض الملوك إلى: يهود بن يعقوب، لأمرٍ خافوه. وفي اللسان: يهود: اسم للقبيلة، وقيل: إنما اسم هذه القبيلة يهوذ معرب بقلب الذال ـ دالاً ـ، قال ابن سيدة: وليس هذا بقوي، وقالوا اليهود فأدخلوا ـ الألف واللام ـ فيها على إرادة النسب يريدون اليهوديين، وسميت اليهودية اشتقاقاً من هادوا أي تابوا ـ مادة هود .

(2) سقط من ب، وجـ: ثم .

(3) قال ابن قتيبة في المرجع السابق: سموا نصارى باسم القرية التي نزل فيها «المسيح» وهي ناصرة من أرض الخليل .

(4) في د: وهي قرية .

[ما أبهم في سورة البقرة]

ومن سورة البقرة، قوله سبحانه: ﴿فَسَجَدُواْ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾[1] أوّل[2] من سجد من الملائكة إسرافيل، ولذلك جُوزي بولايته[3] اللوح المحفوظ، قاله محمد بن الحسن النقاش[4]، وكان اسم إبليس[5] قبل أن يبلس من رحمة الله عزازيل، وقال النقاش[6]: كنيته أبو كردوس.

(1) سورة البقرة، الآية: 33 .
(2) في جـ: وأول .
(3) في ب، وجـ، ود: بولاية .
(4) لم نعثر على ذلك في المراجع التي بين أيدينا، والنقاش هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد المقرىء المعروف بالنقاش، الموصلي، ثم البغدادي، الإمام في القراءات والتفسير، وكثير من العلوم، ومن مؤلفاته: شفاء الصدور المهذب، مخطوط بدار الكتب المصرية، توجد منه نسختان في تفسير النصف الثاني من القرآن الكريم، تبدأ أولاهما بقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِياً﴾ من سورة مريم وتنتهي بآخر القرآن، والثانية تبدأ من أول حم، الدخان وتنتهي بسورة «المسد»، ورقم الأولى 140 تفسير والثانية 634 تفسير، وكلتا النسختين قديمة ومتآكلة ورديئة، وقد رجعت إلى النسخة الأولى وحققت منها ما استطعت تحقيقه من آراء، ومن مؤلفاته أيضاً: الموضح في القرآن ومعانيه، وترجمته في الفهرست للنديم ص 50، وطبقات المفسرين للداودي 135/2، وطبقات الشافعية الكبرى 148/2 .
(5) قال الطبري في تفسيره 224/1: كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة اسمه: عزازيل وكذا في القرطبي 294/1 عن ابن عباس .
(6) لم نعثر على قوله هذا في المراجع التي بين أيدينا .

وقوله تعالى: ﴿اسْكن أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[1]، زوجه[2] حواء[3]، وأول من سماها بذلك آدم ـ عليه السلام ـ حين خلقت من ضلعه.

وقيل له: مَنْ[4] هذه؟ قال: امرأة[5] قيل: [6] وما اسمها؟ قال: حَوّاءُ[7] قيل: ولِمَ؟ قال: لأنها خلقت من حي، وكنية[8] آدم التي كنته بها الملائكة أبو البشر، وقيل كنيته: أبو محمد كني بمحمد[9] ـ عليه السلام ـ خاتم الأنبياء.

وأُهبط آدم ـ عليه السلام ـ بسرنديب[10] من الهند بجبل يقال له: بوذ، وأُهبطت حواء بجدّة، وأهبط إبليس بالأبلّة[11]، وأهبطت الحية ببيسان[12] وقيل

---

(1) سورة البقرة، من الآية: 34.
(2) في ب، وجـ: زوجته.
(3) في ط أنوار: حوا بالمد.
(4) في د: ما هذه.
(5) في ب: ابنتي، وفي ط أنوار: أنثى، وفي أعلام النبوة للماوردي ص 28، قال ابن عباس: سميت امرأة لأنها خلقت من المرء، وفي تفسير الطبري 229/1: فسألها من أنت؟ فقالت: امرأة، قال: ولِمَ خلقت؟ قالت: تسكن إليّ، قالت الملائكة ينظرون ما بلغ علمه: ما اسمها، يا آدم؟ قال: حواء، قالوا: ولم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شيء حي.
(6) في جـ: قيل له: فما اسمها؟
(7) في جـ: حوى.
(8) في ب: وكنيته آدم، وفي د: وكنيته التي كنته بها الملائكة.
(9) في ب: لمحمد.
(10) في د: بسرق وهو تحريف، وانظر تاريخ الطبري 81/1، وأعلام النبوة للماوردي ص 29، وفي معجم البلدان 215/3 وما بعدها: سرنديب: بفتح أوله وثانيه وسكون النون، ودال مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت، وباء موحدة: جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه آدم ـ عليه السلام ـ.
(11) في جـ: بالأيلة، وفي ط أنوار: بأيلة: وهو تحريف والصحيح: الأُبُلّة ـ بضم الهمزة والباء وتشديد اللام ـ: بالبصرة معلومة (راجع معجم ما استعجم للبكري 98/1).
(12) بَيْسَانُ: بالفتح ثم السكون وسين مهملة، ونون: مدينة بالأردن بالغور الشامي، وهي بين حوران وفلسطين، (راجع معجم البلدان لياقوت 527/1).

بسجستان[1]، وسجستان[2] أكثر بلاد الله حيات[3].

ولولا العِرْبِدُّ[4] ما يأكُلُها ويفني كثيراً منها، لأُخليت سجستان من أجل الحياتِ، قاله أبو الحسن المسعودي[5].

والشجرة التي نُهي عنها هي: الكرم[6] ومن قال هذا يقول: الخمر منها، ولذلك حرمت، وقيل[7] هي السنبلة، ومن قال[8] هذا يقول: لما تاب إلى الله وتاب الله عليه، جعلت غذاء لذريته، ومنهم من يقول[9]: هي شجرة التين ولذلك يُعبر[10] في الرؤيا بالندامة لأكلها من أجل ندم[11] آدم ـ عليه السلام ـ على أكلها.

وقوله تعالى: ﴿يَـٰبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[12] هو: يعقوبُ بن إسحاق، وسُمي

---

(1) سجستان: بكسر أوله وثانية وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق وآخره نون، هي ناحية كبيرة وولاية واسعة، (راجع معجم البلدان 190/3).
(2) في جـ: وسجستان وهي أكثر.
(3) في ب: حية.
(4) في ب وجـ: ولولا العربد يأكلها، العِرْبِدُّ حية تنفخ ولا تؤذي ـ الصحاح عربد ـ.
(5) في مروج الذهب 44/1 بتصرف، وتفسير الطبري 383/1، وفي ب و جـ وط أنوار: أبو الحسين والصحيح أبو الحسن، وهو علي بن الحسين بن علي المسعودي أبو الحسن، مؤرخ أخباري، صاحب فنون، من تصانيفه: مروج الذهب وذخائر العلوم، توفي سنة (346 هـ)، وقيل (345 هـ)، وترجمته في الفهرست للنديم ص 219، وطبقات الشافعية الكبرى 307/2، ومعجم الأدباء لياقوت 90/13، ومعجم المؤلفين لكحالة 80/7.
(6) تفسير الطبري 231/1 في أحد أقواله، وتفسير القرطبي 304/1.
(7) المرجع السابق للطبري في أحد أقواله أيضاً، وذكر اختلافات كثيرة في تعيين هذه الشجرة، فانظرها هناك.
(8) في ط أنوار: ومن قال بهذا.
(9) المرجع السابق.
(10) في ب و د و ط أنوار: تعبر.
(11) في جـ: ندامة وسقط من د: عليه السلام.
(12) سورة البقرة، الآية: 46.

إسرائيل[1] لأنه أسرى[2] ذات ليلة حين[3] هاجر إلى الله ـ سبحانه ـ فسمي إسرائيل، أي أسرى[4] إلى الله أو نحو هذا، فيكون بعض[5] الاسم عبرانياً وبعضه[6] موافقاً[7] للعربي، وكثيراً ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي أو يقاربه في اللفظ. ألا ترى أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ تفسيره، أب راحم[8] لرحمته بالأطفال[9].

ولذلك جُعل هو[10] وسارة زوجته كافلين لأطفال المؤمنين الذين يموتون صغاراً إلى يوم القيامة، وسارة امرأة هي بنت هاران[11] بن شارح[12] في قول القُتَبِيِّ[13] والنقاش[14]، ولو صح هذا القول لكانت بنت أخيه، وقد كان نكاح بنت

---

(1) قال الطبري في تاريخ 225/1: فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار، ولذلك سمي إسرائيل، وهو سري الله.

(2) في جـ: أسرى به. (3) في جـ: حتى.

(4) في ب: أي سرى الله وفي د: أو سرى الله وفي ط أنوار: أي سرى إلى الله.

(5) في ط أنوار: بعض هذا.

(6) في جـ: وبعضه معرباً، وفي د: عبرانياً أو سريانياً وبعضه موافقاً للعربي وفي ط أنوار: عبرانياً وبعضه سريانياً.

(7) في ب: موافقاً للعربية وسقط من جـ.

(8) في ط أنوار: رحيم، وخرج السيوطي في الجامع الصغير 142/1: «أطفال المؤمنين في حبل الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة، حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة».

(9) في ب وط أنوار: لرحمته الأطفال.

(10) في جـ: جعل هو وزوجته سارة.

(11) في ب: هازان وفي تاريخ الطبري 170/1: بنت هاران بن تارح.

(12) في جـ: تارخ وهو تصحيف.

(13) المعارف لابن قتيبة ص 31، والقتبي: بضم القاف وفتح التاء بعدها موحدة، وقد يزيدون فيه ياء مثناة من تحت بين التاء والياء، والأول هو الفصيح المشهور الجاري على القواعد، وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، عالم مشارك في أنواع من العلوم، كاللغة والنحو وغريب القرآن، وغريب الحديث والشعر والفقه والأخبار وأيام الناس وغير ذلك، من تصانيفه الكثيرة: غريب القرآن وعيون الأخبار، توفي سنة (276 هـ)، انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 42/3، وطبقات المفسرين للداودي 251/1، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي 281/2، ومعجم المؤلفين 150/6.

(14) الروض الأنف للسهيلي 16/1 والقول للنقاش في تفسيره.

الأخ على عهده محرماً.

ألا ترى! لقوله سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾[1] الآية، وإلى هذا رجع النقاش[2] ونقض قوله الأول واحتج بهذه الآية.

وهاران[3] أخو إبراهيم، هو والد لوط ـ عليهما السلام ـ وقال الطبري[4]: سارة[5] هي بنت هاران بن ناحور، يعني هاران[6] الأكبر عم هاران[7] الأصغر، فهي[8] بنت عم إبراهيم، وبها[9] سميت مدينة حرّان.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[10]، هو الوليد[11] بن مصعب، يكنى أبا مرة وهو من بني عمليق[12] بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح،

---

(1) الروض الأنف للسهيلي 16/1 والقول للنقاش في تفسيره.

(2) سورة الشورى، الاية: 11 .

(3) في ب: هازان وهو تحريف، انظر تاريخ الطبري 171/1 .

(4) المرجع السابق، والطبري هو: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المقريء المؤرخ المعروف المشهور، المتوفى سنة (310 هـ) صاحب التفسير والتاريخ والمصنفات الكثيرة، انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 191/4، وطبقات المفسرين للداودي 110/2 والفهرست للنديم ص 326، والأعلام للزركلي 294/6 .

(5) في ب: سارة بنت هازان وفي ط أنوار: سارة بنت هاران بن ناخور، وناخور تصحيف .

(6، 7) في ب: هازان.

(8) في ب وجـ: وهي .

(9) في د وط أنوار وبهاران سميت مدينة حران، وقال الطبري في تاريخه 220/1: أن هاران هو الذي بنى مدينة حران وإليه تنسب وفي الصحاح: وحران بلد بالجزيرة يقال: إن حران بناها هاران بن لوط وبها سميت، فعلى هذا الاسم معرب وليس بعربي محض ـ مادة حرر ـ، وفي معجم البلدان 235/2: حران، بتشديد الراء وآخره نون، مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر، قيل سميت بهاران أخي إبراهيم ـ عليه السلام ـ لأنه أول من بناها، فعربت فقيل حران .

(10) سورة البقرة، الآية: 49.

(11) انظره المعارف لابن قتيبة، ص 43، وتفسير الطبري 170/1 .

(12) في جـ: عملاق .

وكل من ولي القبط ومصر فهو فرعون.

قال[1] المسعودي[2]: لا نعرف[3] لفرعون تفسيراً بالعربية، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾[4]، هو موسى بن عمران[5] وهو بالعبرانية عمرم[6] بن قاهت[7] بن عازر بن لاوي بن يعقوب، وسمي[8] موسى لأن التابوت الذي كان فيه حين التقطه آل فرعون وُجد في ماء وشجر، و «المو»[9] هو الماء بلغتهم، و (الشا)[10] هو الشجر بلغتهم، واسم الذي التقطه صابوت[11] في قول النقاش[12] وطائفة.

وقوله تعالى: ﴿ادْخُلُواْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾[13] هي أريحا[14]، ومصر سُميت

---

(1) في ب: وقال المسعودي، بواو قبل قال.
(2) في مروج الذهب 406/1.
(3) في ب وجـ: لا يعرف وفي د وط أنوار: ولا يعرف.
(4) سورة البقرة، الآية: 53.
(5) في ط أنوار: أي وهو.
(6) في جـ: عمرة وهو تحريف، والصحيح كما في النسخ الأخر وانظر تاريخ الطبري 271/1.
(7) في ب: ناهت وهو تحريف، انظر المرجع السابق ص 312 وتفسيره 280/1.
(8) في ط أنوار: وسمي موسى بموسى، وفي تاريخ الطبري 274/1: وإنما سمي موسى لأنهم وجدوه في ماء وشجر، والماء بالقبطية (مو) والشجر (شا)، وفي تفسيره 280/1 موسى فيما بلغنا بالقبطية، يعني بهما ماء وشجر، فمو هو الماء، وسا: هو الشجر، وإنما سمي بذلك لأن أمه لما جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون....
(9) (المو) هو: الماء الذي يشرب، والمهزة فيه مبدلة من الهاء في موضع اللام وأصله مَوَهٌ بالتحريك، لأنه يجمع على أمواه في القلة ومياه في الكثرة، الصحاح ـ موه.
(10) في النسخ الأخر (السا) بالسين المهملة انظر المرجعين السابقين الطبري.
(11) في ب: طابوت.
(12) في جـ: في قول محمد النقاش وقوله هذا لم نعثر عليه في المراجع التي بين أيدينا.
(13) سورة البقرة، الآية: 57.
(14) في ب: هذه القرية هي: أريحا، وفي د: والقرية هي: أريحاء، وقال الطبري في تفسيره 299/1: والقرية التي أمر الله جل ثناؤه أن يدخلوها قيل هي: بيت المقدس، وقيل هي: أريحا، وهي قريبة من بيت المقدس.

بمصر بن بيصر بن قِبْط بن النبيط[1] بن كُوش بن كنعان[2].

وقوله تعالى: ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾[3] هو مالك بن الصيف[4] ويقال فيه: ابن الصيب[5]، كان قد قال: والله ما أخذ علينا عهد في كتابنا أن نؤمن بمحمد ولا ميثاق، فنزلت[6] الآية ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ﴾[7] الآية، هو رافع بن حريملة ووهب بن زيد قالا للنبي ﷺ: أنزل علينا يا محمد كتاباً من السماء نقرأه، وفجر[8] لنا أنهاراً، فنزلت الآية[9].

وقوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ﴾[10]، هو[11] حُيَيُّ بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب، كانا من أشد الناس حسداً للعرب إذ خُصُّوا[12] بالنبي ﷺ دون يهود، فأرادا أن يكيدا[13] بعض[14] من آمن بالنبي ﷺ وأن يفتناه عن دينه،

---

(1) في د: النبط.
(2) في جـ: كنعان بن نوح.
(3) السورة السابقة من الآية 99.
(4) في ب وجـ: الضيف، وفي تفسير الطبري 442/1: مالك بن الصيف، وفي القرطبي 40/2: مالك بن الصيف ويقال فيه: الضيف.
(5) في ب ود وط أنوار: اللصيت، وفي جـ: ذا الصيف.
(6) في د وط أنوار: فنزلت ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً﴾ وسبب نزول هذه الآية ذكره الطبري في المرجع السابق عن ابن عباس.
(7) السورة السابقة من الآية 107.
(8) في ب: وفجرنا.
(9) السيرة النبوية لابن هشام 548/2، والمرجع السابق للطبري ص 483، وتفسير القرطبي 70/2.
(10) سورة البقرة، الآية: 108.
(11) في د: كان حيي.
(12) في ط أنوار: خطوا بالنبي ـ عليه الصلاة والسلام.
(13) الكيد: المكر، الصحاح ـ كيد ـ.
(14) في ط أنوار: لبعض.

فنزلت[1] الآية فيهما وفي أشياعهما من اليهود - والله أعلم -.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾[2] هو محمد[3] بن عبد الله ﷺ وذريتهما العرب لأنهم بنو نبت[4] بن إسماعيل، أو بنو تيمن [5] بن إسماعيل، ويقال: قيدر[6] بن نبت بن إسماعيل.

أمّا العدنانية فمن نبت[7]، وأمّا القحطانية فمن قيدر[8] بن نبت بن إسماعيل، أو تيمن[9] على أحد القولين، لأن قحطان واسمه مهزم[10] بن الهميسع بن تيمن[11]، وتفسير الهميسع السراع[12] وهذا[13] خلاف قول ابن

---

(1) انظر السيرة النبوية لابن هشام 548/2، وتفسير الطبري 488/1، وأسباب النزول للواحدي ص 22 .

(2) السورة السابقة من الآية 128 وفي د: فقد أورد تفسير الآيات الآتية: على غير الترتيب الصحيح للمصحف الشريف، وأوردها على النحو التالي: الآية 220، 230، 205، 257، 258، 241، 244، 128 .

(3) المرجع السابق للطبري ص 557 .

(4) في ط أنوار، وفي تاريخ الطبري 221/1: نابت، وفي المعارف لابن قتيبة ص 24 والإكمال لابن ماكولا 287/1: نبت .

(5) في ط أنوار: تيم بن نابت وهو تحريف، والصحيح تيمن، انظر المرجع السابق لابن مأكولا .

(6) في ط أنوار: فيدار بن نابت، انظر المرجع السابق لابن قتيبة .

(7) في ط أنوار: نابت .

(8) في ط أنوار: قيدار بن نابت .

(9) في ط أنوار: تيم وهو تحريف كما ذكرنا أعلاه.

(10) في جـ: مهذم .

(11) في ط أنوار: تيم .

(12) في ب ود وط أنوار: الصراع .

(13) في جـ: فهذا .

إسحاق[1] وجماعة[2] فإنهم ـ زعموا ـ أن قحطان هو ابن عابر بن شالح [3] بن أرفخشد [4] بن سام بن نوح. وقد قيل: هو أخو هود ـ عليه السلام ـ وقد قيل: هو هود ـ عليه السلام ـ.

والأصح أن هوداً هو ابن عبد الله بن رياح [5] لا ابن عابر والقول الأول في العرب[6] أظهر، لقول أبي هريرة في هاجر: «هِيَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاء السَّمَاءِ»[7]، وبنو ماء[8] السماء هم: بنو عمرو بن عامر من الأزد، والأزد من سبأ بن يشجب[9] بن يعرب بن قحطان.

فقحطان إذاً من إسماعيل، وأقوى من ذلك قول النبي ﷺ لخزاعة أو

---

(1) السيرة النبوية لابن هشام 5/1 عن ابن إسحاق أبو بكر محمد بن إسحاق المطلبي، أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ وألفها وله في ذلك كتاب السير والمغازي، توفي سنة (151 هـ) وترجمته في تذكرة الحفاظ ـ للذهبي 172/1، والفهرست للنديم ص 136، وتاريخ بغداد للخطيب 274/1 .

(2) كذا في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص 462، وفي الإكمال لابن ماكولا 287/1 وما بعدها: قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سالم بن نوح ـ عليه السلام ـ فقيل: ما ذكرنا وقيل: قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ وأهل اليمن ينكرون ذلك، وقيل هو: قحطان بن هود بن عبد الله .

(3) في جـ: شالح وفي المرجع السابق لابن ماكولا: شالخ ويقال فيه شالح وهو الأكثر .

(4) في ط أنوار أرفخشذ بالذال المعجمة وكذا في السيرة النبوية لابن هشام 4/1، وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم المرجع السابق والإكمال لابن ماكولا 287/1، أرفخشد بالدال المهملة .

(5) في جـ ود وتاريخ الطبري 150/1: رباح والذي في المعارف لابن قتيبة ص 28: رياح .

(6) في ب: هو أظهر .

(7) خرجه البخاري في صحيحه 171/4، ومسلم في صحيحه 125/15، وانظر أحكام القرآن لابن العربي 872/2، وتاريخ الطبري 150/1، ومروج الذهب للمسعودي 44/2 .

(8) وماء السماء: لقب عامر بن حارثة الأزدي وهو أبو عمرو مُزَيْقِيَاءُ الذي خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم، فسمي بذلك لأنه كان إذا أجدب قومه ما نهم حتى يأتيهم الخصب، فقالوا هو ماء السماء. الصحاح ـ موه ـ.

(9) في ب: يشخب وهو تصحيف، راجع ابن هشام 8/1 .

لأسلم[1]: «ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَباكُمْ كَانَ رَامِياً»[2]، وخزاعة[3] هم: بنو عمرو بن ربيعة، وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر من الأزد.

وقد روي[4] أن قوله ـ عليه السلام ـ[5] إنما قاله لبني أسلم بن أفصى[6] وهم من الأزد أيضاً ـ والله أعلم ـ.

غير[7] أنه قد قيل في خزاعة قول آخر أنهم بنو عمرو بن لحي[8] بن قَمعة، واسمه عُمير بن الياس بن مُضر، فعلى هذا ليسوا من الأزد وإنما هم من معدّ بن عدنان، وهاجر هذه المذكورة التي هي أم بني عدنان باتفاق وأم جميعهم على الخلاف المتقدم[9]، هي امرأة من القبط من أهل مصر، ولذلك قال ـ عليه السلام ـ «إِذَا افْتَتَحْتُمْ[10] مِصْرَ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً فَإِنَّ لَهُمْ نَسَباً وَصِهْراً»[11]، فهذا هو النسب، ولما حضر[12] عمرو بن العاص مصر قال لأهلها: هذا الحديث.

---

(1) في د وط أنوار: أو لأسلم بن أفصى.

(2) خرجه البخاري في صحيحه 219/4.

(3) في د: وخزاعة وأسلم بن أفصى هم بنو حارثة بن عمرو بن عامر من الأزد غير أنه قد قيل في خزاعة قول آخر، وما عدا ما ذكرته فقط سقط من (د) وفي ط أنوار: وخزاعة وأسلم.

(4) خرجه البخاري في صحيحه 179/4.

(5) في ط أنوار: أن قوله ـ عليه السلام ـ: «أرموا».

(6) في ب: أفضى وفي جـ: فضى، والذي في بقية النسخ موافق لما في صحيح البخاري 219/1.

(7) في ط أنوار: غبر وهو تحريف.

(8) في جـ: يحى وهو تحريف.

(9) راجع ص 64 من هذا البحث.

(10) في جـ: فتحتم.

(11) خرجه مسلم في صحيحه 96/16 عن أبي ذر بلفظ، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضاً يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً ورَحْماً» وفي رواية أخرى أو قال: «ذِمَّةً وَصَهْراً»، وانظر السيرة النبوية لابن هشام 7/1.

(12) في د وط أنوار: حاصر.

وقال: قد أوصانا[1] نبينا[2] بكم خيراً، فقالوا: هذه وصية لا يوصي بمثلها إلا نبي، فإنه نسب بعيد ولا يرعى حرمته إلا نبي، نعم قد كانت هذه المرأة بنت ملك لنا، فحاربنا أهل عين الشمس[3] فغلبونا وسبوها فمن هناك تصيرت إلى أبيكم إبراهيم.

وكان الذي وهبها لسارة امرأة إبراهيم ـ عليه السلام ـ ملك الأردن واسمه صادوف فيما قال: القتبي[4]، وسبب ذلك مذكور في الصحيحين[5]، وقيل:[6] إن الملك هو[7] سنان بن علوان وكان في أحد الأقوال[8] أخا الضحاك الملك الذي ملك الأقاليم[9].

وذكر ابن هشام[10] في التيجان: الملك[11] الذي أراد أخذ سارة امرأة إبراهيم وأخذ منها هاجر، هو عمرو بن امرىء القيس بن نابليون[12] بن سبأ بن

(1) في ب: أوصى.
(2) في ط أنوار: نبينا ﷺ.
(3) في ب وجـ وط أنوار: عين شمس.
(4) المعارف لابن قتيبة ص 32.
(5) خرجه البخاري في صحيحه 7/7.
(6) في ط أنوار: وقد قيل.
(7) في جـ: وكان سنان بن علوان وكان في أحد الأقوال.
(8) تاريخ الطبري 134/1.
(9) في د: وذكره قد تقدم وذكر ابن هشام وفي ط أنوار: أخا الملك الضحاك الذي ملك الأقاليم.
(10) التيجان في ملوك حمير لابن هشام ص 129، وابن هشام هو: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، المعافري، البصري، أخباري نسابة، أديب لغوي، توفي سنة: (213 هـ) من آثاره: تهذيب السيرة النبوية، والتيجان في ملوك حمير، وترجمته في: هدية العارفين للبغدادي 624/1، وسير أعلام النبلاء للذهبي 428/10، ومعجم المؤلفين لكحالة 192/6، وشذرات الذهب لابن العماد 45/2.
(11) في جـ وط أنوار: أن الملك.
(12) في جـ ود وط أنوار: بابليون وكذا في المرجع السابق لابن هشام.

يشجب[1] بن يعرب[2]، وكان[3] على مصر إذ ذاك ـ والله أعلم ـ.

وأما[4] الصهر الذي ذكره النبي ﷺ للقبط، فإن مارية[5] بنت شمعون أم ولده إبراهيم كانت منهم من أهل كورة انْصِنَا[6] أهداها إليه المقوقس.

واسمه جُريج[7] بن مينا، هي وغلام اسمه مابور[8] وبغلة اسمها: دُلدل[9]، وكان الذي جاء بها[10] من عند المقوقس حاطب بن أبي بلتعة ورجل[11] اسمه جبر[12] بن عبد الله القبطي مولى أبي رهم الغفاري.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾[13] الآية، هو[14] الأخنس بن شريق الثقفي حليف قريش، واسمه أبيٌّ وقُتِلَ يوم بدر

---

(1) في ب: يشخب وهو تحريف راجع السيرة النبوية لابن هشام 8/1 .

(2) في د: بن يعقوب وهو تحريف .

(3) في ب كان على مصر، بدون واو قبل كان، وفي جـ: إذ ذاك على مصر ـ بتقديم إذ ذاك على مصر .

(4) في جـ: ابن يشجب الصهر الذي ذكره النبي .

(5) انظر السيرة النبوية لابن هشام 7/1، وتاريخ الطبري 416/2، والمحبر لمحمد بن حبيب ص 98 .

(6) أَنْصِنَا: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعد صاد مهملة مكسورة، ونون وألف كور من كور مصر معروفة، منها كانت مارية سرية النبي ﷺ أم ابنه إبراهيم، من قرية يقال لها: حفن في قرى هذه الكورة ـ (معجم ما استعجم للبكري 199/1) .

(7) انظر المؤتلف والمختلف للدارقطني 533/1 .

(8) كذا في تاريخ الطبري 420/2 .

(9) في جـ: الدلدل وفي ط أنوار: وقدحاً من قوارير كان النبي ﷺ يشرب فيه، كذلك روى البزار من طريق ابن عباس، وفي المرجع السابق ص 422: أول بغلة في الإسلام، أهداها له المقوقس، وفي المعارف لابن قتيبة ص 149: وكانت البغلة التي أهداها إليه المقوقس يقال لها: دلدل .

(10) في ب جاء به وفي د: جاءه بها، وانظر شذرات الذهب لابن العماد 37/1 .

(11) في ب: ورجل آخر اسمه .

(12) في جـ: حر .

(13) سورة البقرة، الآية: 202 .

(14) أسباب النزول للواحدي ص 43، وتفسير الطبري 312/2، وأحكام القرآن لابن العربي 143/1 .

كافراً[1].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾[2] الآية، هو[3] صهيب بن سنان يُكنى أبا يحيى، وأصله من العرب ووقع عليه سبأ في الجاهلية، وكانت[4] في لسانه لُكنةٌ رومية[5].

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾[6]، كان السائل عباد بن بشر وأسيد بن الحضير، قالا لرسول الله ﷺ ألا نجامع النساء في المحيض[7]؟ خلافاً لليهود، فتمعّر[8] وجه رسول الله ﷺ فنزلت الآية[9].

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾[10]، نزلت[11] في معقل بن يسار، والمرأة التي نزلت فيها الآية أخته[12]جُمَيْلٌ، وقيل اسمها: ليلى، والزوج المطلق لها: أبو البداح[13] فأراد أخوها معقل[14]ألاّ يردها إليه،

---

(1) في جـ: وقيل: مات بعد بدر موتاً وهو الصحيح والله أعلم، ولعل الصواب مات بعد بدر مؤمناً.

(2) سورة البقرة، الآية: 205 .

(3) قال الطبري في تفسيره 320/2: اختلف أهل التأويل فيمن نزلت هذه الآية، وذكر من بين هذه الاختلافات عن عكرمة قال: نزلت في صهيب وأبي ذر الغفاري، وقال ابن العربي في أحكام القرآن 144/1، في سبب نزولها أربعة أقوال فانظرها هناك وانظر أسباب النزول للواحدي ص 43 .

(4) في د وكان في لسانه .

(5) اللُّكْنَةُ: عُجمة في اللسان وعيٌّ، الصحاح ـ لكن ـ .

(6) السورة السابقة من الآية 220 .

(7) في ب وجـ ود: الحيض .

(8) في جـ: تغير ومعنى تمعّر: تغير لونه عند الغضب ـ الصحاح معر ـ .

(9) خرجه مسلم في صحيحه 112/3، والترمذي في سننه 214/5، وانظر المرجع السابق للطبري ص 381، والمرجع السابق لابن العربي ص 158 .

(10) سورة البقرة، الآية: 230 .

(11) خرجه البخاري في صحيحه 36/6، والترمذي في سننه 216/5: أنها في معقل بن يسار، وكذا في تفسير الطبري 485/2، وأسباب النزول للواحدي ص 56 .

(12) في ب وجـ: أخته أم جميل، وفي المرجع السابق للطبري أخته جُمَيْل .

(13) في ب ود: البداخ وفي جـ: البراج وكلاهما تحريف، انظر المرجع السابق .

(14) في ب ود معقل بن يسار .

وكانت المرأة تريد الرجوع إلى زوجها، والزوج يريدها، فأنزل الله هذه الآية.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[1]، هم[2] من بني إسرائيل، كانوا على عهد حزقيل النبي ـ عليه السلام ـ خرجوا فراراً من الطاعون، وكانوا أربعة آلاف.

وقد[3] قيل[4] ثلاثين ألفاً، وهذا[5] أقرب للصواب، لأنه قال: وهم ألوف ولم يقل آلاف، والألوف أكثر[5] من آلاف[6]، فأماتهم الله ثم أحياهم بعد ثمانية أيام.

وقيل[7]: بعد ما ولد أولادهم، وقيل: كانوا ثلاثين ألفاً[8] وكونهم ثلاثين ألفاً أشبه بالعربية، لأن ألوفاً جمع كثير وآلاف من أبنية الجمع القليل[7].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَهُمُ﴾[9] قيل[10]: هو شمويل بن بال بن علقمة، ويعرف بابن العجوز[11] ويقال[12] فيه: شمعون، وداود هو: ابن إيشا[13]

---

(1) السورة السابقة من الآية 241.

(2) انظر المعارف لابن قتيبة ص 51، وتفسير الطبري 586/2.

(3) سقط من د: وقد.

(4) في المرجع السابق للطبري وتاريخه 323/1، وهم بضعة وثلاثون ألفاً.

(5) في ب وجـ: وهو وما بين الرقمين سقط من: د.

(6) في ب والألوف أكثر من الألف، وفي جـ وط أنوار: والألوف أكثر من الآلاف.

(7) ما بين الرقمين سقط من: د.

(8) في ب: وقيل: كانوا ثلاثين ألفاً أشبه بالعربية، وفي ط أنوار: وكونهم كانوا ثلاثين ألفاً، وانظر استدلال الطبري في تفسيره 590/2 وهو قريب من هذا، في قوله تعالى: ﴿وهم ألوف﴾.

(9) سورة البقرة، الآية: 244.

(10) انظر المرجع السابق للطبري ص 595.

(11) في ط أنوار: العجون وهو تحريف، انظر المرجع السابق ص 587 وتاريخه 322/1.

(12) قال الطبري في تفسيره 596/2: بل اسمه (شمعون) إنما سمي شمعون لأن أمه دعت الله أن يرزقها غلاماً فاستجاب الله دعاءها فرزقها فولدت غلاماً فسمته شمعون، تقول: الله تعالى سمع دعائي.

(13) في جـ: أنيشا وهو تحريف، انظر المعارف لابن قتيبة ص 45.

وجالوت رجل من العماليق، وهم[1] بنو عملاق بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح، ويقال هو:[2] من كنعان وأن البربر من نسله في أحد الأقوال في نسبهم[3].

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾[4] الآية هو النمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح، وكان ملكاً على السواد، وكان ملكه للضحاك الذي يعرف بالازدهاق، واسمه[5] بيوراسف[6] بن اندراسب[7]، وكان ملك الأقاليم كلها، وهو[8] الذي يسمى أفريذون[9] بن أثفيان، وفيه يقول حبيب[10]:

وَكَأَنَّهُ[11] الضَّحَاكُ فِي فَتَكَاتِهِ[12] : بِـالْعَالَمِينَ وَأَنْتَ أَفْـرِيذُونُ

وكان الضحاك (طاغياً جائراً)[13]، ودام ملكه ألف عام فيما ذكروا[14]: وهو

(1) في ب وهو ابن عملاق وفي جـ: هو ابن وهم بني عملاق.
(2) في د هو ابن كنعان وفي ط أنوار هم من كنعان.
(3) في ط أنوار: والنهر نهر قرطس وفلسطين، وهذه زيادة لم تكن في باقي النسخ.
(4) سورة البقرة، الآية 257. (5) سقط من د: واسمه.
(6) في ط أنوار: فيوراسب وفي المعارف لابن قتيبة ص652: بيوراسف وفي تاريخ الطبري 133/1: بيوراسب وهو الأزدهاق.
(7) سقط من د: اندراسب وفي ب: انزاسب وفي المرجع السابق للطبري ص 134 أرونداسب.
(8) هو في النسخ الآخر وهو قتله أفريذون.
(9) في جـ: أفريدون بالدال المهملة، والذي في المرجع السابق ص 135، بالدال المعجمة.
(10) في ديوانه ص 165 وكذا في كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي ص 93، والمرجع السابق للطبري ص 133، وحبيب هو: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي أبو تمام، توفي سنة (231 هـ)، انظر خزانة الأدب للبغدادي 356/1، والأعلام للزركلي 170/2.
قال المسعودي في المرجع السابق: ذكر أبو تمام الضحاك في قصيدة له يمدح الأفشين ويشبهه بأفريذون ويذكر بالك ويشبهه وبالضحاك.
(11) في الديوان: بل كان.
(12) في الديوان والمرجعين السابقين (سطواته)، ومعنى الفتك: ركوب ما همّ من الأمور ودعت إليه النفس وفتك بالرجل انتهز عنه غرة فقتله ـ اللسان فتك.
(13) في جـ: جائراً طاغياً، وفي ط أنوار: جباراً.
(14) تاريخ الطبري 134/1 وما بعدها.

أول من صلب، وأول من قطع الأيدي والأرجل، ولنمروذ[1] ابن لصلبه يسمى كوشاً أو نحو هذا الاسم، وله ابن يسمى نمروذ الأصغر، وكان ملك نمروذ الأصغر عاماً واحداً، وكان ملك نمروذ الأكبر أربعمائة عام ـ فيما ذكروا ـ[2].

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾[3]، هو أرميا في قول الطبري[4]، وقيل[5]: هو عزير، وقال القتبي[6]: هو شعيا في أحد قوليه، والذي أحياها بعد خرابها كوشك الفارسي، والقرية[7] بيت المقدس، وكان مقبلاً من مصر وطعامه وشرابه المذكوران تين أخضر وعنب، والذي أخلى[8] بيت المقدس حينئذ بخت نصر وكان والياً على العراق للهراسبثم ليسناسب[9] ابن كي[10] أجوا والد اسبنداذ[11].

---

(1) في ب: والنمورد وفي د وللنمرود.
(2) في ب: فيما ذكر.
(3) سورة البقرة، الآية: 258.
(4، 5) في تفسيره 28/3.
(6) في د: وقال القتبي في أحد قوله: هو شعيا وفي ط أنوار: العتبي، وهو تحريف والصحيح القتبي، وانظر قوله هذا في المعارف ص 50.
(7) انظر المرجع السابق للطبري ص 30، وكذا في المرجع السابق لابن قتيبة ص 48.
(8) في ط أنوار: أخلاء.
(9) في جـ: لسباسب.
(10) سقط من د كي أجوا، وفي ط أنوار: كيوجي.
(11) في ب ود وط أنوار: أسبندياد.

[ما أبهم في سورة آل عمران]

ومن سورة آل عمران[1]، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ﴾[2] الآية، هما[3] النعمان بن عمرو والحارث بن زيد[4]، قالا للنبي ﷺ حين دخل عليهم[5] بيت المدراس[6] ودعاهم[7] إلى الله عز وجل، إن إبراهيم كان يهودياً ونحن على دينه، فحاكمهم[8] إلى التوراة فأبيا عليه وكتما ما قالا، فنزلت[9] الآية.

---

(1) في د: أورد تفسير ما أبهم في سورة آل عمران على النحو الآتي، والآيات غير مرتبة حسب ترتيبها في المصحف الشريف، الآية 33، 37، 122، 85، 23، 71، 100، 123، 154، 173، 159 هكذا وردت في (د).

(2) سورة آل عمران، الآية: 23.

(3) في ط أنوار: هم والصحيح هما.

(4) في ط أنوار: يزيد.

(5) في ط أنوار: عليهما وفي ابن هشام 552/2: دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله.

(6) في ب: المدارس، والمِدْراسُ والمِدْرَسُ: الموضع الذي يُدْرَسُ فيه والمِدْرَاسُ: البيت الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدراس اليهود، ومنه الحديث: «حتى أتى المدراس» هو البيت الذي يدرسون فيه ـ اللسان درس ـ.

(7) في ط أنوار: ودعاهما إلى الله تعالى.

(8) في جـ: فحاكمهما وهو الصحيح.

(9) السيرة النبوية لابن هشام 552/2 وما بعدها وتفسير الطبري 317/3، وانظر أسباب النزول للواحدي ص 70.

قوله تعالى: ﴿وَآلَ عِمْرَانَ﴾[1]، هو عمرانُ[2] بن ماثان وأمرأتُهُ حنّةُ[3] بالنون ـ وليس باسم عربي، ولا يُعرفُ أيضاً في العربية حنة اسم امرأة[4]، وفي العرب أبو حنة البدري، ويقال فيه[5]: أبو حبه ـ بالباء بواحدة[6] وهو أصحُّ، واسمه عامر، ودير[7] حنة بالشام، ودير آخر[8] أيضاً، يقال له كذلك، وقال أبو نواس[9]:

يَا دَيْرَ حَنَّةَ مِنْ ذَاتِ[10] الأُكَيْرَاحِ   مَنْ يَصْحُ عَنْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِالصَّاحِ[11]

وحبة في العرب كثير، منهم أبو حبة في الأنصار، وأبو السنابل بن بَعْكَك المذكور في حديث سُبيعة[12] حبة، ولا يُعرف خبة[13] ـ بالخاء المعجمة ـ إلا بنت

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 33 .
(2) انظر تفسير الطبري 235/3 وتاريخه أيضاً 418/1 .
(3) في ط أنوار ـ حنة بالنون ـ بنت فاقود أم مريم .
(4) في ب: امرأة في العرب وفي اللسان: حنة اسم امرأة، قال الليث: بلغنا أن أم مريم كانت تسمى حنة، ـ مادة حنن ـ .
(5) الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر 1628/4 .
(6) في ب: الوحدة وفي جـ: واحدة .
(7) (دير حنة) بحاء مهملة مفتوحة بعدها نون مثقلة وهو بالحيرة و (دير آخر) بالأكيراح، والأكيراح: قباب صغار يسكنها الرهبان، معجم ما استعجم للبكري 578/2 .
(8) في ب: آخر آخر أيضاً .
(9) في ديوانه ص 164 وما بعدها، وأبو نواس: أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح المعروف بأبي نواس، شاعر العراق في عصره له ديوان شعر مطبوع، وفي وفاته اختلاف، قيل توفي سنة (195، 196، 198، 200 هـ) انظر الفهرست للنديم ص 228، ومعجم المؤلفين لكحالة 300/3، والأعلام للزركلي 240/2 .
(10) في ب: ذوات والذي في الديوان: ذات .
(11) الصَّحْوُ: ذهاب السكر وترك الصّبا والباطل، ويقال صحا قلبه وصحا السكران من سكره، يصحو صَحْواً وصحوا، فهو صاح وأصحى ذهب سكره وكذلك المشتاق ـ اللسان صحا ـ .
(12) في د: سُبيعة واسمه حبه، وفي ط أنوار في حديث سبيعة الأسلمية اسمه حبة وحديث سبيعة خرجه البخاري في صحيحه 102/5 .
(13) في ب ود: خنة .

يحيى بن أكتم القاضي، وهي أم محمد بن نصر المروزي، ولا يعرف جنة - بالجيم - إلا أبو جنة، وهو خال ذي الرمة الشاعر، كل هذا من كتاب ابن ماكولا[1].

وقوله تعالى: ﴿وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءُ﴾[2] هو زكرياء[3] بن أذن، ويحيى ابنه، كان اسمه في الكتاب الأول حَيًّا[4]، وكان اسم سارة زوجة[5] إبراهيم - عليه السلام - يسارة وتفسيرها بالعربية لا تلد.

فلما بُشِّرتْ بإسحاق قيل لها: سارةُ سمّاها بذلك جبريلُ - عليه السلام - فقالت: يا إبراهيم، لِمَ نقص من اسمي حرف؟ فقال ذلك إبراهيم لجبريل - عليه السلام - فقال: إن ذلك الحرف قد زيد في اسم ابن لها من أفضل الأنبياء واسمه حيًّا[6] ويسمى[7] يحيى ذكره النقاش[8].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ ءَامِنُوْا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ﴾[9] الآية، هو عبد الله بن الصيف[10]

(1) الإكمال لابن ماكولا 327/2 وما بعدها، وابن ماكولا هو: الأمير سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله، المعروف بابن ماكولا، محدّث، حافظ نسابة، أديب، نحوي، شاعر، من تصانيفه: الإكمال في المؤتلف والمختلف من أسماء الرجال، ومفاخرة القلم والسيف والدنيا، اختلف في وفاته فقيل سنة: (421، 475، 479، 486، 487 هـ)، انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 305/3، وتذكرة الحفاظ للذهبي 1201/4، ومعجم الأدباء لياقوت 102/15، ومعجم المؤلفين لكحالة 257/7 .

(2) سورة آل عمران، الآية: 37 .

(3) في جـ: زكرياء بن لذن، وفي ط أنوار: زكرياء بن آذر، وفي تاريخ الطبري 418/1: زكرياء بن برخيا أبو يحي بن زكرياء .

(4) سقط من ب: حيا .

(5) في د زوج .

(6) في ب ود: حي .

(7) في ط أنوار: وسيسمى .

(8) لم نعثر على قوله هذا في المراجع التي بين أيدينا .

(9) سورة آل عمران، الآية: 71 .

(10) في ب وجـ: الضيف وفي السيرة النبوية لابن هشام 553/2: عبد الله بن صيف، وقال محقق السيرة النبوية لابن هشام في المرجع السابق وفي (أ) ضيف وهما روايتان .

وعدي بن زيد والحارث بن عوف، قال بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بمحمد غدوة ونكفر[1] عشية لنلبّس[2] على أصحابه دينهم، فنزلت الآية[3].

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾[4] الآية نزلت[5] في الحارث بن سويد[6]، كان قد أسلم ثم عدا على المجذّر[7] بن ذياد البلوي فقتله بثأر في الجاهلية وارتدّ فأمر النبي ﷺ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن يقتله إن ظفر به، ثم أرسل الحارث إلى أخيه جلاس[8] يريد الرجوع إلى قومه ـ فيما زعم[9] ـ فنزلت الآية.

قوله تعالى: ﴿إِنْ تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَٰبَ﴾[10] الآية هم عمرو بن شاس وأوس بن قيظي[11] وجبّار[12] بن صخر، كانوا حرشوا بين المسلمين حتى هموا بشبر، فنزلت الآية[13] وخبرهم مذكور في السيرة[14].

قوله تعالى: ﴿لَيْسُواْ سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ﴾[15] الآية هو

---

(1) في ط أنوار: نكفر به.
(2) اللَّبْسُ: اختلاط الأمر. لبس عليه الأمر يلْبِسُه لبْساً فالتبس إذا أخلطه عليه حتى لا يعرف جهته ـ اللسان لبس ـ.
(3) المرجع السابق لابن هشام.
(4) سورة آل عمران، الآية: 85.
(5) انظر أسباب النزول للواحدي ص 83 وتفسير الطبري 340/3.
(6) في د سييد وهو تحريف.
(7) في جـ: المجد بن زياد وهو تحريف، راجع المؤتلف والمختلف للدارقطني 217/1.
(8) في جـ: خلاس وهو تصحيف.
(9) سقط من د: فيما زعم.
(10) السورة السابقة من الآية 100.
(11) في ب وأسباب النزول المرجع السابق: قبطي وفي السيرة النبوية لابن هشام 755/2: قيظي.
(12) في ب: حيار وفي جـ: حبار وهو تصحيف.
(13) انظر المرجع السابق للواحدي ص 85.
(14) المرجع السابق لابن هشام والقول لابن إسحاق.
(15) سورة آل عمران، الآية: 113 وهي ساقطة من د وكذا تفسيرها.

عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سعية، وأسد بن سعية، وأخوه أُسيد حين[1] أسلموا، قالت فيهم اليهود: هم شرارنا وليسوا بخيارنا فنزلت فيهم الآية[2] ـ والله أعلم ـ.

قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾[3] هم بنو الحارث بن الخزرج وبنو النبيت[4]، والنبيت[5] هو عمرو بن[6] مالك بن الأوس، وفي البخاري عن[7] جابر قال: «هُمْ بَنُو سِلْمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ»[8].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[9]، بدر[10] اسم بئر حفرها بدر الغفاري يقال له: بدر بن النار، أو من بني النار، وهم بطن من

---

(1) في ب: حين أسلموا حين أسلموا وهو تكرار.

(2) الذي في تفسير الطبري 52/4 ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري 380/16: عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسيد بن عبيد، والقول فيهما لابن إسحاق، وانظر أسباب النزول للواحدي ص 87، وصحيح البخاري 161/4 فقد خرّج حديثاً طويلاً في إسلام عبد الله بن سلام، وانظر الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر 96/1.

(3) السورة السابقة من الآية 122.

(4، 5) في ب وجـ: النبت والذي في المرجع السابق للطبري ص 73: النبيت.

(6) في ط أنوار: من مالك وهو تحريف.

(7) سقط من د/ عن جابر وفي ط أنوار: جابر بن عبد الله.

(8) خرجه البخاري في صحيحه 123/5 ومسلم في صحيحه 66/16، والبخاري هو: أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة (256 هـ) صاحب كتاب صحيح البخاري أول كتب السنة في الحديث وأفضلها، انظر الفهرست للنديم ص 321، وتذكرة الحفاظ للذهبي 555/2، وطبقات الشافعية الكبرى 2/2، وتاريخ بغداد للخطيب 4/2.

(9) سورة آل عمران، الآية: 123.

(10) في معجم ما استعجم للبكري 231/1: بدر ماء على ثمانية وعشرين فرسخاً من المدينة في طريق مكة. كان قريش بن بدر بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة، دليل بني كنانة في تجارتهم، فكان يقال: قدمت غير قريش، فسميت قريش وهو صاحب بدر، وعن الشعبي قال: سميت بدراً لأنه كان ماء لرجل من جهينة اسمه (بدر)، وفي الأنساب للسمعاني 105/2: البدري ـ بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الدال المهملة وفي آخرها الراء ـ هذه النسبة إلى بدر وهي اسم بئر بين مكة والمدينة كانت بها الوقعة المشهورة للنبي ﷺ وهذه البئر تنسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، نزل آبار بدر، فنسب إليها.

غفار بن مليل[1]، وكان[2] هذا الاسم فألا قدمه الله تعالى لمن ألقي فيها من كفار قريش، وهم أهل النار، هكذا ذكر[3] القتبي[4] في بدر.

ورأيت[5] لغيره أن بدراً هو ابن قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة، وكان قريش أبوه دليلاً لبني فهر بن مالك في الجاهلية، فكانت عِيرهم إذا وردت بلداً يقال: قد جاءت عِير قريش يضيفونها إلى الرجل[6] حتى مات، وبقي الاسم عليهم، فسموا قريشاً [لذلك][7].

والقريش[8] في اللغة تصغير القرش، وهو حوت عظيم[9] في البحر. قوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾[10] إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[11].

قائل هذه المقالة مُعتّب بن قُشير، ويقال: ابن بُشَيْرٍ - فيما ذكر - أبو عُمر[12]

---

(1) في ب: مليك.
(2) في ب ود: فكان.
(3) في د: ذكره.
(4) في ط أنوار: العتي وهو تحريف والصحيح القتبي، وقوله هذا في المعارف ص 152.
(5) في ب وقد أتت.
(6) في د وط أنوار: إلى الدليل حتى مات.
(7) زيادة من ب ود وط أنوار يقتضيها السياق.
(8) في جـ: القراش، قلت: القرش: الكسب والجمع، وبه سميت قريش، وهي قبيلة وأبوهم النضر بن كنانة، فكل من كان من أولاد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة، الصحاح - قرش - وفي السيرة النبوية لابن هشام 93/1: إنما سميت قريش قريشاً من التقرش، والتقرش: التجارة والاكتساب، وقال ابن إسحاق: إنما سميت قريشاً لتجمعها من بعد تفرقها.
(9) في د: في البحر عظيم.
(10) سورة آل عمران، الآية: 154 وهي ساقطة من ط أنوار.
(11) نفس السورة والآية السابقة.
(12) الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر 1429/3 وأبو عمر هو: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما حافظ مؤرخ، عارف بالرجال والأنساب، من تصانيفه: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، توفي سنة (463 هـ) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 1128/3 ومعجم المؤلفين لكحالة 315/13 وكشف الظنون حاجي خليفة 81/1.

كل هذا من كتاب ابن ماكولا[1].

وقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾[2] الذين أُمـر النبي ﷺ أن[3] يشاورهم، هم[4]: أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ قاله ابن عباس، ـ رضي الله عنه ـ ذكره النحاس[5].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾[6] الآية قال[7] هذه المقالة نعيم بن مسعود أرسله أبو سفيان بها ليثبط[8] المؤمنين على الخروج في اتباع المشركين ـ والله أعلم ـ.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّـذِينَ قَالُـواْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾[9] الذي قال هذا: فنحاص اليهودي[10] قـالها راداً[11] على القـرآن

---

(1) سقط من د: ابن ماكولا، قال ابن ماكولا في الإكمال 280/7: وأما مُعتب بضم الميم وفتح العين المهملة، وتشديد التاء المعجمة باثنتين من فوقها وبعدها بياء معجمة بواحدة ـ فهو معتب بن قشير بن مُليل من بني عمر بن عوف شهد بدراً، وهو من أصحاب العقبة، يقال: إنه الذي قال: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾.

(2) سورة آل عمران، الآية: 159.

(3) في جـ: يشاورهم في الأمر، وفي ط أنوار: بأن يشاورهم.

(4) سقط من جـ: هم وفي د: قال ابن عباس هم أبو بكر وعمر، ذكره النحاس.

(5) في معاني القرآن الورقة 55 مخطوط بدار الكتب المصرية برقم 385 تفسير والنحاس هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي، المصري، أبو جعفر النحاس المتوفى سنة (338 هـ) من تلامذة الزجاج، ومن تصانيفه: معاني القرآن والناسخ والمنسوخ. انظر بغية الوعاة للسيوطي 362/1، وطبقات المفسرين للداودي 68/1، وهدية العارفين للبغدادي 61/1، والأعـلام للزركلي 199/1، وشذرات الذهب لابن العماد 346/2.

(6) السورة السابقة من الآية 173.

(7) في جـ: قائل هذه المقالة ابن نعيم وفي تفسير الطبري 178/4، هم أبو سفيان وأصحابه من قريش، وفي القرطبي 279/4: فقال مجاهد ومقاتل وعكرمة والكلبي: هو نعيم بن مسعود الأشجعي.

(8) ثبطه عن الأمر تثبيطاً: شغله عنه ـ الصحاح ثبط ـ.

(9) سورة آل عمران، الآية: 181.

(10) أسباب النزول للواحدي ص 98، وتفسير الطبري 194/4، والسيرة النبوية لابن هشام 559/2.

(11) في بقية النسخ: ردا.

واستخفافاً حين أنزل الله عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾[1] قال: زعم محمد أن الله تعالى يستقرضنا فهو إذاً فقير ونحن أغنياء.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾[2] الآية لما نعى رسول الله ﷺ النجاشي للناس، قال المنافقون[3] ـ أُيصلي[4] على هذا العِلْج[5]؟ فأنزل الله عز وجل الآية[6] والنجاشي اسمه: أسحمه[7] بن أبجر[8] ـ والله أعلم ـ.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 243.

(2) سورة آل عمران، الآية: 199 وهي ساقطة من د وكذا تفسيرها.

(3) سقط من ب: المنافقون.

(4) في جـ: أتصلى.

(5) العِلْج: الرجل من كفّار العجم، ويقال للرجل القوي الضخم من الكفار: علج ـ اللسان علج ـ.

(6) تفسير الطبري 218/4، وصحيح البخاري 64/5، وصحيح مسلم 22/7، وموطأ مالك 226/1، وانظر السيرة النبوية لابن هشام 241/2.

(7) في ب وط أنوار: أصحمة جاء في اللسان مادة صحم: الأصحم والصحمة سواد إلى الصفرة، وقيل هو: لون من الغبرة إلى سواد قليل، وأصحمة اسم رجل وأما أسحمة، فجاء في الصحاح مادة سحم: السحمة السواد والأسحم: الأسود وفي الدر في اختصار المغازي والسير لأبي عمر بن عبد البر ص 31 أصحمة: وتفسيره بالعربية: عطية وهو ابن أبحر.

(8) في ب: أبحر وهو الصحيح انظر المرجع السابق.

[ما أبهم في سورة النساء]

ومن سورة النساء، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ﴾[1] الآية، هو رفاعة بن زيد بن النابوت كان يقول للنبي ﷺ أرعنا سمعك حتى نفهمك فإذا سمع لوى لسانه طعناً في الإسلام[2] فنزلت[3] فيه: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ﴾[4] والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[5] الآية، هو كعب بن الأشرف النضيري من بني النضير، قال لقريش أنتم أهدى من محمد سبيلاً، وقيل[6]: هم حُيَيٌّ بن أخطب والربيعُ وسلامُ أبناء أبي الحقيق، ووحوح، وأبو عمار، قالوا ذلك لقريش حين سألوهم أنحن أهدى أم محمد فنزلت هذه[7] الآية، ذكره ابن إسحاق[8].

---

(1) سورة النساء، الآية: 44.

(2) في جـ: طعنا في الدين والله أعلم.

(3) تفسير الطبري 116/5، والسيرة النبوية لابن هشام 560/2.

(4) السورة السابقة من الآية 45 وهي ساقطة من ج.

(5) السورة السابقة من الآية 50.

(6) في د وقيل هو: وانظر المرجع السابق للطبري ص 130 وما بعدها.

(7) سقط من د وط أنوار: هذه.

(8) السيرة النبوية لابن هشام 561/2، والقول لابن إسحاق وانظر أسباب النزول للواحدي ص 114.

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ﴾[1] هو أيضاً كعب[2] بن الأشرف، أراد المنافقون أن يتحاكموا إليه دون رسول الله ﷺ ومعنى الطاغوت فعلوت من الطغيان، ثم قلب فصار في التقدير طوغوت، ثم انقلب الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها فصار طاغوت كأنه في التقدير فلعوت[3] ـ بتقديم اللام ـ فهو اسم للطغيان ومصدر[4] يوصف به الواحد والجمع، كما نقول[5] رجل صوم وقوم[6] صوم فتفرد إذا وصفت بالمصدر، لأن المصدر لا يثنى ولا يجمع.

وأما الجِبت[7] فقيل: هو السحر[8] وقيل[9]: اسم شيطان وقيل[10] أريد به حُيَيٌّ بن أخطب، ولذلك ذكرناه في هذا الباب[11].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطأً﴾[12]، المؤمن القاتل ها هنا هو[13]: عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر[14] بن

---

(1) سورة النساء، الآية: 59 .
(2) انظر تفسير الطبري 154/5، والسيرة النبوية لابن هشام 525/2 وما بعدها .
(3) في ب وجـ: فعلوت .
(4) في د وط أنوار: مصدر بدون واو .
(5) في ط أنوار: نقول .
(6) سقط من د: وقوم صوم .
(7) الجبت: كل من عبد من دون الله، وقيل: هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك، قال الشعبي: الجبت: السحر والطاغوت: الشيطان وعن ابن عباس: الطاغوت: كعب بن الأشرف، والجبت، حيي بن أخطب، اللسان جبت .
(8) سقط من د: السحر .
(9) في ب وجـ وقيل هو اسم شيطان .
(10) في ط أنوار: وقد قيل .
(11) في ط أنوار: بعدما انتهى من تفسير هذه الآية أورد تفسير قول الله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ ـ ﴿إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ ثم قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطأً﴾ وذلك حسب الترتيب الصحيح للآيات .
(12) سورة النساء، الآية: 91 .
(13) في بقية النسخ هو: عياش بن أبي ربيعة فيه نزلت، وهو عياش بن أبي ربيعة .
(14) في ط أنوار: عمرو .

مخزوم، والمؤمن المقتول: الحارث بن زيد، كان يعذب عياشاً على الإسلام هو وأبو جهل، ثم آمن وهاجر، ولم يعلم بإيمانه عياش فلقيه بالحرة[1] فقتله فنزلت[2] الآية.

قوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾[3] هو مرداس بن نهيك الغطفاني ثم الفزاري، قتله أسامة بن زيد[4] في سرية بعد أن حيا المسلمين بتحية الإسلام.

فعاتبه النبي ﷺ على قتله، وقال[5]: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟»[6] فقال: إنما قالها متعوّذاً، فقال له النبي ﷺ: «هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ هَلْ قَالَهَا مُتَعَوِّذاً أَمْ لَا؟»[7] حتى ودّ أسامة أنه لم يكن أسلم قبل ذلك اليوم، وحلف ألا يقاتل أحداً يقول: لا إله إلا الله أبداً، ولذلك أبى أن يقاتل مع علي - رضي الله عنه - حين دعاه إلى ذلك، وقال[8]: لا أقاتل أحداً يقول: لا إله إلا الله، وذلك في الفتنة، وقد[9] اختُلف في هذه القصة، فروي[10]أن محلم بن جثامة الليثي كان القاتل والمقتول عامر بن الأضبط، ثم مات محلم بأثر ذلك

---

(1) في معجم البلدان 245/2 وما بعدها: جاء ذكر الحرة كثيراً، منها حرة أوطاس وحرة تبوك وحرة النار. . . .

(2) انظر تفسير الطبري 204/5.

(3) السورة السابقة من الآية 93.

(4) في ط أنوار: رضي الله عنه.

(5) في ب ثم قال وفي د وقال له.

(6، 7) خرّجه البخاري في صحيحه 183/5، ومسلم في صحيحه 99/2، وأبي داود في سننه 44/3، وذكره الطبري في تفسيره 224/5.

(8) في ب: قال بدون واو قبل قال.

(9) في ب وقد قيل.

(10) تفسير الطبري 222/5، وجاء في مسند أبي بكر الصديق ص 51، ومن ذلك قوله - عليه السلام - لمحلم بن جثامة الليثي في قبيلة عامر بن الأضبط الأشجعي وهو مسلم: «أَقَتَلْتَهُ فِي غَزْوَةِ الإِسْلَامِ».

فدفن فلفظته الأرض، ثم دفن فلفظته الأرض[1] حتى ألقي بين الجبلين[2] وألقيت عليه حجارة.

وقد نسبت هذه القصة إلى المقداد[3]، وأنه كان أمير السرية[4]، وقيل[5] أبو الدرداء، وقيل[6]: رجل اسمه: فُديك، وهذا اختلاف كثير ـ والله أعلم ـ.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾[7] الآية، هم بنو مدلج[8] من كنانة ﴿إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾[9]، هم خزاعة دخلوا في صلح رسول الله ﷺ واتصلت بهم بنو مدلج ودخلوا معهم فيه.

وقال القتبي[10]: يصلون أي ينتسبون[11] إليهم وأنشدوا[12]:

---

(1) في د ثم دفن فلفظته الأرض.

(2) في جـ ود: جبلين.

(3) قال الطبري في تفسيره 225/5 من طريق سعيد بن جبير: خرج المقداد بن الأسود في سرية بعثه رسول الله ﷺ قال: فمروا برجل في غنيمة له، فقال: إني مسلم، فقتله المقداد، فلما قدموا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية.

(4) في د: السارية وهو تحريف.

(5) المرجع السابق.

(6) قال الطبري في المرجع السابق أيضاً: ذُكر لنا أن نبي الله ﷺ بعث جيشاً عليهم غالب الليثي إلى أهل فدَك، وبه ناس من غطفان وفي معجم البلدان لياقوت 190/3: فدك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، وفي 240/4: فديك تصغير الذي قبله: هو موضع.

(7) سورة النساء، الآية: 89.

(8) في ط أنوار: مدلج بن كنانة.

(9) نفس السورة والآية السابقة وفي د: بعدما انتهى من تفسير هذه الآية أورد تفسير قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾، وهو على غير الترتيب الصحيح للآيات.

(10) في ط أنوار: العتبي وهو تحريف والصحيح القتبي، وقوله هذا في غريب القرآن له ص 133.

(11) في ب: أي أينتسبون وفي جـ: ينسبون.

(12) البيت للأعشى وهو في ديوانه ص 81 والمرجع السابق وتفسير الطبري 198/5، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص 341، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 157/2، وتفسير القرطبي 308/5، واللسان مادة وصل.

قال شارح الديوان: أتصلت أنتمت وانتسبت، أي تنتسب إلى بكر بن وائل جد الحيين المتخاصمين، تقرباً إلى الذين سبوها في الحرب، يستنكر الحرب بين الحيين من بكر، =

إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبَكْرَ بن وَائِلَ   وَبَكْرٌ سَبَتْهَا[1] وَالأُنُوفُ رَوَاغِمُ.

وقد قيل: الذي حضر[2] أن يقاتل اسمه: هلال بن عويم[3] ذكره النحاس[4]. وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾[5] الآية، قال ابن عباس[6]: كنت أنا وأمي وأبي ممن عنى الله تعالى بهذه الآية، وذلك أنه كان من الولدان إذ ذاك وأمه هي أم الفضل بنت الحارث.

واسمها لبابة، وهي أخت ميمونة[7] وأختها الأخرى هي لبابة الصغرى وهن تسع أخوات، قال النبي ﷺ فيهن: «الأَخَوَاتُ مُؤْمِنَاتٍ[8]»[9] ومنهن سلمى

= والأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل أبو بصير المعروف بأعشى قيس، توفي سنة (7 هـ)، انظر معجم المؤلفين لكحالة 65/13، والأعلام للزركلي 300/8، وكشف الظنون حاجي خليفة 776/1 .

(1) في ب نسبتها .
(2) في ب وجـ: حصر، وفي المرجع السابق للطبري: حصرت صدورهم: ضاقت صدورهم .
(3) في ب ود وط أنوار: عويمر وكذا في المرجع السابق لابن الجوزي .
(4) قال في المرجع السابق: وهذا غلط عظيم، لأنه يذهب إلى أن الله عز وجل حظر أن يقاتل أحد بينه وبين المسلمين نسب والمشركون قد كان بينهم وبين السابقين الأولين أنساب، وأشد من هذا الجهل، الاحتجاج بأن ذلك ثم نسخ؛ لأن أهل التأويل مجمعون على أن الناسخ له «قراءج» وإنما نزلت «براءة» بعد الفتح وبعد أن انقطعت الحروب، وإنما يؤتى هذا من الجهل بقول أهل التفسير والاجتراء على كتاب الله تعالى وحمله على المعقول من غير علم بأقاويل المتقدمين .
(5) سورة النساء، الآية: 97 .
(6) خرّجه البخاري في صحيحه 58/6 بلفظ: «كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ»، ولم يذكر أبي، وانظر تفسير الطبري 233/5، والقرطبي 346/5 .
(7) في ط أنوار: ميمونة أم المؤمنين .
(8) في ب وط أنوار والاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر 1908/4 «المؤمنات»، وفي القرطبي 346/5: مؤمنات .
(9) رواه أبو عمر في المرجع السابق، والقرطبي في المرجع السابق، وخرجه الحاكم في المستدرك 32/4 عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «الأخوات مؤمنات، ميمونة زوج النبي ﷺ وأختها أم الفضل بنت الحارث، وأختها سلمى بنت الحارث امرأة حمزة وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن»، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

والعصماء[1] وحفيدة[2]، ويقال في حُفيدة أم حفيد، واسمها هزيلة، وعزة وهن ست شقائق وثلاث لأم، والثلاث[3]: سلمى وسلامة وأسماء بنت[4] عُميس الخثعمية امرأة جعفر بن أبي طالب، ثم امرأة أبي بكر، ثم امرأة علي ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ [وفيها قوله سبحانه: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[5]، قال أبو بكر الصديق حين نزلت هذه الآية: والذي بعثك بالحق إن كنت لفاعلاً، وصدق أبو بكر فهو إذاً من القليل الذي عنى الله عز وجل][6].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[7] الآية. قال عكرمة[8] مولى ابن عباس ـ رحمه الله[9] ـ: طلبت اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته، وفي[10] قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا العلم قديماً، وإن الاعتناء به حسن والمعرفة[11] به فضل، ونحو منه قول ابن عباس[12] ـ رضي الله عنه ـ مكثت سنين[13] أريد أن أسأل عمر[14] عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ لا يمنعني إلا مهابته، ثم ذكر الحديث، وسنذكر منه في سورة التحريم[15] ما يحتاج إليه في هذا الغرض، إن شاء الله تعالى[16].

---

(1) في الاستيعاب المرجع السابق (عصمة).
(2) في ط أنوار: الحفيدة.
(3) في ط أنوار: والثلاث: أسماء وسلمى وسلامة بنات عميس، وأسماء بنت عميس الخثعمية.
(4) في المرجع السابق: بنات عميس الخثعميات.
(5) سورة النساء، الآية: 65.
(6) ما بين المعقوفين زيادة من ب وط أنوار.
(7) سورة النساء، الآية: 99.
(8) راجع ص 35 وما بعدها من هذا البحث.
(9) سقط من النسخ الآخر: رحمه الله.
(10) في جـ: وقول عكرمة.
(11) في ط أنوار: وأن المعرفة.
(12) راجع ص 51 من هذا البحث.
(13) في بقية النسخ سنتين.
(14) في بقية النسخ: عمر ـ رضي الله عنه ـ.
(15) راجع ما أبهم في سورة التحريم ص 341 من هذا البحث.
(16) سقط من جـ: تعالى.

والذي ذكره عكرمة هو: ضمرة بن العيص، ويقال فيه ضُميرةُ أيضاً، وكان من المستضعفين بمكة، وكان مريضاً، فلما سمع ما أنزل الله تعالى في الهجرة قال: أخرجوني، فهيء له فراش ثم وُضع عليه وخرج به فمات في[1] الطريق بالتنعيم[2] فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[3] الآية، ويقال[4]: هو جُندب بن ضمرة ذكره أبو عمر[5] في الصحابة[6] وذكر[7] أبو عمر أيضاً[8]: أنه قد قيل فيه: خالد بن حزام بن خويلد بن أخي خديجة، وأنه هاجر إلى أرض الحبشة، فنهشته[9] حية في الطريق[10] فمات قبل أن يبلغ أرض الحبشة، فنزلت فيه الآية ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾[11] الآية، هم بنو أُبيرق[12]، بشرٌ وبشيرٌ ومبشرٌ، وأسيرٌ[13] بن عروة ابن عم لهم نقبوا[14] مشربة[15]

---

(1) في د: بالطريق .

(2) في د وط أنوار: يقال بالتنعيم، والتنعيم: بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة، وياء ساكنة وميم: موضع بمكة في الحل، وبالتنعيم مساجد عائشة منه يحرم المكيون بالعمرة ـ معجم البلدان 2/49 .

(3) سورة النساء، الآية: 99 .

(4) في ب ود وط أنوار: وقيل فيه .

(5) في الاستيعاب 1/257، وانظر تفسير الطبري 5/239 .

(6) في ط أنوار: الصحابة ـ رضي الله عنه ـ .

(7) في د وذكر أيضاً أنه قيل فيه .

(8) المرجع السابق لأبي عمر بن عبد البر 2/431 .

(9) نهشته الحية: لسعته ـ الصحاح نهش ـ .

(10) في ب: في الطريق قبل أن يبلغ، وفي د: بالطريق .

(11) سورة النساء، الآية: 106 .

(12) في ب ود: بيرق .

(13) في ب: وأسير ـ بالراء ـ بن عروة، وفي جـ: أشير بن عروة .

(14) النَّقْبُ: الخرق في الجلد أو الجدار أو نحوهما ـ المعجم الوسيط نقب ـ .

(15) المَشْرَبَةُ: الغُرْفَةُ والعِلِّيَةُ، يريد موضعاً من الدار تحفظ فيه الأمتعة والأزواد والسلاح ونحوه ـ مختار القاموس شرب ـ .

لرفاعة بن زيد وسرقوا أدراعاً[1] له، وطعاماً، فعثر على ذلك فجاء ابن أخيه قتادة بن النعمان يشكو[2] بهم إلى رسول الله ﷺ فجاء أسير بن عروة بن أبيرق إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت هم أهل صلاح ودين فأبنوهم[3] بالسرقة ورموهم بها من غير بينة، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله ﷺ على قتادة ورفاعة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾[4] الآية.

وأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً﴾[5] وكان البريء الذي[6] رموه بالسرقة لبيد[7] بن سهل، قالوا[8]: ما سرقناه وإنما سرقها لبيد بن سهل، فبرأه الله عز وجل، وهو رجل من اليهود، وقد قيل[9]: إنه من الأنصار، وقد قيل[10]: إنه حليف لهم من غير اليهود فلما أنزل الله تعالى فيه ما أنزل هرب ابن أُبيرِقَ السارقُ إلى مكة ونزل على سلافة[11] بنت سعد بن شهيد.

فقال فيها حسان بن ثابت[12] بيتاً يعرض فيه بها، فقالت: إنّما أهديتَ

---

(1) في جـ: دراعاً وفي : أدراعاً وطعاماً، انظر القرطبي 375/5.

(2) في ب: يشكوا إلى رسول الله وفي جـ: يشكوهم.

(3) في ط أنوار والمرجع السابق: فأنبوهم، وفي جـ: فاتهموهم ومعنى أبنوهم: أَبَنَهُ بشيء يأْبُنُهُ ويأبِنَهُ: اتَّهَمَهُ به ـ الصحاح أبن ـ.

(4) نفس السورة والآية السابقة.

(5) سورة النساء، الآية: 111.

(6) في ب: الذين.

(7) في ط أنوار: لبيداً.

(8) في د: قالوا فبرأه الله هو ورجل من اليهود، وقد أدخل أبو عمر في الصحابة لبيد بن سهل، فدل ذلك على صحة إسلامه عنده، وقد قيل: إنه من الأنصار، وقيل: إنه حليف لهم، فلما أنزل الله ما أنزل فيهم هرب ابن أبيرق السارق إلى مكة. . . .

(9، 10) الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر 1338/3 وما بعدها.

(11) في ط أنوار: سلامة وهو تحريف، راجع القرطبي 376/5.

(12) في ديوانه ص 327 وما بعدها وهو:

وَمَا سَارِقُ الدِّرْعَيْنِ إنْ كُنْتَ ذَاكِراً ... بِذِي كَرَمٍ مِنَ الرِّجَالِ أُوَادِعُهْ

لي[1] شعر حسانَ، وأخذت رحله، فطرحته[2] خارج المنزل، فهرب إلى خيبر ثم إنه نقب بيتاً، ذات ليلة ليسرق، فسقط الحائط عليه فمات. ذكر[3] هذا الحديث بكثير من ألفاظه الترمذي[4] وذكره الكشي[5] والطبري بألفاظ مختلفة.

وذكر قصة موته يحيى بن سلام[6] في تفسيره وقد[7] أدخل أبو عمر[8] في الصّحابة لبيد بن سهل فدل ذلك على صحة إسلامه عنده[9].

= فَقَـدْ أَنْـزَلَتْـهُ بِنْتُ سَعْدٍ فَـأَصْبَحَتْ يُنَـازِعُهَـا جلد أَسْتِهَـا وَتُنَـازِعُـهْ

وقال شارح الديوان: معنى الموادعة والتوادع: شبه المصالحة والتصالح وحقيقة الموادعة المتاركة، يريد أتركه فلا أهجوه وقوله: ينازعها جلد أسنها ـ لعله يريد ـ: يضايقها في مجلسها والجلد واحد الجلود الذي يجلس عليه.

(1) في د وط أنوار: لنا.

(2) في د: وطرحته.

(3) في د وط أنوار: معنى هذا الحديث.

(4) خرجه الترمذي في سننه 244/5 وما بعدها وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعلم أحداً أسنده غير محمد بن سلمة الحراني وروى يونس بن بكير وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة مرسل.
والترمذي هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، السلمي، الترمذي، الضرير، مصنف الجامع الكبير وكتاب العلل، توفي سنة (279 هـ)، وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي 33/2، والفهرست للنديم ص 325، ووفيات الأعيان لابن خلكان 278/4، وهدية العارفين للبغدادي 19/2.

(5) في ط أنوار: القتبي وفي تفسير القرطبي 376/5، وذكره الليث والطبري ويغلب على ظني أنه الكشي وعند رجوعي لكتب التراجم لم يتحدد عندي من هو الكشي لكثرتهم.

(6) في تفسيره 266/5 وما بعدها.

(7) تفسير القرطبي 376/5 والقول ليحيى بن سلام بن ثعلب أو زكرياء البصري مفسر، فقيه، عالم بالحديث واللغة، أدرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم، من كتبه تفسير القرآن الكريم، مخطوط أجزاء منه بدار الكتب المصرية، تحت الأرقام الآتية: 24791، 24792، 24832، 24831 ب، وأجزاء أيضاً في تونس والقيروان وله اختيارات في الفقه، توفي سنة (200 هـ) وترجمته في طبقات المفسرين للداودي 371/2، وسير أعلام النبلاء للذهبي 396/9، والأعلام للزركلي 182/9 وتاريخ التراث العربي لسزكين 203/1 وما بعدها، ومعجم المؤلفين لكحالة 200/13.

(8) ما بين الرقمين في «د» فقد جاء على غير هذا الترتيب.

(9) في الاستيعاب 1338/3.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾[1] الآية، كانت سودة[2] بنت زمعة قد خافت أن يطلقها رسول الله ﷺ لكبر كان بها، فوهبت يومها لعائشة ـ رضي الله عنهما ـ ترضيا لرسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل هذه الآية[3].

وقد[7] قيل: إنها امرأة أخرى من الأنصار ـ اسمها ـ خويلة[4].

---

(1) سورة النساء، الآية: 127 .
(2) في د: ميمونة الهلالية وفي ط أنوار: بنت زمعة الهلالية .
(3) المرجع السابق للقرطبي ص 403 .
(4) ما بين الرقمين سقط من د وانظر المرجع السابق أيضاً في أحد الأقوال له .

[ما أبهم في سورة المائدة]

ومن سورة المائدة، قوله[1] تعالى: ﴿وَلَا ءَآمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[2]، كان هذا الآَمُّ معتمراً إلى المسجد الحرام، وهو الحُطَمُ[3] البكريُّ، ثم [أحد بني[4]] قيس بن[5] ثعلبة، واسمه شريح بن ضُبيعة، أخذته خيل رسول الله ﷺ وهو في عمرته، فنزلت هذه الآية[6] ثم نُسخ هذا الحكم بقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[7] وأدرك الحُطم[8] ردّة اليمامة، فقُتِل[9] مرتدًّا، وفيه قال النبي ﷺ: «دَخَلَ بِوَجْهٍ كَافِرٍ وَخَرَجَ بِقَفَا غَادِرٍ»[10].

---

(1) في: وقوله سبحانه من سورة المائدة. (2) سورة المائدة، الآية: 3.

(3) في ب: الخطم وفي ط أنوار: الحظيم وكلاهما تحريف، انظر تفسير الطبري 58/6 والمؤتلف والمختلف للدارقطني 2030/4 وما بعدها.

(4) في الأصل: أخذ وقيس وفي د: أحد قيس وفي ط أنوار: آخر من قيس والصحيح ما أثبتناه من (ب)، انظر المرجع السابق للطبري.

(5) سقط من ب: ابن ثعلبة.

(6) المرجع السابق للطبري وأسباب النزول للواحدي ص 139، وتفسير القرطبي 42/6 وما بعدها.

(7) سورة التوبة، الآية: 5.

(8) كما في هامش 3 من هذه الصفحة.

(9) في ب: وقتل مرتّداً وفي د وط أنوار: فقتل فيها مرتداً.

(10) رواه الطبري في المرجع السابق والواحدي في المرجع السابق والقرطبي في المرجع السابق ص 43 بلفظ: «لَقَدْ دَخَلَ بِوَجْهٍ كَافِرٍ وَخَرَجَ بِقَفَا غَادِرٍ وَمَا الرَّجُلُ بِمُسْلِمٍ».

وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾[1] فذكر الكلاب المُعلمة وكان نزولها في عدي بن حاتم[2] وكان له كلاب قد سمّاها بأسماء أعلام، وأسماؤها قد ذُكرت في التفاسير[3] وذكرها الماوردي[4]، فمن أجل ذلك رأيت ذكرها فيما أُبهم من الأسماء، قالوا كان[5] لعدي: خمسة[6] أكلب حين قدم المدينة وسأل النبي ﷺ عن صيد الكلاب، وكان أسماء أكلبه: سلهب[7] وغلاب والمختلس، والمتناعس، وخامس أشك فيه، أقال فيه أخطب أم قال فيه وثاب[8].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾[9] هو غورث[10] بن الحارث الغطفاني وجد النبي ﷺ نائماً في بعض غزواته تحت شجرة والسيف معلق فيها[11]، فاخترط السيف واستيقظ رسول[12] الله ﷺ والسيف في يده، فقال

---

(1) سورة المائدة، الآية: 5 .
(2) في أسباب النزول للواحدي، ص 142، وتفسير القرطبي 65/6: نزلت هذه الآية في عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل، وهو زيد الخيل، الذي سماه رسول الله ﷺ زيد الخير .
(3) المرجع السابق للقرطبي ص 66، وجاء ذكر الكلاب المعلمة في أحكام القرآن لابن العربي 546/2، غير أنه لم يذكر أسماءها، وخرج مسلم في صحيحه 73/13 وما بعدها: الصيد بالكلاب المعلمة، وذكر في ذلك أحاديث كثيرة وأنها في عدي بن حاتم ولم يذكر أسماء هذه الكلاب .
(4) لم نعثر على ذلك إلا في المرجع السابق للقرطبي الذي سبقت الإشارة إليه والماوردي هو: أبو الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي، المتوفى سنة (450 هـ) فقيه أصولي، مفسر، أديب، من تصانيفه: تفسير القرآن الكريم والحاوي الكبير في فروع الفقه الشافعي، وترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان 282/3، وطبقات المفسرين للداودي 427/1، وطبقات الشافعية الكبرى 303/3، وكشف الظنون حاجي خليفة 458/1، ومعجم الأدباء لياقوت 52/15 .
(5) سقط من ب: كان .
(6) في د: أربعة وهو تحريف .
(7) في ط أنوار: سلهاب .
(8) في ط أنوار: بزيادة فلينظر في الماوردي .
(9) سورة المائدة، الآية: 12 .
(10) خرجه البخاري في صحيحه 48/4 وما بعدها وكذا مسلم في صحيحه 44/15 وما بعدها
(11) في ط أنوار: منها . (12) في د: النبي ﷺ .

له[1]: يا محمد، من يمنعك مني؟ قال: «اللَّهُ» فقبض الله يده، وقعد إلى الأرض، حتى جاء أصحاب رسول الله ﷺ وهو عنده.

وقد قيل: إنه عمرو بن جحاش اليهودي هَمَّ بقتل النبي ﷺ حين أتاهم يستعينهم في دِية قتل العامريين، ذكره ابن إسحاق[2].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيْثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾[3] ذكر أسماءهم[4] محمد بن حبيب[5] في المحبّر[6]، فقال: من سبط روبيل[7] شموع[8] بن زكور[9] ومن سبط شمعون شوقوط[10] بن حوري، ومن سبط يهوذا كولب[11]، بن يوفنا[12]، ومن سبط أساخر[13] يغوول[14] بن يوسف.

---

(1) في ب: فقال وفي ط أنوار: قال الله تعالى.

(2) السيرة النبوية لابن هشام 205/3 وما بعدها، وتاريخ الطبري 228/2 والقول فيهما لابن إسحاق.

(3) سورة المائدة، الآية: 13، وفي «د» فقد أورد تفسير قول الله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾. وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ مكررين، مرة قبل هذه الآية على غير الترتيب الصحيحة ومرة بعدها وفق ترتيبها مع بقية الأصول.

(4) في ب: أسماؤهم.

(5) في المحبر ص 464، ومحمد بن حبيب هو: أبو جعفر محمد بن حبيب من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، توفي سنة (245 هـ)، ومن مؤلفاته المحبّر والمختلف والمؤتلف في أسماء القبائل، وترجمته في تاريخ بغداد للخطيب 277/2، ومعجم المؤلفين لكحالة 174/9، وهدية العارفين للبغدادي 14/2، ومعجم الأدباء لياقوت 112/18، والأعلام للزركلي 307/6.

(6) في جـ: المجيز وهو تحريف.

(7) في ب: روبيبل.

(8) في د: شمعون وهو تحريف.

(9) في جـ: زكون وهو تحريف.

(10) في جـ: شوفوط وفي د: شوقط وفي المحبر المرجع السابق: شرفوط.

(11) في د كالب.

(12) في جـ: يوقنا وهو تحريف.

(13) في ب: أيشاجر وفي ط أنوار: الساخر وفي المحبر: أساخر.

(14) في جـ: يعوول وفي ط أنوار: يعقول وفي المحبر: يغوول.

ومن سبط[1] إفرائيم بن يوسف يوشع بن النون، ومن سبط بنيامين بلطي[2] بن روقوا[3]، ومن سبط زبالون[4] كرابيل بن سوذا، ومن سبط منشا[5] بن يوسف[1]، كذا ابن سوسا، ومن سبط ذان عمائيل بن كَمُل، ومن سبط[6] شير[7] ستورين مخاييل، ومن سبط ثفنال يُحْنَى بن وقوسا[8] ومن سبط[6] كاذكوا أإل بن مُوخا[9] فالمؤمنان، فلينظر[10] في الماوردي، منهم يوشع بن نون وكولب، ودعا موسى ـ عليه السلام ـ على الآخرين فهلكوا بالطاعون مسخوطاً عليهم.

وقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾[11] هي بيت[12] المقدس وما حولها، ويقال لها إيلياء[13] وتفسيرها بيت الله، ويعني بالجبارين قوماً كانوا فيها من العماليق، وهم بنو عملاق بن لاوذ، وقد تقدم[14] ـ نسبهم[15].

---

(1) ما بين الرقمين سقط من (ب).

(2) في المحبر لمحمد بن حبيب ص 464: يلطي.

(3) في ط أنوار: زرفوا.

(4) في ط أنوار: ومن سبط دباليون كدابيل بن سودي وفي المحبر: زبلون كدابيل.

(5) في جـ وط أنوار: ميشا وهو تحريف.

(6) ما بين الرقيمن سقط من (ب).

(7) في جـ: شير يسورا بن منخايل وفي د أسر وفي ط أنوار: أيشر سنور وفي المحبر: شنّور بن مخاييل.

(8) في د وط أنوار: وقوس في المحبر: وقوسي.

(9) في ب وجـ وط أنوار والمحبر: موخي.

(10) سقط من ب ود وط أنوار: فلينظر في الماوردي.

(11) سورة المائدة، الآية: 23.

(12) انظر تفسير الطبري 6/171 وما بعدها، وتفسير القرطبي 6/125، ويقال لها إيلياءُ، وتفسيرها بيت الله، لم تكن في د.

(13) إيلياءُ: مدينة بيت المقدس، ومعنى إيلياء: بيت الله (راجع معجم ما استعجم للبكري 1/217).

(14) راجع ص 71 من هذا البحث.

(15) في ط أنوار: نسبتهم.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾[1] هو يوشع بن النون بن إفرائم بن يوسف ـ عليه السلام ـ والآخر كالب بن يوفنا[2] أحسبه من سبط يهوذا بن يعقوب، ويوشع هو الذي حارب الجبارين، واختُلف[3] أكان موسى ـ عليه السلام ـ معه في تلك الغزاة أم لا؟ وفيها حبست عليه الشمس حتى دخل المدينة.

وفيها أحرق الذي وجد الغلول[4] عنده، وكانت نار تنزل إذا غنموا فتأكُلُ الغنائم، وإن كان فيها غُلول لم تأكله، فنزلت النار فلم تأكل ما غنموا فقال: إن فيكم الغلول، فليبايعني[5] كل قبيلة منكم، فبايعته قبيلة فلصقت يد رجل منهم بيده، فقال[6]: فيكم الغلول فليبايعني كل رجل منكم فبايعوه ـ رجلاً رجلاً ـ حتى لصقت يد رجل منهم بيده[6]، فقال: عندك الغلول، فأخرج مثل رأس البقرة من ذهب، فنزلت النار، فأكلت الغنائم، وكانت ناراً بيضاء مثل الفضة لها[7] حفيف ـ فيما يذكرون ـ[8] فذكروا أنه أحرق الغال ومتاعه بغور يقال له إلى الآن: غور عاجر[9] عرف باسم الرجل الغال وكان اسمه[10] عاجراً، فهذا أيضاً من مُبْهم الأسماء، وذكره الطبري[11].

---

(1) السورة السابقة من الآية 25.
(2) في جـ: كالب بن يوقنا وهو تحريف وفي ط أنوار: كولب وفي تاريخ الطبري 306/1: كالوب بن يوقنة، وقيل كلاب بن يوفنة.
(3) انظر المرجع السابق للطبري.
(4) الغِل بالكسر: الغِش والحقد أيضاً، وقد غل صدرُه، يَغِلُّ بالكسر غلاًّ إذا كان ذا غشّ أو ضِغْنٍ وحقدٍ ـ الصحاح غلل ـ.
(5) في د وط أنوار: فلتبايعني.
(6) ما بين الرقمين سقط من (جـ).
(7) في ب: بها.
(8) هذا ملخص من حديث طويل خرجه مسلم في صحيحه 52/12 وما بعدها.
(9) في ب: عاجز وكان اسمه عاجزاً، وفي تاريخ الطبري 311/1: عاحر.
(10) في د: وكان اسمه أيضاً عاجراً.
(11) في المرجع السابق ص 310 وما بعدها.

وقوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾[1] الآية، قيل[2]: هما من بني إسرائيل[3] ولا يصح، وإنما[4] هما من بني آدم لصلبه[5] وهما قابيل وهابيل، وكان قربان قابيل حزمة من سنبل، لأنه كان صاحب زرع واختارها من أردى[6] زرعه، ثم إنه وجد فيها سنبلة طيبة ففركها وأكلها، وكان قربان هابيل كبشاً من أجود غنمه فرفع إلى الجنة، فلم يزل يرعى فيها إلى أن فُدى به الذبيح، وهو أحد ابني إبراهيم، إسماعيل[7] أو إسحاق على ما سيأتي ذكره في موضعه[8] إن شاء الله، وتفسير هابيل هبة الله، ولما وُلد شيث لآدم بعده سماه شيثاً، وتفسيره[9] عطية، ليكون بدلاً من الهبة.

وقوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾[10] الآية هو النبي ﷺ حكم لليهود حين تحاكموا إليه في رجل منهم وامرأة زنيا، واسم[11] المرأة يُسْرَةُ - فيما ذكر بعضهم - فحكم النبي ﷺ بالرجم واحتج عليهم بالتوراة، فأنكروا أن يكون فيها الرجم فدعا بأعلمهم بالتوراة: وهو عبد الله بن صوري[12] فقرأ التوراة

---

(1) سورة المائدة، الآية: 29 .

(2) سقط من ب: قيل .

(3) قال الطبري في تفسيره 189/6: من بني إسرائيل ولم يكونا ابني آدم لصلبه، وإنما كان القربان في بني إسرائيل، وكان آدم أول من مات وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب، أن اللذين قربا القربان كانا ابني آدم لصلبه لا من ذريته من بني إسرائيل، فانظر دليله هناك .

(4) في ب وجـ: وأنهما من بني آدم لصلبه .

(5) قال الطبري في المرجع السابق ص 186: وكان المقربان ابني آدم لصلبه أحدهما هابيل والآخر قابيل، وذكر اختلافات في قربان كل منهما فانظرها هناك .

(6) في ب: أوري وهو تحريف .

(7) في ب: إسماعيل وإسحاق - عليهما السلام - .

(8) راجع ص 272 من هذا البحث .

(9) في تاريخ الطبري 102/1: وتفسير شيث: عندهم هبة الله ومعناه: أنه خلف من هابيل .

(10) سورة المائدة، الآية: 46 .

(11) في جـ: واسمها بشرة، وفي أحكام القرآن لابن العربي 621/2: يسرة وهو الصحيح .

(12) في ب وط أنوار: صوريا وهو الصحيح - راجع القاموس المحيط مادة: «الصورة» وفيه: عبدُ الله بن صُوريَا كَبُوريا من أحبارهم أسلم ثم كفر - .

ووضع يده على آية الرجم يخفيها فنزع يده عبد الله بن سلام، وكان من أعلمهم بالتوراة أيضاً وكان قد أسلم، فقال[1] له ابن صوري: بل[2] يا محمد، إن فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما، هذا معنى الحديث[3] اختصرته لشهرته، ولاختلاف الرواة في ألفاظه.

فالإشارة بقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾[4] إلى النبي ﷺ و﴿لِلَّذِينَ هَادُواْ﴾[5] أولئك اليهود ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ﴾[6] عبد الله بن سلام، وابن صوري[7] ألا تراه[8] يقول: ﴿وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾[9].

وذكر القتبي[10] عن مالك بن أنس، أنه فسرها هكذا محتجاً بها على أهل العراق، في مسألة سألوه عنها بحضرة الرشيد.

وأما اسم يُسْرة[11] هذه فأخبرني به[12] شيخنا أبو بكر[13] بن العربي في

---

(1) في ب ود: فقال ابن صوري وفي جـ: عبد الله بن صوري وفي ط أنوار: ابن صوريا: وهو الصحيح كما بينا.
(2) في بقية الأصول: بلى.
(3) خرّجه البخاري في صحيحه 251/4 ومسلم في صحيحه 208/11 وما بعدها ومالك في الموطأ 819/2 والدارقطني في سننه 169/4 وما بعدها وانظر السيرة النبوية لابن هشام 564/2، وتفسير الطبري 249/6.
(4) سورة المائدة، الآية: 46.
(5، 6، 7) نفس السورة والآية السابقة.
(8) في ط أنوار: صوريا راجع ص 96 من هذا البحث.
(9) في جـ: ألا ترى الله يقول.
(10) في ط أنوار: العتبي وهو تحريف والصحيح القتبي، وأما قوله هذا فلم نعثر عليه في المراجع التي بين أيدينا.
(11) في ب: بشرة وهو تصحيف.
(12) في د: بها.
(13) 621/2 وأبو بكر بن العربي هو: محمد بن عبد الله بن أحمد، الإمام أبو بكر بن العربي المعافري، الأندلسي، الإشبيلي، الحافظ، عالم مشارك في الحديث والفقه والأصول، وعلوم القرآن والأدب والنحو والتاريخ، وغير ذلك وتصانيفه كثيرة مفيدة منها: أحكام القرآن وكتاب =

أحكام القرآن له[1].

وقوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [2] هـو عبد الله بن أبيّ بن مالك من بني الحُبْلى من [3] الخزرج.

واسم الحُبْلَى[4] سالم، ومن[5] أجل أنه رجل لا امرأة ينسب إليه الحُبُلِيُّ ـ بضمتين ـ ولو نُسب إلى امرأة حُبْلَى لقيل: حبلوي أو حبلاوي، أو حُبْلِيٌّ[6] ولكنهم كرهوا ذلك حيث كان رجلاً[7] وأبيٌّ هو ابن سلول يعرف بأمه، وكان[8] قد ألح على النبي ﷺ في بني قينقاع حين حاربوا النبي ﷺ فلما ظفر بهم، وأراد قتلهم وكانوا حلفاء عبد الله، جعل يناشد النبي ﷺ فيهم ويلح[9] عليه، ويقول: ثلاثمائة دارع[10] وأربعمائة حاسر[11] قد منعوني من الأحمر والأسود، تريد[12] أن تحصدهم في غزاة[13] واحدة.

إني امرؤ[14] أخشى الدوائر، فنزلت[15] فيه: ﴿يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا

= المسالك في شرح موطأ مالك، توفي سنة (543 هـ) انظر طبقات المفسرين للداودي 367/2 وتذكرة الحفاظ للذهبي 1294/4 والديباج المذهب لابن فرحون 252/2.

(1) سقط من ب: له.
(2) السورة السابقة من الآية 54.
(3) في ب: ابن بدل من.
(4) في ب: الحبل.
(5) ما بين الرقمين سقط من: د.
(6) سقط من ب: أو حبلى.
(7) في ب: ولكنه.
(8) في ط أنوار: وكان عبد الله.
(9) في ب: يلج وهو تصحيف.
(10) في ب وجـ: دراع وهو تحريف وفي الصحاح: ورجل دارع أي عليه درع ـ مادة درع ـ.
(11) الحاسر: الذي لا مغفر له ولا درع ـ الصحاح حسر ـ.
(12) في د: يريد.
(13) في ب وجـ: غداة.
(14) في ب: إني امرىء أخشى الدائرة.
(15) قال الطبري في تفسيره 278/6 وما بعدها: اختلف أهل التأويل فيمن عُني بهذه الآية، فقال=

﴿دَائِرَةٌ﴾[1] فوهبهم النبي ﷺ له.

وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2] قيل: [3] هو علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ تصدق بخاتمه وهو راكع.

وقوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[4] الآية، هم وفد نجران، وكانوا نصارى، فلما سمعوا القرآن من النبي ﷺ بكوا مما عرفوا من الحق وآمنوا، وكانوا عشرين رجلاً، وكان قدومهم عليه بمكة. وأما الذين قدموا عليه بالمدينة من النصارى من عند النجاشي فهم آخرون، وفيهم نزل صدر سورة آل عمران[5].

منهم حارثة بن علقمة، وأخوه كوز بن علقمة، ويقال فيه: كرز[6] أيضاً وأسلم ولم يسلم حارثة، ومنهم العاقب بن عبد[7] المسيح وفيهم نزلت[8]: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[9] الآية.

وقوله تعالى: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَوٰةِ﴾[10] يعني صلاة العصر

= بعضهم: عُني بها عبد الله بن أبيّ بن سلول، وقال آخرون: بل عُني بذلك قوم من المنافقين، كانوا يناصحون اليهود، ويغشون ـ المؤمنين، والصواب من القول في ذلك عندنا: أن يقال: إن ذلك من الله خبر عن ناس من المنافقين كانوا يوالون اليهود والنصارى، ويغشون المؤمنين ويجوز أن يكون ذلك كان من قول عبد الله بن سلول، ويجوز أن يكون كان من قول غيره، غير أنه لا شك أنه من قول المنافقين، وانظر كتاب المغازي والسير لابن إسحاق ص 315 .

(1) سورة المائدة، الآية: 54 .
(2) السورة السابقة من الآية 57 .
(3) انظر تفسير الطبري 288/6، وتفسير القرطبي 221/6 .
(4) السورة السابقة من الآية 84 .
(5) هذه عبارة الواحدي في أسباب النزول ص 67 وما بعدها، والطبري في تفسيره 163/3 .
(6) في د وط أنوار: كرز بن علقمة أيضاً .
(7) في جـ: العاقب وعبد المسيح بن عبد المسيح .
(8) انظر أسباب النزول للواحدي ص 67 وما بعدها .
(9) سورة آل عمران، الآية: 60 .
(10) سورة المائدة، الآية: 108 .

والمأمور بحبسهما عدي بن بداء وتميم الداري أبو رقية من بني الدار من لخم وكانا قد سافرا قبل الإسلام مع مولى لهم[1] لبني سهم، اسمه بُدَيْلُ بن[2] أبي مريم فمات فأخذا من تركته جاما[3] من فضة مخوصاً[4] بالذهب، فباعاه[5] بخمسمائة درهم.

ثم إن تميماً أسلم وردّ ما عنده منها، وأخبر الخبر فخاصمت بنو سهم في ذلك عند رسول الله ﷺ وقال[6] عمرو بن العاص وهو سهمي حين سمع: ﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾[7] فقال: أنا أحلف فحلف هو وآخرُ من بني سهم[8] وهما الأوليان، والحديث[9] مروي بألفاظ مختلفة وطرق شتى ذكرت منها[10] ما يليق بغرضنا[11].

---

(1) سقط من بقية الأصول: لهم.
(2) في جـ: بديل من أبي مريم وهو تحريف والصحيح بديل بن أبي مريم، راجع سنن الترمذي 258/5.
(3) الجامُ: إناءٌ للشراب والطعام من فضّة أو نحوها ـ المعجم الوسيط جوم ـ.
(4) وفي حديث تميم الداري: فقدوا جاماً من فضة مخوصاً بذهب، أي عليه صفائح الذهب، مثل خوص النخل ـ اللسان خوص ـ.
(5) في د: فباعه.
(6) في سنن الترمذي 259/5: فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا.
(7) سورة المائدة، الآية: 109.
(8) في د: وهو أبو وداعة، واسمه عوف بن صبيرة بن سعد بن سهم وهما الأوليان، وفي ط أنوار: وهو أبو وداعة واسمه عوف والد المطلب بن وداعة السهمي.
(9) خرجه الترمذي في المرجع السابق، وقال أبو عيسى الترمذي: حديث حسن غريب، وهو حديث ابن أبي زائدة، وحكاه الطبري في تفسيره 115/7، والواحدي في أسباب النزول ص 159، والقرطبي في تفسيره 346/6.
(10) في ط أنوار: ذكرت منه.
(11) في ط أنوار: بزيادة: فيما أبهم.

[ما أبهم في سورة الأنعام]

ومن سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[1] حيث ما جاء في القرآن ذكر أساطير الأولين، فقائلها[2] هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار، وإنما كان يقول ذلك: لأنه كان[3] قد دخل بلاد فارس وتعلم[4] أخبار إسبندياذ[5] ورستم الشديد، ونحوهما[6] وكان[7] يقول: أنا أحدثكم بأحسن مما يحدثكم به محمد، فيحدث بتلك الأخبار، ويقول في قصص القرآن وأخباره أساطير الأولين، ليُزهّد الناس فيه[8] وفيه نزلت[9]: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾[10] وقتله النبي ﷺ

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 26 .

(2) في ط أنوار: فإن قائلها .

(3) سقط من د: كان .

(4) في جـ: متعلم .

(5) في ب: إسبندياد ورستم الشبد، وفي جـ: استنذباد ورستم السيد، وفي ط أنوار: سبندياذ ورستم الشيذ، وفي أسباب النزول للواحدي ص 259: اسفنديار، وفي كتاب المغازي والسير لابن إسحاق ص 201: إسفندياد .

(6) في ب: ونحوها .

(7) في ب ود وط أنوار: فكان .

(8) في ط أنوار: فيها وهو تحريف .

(9) انظر المرجع السابق لابن إسحاق، والمرجع السابق للواحدي .

(10) السورة السابقة من الآية 94 .

صبراً يوْم بدر[1] .

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾[2] إلى قوله: ﴿أَهَـٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾[3] الآية، هم بلال بن رباح - واسم أمه: حمامة، وعمار بن ياسر العنسي[4] حليف بني مخزوم، وسلمان الفارسي أيضاً، إلا أن سلمان الأصح فيه أنه أسلم بالمدينة، والسورة مكية، ومنهم[5] جبر غلام الفاكه بن المغيرة، والذين أسلموا من الموالي والعبيد، فكان أشراف قريش يأنفون[6] من[7] أجل هؤلاء[8] ويقولون: ﴿أَهَـٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾[9].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾[10]، اسم أبيه تارح بن

---

(1) قال ابن قتيبة في المعارف ص 155: قتل النبي ﷺ ثلاثة صبرا يوم «بدر» عقبة بن أبي معيط وطعيمة بن أبي عدي والنضر بن الحارث .
(2) سورة الأنعام، الآية: 53 .
(3) نفس السورة من الآية 54 .
(4) في جـ: العبسي .
(5) في ط أنوار: ومنهم أيضاً جبر .
(6) أنف منه أنفاً وأنفةً: استنكف واستكبر - المعجم الوسيط أنف - .
(7) في د: من إسلام من أجل .
(8) خرج مسلم في صحيحه 187/15 عن سعد بن أبي وقاص قال: «كنا مع النبي ﷺ ستة نفر فقال المشركون للنبي ﷺ أطرد هؤلاء، لا يجترئون علينا، قال: كنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل، وبلال ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله الآية، وروى ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير 44/3: عن سعد بن وقاص قال: نزلت هذه الآية في ستة، فيّ وفي ابن مسعود وصهيب، وعمار والمقداد وبلال، قالت قريش لرسول الله ﷺ إنا لا نرضى أن نكون أتباعاً لهؤلاء، فاطردهم عنك، فدخل على رسول الله من ذلك ما شاء الله أن يدخل فنزلت هذه الآية .
(9) نفس السورة والآية السابقة .
(10) سورة الأنعام، الآية: 75 .

ناحورا[1]، وآزر اسم صنم كان يعبده، أي دع[2] آزر، وقيل[3]: أيضاً إن آزر كلمة معناها الزجر والتعنيف[3]، وقيل أيضاً[4]: إنه اسم لأبيه[5].

وقوله تعالى: ﴿رَءَا كَوْكَباً﴾[6] هي الزهرة، ويقال: المشتري ـ فيما ذكروا ـ وهو قول الطبري[7] وكانوا يعبدون الكواكب.

وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ﴾[8] هو أيوب[9] بن موص بن رعويل بن عيصوا بن إسحاق.

وقد قيل[10]: في ذي الكفل: إنه بِشْرُ بن أيوبَ، وإنه تكفل لملك من الملوك أمر قومه، فسمي ذا الكفل، واليسع هو ابن [خاطوب][11] صاحب إلياس.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾[12] يقال[13] هو

---

(1) في بقية الأصول: ناحور وهو الصحيح.

(2) في ط أنوار: أودع بدل دع.

(3) ما بين الرقمين سقط من جـ.

(4) سقط من ب: أيضاً وقال الطبري في تفسيره 243/7: اختلف أهل العلم في المعنى بآزر، فقال بعضهم: هو اسم أبيه، وقيل: هو آزر وهو تارح وقال آخرون: إنه ليس أبا إبراهيم، وقال غيرهم: آزر اسم صنم، والصواب عندي قول من قال: هو اسم أبيه لأن الله تعالى، أخبر أنه أبوه، وهو القول المحفوظ من أهل العلم.

(5) في ط أنوار: بزيادة وهو الصحيح بعد أنه اسم لأبيه.

(6) السورة السابقة من الآية 77.

(7) في تاريخه 166/1.

(8) السورة السابقة من الآية 85.

(9) في جـ: أيوب بن عوص بن زعويل بن موص بن إسحاق وفي المرجع السابق ص 226 عن ابن إسحاق هو: أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم، وأما غير ابن إسحاق فإنه يقول: هو أيوب بن موص بن رغويل بن عيص بن إسحاق، فهما روايتان.

(10) تاريخ الطبري 226/1.

(11) في الأصل: خاطوف وفي د: حاطوت وهو تحريف والصحيح ما أثبتناه من ب وجـ وط أنوار، راجع البداية والنهاية لابن كثير 4/2.

(12) سورة الأنعام، الآية: 94.

(13) انظر تفسير الطبري 273/7، وأسباب النزول للواحدي ص 164.

مُسَيْلِمَةُ الكذاب[1] ومن تنبأ كالأسود[2] العنسي، وهو أسود بن كعب[3] يعرف بعيهلة، ويقال له: ذو الخمار أيضاً، وكان يدعي أن ملكين يكلمانه، اسم أحدهما: سحيق، والآخر[4]: شريق.

وأما مسيلمة فهو[5]: أبو ثمامة وهو ابن حبيب من بني أُثَال، وهم [بنو][6] حَنيفة عرفوا بأمهم، وهي بنت كاهل بن أسد بن خزيمة، وكان يزعم أن جبريل ـ عليه السلام ـ يأتيه، فإن قيل: إن السورة مكية ولم يتنبأ مسيلمة إلا بقرب وفاة رسول[7] الله ﷺ فالجواب أن مسيلمة كان قديماً يتكذب ويتسمى بالرحمن، وقد قيل[8] إنه تسمى بالرحمن، قبل مولد عبد الله والد رسول الله ﷺ قاله وثيمة[9] بن موسى بن الفرات ثم[10] عمر عمراً طويلاً إلى أن قتل باليمامة[11] وقد قيل[12]: إن الإشارة بقوله تعالى: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾[13] إلى النضر بن الحارث المتقدم ذكره[14].

---

(1) سقط من د: الكذاب.

(2) في جـ: العبسي وفي د: كالعنسي وهو أسود بن كعب.

(3) في جـ: لعب بدل كعب وهو تحريف.

(4) في د: واسم الآخر شريق.

(5) في بقية الأصول: وهو.

(6) زيادة من ب يقتضيها السياق.

(7) في د وط أنوار: النبي ﷺ.

(8) في ب: قيل أنه سمي وفي د ط أنوار: وقيل.

(9) لم نعثر على ذلك في المراجع التي بين أيدينا، ووثيمة هو: أبو زيد وثيمة بن موسى بن الفرات، الوشاء، الفارسي، صنف كتاب أخبار الردة، أجاد فيه توفي سنة (237 هـ) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 12/6، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي 625/2، وشذرات الذهب لابن العماد 89/2.

(10) في جـ: وعمر عمراً طويلاً.

(11) في ط أنوار: بزيادة: لعنه الله.

(12) في د: وقد قيل: أيضاً.

(13) سورة الأنعام، الآية: 94.

(14) راجع ص 101 من هذا البحث.

وهذا القول أصحّ إن شاء الله تعالى، والأول قول قتادة ذكره عبد الرزاق[1] ويجوز أن يكون قوله: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾[2] قاله مسيلمة.

وقوله تعالى: ﴿سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾[3] قاله النضر بن الحارث[4] يكـون القولان معاً صحيحين، فإن النضر لم يدّع[5] وحياً، ولكنه كان يقول: أنا أحدثكم أحسن من هذا.

وقوله تعالى: ﴿أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[6] هو عمار بن ياسر، وقيل[7]: نزلت في عمر بن الخطاب ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾[8] هو أبو جهل فيهما نزلت[9]. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً﴾[10] الآية، هم حي[11] من خولان، يقال لهم: الأديم.

وكان[12] لهم صنم يقال له: عَمْدَانس[13]، فكانوا[14] يجعلون له نصيباً

---

(1) في تفسيره الورقة 38، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 242 تفسير، ونقله الطبري في تفسيره 274/7، وعبد الرزاق هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، أبو بكر، من حفاظ الحديث الثقات، له الجامع الكبير في الحديث وتفسير القرآن الكريم، توفي سنة (211 هـ)، انظر الفهرست للنديم ص 318، والمعارف لابن قتيبة ص 519، وطبقات المفسرين للداودي 302/1، والأعلام للزركلي 126/4.

(2) سورة الأنعام، الآية: 94.

(3) نفس السورة والآية السابقة.

(4) في د: فيكون قولان وفي ط أنوار: قاله النضر بن الحارث المتقدم ذكره فيكون.

(5) في ط أنوار: يدعى وهو تحريف.

(6) السورة السابقة من الآية 122.

(7) سقط من ب ود: نزلت في عمر بن الخطاب وانظر تفسير الطبري 22/8.

(8) نفس السورة والآية السابقة.

(9) انظر المرجع السابق.

(10) السورة السابقة من الآية 137.

(11) في السيرة النبوية لابن هشام 80/1: بطن من خولان.

(12) في بقية الأصول: فكان.

(13) في جميع النسخ الآخر: عم أنس وفي السيرة النبوية لابن هشام 80/1 عن محمد بن إسحاق «عميانس»، وفي تفسير الطبري 41/8: «عمدانس».

(14) في ط أنوار: وكانوا.

ويجعلون[1] لله نصيباً، فإذا وقع في النصيب الذي لله[2] شيء ردوه[3] إلى عمدانس[4]، وقالوا: هو إله ضعيف، وإذا وقع في نصيب[5] عمدانس[6] شيء من النصيب الآخر، قالوا[7] دعوه، فإن الله غني عنه وهو إله قوي، ذكر هذا المعنى عنهم ابن إسحاق[8].

وخولان هؤلاء هم بنو عمرو[9] بن الحارث بن[10] قضاعة ويقال[11]: هم من مذحج ـ والله أعلم ـ.

---

(1) سقط من ب وجـ: ويجعلون لله نصيباً وفي ط أنوار: ويجعلون لله تعالى نصيباً.

(2) في ط أنوار لله فيه شيء.

(3) في ط أنوار: يردوه.

(4، 6) في جميع النسخ الأخر: عم أنس وانظر المرجعين السابقين.

(5) في جـ: النصب.

(7) في ط أنوار: قال.

(8) المرجع السابق لابن هشام عن ابن إسحاق بتصرف.

(9) في جـ: عمه وهو تحريف وفي المرجع السابق ص 81: خولان بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة.

(10) في ب: من وهو تحريف، انظر المرجع السابق.

(11) المرجع السابق.

[ما أبهم في سورة الأعراف]

ومن سورة الأعراف، قوله عز وجل: ﴿وَجَآءَ السَّحَرَةُ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾[2] قيل: كانوا أربعة، وهم أئمة السحرة وقدوتهم، وأسماؤهم: عاذور[3] وساتور[4] وحطحطه والمصفى، ذكرهم الطبري[5] والدارقطني[6]. وكان السحرة سبعين ألفاً ـ فيما ذكروا ـ[7] وقد قيل[8]: دون ذلك ـ والله أعلم ـ.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 112 .

(2) نفس السورة من الآية 119، وفي د: فقد أورد ما أبهم في هذه السورة على الترتيب التالي، وهو على غير الترتيب الصحيح، والآيات هي: 159، 112، 119، 163، 175، 158، 189، 138 .

(3) في جـ: غادر وهو تحريف .

(4) في تاريخ الطبري 287/1، والإكمال لابن ماكولا 249/4: سابور، وفي المؤتلف والمختلف للدارقطني 1315/3: ساتور .

(5) في المرجع السابق .

(6) في المرجع السابق والدارقطني هو: الإمام أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، الحافظ المشهور، صاحب السنن والمؤتلف والمختلف في أسماء الرجال، توفي سنة (385 هـ)، انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 297/3، وتذكرة الحفاظ ـ للذهبي 991/3، وكشف الظنون حاجي خليفة 78/1 .

(7) انظر تفسير الطبري 19/9، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 240/3 .

(8) انظر المرجع السابق للطبري وتاريخه 287/1 .

وقوله تعالى: ﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾[1] ذكر النقاش[2] أنهم كانوا من لخم، وكانوا يعبدون أصناماً على صور البقر، وأن السامري كان أصله منهم، ولذلك نزع إلى عبادة العجل، وسنذكر اسم السامري إن[3] شاء الله في موضعه[4].

وأمّا[5] أن يكونوا من لخم فبعيد[6] جداً، لأن لخماً يبعُدُ أن يكون مخلوقاً في عهد موسى ـ عليه السلام ـ فكيف بأن يكون من صلبه قبيلة في ذلك الوقت؟ ولا يتصور هذا[7] على قول من قال[8]: إن قحطان هو ابن[9] الهميسع بن تيمن بن إسماعيل، ووجه الاستبعاد في ذلك، أن لخماً بينه وبين إبراهيم ـ عليه السلام ـ على هذا القول نحو من أربعة عشر أباً، وليس[10] بين موسى[11] وإبراهيم إلا ستة آباء، فلم يولد[12] إذاً إلا بعد موسى بدهر، وإن قلنا بقول ابن إسحاق[13]: إن قحطان هو ابن عابر بن شالخ[14]، فيبعد أيضاً، ولكن هو على القول الأول

---

(1) السورة السابقة من الآية 138 .
(2) انظر تفسير الطبري 45/9، وتفسير القرطبي 273/7، وكلاهما عن قتادة .
(3) في د وط أنوار: في موضعه إن شاء الله، تقديم وتأخير .
(4) راجع ص 205 من هذا البحث .
(5) في ب وجـ: أما بدون واو قبل أما .
(6) في ب وجـ: فيبعد .
(7) في ب وجـ: بهذا .
(8) راجع ص 64 من هذا البحث .
(9) في ب وجـ ود: هو ابن الهميسع بن تيمن بن قيد بن نبت بن إسماعيل، وفي ط أنوار: هو ابن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل .
(10) في « د »: وليس مكررة .
(11) في ب وجـ ود: بين موسى وبين إبراهيم .
(12) في ب وجـ: فلم يولد أيضاً .
(13) راجع ص 64 من هذا البحث، وانظر مروج الذهب للمسعودي 45/2، وأنساب العرب لابن حزم ص 462 .
(14) في جـ: سالخ وهو تحريف، راجع ص 50 من هذا البحث أيضاً .

أبعد، وذلك أن لخماً وجذاماً[1] أخوان ـ فيما زعم أهل النسب[2] ـ.

وهم لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أُدد[3] بن زيد بن مهيسع[4] بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان، ولكهلان[5] كان الملك قبل أخيه حمير ـ فيما ذكر المسعودي ـ[6] بن سبأ بن يشجب[7] بن يعرب بن قحطان واسمه مهزم بن عابر، وابن[8] الهميسع على الخلاف المتقدم[9].

وقد تقدم[10] نسب موسى ـ عليه السلام ـ قبل[11] وإن بينه وبين إبراهيم ـ عليه السلام ـ ستة آباء، وبين إبراهيم وعابر ستة آباء أو سبعة على الخلاف في ذلك، وعلى[12] هذا القول يقرب أن يكون لخم في عهد موسى ـ عليه السلام ـ أو قبله بقليل أو بعده بقليل، وأما أن يكون[13] من صلبه قبيلة في ذلك الوقت فلا، وأما على القول الأول فأشد بُعداً ـ والله أعلم ـ.

قوله تعالى: ﴿فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ﴾[14] معلوم أنه محمد ﷺ قال الله تعالى له[15]: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُواْ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَبٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾[16]

---

(1) في ط أنوار: جذام وهو تحريف.
(2) السيرة النبوية لابن هشام 339/3.
(3) سقط من جـ وط أنوار: أدد، وفي السيرة النبوية لابن هشام 12/1 مرة ابن أدد بن زيد.
(4) في جـ والمرجع السابق: مهيسع.
(5) في ب: والكهلان.
(6) في مروج الذهب 148/2.
(7) في ب: يشخب وهو تصحيف.
(8) في جـ: وابن.
(9) راجع ص 64 من هذا البحث.
(10) في ص 62 من هذا البحث.
(11) في ط أنوار: قبل هذا.
(12) في د: فعلى هذا القول الأخير.
(13) في ب وجـ: يكون في صلبه وفي ط أنوار: تكون.
(14) سورة الأعراف، الآية: 158.
(15) سقط من ب وجـ ود: له.
(16) سورة العنكبوت، الآية: 48.

جعله الله عز وجل أمياً لا يكتب، ومن أمة أمية لئلا يرتاب فيما جاء به[1] من علم الأولين والآخرين، أو يقال: إنه درسه في الكتب المتقدمة، فكونه أمياً أبين لحجته، وأوضح لبرهانه، وقيل[2] للأمي أمي لأنه ينسب إلى الأم، كأنه لم يفارق الأم، فلم يتعلم.

وقيل: إنه منسوب إلى الأمة، كما تقول [عاميّ][3] منسوب إلى عامة الناس، أي لم يتخصص، وأول ما ظهرت الكتابة بمكة من قبل أبي سفيان بن أمية عم أبي سفيان بن حرب، وأتته من قبل رجل من الحيرة، وقيل لأهل مكة من أين جاءتكم الكتابة؟ قالوا أخذناها عن أهل الحيرة، وقال أهل الحيرة أخذناها عن أهل الأنبار.

وأول من كتب بهذا الخط العربي حمير بن سبأ عُلِّمه في المنام ـ فيما ذكر[4] ابن هشام[5] ـ وكانوا قبل ذلك يكتبون بالمسند، وقيل له المسند: لأنهم كانوا يسندونه إلى هود عن جبريل ـ عليه السلام ـ قاله ابن هشام أيضاً[6].

وأصح من هذا ما رويناه من طريق أبي عمر بن عبد البر يرفعه إلى النبي ﷺ مسنداً، قال: «أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ»[7] قال أبو عمر: وهذا

---

(1) في ب وجـ وط أنوار: فيما جاء فيه.

(2) في د: وقيل أمي نسب إلى الأم وفي ط أنوار: لأنه نسب إلى الأم.

(3) في الأصل تقول عامة منسب إلى عامة الناس، وكذلك النسخ الآخر والذي أثبتناه من ط أنوار.

(4) في ب وجـ وط أنوار: ذكره.

(5، 6) في التيجان في ملوك حمير ص 53.

(7) خرج الحاكم في المستدرك 552/2 وما بعدها: عن عبد العزيز بن عمران حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَوَضَعَ الْكِتَابَ عَلَى لَفْظِهِ وَمَنْطِقِهِ ثُمَّ جُعِلَ كِتَاباً وَاحِداً، مِثْلُ بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْمَوْصُولُ حَتَّى فُرِّقَ بَيْنَ وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنَ إِبْرَاهِيم ـ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ـ» هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: قلت عبد العزيز واهٍ.

أصح من رواية من وراه أول من تكلم بالعربية إسماعيل.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[1] قيل: هم قوم يونس بن متى وأصلهم من بني إسرائيل، وهم خلف وادي الرمل، ولا يجوز[2] وادي الرمل أحد سواهم - فيما ذكروا -[3].

وقد قيل: إنهم يحجون مع الناس ولا يُعلم بهم، من كتاب النقاش[4] ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾[5] هي أيلة[6] - فيما ذكر[7] الكشي[8] وذكر غيره[9] أنها طبرية[10][وقيل: إنها أنطاكية[11]وفيها خبر عجيب ذكره صاحب كتاب الأخبار

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 159 .

(2) سقط من د: ولا يجوز وادي الرمل، ومعنى جزت الموضع: سلكته وسرت فيه، وأجزته خلفته وقطعته - الصحاح جوز - .

(3) انظر تفسير الطبري 87/9 وتاريخه 403/1، وتفسير القرطبي 302/7 .

(4) لم نعثر عليه في المراجع التي بين أيدينا .

(5) سورة الأعراف، الآية: 163 .

(6) أيلة - فتح أوله - على وزن فعلة: مدينة على شاطىء البحر، وفي مقصف ما بين مصر ومكة (راجع معجم ما استعجم للبكري 216/1) .

(7) في ط أنوار: ذكره .

(8) راجع هامش 5 ص 89 من هذا البحث.

(9) في أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي 796/2: قيل كانت هذه المدينة أيلة من أعمال مصر، وقيل: كانت طبرية من أعمال الشام، وقيل: مدين، وفي تفسير الطبري 91/9 والصواب من القول في ذلك أن يقال: هي حاضرة البحر، ولا خبر عن رسول الله ﷺ يقطع العذر بأن ذلك من أي .

(10) طبرية - بفتح أوله وثانيه: من الشام معروفة، سميت بذلك لأن طباري ملك الروم بناها، (راجع معجم ما استعجم للبكري 887/3) .

(11) أنطاكية - بالفتح ثم السكون والياء مخففة - وليس في قول زهير دليل على تشديد الياء لأنها للنسبة، وكانت العرب إذا أعجبها شيء نسبته إلى أنطاكية أول من بنى أنطاكية أنطيخس، وهو الملك الثالث بعد الإسكندر، (راجع معجم البلدان 266/1)، وقال القرطبي في تفسيره 14/15: ويقال فيها: أنطاكية - بالتاء بدل الطاء، ذكره المهدوي وحكاه أبو جعفر النحاس عن كعب بن وهب .

بفوائد الأخبار[1] وسماها الملك بأنتاكية ـ بالتاء ـ] [2].

قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾[3] الآية عن ابن[4] عباس ومجاهد[5]: أنه: بلعم بن باعورا[6] ويقال فيه[7] بلعام وأصله من بني إسرائيل، ولكنه كان مع[8] الجبارين، وكان قد أوتي الاسم الأعظم، فسألوه أن يدعو على موسى وجيشه فأبى، وأُري[9] في المنام ألا يفعل، فلم يزالوا به حتى فتنوه، فقلب لسانه، فأراد الدعاء على موسى، فدعا على قومه وخلع الإيمان من قلبه، ونسي اسم[10] الله الأعظم، وأشار إلى الجبارين أن يرسلوا نساء مزينات إلى عسكر موسى ـ عليه السلام ـ ليزنىٰ[11] بهن، فإنه إذا وقع الزنا في عسكر هزموا.

---

(1) انظر المرجع السابق أيضاً وصاحب كتاب الأخبار هو: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب صاحب كتاب أخبار بفوائد الأخبار شرح فيه مائة وثلاثين حديثاً، انظر كشف الظنون حاجي خليفة 31/1.

(2) ما بين المعقوفين زيادة من «ب».

(3) سورة الأعراف، الآية: 175.

(4) تفسير ابن عباس ص 141.

(5) تفسير الطبري 125/9، ومجاهد هو: مجاهد بن جبير الإمام أبو الحجاج المخزومي، مولاهم المكي، المقرىء، روى عن ابن عباس وعائشة من آثاره تفسير القرآن الكريم، واختلف في وفاته فقيل سنة (100، 102 هـ)، وأغلب المراجع بأنه توفي سنة (104 هـ)، انظر طبقات المفسرين للداودي 305/2، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص 69، وتذكرة الحفاظ للذهبي 92/1، ومعجم المؤلفين لكحالة 177/8.

(6) في د: عابورا وهو تحريف.

(7) سقط من ب: فيه: وانظر المرجع السابق للطبري وتاريخه 307/1، وأسباب النزول للواحدي ص 179، وما بعدها ومروج الذهب للمسعودي 64/1.

(8) في د: من الجبارين.

(9) في د: فأري.

(10) في جميع النسخ الأخر: الاسم الأعظم.

(11) في ط أنوار: ليزنوا.

فوقع على امرأة منهن[1] رجل اسمه زمرير[2] فانهزمت الجيوش حتى كاد السيف يفنيهم، فنزل الوحي عاماً على موسى، وإما على يوشع بالخبر فأعلمهم[3] بالعلة فانطلق فنحاص بن عيزار بن هارون حتى دخل الخباء[4] على زمرير فنظمه مع المرأة[5] في حربة كانت بيده، ورفعهما ووقف الدم، لم[6] يصل إلى يده تطهيراً[7] من الله له، فعادت الدولة للمسلمين[8] على الجبارين ودخلوا[9] عليهم المدينة، فمن هنالك تهدي اليهود في كل عيد من أعيادهم إلى ذرية فنحاص سنة جرت فيهم إلى الآن ـ فيما ذكر الطبري[10] ـ.

وقد روي[11] أيضاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال في قوله: ﴿ءاتينه ءايتنا فانسلخ منها﴾[12].

إنه أمية بن أبي الصلت الثقفي، واسم أبي الصلت: مالكٌ[13] وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية، وكان يعلم بأمر النبي ﷺ قبل مبعثه فطمع[14] أن يكون هو، فلما بُعث رسول الله ﷺ وصرفت النبوة عن أمية ـ حسد وكفر ـ وهو

(1) في ط أنوار: منهم.
(2) في تاريخ الطبري 308/1: زمرى بن شلوم.
(3) في د: فعلموا.
(4) سقط من د: الخباء.
(5) سقط من د: المرأة.
(6) في ب وجـ: ولم يصل.
(7) في ط أنوار: تطهير.
(8) في ط أنوار: لقوم موسى بدل: للمسلمين.
(9) في ب وجـ: فدخلوا.
(10) في تفسيره 123/9 وما بعدها، وتاريخه 308/1 وما بعدها.
(11) أسباب النزول للواحدي ص 170، وتفسير الطبري 121/9، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 287/3، وتفسير القرطبي 320/7.
(12) سورة الأعراف، الآية: 175.
(13) في ط أنوار: واسم أبي الصلت ربيعة بن علاج الثقفي.
(14) في النسخ الأخر: فطمع في أن يكون هو.

أول من كتب باسمك اللهم، ومنه تعلمته قريش، فكانت[1] تكتب به في الجاهلية، ولتعلم أمية هذه الكلمة سبب عجيب ذكره المسعودي[2]، وذلك أن أمية كان مصحوباً تبدو له الجن، فخرج في عير من[3] قريش مسافرين، فمرت بهم حية[4] فقتلوها، فاعترضت لهم جنية[5] تطلب بثأرها، وقالت: قتلتم فلاناً[6] ثم ضربت الأرض بقضيب فنفرت[7] الإبل فلم يقدروا عليها إلا بعد عناءٍ شديد.

فلما جمعوها[8] جاءت فضربت[9] ثانية، فنفرتها فلم[10]يقدروا عليها إلى نصف الليل، ثم جاءت فنفرتها فلم يقدروا[10] عليها حتى كادوا أن يهلكوا بها[11] عطشاً وعناء[12] وهم في مفازة[13] لا ماء فيها، فقالوا لأمية: هل عندك غناء أو حيلة؟ قال: لعلها، ثم ذهب حتى جاوز كثيباً[14] فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى أتى على شيخ في خباء، فشكا إليه ما نزل[15] به وبصحبه، وكان الشيخ

---

(1) في جـ: وكانت.

(2) في مروج الذهب 84/1 وما بعدها، وذكره أبو الفرج في الأغاني 125/4 وما بعدها، مع اختلاف في بعض الكلمات وزيادة في العبارة.

(3) في ب ود وط أنوار: في عير لقريش.

(4) في جـ: جنية.

(5) في ط أنوار: حية.

(6) في د: فلانة.

(7) النَّفْرُ: التفرقُ، يقال نفرت الدابةُ، تنْفِرُ وتنْفُرُ نِفَاراً أو نُفُوراً، ودابة نافرٌ ويقال: أنْفَرْنا: أي تفرقت إبلنا ـ اللسان نفر ـ.

(8) في ب جمعوا.

(9) في ب وط أنوار: فضربت ثانية الأرض وثانية ساقطة من: «د».

(10) ما بين الرقمين سقط من ب وسقط من جـ ود وط أنوار: لم يقدروا عليها الثانية.

(11) سقط من د: بها.

(12) في د: وعياء.

(13) المفازة: سميت بذلك لأنها مهلكة، من فوز أي هلك، وقيل سميت تفاؤلاً من الفوز: النجاة والمفازة: البرية، القفر وقال ابن الأعرابي: سميت الصحراء: مفازة لأن من خرج منها وقطعها فاز ـ اللسان فوز ـ.

(14) الكثيب: الرمل، والكثب الرمل أي اجتمع ـ اللسان كثب ـ.

(15) في د ما نزل به على بعد وبصحبه.

جنياً فقال: اذهب فإذا جاءتكم فقل: باسمك اللهم سبعاً، فرجع إليهم وهم[1] قد أشفوا[2] على الهلكة، فلما جاءتهم الجنية قالوا ذلك، فقالت[3]: تباً لكم من علَّمكم، فذهبت وأخذوا إبلهم.

وكان فيهم حرب بن أمية جدُّ معاوية، فقتلته بعد ذلك الجن بثأر تلك الحية[4] وقالوا فيه:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ ... وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ[5]

والله أعلم. وقد أسلمت عاتكة أخت أمية هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره[6] أنها جاءت النبي ﷺ فحدثته أنها رأت وهي في اليقظة، نسرين نزلاً على سقف بيتها، وفيه أخوها أمية نائماً، فشق[7] السقف فنزل أحدهما على أمية فشق[8] صدره.

وحشاه بشيء ثم أصلحه، وعرج فقال له النسر الآخر هل وعى؟ قال: نعم قال هل زكا[9]؟ قال: لا، فلذلك كان ينطق بالحكمة في أشعاره، ويذكر

---

(1) سقط من جـ: وهم.
(2) في د وط أنوار: أشرفوا ومعنى أشفوا: شفا كل شيء حرفه، وأشفى على الشيء: أشرف عليه - الصحاح شفي -.
(3) في د: فقالت لهم.
(4) في ط أنوار: الجنية.
(5) ذكر هذا البيت الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص 34/1 وما بعدها، وهو من بحر الرجز، ولا يعرف قائله ويقال: إنه من شعر الجن، قالوه في حرب بن أمية بن عبد شمس لما قتلوه بثأر حية منهم، ويقال أنه لا يتهيأ لأحد أن ينشده ثلاث مرات متواليات فلا يتتعتع، وذكره أيضاً المسعودي في مروج الذهب 141/2 ومعنى القفر: الخلاء من الأرض، وقيل: القفر مفازة لا نبات فيها ولا ماء، وأقفرت الدار من أهلها خلت - اللسان قفر -.
(6) الورقة 45 مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 242 تفسير.
(7) في ط أنوار: فشقا.
(8) في جميع النسخ الأخر: فشق عن صدره.
(9) في ب: زكى وهو تحريف.

التوحيد، ويعظم الرب، ويذكر الجنة والنار، فلما قُتل ببدر من قتل من أشراف قريش، بكاهم ورثاهم، وحقد على الإسلام، وحُرم التوفيق.

وقوله تعالى: ﴿حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ﴾[1] الآية، هي حواء[2] والحمل اسمه عبد الحارث، وروي من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ قال: «لَمَّا حَمَلَتْ حَوَاءُ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ، لَعَنَهُ اللَّهُ[3] وَكَانَ لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ، فَقَالَ لَهَا[4]: سَمِّيهِ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَسَمَّتْهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَعَاشَ ذَلِكَ وَكَانَ ذٰلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ» خرجه الترمذي[5] وقال: هو حسن غريب.

وذكر[6]: أن عمر بن إبراهيم انفرد به[7] عن قتادة، وعمرُ شيخٌ بصري. وذكر الطبري[8] عن ابن إسحاق أنه قال: ولدت حواء أربعين بطناً، وذُكر عن غيره[9]: أنها ولدت مائة وعشرين بطناً، في كل بطن ذكر وأنثى، آخرهم عبد المغيث، وأمة المغيث.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 189 .
(2) في ط أنوار: الحمل بدون واو قبلها .
(3) سقط من د: لعنه الله .
(4) سقط من ط أنوار: لها .
(5) في سننه 267/5 وما بعدها، ورواه الطبري في تفسيره 146/9 .
(6) خرجه الترمذي في سننه 268/5 .
(7) سقط من ب وجـ: به .
(8، 9) في تاريخه 98/1 .

[ما أبهم في سورة الأنفال]

ومن سورة الأنفال، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾[1] هذا القائل هو: النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار[2].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَٰنُ أَعْمَالَهُمْ﴾[3] الآية، كان[4] الشيطان في ذلك اليوم، وهو[5] يوم بدر متصوراً على صورة سراقة بن مالك بن جُعشم المدلجي وإنما تمثل على صورة سراقة لأن قريشاً حين خرجوا إلى بدر خشوا من بني مُدلجي وكانت بينهم ثارات[6] ودخول[7]، فخشوا أن يكون بينهم[8] ما

---

(1) سورة الأنفال، الآية: 32 .

(2) انظر تفسير الطبري 232/9، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 348/3، وتفسير القرطبي 398/7 .

(3) سورة الأنفال، الآية: 49 .

(4) انظر تفسير الطبري 18/10 وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 366/3 .

(5) سقط من ب وجـ ود: وهو يوم بدر .

(6) في جميع النسخ الأخر: تارات بالمثناة وهو تحريف .

(7) في د وط أنوار: دحول ومعنى دخول: الدخل: العيب والريبة وكذلك الدخل بالتحريك، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُواْ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾، أي مكراً وخديعة ـ الصحاح دخل ـ .

(8) في ط أنوار: منهم .

يشغلهم عن حرب النبي ﷺ وكان سراقة سيد بني مُدلج، فتمثل الشيطان به وقال: ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾[1] ولم يزل يتراءى لهم في تلك الغزوة[2] حتى هزمهم الله عز وجل، فرآه الحارث بن هشام ناكصاً على عقبيه يفر فصاح به إثبت سراق فقال: ﴿إِنِّيَ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾[4] والخطاب للنبي ﷺ وأصحابه[5] فلنذكر إذاً خيلَ رسول الله ﷺ وأسماءها على شرطنا في هذا الكتاب، لأن لها أسماءً أعلاماً، وقد كان للمقداد[6] يوم بدر فرس اسمه[7]: بعزجة، ويقال: سبحة[8]، وفي يوم بدر نزلت هذه السورة، ولم يكن لهم يومئذ إلا فرسان، أحدهما فرس المقداد[9].

وأما خيل[10] النبي ﷺ فأسماؤها: السكب، وهو من سكب الماء، كأنه يسيل[11]، والسكب أيضاً شقائق النعمان، ومنها المرتجز لحسن صهيله، ومنها: اللحيف، كأنه يلحف الأرض بجريه.

ويقال فيه: اللخيف ـ بالخاء منقوطة ـ ذكره البخاري[12] في جامعه في

(1) نفس السورة والآية السابقة.
(2) في جميع النسخ الأخر: الغزاة.
(3) نفس السورة والآية السابقة وفي د: بعد تمام هذه الآية أورد تفسير قول الله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ﴾، أي أتى بآخر الآية قبل أولها.
(4) سورة الأنفال، الآية: 61.
(5) في ط أنوار: ولأصحابه.
(6) ذكر ابن هشام في 666/2: المقداد بن عمرو البهراني وفرسه يوم بدر اسعمه بعزجه ويقال: سبحة.
(7) في د: اسمها.
(8) في جـ: سيحة وهو تصحيف ويقال سبحة لم تكن في: د.
(9) في د: بزيادة والأخرى فرس الزبير.
(10) انظر المعارف لابن قتيبة ص 149، وتاريخ الطبري 422/2 وما بعدها.
(11) في سائر الأصول: كأنه سيل.
(12) في صحيحه 35/4.

حديث[1] عن أُبيّ بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده ومنها: اللزاز ومعناه: أنه لا يسابق شيئاً إلا لزه أي أثبته، ومنها: مُلاوح والضريسُ ومنها: الوِرْدُ[2] وهبه[3] لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فحمَل عليه عمر في سبيل الله، وهو الذي وجده يباع برخص، وفسروا[4] القوة من قوله تعالى: ﴿مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾[5] أنه الرمي، وكان للنبي ﷺ قوس يقال لها: الزوراء وكنانة يقال لها: الجمعُ، وحربة يقال لها: البيضاء، ودرع يقال له: ذات الفضول، وراية يقال لها: العُقاب، ودرع[6] أخرى يقال لها: الفضة وبيضة، ومغفر لا أحفظ لهما اسماً، وترس كان فيه تمثال رأس كبش[7].

وكان النبي ﷺ يكرهه فيه، فأصبح يوماً وقد أذهبه الله عز وجل[8] وكان[9] من سيوفه ذو الفقار، لأنه كان في وسطه مثل فقرات الظهر، وكان[10] قبله لنُبيه[11] بن الحجاج سلبه[12] منه يوم بدر وقال: كان أصله من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم أو[13] غيرهم، وإن صمصامة[14] عمرو كانت من تلك

---

(1) في سائر النسخ الأخر: في حديث ذكره عن أبيّ.
(2) في تاريخ الطبري 422/2: أهداه تميم الداري.
(3) في ط أنوار: وهبه النبي ﷺ لعمر بن الخطاب.
(4) انظر تفسير الطبري 30/10، وخرج الترمذي في سننه 270/5 «إلا أن القوة الرمي ثلاث مرات».
(5) سورة الأنفال، الآية: 61.
(6) في جـ ط أنوار: آخر.
(7) انظر الجامع الصغير للسيوطي 304/2.
(8) سقط من ب وط أنوار: عز وجل.
(9، 10) في ب: كان بدون واو قبلها.
(11) في تاريخ الطبري 424/2: لمنبه وفيه الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني 280/17 وهو نُبيه بن الحجاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سهم.
(12) في ط أنوار: فسلبه.
(13) في ب: وغيرهم.
(14) الصَمْصَامَةُ: اسم للسيف القاطع والليل، والصمصام والصمصامة: السيد الصارم الذي لا ينثني، والصمصامة اسم سيف عمرو بن معد يكرب، سماه بذلك وقال حين وهبه: خليل لم =

الحديدة، هي وذو الفقار ـ والله أعلم ـ.

وسيف آخر يقال له: البتّار، وسيفان أُتِيَ بهما من فُلس[1] بيت كان لطيء كانوا يعظمونه، يقال لهما[2]: المِخْذَمُ والرسُوبُ، سلحهما[3] علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وكان لعلي ـ رضي الله عنه ـ أيضاً درع يقال لها: الحُطَمِيَّةُ[4] أصدقها فاطمة ـ رضي الله عنهما ـ نُسبت إلى حُطمةَ رجل من عبد القيس، فهذه كلها من القوة التي أُمر أن يعدها[5] مع رباط الخيل، فلذلك ذكرت ما حَفِظْتُ من أسمائها الأعلام في هذا التعريف[6] والأعلام.

وقوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[7] قيل هي[8] قريظة، وقيل هم: من الجن.

وقيل[9] غير ذلك، ولا[10] ينبغي أن يقال فيهم شيء لأن الله ـ سبحانه ـ قال: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[11]، فكيف يدعي[12] أحد علماً بهم مع هذا؟

= أخنه ولم يخني: على الصمصامة السيف السلام. يقول هذه الأبيات لما أهدى صمصامته لسعيد بن العاص ـ اللسان صمم ـ.

(1) الفُلُس: اسم صنم كان بنجد تعبده طيء (راجع معجم البلدان 273/4).

(2) في ب وجـ: يقال: لها.

(3) في ط أنوار: سلحهما رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(4) في ط أنوار: الحطيمة.

(5) في جـ: نعدها.

(6) التعريف: الأعلامُ، والتعريف أيضاً إنشاد الضّالة ـ الصحاح عرف.

(7) سورة الأنفال، الآية: 61.

(8) في بقية الأصول: قيل هم وقد ذكر الطبري في تفسيره 31/10 وما بعدها ذلك وغيره، ومن أرادها فلينظرها هناك، وفي زاد المسير لابن الجوزي 375/3: اختلفوا فيهم على خمسة أقوال: أحدها: أنهم الجن، روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «هُمُ الْجِنُّ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يُخَبِّلُ أَحَداً فِي دَارِهِ فَرَسٌ عَتِيقٌ» والثاني: أنهم بنو قريظة قاله مجاهد والثالث: أهل فارس قاله السدي، والرابع: المنافقين، قاله ابن زيد، والخامس اليهود، قاله مقاتل.

(9) في ب وجـ: وقيل هم غير ذلك، وفي د: وقيل: غير هذا.

(10) في جـ: وقيل: لا ينبغي.

(11) سورة الأنفال، الآية: 61.

(12) في ب: يدعي أحد علماً، وفي جـ: يدعي أحد بهم علماً.

إلا أن يصح حديث جاء في ذلك عن رسول الله ﷺ وهو قوله في هذه الآية: «هُمُ الْجِنُّ»[1] ثم قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يُخَبِّلُ أَحَداً فِي دَارٍ فِيهَا فَرَسٌ عَتِيقٌ»[2].

وهذا الحديث أسنده الحارث بن أبي أسامة[3] عن أبي المليكي عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ.

(1، 2) رواهما الإمام أبو الفرج في زاد المسير 375/3، وابن كثير في تفسيره 340/3، من رواية ابن أبي حاتم عن يزيد بن عبد الله بن غريب، عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يقول في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمْ﴾ قال: «هُمُ الْجِنُّ»، ورواه الطبراني عن يزيد بن عبد الله بن غريب، وزاد فيه، قال رسول الله ﷺ: «لاَ يُخَبِّلُ بَيْت فِيه فَرَسٌ عَتِيقٌ مِنَ الْخَيْلِ» وهذا الحديث منكر لا يصح إسناده ولا متنه.

(3) لم نهتدِ إلى مسنده والحارث هو: الحافظ أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة، التميمي البغدادي، صاحب المسند، توفي سنة (282 هـ)، انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 619/2، والأعلام للزركلي 160/2، وشذرات الذهب لابن العماد 178/2.

[ما أبهم في سورة التوبة]

ومن سورة براءة قوله تعالى[1]: ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَداً﴾[2] هم بنو[3] ضمرة من كنانة كان لهم عهد فأمر[4] المسلمون أن يتموه لهم.

وقوله تعالى: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[5] قال أهل التأويل[6]، هم خزاعة شفوا صدورهم من بني بكر يوم الفتح[1].

قوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾[7] حنين[8] اسمٌ علمٌ لموضع بأوطاس، عُرِفَ برجل اسمُه حُنين بن قانية[9] بن مهلائل من العماليق، قاله البكري[10].

---

(1) ما بين الرقمين سقط من ب وجـ ود.

(2) سورة التوبة، الآية: 4.

(3) قال القرطبي في تفسيره 71/8: يقال: إن هذا مخصوص يراد به بنو ضمرة خاصة.

(4) في ط أنوار: فأمر رسول الله ﷺ المسلمين أن يتموه لهم.

(5) السورة السابقة من الآية 14.

(6) انظر تفسير الطبري 91/10.

(7) السورة السابقة من الآية 25.

(8) سقط من ب وجـ: حنين.

(9) في ب: قاينة وفي جـ وط أنوار: فانية وهو تحريف والصحيح ما جاء في الأصل وب ود والذي في المعجم للبكري 471/2: قاينة وأثبت محققه في الهامش وفي س: قانية.

(10) في د وذكره البكري في المعجم وفي د وط أنوار: بزيادة وكذلك قال في خيبر اسم البلد أنه عرف =

كما عُرف ثبير[1] برجل من هذيل، كان[2] اسمه ثبيراً[3]، دُفِنَ فيه، وكما عرف أبو قبيس بقُبَيْسٍ بن شالخ الجرهمي، وكان عمرو بن مضاض الجرهمي قد أراد قتله، لسبب[4] يطول ذكره فهرب في الجبل[5] فهلك.

وقوله تعالى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[6] هما النبي ﷺ والصديق[7] صاحبه، واسمه عبد الله بن عثمان، وهو أبو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد[8] بن تيم[9]، وأمه أم الخير واسمها سلمى: وأمها قيلة[10] وأم أبيه قتلة[11] - بالتاء باثنتين من فوق - بنت عبد العزى وسنذكره[12] في سورة الممتحنة.

والغار في جبل ثور[13] اسم رجل أيضاً - فيما أَحسبُ - كما ذكرنا[14] في ثبير

= بخيبر بن قانية بن مهلائل والله أعلم، فعرف حنين بهذا كما عرف ثبير (راجع المرجع السابق للبكري)، والبكري هو: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد أبو عبد البدوي، لغوي، مؤرخ، نسابة، جغرافي، من تصانيفه معجم ما استعجم وأعلام النبوة، توفي سنة (487 هـ)، انظر معجم المؤلفين 75/5، وبغية الوعاة 49/2. وهدية العارفين 453/1.

(1) ثبير - بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده ياء وراء مهمة - جبل بمكة وهي أربعة أثبرة بالحجاز (راجع معجم ما استعجم للبكري 335/1).

(2) سقط من ب: كان.

(3) في جـ: ثبير.

(4) في ط أنوار: بسبب.

(5) في جـ: الخيل وهو تحريف.

(6) سورة التوبة، الآية: 40.

(7) في ط أنوار: وأبو بكر الصديق صاحبه.

(8) في جـ: سعيد وهو تحريف، انظر تاريخ الطبري 615/2.

(9) في ب تميم وهو تحريف، راجع المرجع السابق.

(10) في جـ: وأم أمه قبله وأم أبيه.

(11) في ط أنوار: قتيلة.

(12) في ط أنوار: وسنذكرها وهو الصواب، راجع ص 331 من هذا البحث.

(13) جبل ثور: جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ﷺ وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة، وأما اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار، فهو ثور، غير مضاف إلى شيء (راجع معجم البلدان 86/2).

(14) ذكر ذلك في ص 123 وما بعدها من هذا البحث.

وحنين. وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي﴾[1] وهو[2] الجد بن قيس، قالها في غزوة تبوك[3]، وتبوك اسم عين كان النبي ﷺ قد نهاهم أن يمسكوا من مائها، فسبق[4] إليها رجلان، وكانت تبض بشيء من[5] ماء، فجعلا يبكانها، أي ينقشانها[6] بسهمين، فسبهما رسول الله ﷺ[7].

وقال فيما ذكر القُتبي[8]: «مَا زِلْتُمَا تَبُكَّانِهَا مِنْذُ الْيَوْمَ» فسميت تبوك، من باك الحمار، الأنثى يبوكها ـ والله أعلم ـ[9].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيءَ﴾[10] الآية، قيل: هو عَتَّابُ بن قشير، قال: إنما محمد أذن يقبل كلما قيل له، وقيل[11]: نَبْتَلُ[12] بن الحارث، قاله ابن إسحاق[13].

---

(1) سورة التوبة، الآية: 49 .

(2) في د وط أنوار: هو بدون واو .

(3) سقط من جـ: تبوك وتبوك ـ بالفتح ثم الضم وواو ساكنة، وكاف: موضع بين وادي القرى والشام، (راجع معجم البلدان 41/2 وما بعدها) .

(4) في ط أنوار: فسبقه .

(5) سقط من ب: من ماء .

(6) في ب: ينبشانها، وفي المعجم الوسيط: نقش الشيء بحث عنه واستخرجه، راجع ـ نقش ـ .

(7) انظر أسباب النزول للواحدي ص 185 .

(8) في ط أنوار: العتبي وهو تحريف فقال البكري في المعجم 303/1: تبوك ـ بفتح التاء ـ وهي أقصى أثر رسول الله ﷺ وهي من أدنى أرض الشام، وذكر القتبي من رواية موسى بن شيبة عن محمد بن كليب أن رسول الله ﷺ جاء في غزوة تبوك، وهم يبكون حسيها بقدح، فقال: «مَازِلْتُمْ تَبُوكُونَهَا بَعْدُ؟» فسميت تبوك، ومعنى تبوكون: تدخلون فيه السهم وتحركونه، ليخرج ماؤه، وبنحو هذا ذكره أبو عبيد الهروي في كتاب الغريبين ص 221 وكذا في الصحاح مادة ـ بوك ـ .

(9) في د: بعد تمام تفسير هذه الآية، أتى بتفسير الآية 76، 81، 80 على ترتيب مخالف للأصول الأخر وللمصحف الشريف .

(10) سورة التوبة، الآية: 61 .

(11) في ط أنوار: وقيل هو: نبتل .

(12) في جـ بقتل وهو تحريف .

(13) أسباب النزول للواحدي ص 187، وتفسير الطبري 168/10، والقول فيهما لابن إسحاق .

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾[1] الآية هو وديعة بن ثابت، والذي عُفي[2] عنه منهم مخشن[3] بن حمير، ويقال فيه: مخشي قاله: ابن هشام[4] ثم تاب فحسنت توبته، ودعا الله عز وجل أن يُقْتَلَ شهيداً، وألّا[5] يُعلم بقبره، فقتل يومَ اليمامة شهيداً، ولم يُعلم بقبره.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾[6] الآية، يقال اسمه ثعلبة بن حاطب وخبره في منع الزكاة وكثرة ماله مشهور يطول ذكره[7].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾[8] يعني عبد الرحمن بن عوف أطّوع بأربعمائة أوقية نفقة في سبيل الله تعالى، وقيل: بأربعة آلاف درهم، فقال المنافقون: هذا مراء[9].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾[10] هو أبو عقيل، واسمه حثجات[11] أحد بني أُنيْفٍ، وهو من الأنصار، جاء بصاع من شعير كان حَمَلَ فيه على ظهره حَمُولَةً، فقال المنافقون: قد كان الله غَنِيًّا عن صاع هذا، وقيل: هو رفاعة بن سهل[12].

---

(1) سورة التوبة، الآية: 65 .
(2) في ط أنوار: عفا .
(3) السيرة النبوية لابن هشام 524/4 وما بعدها عن ابن إسحاق .
(4) المرجع السابق وتفسير الطبري 173/10، والاستيعاب لابن عبد البر 1381/3 .
(5) في ب ود وط أنوار: وأن لا يعلم، وفي جـ ولا يعلم .
(6) السورة السابقة من الآية 76 .
(7) انظر تفسير الطبري 189/10، وزاد المسير في علم التفسير 472/3 .
(8) نفس السورة من الآية 80 .
(9) انظر أسباب النزول للواحدي ص 192، والمرجع السابق للطبري ص 194 والمرجع السابق لابن الجوزي ص 476 .
(10) سورة التوبة، الآية: 80 .
(11) في ب: حثحات، وفي ط أنوار جتجات، وفي تفسير الطبري 195/10: حبحاب، وفي زاد المسير لابن الجوزي 472/3: الحبحاب وقيل الحباب .
(12) خرجه مسلم في صحيحه 105/7 عن ابن مسعود بلفظ: «قال فتصدق أبو عقيل بنصف صاع، =

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾[1] الآية، نزلت في عبد الله بن أبيّ بن سلول حين قام رسول الله ﷺ على قبره ليُصَلِّيَ عليه، فجذبه عمر - رضي الله عنه - والحديث[2] بذلك معروف[3].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[4] الآية هم البكاؤون، وهم بنو مقرن المزني، وقال ابن إسحاق[5]: هم سبعة وذكر فيهم معقلاً المزني وعلبة بن زيد وعبد الله بن معقل[6] والعرباض بن سارية، وأبا ليلى واسمه: عبد الرحمن بن عمرو، وسالم بن عمير[7].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً﴾[8] هم قوم من المنافقين منهم خذام[9] بن وداعة، ووديعة بن عامر، وبخرج[10] وجارية بن عامر[11] بن

= قال: وجاء إنسان بشيء أكثر منه، فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الآخر إلا رياء، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾» وخرجه البخاري في صحيحه 84/6 بنحوه، وانظر المرجع السابق للطبري ص 194، والمرجع السابق لابن الجوزي ص 476 .

(1) السورة السابقة من الآية 85 .

(2) في جـ: والحديث مشهور .

(3) خرجه البخاري في صحيحه 85/6، ومسلم في صحيحه 121/17، وهو في السيرة النبوية لابن هشام 552/4، وأسباب النزول للواحدي ص 192، وتفسير الطبري 204/10 وما بعدها .

(4) سورة التوبة، الآية: 93 .

(5) السيرة النبوية لابن هشام 518/4، وتفسير الطبري 212/10 وما بعدها. والقول فيهما لابن إسحاق .

(6) في ط أنوار: مغفل وفي المرجع السابق لابن هشام: عبد الله بن المغفل المزني .

(7) في ب: عمرو وهو تحريف انظر المرجعين السابقين .

(8) السورة السابقة من الآية 108 .

(9) في ط أنوار: حزام وهو تحريف انظر المرجع السابق لابن هشام ص 530، والمرجع السابق للطبري 23/11 .

(10) في ب: مخرج وهو تحريف، انظر المرجع السابق لابن هشام، وفي المرجع السابق للطبري: بخدج، وفي تاريخه 274/2: بخرج .

(11) في ط أنوار: وابنه مجمع، وفي المرجع السابق لابن هشام، وتفسير الطبري 23/11، وجارية بن =

مجمع بن جارية.

وكان حديث السن قارئاً للقرآن، فقدّموه فيه[1] إماماً لهم، وأقسم بعد ذلك أنه ما علم مُرادهم، بِبِنْيَانِ ذلك المسجد، وإنما كانوا بنوه ليجتمعوا فيه للطعن على الإسلام، فحرقة النبي ﷺ بالنار، وقد كان في بني إسرائيل قوم اتخذوا مسجداً ضراراً أيضاً فخُسف بالمسجد وبهم، فلا يزال يُرى في موضعه دخان أبداً، ولذلك قال سبحانه: ﴿فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾[2] الآية ـ والله أعلم ـ[3].

وفيها[4]: ﴿وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[5] قيل[6]: هو أبو عامر الراهب، كان أهل مسجد الضرار قد أرسلوا إليه بعد ما فرّ من الإسلام، ليجيئهم[7] فيتشاورون معه في حرب النبي ﷺ وإظهار عداوته[4].

وقوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُواْ﴾[8] الآية هم بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ومسجدهم ـ مسجد قباء ـ وهو أول مسجد أسس في الإسلام وأول من وضع فيه حجراً رسول الله ﷺ ثم أبو بكر ثم عمر.

وقال النبي ﷺ لبني عمرو بن عوف: «وما[9] الطُّهُورُ الَّذِي أَثْنَى اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ»[10]. فذكروا الاستنجاء بالماء مع الاستجمار[11] فقال: «هُوَ ذَاكُم

= عامر، وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية.

(1) سقط من ب: فيه.
(2) سورة التوبة، الآية: 110.
(3) سقط من ط أنوار: والله أعلم.
(4) ما بين الرقمين سقط من جـ.
(5) نفس السورة من الآية 108.
(6) انظر تفسير الطبري 24/11.
(7) في ط أنوار: ليجيء إليهم.
(8) السورة السابقة من الآية 109.
(9) في ط أنوار: ما الطهور بدون واو قبل الميم.
(10) خرّجه الترمذي في سننه 280/5، ورواه الطبري في تفسيره 29/11.
(11) في ط أنوار: الاستجمار بالحجر.

فَعَلَيْكَمُوهُ»[1]، فدل الحديث على أن مسجدهم هو المسجد الذي أسس على التقوى، وجاء من طريق أبي سعيد الخدري[2] أن النبي ﷺ سئل عنه فقال: «هُوَ مَسْجِدِي هٰذَا»[3]، وقد يمكن الجمع بين الحديثين لأن كل واحد منهما أسس على التقوى.

غير أن قوله سبحانه: ﴿مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[4] يرجح الحديثَ الأوَّلَ، لأن مسجد قباء، أُسس قبل مسجد النبي ﷺ غير أن اليوم قد يراد به المدة والوقت، وكلا المسجدين أسس على هذا من أول يوم، أي من أول عام من الهجرة ـ والله أعلم ـ[5].

وذكر الترمذي[6] مسنداً أن رسول الله ﷺ قال: لعويم بن ساعدة حين نزلت الآية: «هٰذَا مِنْهُمْ»[7] يعني من الذين يحبون أن يتطهروا.

---

(1) خرّجه الترمذي في المرجع السابق وخرجه الحاكم في المستدرك 335/2، وقال هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص أيضاً صحيح.

(2) هو: سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر أبو سعيد الخدري، وهو مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، وهو من المكثرين من الرواية، توفي سنة (74 هـ) انظر الاستيعاب لابن عبد البر 1671/4، وأسد الغابة لابن الأثير 265/2، وشذرات الذهب لابن العماد 81/1.

(3) خرّجه مسلم في صحيحه 168/9 وما بعدها: عن أبي سعيد الخدري بلفظ: «هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة»، والترمذي في المرجع السابق والحاكم في المرجع السابق ص 334.

(4) سورة التوبة، الآية: 109.

(5) قال الطبري في تفسيره 26/11: من أول يوم ابتدىء في بنائه، قيل: معنى قوله ﴿من أول يوم﴾ مبدأ أول يوم، كما تقول العرب: لم أره من يوم كذا، بمعنى مبدؤه، ومن أول يوم، يراد به من أول الأيام.

(6) انظر الحديثين اللذين خرجهما الترمذي في سننه 280/5 وما بعدها، في سبب نزول الآية، غير أنه لم يذكر عويم بن ساعدة، ولا الحديث (هذا منهم).

(7) روى الطبري في تفسيره 30/11 وما بعدها: فأما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا أنه قال لرسول الله ﷺ من الذين قال الله فيهم: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾، فقال رسول الله ﷺ: «نعم الرجال منهم عويم بن ساعدة» لم يبلغنا أنه سمّى منهم رجلاً غير غويم، عن عروة بن الزبير.

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَٰثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾[1] الآية.

ومعنى خُلّفوا أُرْجِيَ أمرهم وأُخّر حين[2] نُهى الناسُ[3] عن كلامهم فأقاموا خمسين يوماً لا يكلمُهُم أحد، ولا زوجاتُهُم، حتى ضاقت عليهم الأرض - بما رحبت، ثم أنزل الله عز وجل توبتهم، وذلك لتخلفهم عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فإن قيل: كيف هذا والجهاد من فروض الكفاية، وليس بفرض عين! فكيف عوقب هؤلاء؟ وكيف أنزل الله بالمتخلفين[4] المعذّرين ما أنزل؟ نحو قوله: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾[5] الآية، إلى قوله تعالى: ﴿وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾[6] فالجواب: إن الأنصار خاصة كان الجهاد عليهم مع رسول الله ﷺ فرض عين ولذلك قالوا يوم الخندق وهم يحفرون:

نَحْنُ الَّـذِينَ بَـايَعُـوا مُحَمَّـداً عَلَى الْجِهَـادِ مَـا بَقِيْنَـا أَبَـداً[7]

والثلاثة الذين ذكرهم الله - عز وجل - هم: كعب بن مالك بن أبي كعب، واسم أبي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي[8] بن أسد بن ساردة بن تزيد[9] بن جشم بن الخزرج الأنصاري

(1) السورة السابقة من الآية 119 .
(2) في جـ حتى .
(3) سقط من جـ: الناس .
(4) في ط أنوار: في المتخلفين .
(5) سورة التوبة، الآية: 96 .
(6) نفس السورة والآية السابقة .
(7) خرج مسلم في صحيحه 173/12 عن أنس أن أصحاب النبي ﷺ كانوا يقولون يوم الخندق:

نَحْنُ الَّـذِيـنَ بَـايَعُـوا مُحَمَّـداً عَلَى الإِسْـلَامِ مَـا بَقِيْنَـا أَبَـداً

وخرج البخاري في صحيحه 31/4 عن أنس أيضاً، فقالوا مجيبين له:

نَحْنُ الَّـذِيـنَ بَـايَعُـوا مُحَمَّـداً عَلَى الْجِهَـادِ مَـا بَقِيْنَـا أَبَـداً

وفي أخرى على الإسلام، والقول للمهاجرين والأنصار، وفي 61/4 عن أنس - رضي الله عنه - يقول كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نَحْنُ الَّـذِيـنَ بَـايَعُـوا مُحَمَّـداً عَلَى الْجِهَـادِ مَـا بَقِيْنَـا أَبَـداً

(8) في جـ: برجلي .
(9) في جـ وط أنوار: يزيد .

السلمي، ومرارة بن الربيع، ويقال[1] ابن ربيعة العمري أحد بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية الواقفي[2] شهد بدراً[3]، وهو الذي قذف امرأته بشريك ابن السحماء[4] فنزلت فيه آية اللعان[5].

وقوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّـٰدِقِينَ﴾[6] هم المهاجرون[7] من قريش، لقوله في الحشر: ﴿لِلْفُقَرَآءِ الْمُهَـٰجِرِينَ﴾[8] إلى قوله: ﴿أُوْلَٰئِكَ هُمُ الصَّـٰدِقُونَ﴾[9]، وقد احتج بهذا الصديق[10] ـ رضي الله عنه ـ يوم السقيفة على الأنصار، وقال: نحن الصادقون، وقد أمركم الله تعالى أن تكونوا معنا، أي[11] تبعاً لنا، فبان بهذا أن الخلافة في قريش ولما استحق الصادقون أن تكون الخلافة فيهم، استحق الصديق أن[12] تكون الخلافة له، إذ كان حيًّا من حيث كان صدّيقاً فتأمله.

---

(1) في صحيح البخاري 6/6: مرارة بن الربيع العامري، وفي صحيح مسلم 92/17: مرارة بن الربيعة العامري، وفي تفسير الطبري 57/11: مرارة بن الربيع أو ابن ربيعة.

(2) في جـ: الوافقي وهو تحريف، راجع المرجع السابق لمسلم.

(3) في ب: شهدا يوم بدراً وهو تحريف والصحيح شهد يوم بدر.

(4) في ب وجـ: السمحاء، والذي في صحيح البخاري 126/6 موافق لما في الأصول الأخر.

(5) راجع ص 223 من هذا البحث.

(6) سورة التوبة، الآية: 120.

(7) انظر تفسير الطبري 26/11.

(8) سورة الحشر، الآية: 8.

(9) نفس السورة والآية السابقة.

(10) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة 233/2 وما بعدها.

(11) في ط أنوار: أي تابعين لنا، يريد ـ رضي الله عنه ـ أن حرف مع يعطي أن ما دخلت عليه متبوع لا تابع، فمعنى الكلام، إذاً كونوا تابعين للصادقين وهذه زيادة لم تكن في الأصول الأخر.

(12) سقط من ب أن تكون.

[ما أبهم في سورة يونس]

ومن سورة يونس، قوله عز وجل: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾[1]، اسمه عبد الغفار، وسُمي[2] نوحاً ـ فيما ذكروا ـ لكثرة نوحه على نفسه وتقصيره في طاعة ربه، وهو ابن لامك بن مَتُّوشلخ، ويقال[3] فيه مُتُوّشلخ، ومعناه مات الرسول لأنه وُلد بعد موت أبيه إدريس، وهو خَنوخ بن يَرد[4]، ومعناه الضابط بن مهلايل، ومعناه الممدح، ويقال: في زمانه ظهرت عبادة الأصنام، ابن قينان، ومعناه: المستوى بن أنوش، ومعناه: الصادق بن شيث، ومعناه عطية بن آدم، وهذه أسماء سُريانية فُسرت بالعربية هذا[5] التفسير، ذكرها ابن هشام[6]، وذكر أرفخشذ[7] يقال: معناه: مصباح مضيء، وذكر فالغ[8] بن عابر، ويقال معناه:

---

(1) سورة يونس، الآية: 71 .

(2) في جـ: واسمه .

(3) سقط من جـ: ويقال فيه منوشلخ .

(4) في ب وط أنوار: برد ولعل الصحيح: يرد كما في تاريخ الطبري 111/1 .

(5) سقط من جـ ود: هذا التفسير .

(6) في التيجان في ملوك حمير ص 21 وما بعدها .

(7) المرجع السابق ص 27 وما بعدها .

(8) تاريخ الطبري 142/1 .

القسام، وذكر[1] شالخ بن أرفخشذ، ويقال معناه: الوكيل[2] والرسول، وقد تقدم[3].

وذكر[4] الطبري[5] بين عابر وشالخ أباً[6] اسمه قِينان، تُرك ذكره في التوراة لأنه كان ساحراً ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[7]، المبوأ ها هنا[8] الشأم وبيت المقدس، وقال الضحاك[9]: الشام ومصر[10].

وقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[11]، هم عبد الله بن سلام، ومخيريق، ومن أسلم من الأحبار، قالوا: فلم يَشُك النبي ﷺ ولم يسأل، وكان اسم عبد الله بن سلام: الحصين، سماه[12] رسول الله ﷺ عبد الله[13].

---

(1) المرجع السابق ص 27 وما بعدها.
(2) في د وط أنوار: الوكيل أو الرسول.
(3) راجع ص 65 من هذا البحث.
(4) في ب وط أنوار: وقال.
(5) في تاريخه 140/1.
(6) في ب ود: أب.
(7) سورة يونس، الآية: 93.
(8) في ب وجـ وط أنوار: المبوأ هنا.
(9) تفسير الطبري 166/11 عن الضحاك في أحد الأقوال له، والضحاك هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، الخرساني، المفسر، كان من أوعية العلم، توفي سنة (102 هـ)، انظر طبقات المفسرين للداودي 222/1، وكشف الظنون حاجي خليفة 429/1، والعبر للذهبي 124/1.
(10) سقط من ب: ومصر.
(11) نفس السورة السابقة من الآية 94.
(12) في ط أنوار: فسماه.
(13) السيرة النبوية لابن هشام 515/2 نقلاً عن ابن إسحاق.

وقوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾[1] الآية، قريتهم نِيَنْوىَ[2]، وقد تقدم ذكرهم في الأعراف[3].

(1) سورة يونس، الآية: 98 .

(2) في معجم ما استعجم للبكري 1278/4: كورة من كور الموصل، وفي مروج الذهب للمسعودي 237/1: هي مقابلة الموصل، مدينة خراب فيها قرى ومزارع لأهلها، وإلى أهلها أرسل الله يونس بن مَتّى، وآثار الصور فيها بينة واضحة، وانظر تاريخ الطبري 457/1 .

(3) راجع ص 111 من هذا البحث .

[ما أبهم في سورة هود]

ومن سورة هود، قوله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾[1]، فهو[2] محمد ﷺ ﴿ويتلوه شاهد منه﴾[3]، هو جبريل - عليه السلام - والهاء في[4] منه تعود على الرب - سبحانه - وهذا قول ابن عباس[5] وجماعة.

وقال الحسن[6]: الشاهد منه لسانه، فالهاء[7] في[8] منه تعود على

---

(1) سورة هود، الآية: 17.

(2) في ب وهو محمد، وانظر تفسير الطبري 14/12.

(3) نفس السورة والآية السابقة.

(4) سقط من جـ: في.

(5) تفسير الطبري 16/12 وما بعدها عن ابن عباس، وقال وأولي الأقوال التي ذكرنا بالصواب، قول من قال: هو جبريل، وفي زاد المسير لابن الجوزي 85/4، وفي المراد بالشاهد، ثمانية أقوال: أحدها أنه جبريل، قاله ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة.

(6) تفسير الطبري 14/12، وزاد المسير لابن الجوزي 85/4، وكلاهما عن الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، كان من سادات التابعين توفي سنة (110 هـ) له «التفسير»، رواه عنه جماعة، وكتابه إلى عبد الملك بن مروان في الرد على القدرية، انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 527/1، ووفيات الأعيان لابن خلكان 69/2، وميزان الاعتدال للذهبي 527/1.

(7) في جـ وط أنوار: والهاء.

(8) سقط من جـ: في.

النبي ﷺ وقيل[1]: الشاهد القرآن، والهاء في يتلوه عائدة[2] على النبي ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾[3] قيل: التنور وجه الأرض والموضع الذي فار منه الماء، مسجد الكوفة، روي[4] ذلك عن علي[5] ـ رضي الله عنه ـ.

وذكر[6] الطبري[7] أن التنور[8] الذي فار منه الماء تَنُور لحوّاء تطبخ[9] فيه لآدم ـ عليه السلام ـ وإنما ذكرنا هذا على شرطنا لأن الكوفة[6] اسم علم، وموضع التنور مُبْهم، فذكرنا اسم الموضع وهو مسجد الكوفة.

وقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ﴾[10]، وهو يام بن نوح، وهو الهالك وقد قيل: اسمه كنعان، والناجي من ولده[11] سام وحام ويافث.

وقوله تعالى[12]: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحاً﴾[13] ثمود هو[14]: ابن عبيد بن

---

(1) قال ابن كثير في «تفسيره» 543/3: وهو القرآن بلّغه جبريل إلى النبي ﷺ وبلّغه النبي ﷺ إلى أمته.

(2) في ب: عائد.

(3) سورة هود، الآية: 40.

(4) سقط من جـ: روي ذلك عن علي ـ رضي الله عنه ـ.

(5) زاد المسير لابن الجوزي 105/4، عن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي، الهاشمي، يكنى أبا الحسن، ابن عم رسول الله ﷺ وصهره على ابنته فاطمة الزهراء، سيدة نساء العالمين، توفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من سنة أربعين للهجرة، انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 19/1، والاستيعاب لابن عبد البر 1039/3، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير 91/4.

(6) ما بين الرقمين سقط من جـ.

(7) في تفسيره 39/12، وانظر صحيح البخاري 162/4، واللسان ـ تنر ـ.

(8) سقط من د: التنور الذي فار منه الماء.

(9) سقط من د وط أنوار: : تطبخ فيه لآدم ـ عليه السلام ـ.

(10) هود من الآية 42.

(11) في د أولاده.

(12) ما بين الرقمين سقط من: د.

(13) السورة السابقة من الآية 60.

(14) سقط من جـ: هو، وانظر تاريخ الطبري 150/1، والمعارف لابن قتيبة ص 29.

عُوص بن عاد بن آرم بن سام بن نوح، وصالح هو: ابن عبيد بن جاثر، ويقال: غاثر[1] ـ فيما ذكروا ـ وهود بن عابر، وقيل: ابن عبد الله بن رباح[2]، وقد تقدم[3] ذكره[4].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾[5]، هم[6] جبريل وميكائيل وإسرافيل، وامرأته هي[7] سارة، وقد تقدم[8] نسبها، والاختلاف فيها، والغلام الذي بشرت به هو إسحاق بلا خلاف، ولم تلد له سارة غيره.

وأما إسماعيل فكان بكره، وهو من هاجر القبطية، فلما توفيت سارة تزوج قنطورا[9] بنت يقطن[10] وذكر[11] ثابت[12] في «الدلائل»: قنطورا[13] وهي من الكنعانيين، ولدت له[14] ستة منهم: مدين وزمران وسرج[15] ـ بالجيم ـ كذا قيده

---

(1) في جـ وط أنوار: عاثر.
(2) في ط أنوار: رياح.
(3) راجع ص 64 من هذا البحث.
(4) سقط من جـ: روي ذلك عن علي ـ رضي الله عنه.
(5) سورة هود، الآية: 68.
(6) في جـ ود: هو وانظر تفسير الطبري 68/12، وتفسير القرطبي 62/9.
(7) سقط من جـ: هي.
(8) راجع ص 60 من هذا البحث.
(9) في مروج الذهب للمسعودي 58/1: قنطوراء، وفي تاريخ الطبري 217/1 والمعارف لابن قتيبة ص 33، والمؤتلف والمختلف للدارقطني 1227/3 (قطورا).
(10) في ب وجـ: يقظن وفي المرجع السابق للطبري والمرجع السابق للدارقطني «يقطن».
(11) سقط من د وذكر ثابت في الدلائل.
(12) ذكره الطبري في المرجع السابق وابن قتيبة في المرجع السابق والدارقطني في المرجع السابق، وثابت هو: ثابت بن حزم بن عبد الرحمن السرقسطي، المتوفى سنة (313 هـ)، أكمل كتاب «الدلائل» في شرح غريب الحديث، الذي بدأ به ابنه القاسم بعد وفاته، والجزء الثاني منه مخطوط، انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 869/3 والأعلام للزركلي 80/2.
(13) في ط أنوار: قطورا بنت يقطن.
(14) سقط من جـ: له.
(15) في جـ ود: شرج وفي ط أنوار: سيرج وهو تحريف.

الدارقطني [1] ونقشان [2] ونشق.

ومن ولد نقشان[3] البربر في أحد الأقوال، وأمهم زغوةُ[4]، ومن ولد زمران[5] المزامير وهم الذين لا يعقلون[6] ثم تزوج إبراهيم ـ عليه السلام ـ بعد قنطورا[7] حجون[8] بنت أهين، فولدت له[9] خمس بنين: كبشان[10] وسورح[11] وأميم، ولوطان ونافش.

وقوله تعالى خبراً عن لوط: ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾[12] اسم الواحدة: ريتا والأخرى رعُوثا[13] وامرأته الهالكة اسمُها: والهة[14] وذُكر أن امرأة لوط[15] حين سمعت الرجفة التفتت وحدها فمسخت[16] حجراً.

وأن ذلك الحجر في رأس كل شهر يحيض، ذكر ذلك محمد[17] بن

---

(1) في المؤتلف والمختلف 1227/3 .
(2) في تاريخ الطبري 217/1: «يقسان» .
(3) في تاريخ الطبري 217/1: يقسان .
(4) في المرجع السابق: رعوة .
(5) في ط أنوار: زموان وهو تحريف، راجع المرجع السابق .
(6) في المرجع السابق: الذين لا يعلمون .
(7) في جـ: قيطورا، انظر مروج الذهب للمسعودي 58/1 والمرجع السابق .
(8) في المرجع السابق للطبري ص 219، حجور بنت أرهير، وفي المعارف لابن قتيبة ص 33: حجورا، فولدت له سبعة نفر، فكان جميع ولد إبراهيم عشرة رجال .
(9) سقط من جـ: له .
(10) في ب وجـ وط أنوار: كيسان وكذا في المرجع السابق للطبري .
(11) في المرجع السابق للطبري: شورخ .
(12) سورة هود، الآية: 77 .
(13) في ب: زغوتا، وفي ط أنوار: رعوا، وفي تاريخ الطبري 210/1: اسم الكبرى ريا واسم الصغرى رعزيا .
(14) في جـ: واهلة .
(15) سقط من جـ: لوط .
(16) المسخ تحويل صورة إلى ما هو أقبح منها، يقال مسخه الله قرداً ـ الصحاح مسخ ـ .
(17) قال الطبري في تفسيره 97/23: إلا امرأته تخلفت فمسخت حجراً وكانت تسمى: هيشفع، =

الحسن المقرىء. قوله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ﴾[1] الآية، هم بنو مدين بن إبراهيم، وشعيب هو شعيب بن صيفون[2] بن مدين، ويقال[3] شعيب بن ملكاين، وقد قيل: لم يكن من مدين، وظاهر القرآن أنه منهم، لقوله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً﴾[4] فإن قلتَ إن أصحاب الأيكة[5] هم مدين، وهم الذين أصابهم عذاب يوم الظلّة.

وقد قال الله ـ عز وجل ـ فيهم[6]: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾[7] ولم يقل أخوهم شعيب، فالحكمة في ذلك، أنه لما عرفهم بالنسب، وهو أحدهم في ذلك النسب، قال: أخوهم، فلما عرفهم بالأيكة التي أصابهم فيها العذاب، لم يقل أخوهم، وأخرجه عنهم فافهم ذلك[8].

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾[9] الآية، الخطاب متوجه

= ومحمد بن الحسن المقرىء: لم نعثر له على مؤلف وهو محمد بن يعقوب بن الحسن أبو بكر العطار المقرىء، مقرىء مفسر، فقيه نحوي، من تصانيفه الكثيرة: شفاء الصدور في القراءات، والأنوار في تفسير القرآن الكريم، توفي سنة (354 هـ)، انظر طبقات المفسرين للداودي 131/2، وتاريخ بغداد للخطيب 206/2، وبغية الوعاة للسيوطي 89/1، ومعجم المؤلفين لكحالة 227/9 .

(1) سورة هود، الآية: 83 .

(2) في جـ: ضيفون وهو تصحيف .

(3) في تاريخ الطبري 228/1: بضم الشين وفتح العين وسكون الياء وفتح الباء ـ شعيب بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم، واختلف في نسب شعيب، فنسبه أهل التوراة النسب الذي ذكرت وكان ابن إسحاق يقول: هو شعيب بن ميكائيل من ولد مدين .

(4) نفس السورة والآية السابقة .

(5) الأيكة: المذكورة في كتاب الله، التي كانت منازل قوم شعيب، روي عن ابن عباس فيها روايتان: إحداهما: أن الأيكة من مدين إلى شعيب، والثانية أنها من ساحل البحر إلى مدين، والأيكة عند أهل اللغة: الشجر الملتف، وكانوا أصحاب شجر ملتف، (راجع معجم ما استعجم للبكري 215/1) .

(6) سقط من جـ: فيهم .

(7) سورة الشعراء، الآية: 177 .

(8) في ط أنوار: فافهم ذلك وتذكره .

(9) هو من الآية 114 وهي ساقطة من د وكذا تفسيرها .

توجهاً ظاهراً إلى الرجل السائل عن قبلة أصابها من امرأة لا تحل له.

ويروى[1] أيضاً[2] أنه قال: أصبت منها كل شيء إلا النكاح، فنزلت الآية جواباً لسائله[3].

ولما كان ظاهر الآية مع الحديث الوارد في ذلك لرجل[4] بعينه، وجب بشرط[5] الكتاب أن يُذكر[6] اسمه، وهو: أبو اليسر كعب بن عمرو، بيّن[7] ذلك حديث الترمذي[8] في سبب نزول الآية، وفي الحديث أنه قال: أهذا لي خاصة، يا رسول الله، أم للمسلمين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً». وفي مسند الحديث، أن عمر ضرب في صدره، فقال: بل للمسلمين عامة، فقال رسول الله ﷺ: «حِينَئِذٍ كَمَا قَالَ عُمَرُ، بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً». وفي النقاش وغيره من التفاسير[9] أن الرجل هو: نبهانُ التَّمَارُ، والأول أصحّ.

---

(1) خرّجه البخاري في صحيحه 89/3، ومسلم في صحيحه 79/17.
(2) سقط من جـ: أيضاً.
(3) في جـ: لسؤاله.
(4) في ب: إلى رجل.
(5) في ب ود: لشرط.
(6) في ط أنوار: تذكر.
(7) في ب من.
(8) خرّجه في سننه 289/5 وما بعدها، وقال حديث حسن صحيح، وانظر أسباب للواحدي ص 201 وما بعدها، وأحكام القرآن لابن العربي 1067/3.
(9) ذكره ابن كثير في تفسيره 583/3 عن ابن عباس.

[ما أبهم في سورة يوسف]

ومن سورة يوسف، قوله عز وجل: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾[1] أسماء هذه الكواكب جاء ذكرها مسنداً، ورواه الحارث[2] بن أبي أسامة، قال: جاء بُسنان ـ وهو رجل من أهل الكتاب ـ فسأل النبي ﷺ عن الأحد عشر كوكباً الذي رأى يوسف، فقال: «الْخَزْنَانُ[3] وَطَارِقُ والذيال[4] وقابس[5] والنطح[6] والضروح[7] وذو الكتفان، وذو الفرع والفيلق، ووثاب، والعمودان» رآها يوسف ـ عليه السلام ـ تسجد له، وفيها ذكر أخيه وأخوته.

فأما أخوه فبنيامين، وتفسيره[8] بالعربية شَدَّادٌ، وأمهما راحيل بنت ليّان بن

(1) سورة يوسف، الآية: 4 .

(2) رواه الطبري في تفسيره 151/12 عن أبي أسامة عن جابر، وخرّجه العقيلي في كتابه «الضُّعفاءِ الكبير» 259/1، عن جابر بن عبد الله .

(3) في ط أنوار: الحرتان وفي المرجع السابق للطبري: جربان، ونقل القرطبي في تفسيره 121/9 عن السهيلي الحرثان، وقال محققه في حاشية الجمل: جريان ـ بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية ـ منقول من اسم طوق القميص وفي المرجع السابق للعقيلي: حرقان .

(4) في ط أنوار: والذبل وهو تصحيف، انظر المرجع السابق للطبري .

(5) في جـ: وقانس وهو تصحيف .

(6) في د: النضج وفي الطبري والقرطبي: المصبح وكذا في المرجع السابق للعقيلي .

(7) في جـ وط أنوار: الطروح، وفي د: الضروج وهو تصحيف، انظر المرجع السابق للطبري .

(8) سقط من د وتفسيره بالعربية شداد وهذا قول الطبري في تاريخه 223/1 .

ناهر[1] بن أذر[2]، وليان هو: خال يعقوبَ، وأم يعقوبَ اسمها رفقا[3] وراحيل ماتت [في][4] نفاس بنيامين.

وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾[5] هو[6]: مالك بن ذُعر[7] من العرب العاربة، ولم يكن له ولد، فسأل يوسف ـ عليه السلام[8] ـ أن يَدْعُوَ له بالولد فدعا له[9] فُرزق اثني[10] عشر [ولداً][11]، أعقب كل ولد منهم قبيلة.

وقوله تعالى: ﴿يَا بُشْرَايَ﴾[12] قيل[13]: إنه نادى رجلاً اسمه بُشرى، وقيل: (هو كما تقول) واسروراه وأن البشرى[14] مصدر من الاستبشار وهذا أصح، لأنه لو كان اسماً علماً لم يكن مضافاً إلى ضمير المتكلم.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ﴾[15] هو العزيز[16] قطفير ومصر الذي عرفت به أرض مصر، هو مصر بن بيصر بن قبط وقد تقدم

---

(1) في ط أنوار: ناصر وهو تحريف.

(2) في ب وط أنوار: آزر وكذا في المرجع السابق ص 222.

(3) في ب: رفقائي وفي المرجع السابق ص 222: رفقا زوجة إسحاق هي ابنة ناهر وأنها ولدت له ابنيه عيصا ويعقوب.

(4) زيادة في ب ود: يقتضيها السياق وفي جـ وط أنوار: من نفاس.

(5) سورة يوسف، الآية: 19.

(6) انظر تفسير الطبري 175/12، وتفسير ابن كثير 17/4.

(7) في ط أنوار: ذعر الخزاعي.

(8) سقط من جـ وط أنوار: عليه السلام.

(9) سقط من ب: له.

(10) في ب: فرزق اثنا.

(11) زيادة في ب وجـ: يقتضيها السياق، وفي ط أنوار: ذكراً.

(12) سورة يوسف، الآية: 19.

(13) تفسير الطبري 167/12 وتاريخه 234/1.

(14) في جـ: وأن البشرى اسم مصدر.

(15) السورة السابقة من الآية 21.

(16) في بقية الأصول: هو العزيز واسمه قطفير.

ذكره[1]. وامرأة العزيز هي: راعيل، والشاهد من أهلها قيل[2]: هو ابن عم لها، وقيل: هو طفل في المهد تكلم، وهو الصحيح للحديث الوارد في ذلك، عن النبي ﷺ وهو قوله:

«لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ»[3]، وذكر فيهم[4] شاهد يوسف ـ عليه السلام ـ.

وقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾[5]، أحدهما شَرهَمُ والآخر سُرْهُمُ، وقال الطبري[6]: الذي رأى أنه يعصر خمراً هو: نَبُو[7]، وذكر اسم الآخر ولم أقيده، والذي ذكرت أولاً ـ هو قول النقاش[8].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ﴾[9] الآيـة، اسمه الريان بن الوليد بن عمرو بن أراشة من العمالقة. وقد قيل فيه: الريـان بن الوليد بن[10] دَومع ـ فيما ذكر المسعودي[11] ـ وفي أراشة يجتمع معه فرعون، فإن فرعون[12] هو الوليد بن مصعب بن عمرو بن معاوية بن أراشة، وأخو فرعون ـ

(1) في ص 63 من هذا البحث.
(2) سقط من ب: قيل.
(3) خرّجه البخاري في صحيحه 201/4، ومسلم في صحيحه 106/16، وذكره الطبري في تاريخه 238/1.
(4) في ب: وذكر منهم.
(5) سورة يوسف، الآية: 36.
(6) في تفسيره 214/12 اسم أحدهما مجلث، والآخر نبو ونبو الذي كان على الشراب.
(7) في ب: بنو وفي ط أنوار: بنو وهو تحريف.
(8) تفسير القرطبي 189/9، والقول للنقاش وفي ط أنوار: بعد هو قول النقاش وقيل إن اسم أحدهما جيشور والآخر والله أعلم.
(9) السورة السابقة من الآية 43.
(10) سقط من جـ: ابن.
(11) مروج الذهب للمسعودي 397/1 وما بعدها.
(12) في د: فرعون بن مصعب بن الوليد.

قابوس[1] بن الوليد بن مصعب، فهو[2] الذي كان بعد الريان، ولما هلك فرعون في اليمّ وقومه، ملكت مصر امرأة، يقال لها، دَلُوكُ[3]، ولها فيها آثار عجيبة.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَآءَ الْبَشِيرُ﴾[4] قالوا[5]: هو يهوذا أخوه وابن خالته، وأعطاه يعقوبُ ـ عليه السلام ـ كلمات في البشارة[6] كان يرويها عن أبيه عن جده ـ صلى الله عليهم أجمعين ـ[7]، وهو[8] «يَا لَطِيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في جميع أموري كلها، كما أُحِبُّ، وَرَضِّنِي في دنياي وآخرتي».

وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾[9]، إنما يعني أباه وخالته وهي ليا، لأن أمه كانت قد ماتت، وقيل[10]: بل كانت حية ـ والله أعلم ـ.

ومن ليا أخوه يهوذا، وهو القائل: ﴿لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾[11]، ومنها أيضاً أخوه روبيل، وهو كبيرهم الذي قال: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ﴾[12] الآية.

ومن ليا أيضاً: لاوي، وآخر اسمه ذياليون[13] وآخر اسمه شمعون،

---

(1) في ب ود: قابوس بن الوليد ولم يكن فيهما مصعب، وفي ط أنوار: قابوس بن مصعب ولم يذكر الوليد.
(2) في ط أنوار: هو.
(3) في جـ: دلول وهو تحريف، انظر المرجع السابق ص 398.
(4) سورة يوسف، الآية: 96.
(5) تفسير الطبري 62/13 وتاريخه 253/1، وانظر تفسير ابن كثير 84/4.
(6) في ب ود: كلمات في البشارة كلمات كان يرويها، وفي ط أنوار: وأعطاه يعقوب في البشارة كلمات.
(7) سقط من جـ: أجمعين.
(8) في جـ وط أنوار: وهي.
(9) السورة السابقة من الآية 100.
(10) انظر تفسير ابن كثير 49/4.
(11) السورة السابقة من الآية 10.
(12) السورة السابقة من الآية 80.
(13) في جـ: رباليون، وفي د وط أنوار: باليون، وفي تاريخ الطبري 222/1: زبالون.

وسائر[1] أخوته من أمتَيْنِ[2] إحداهما لراحيل، والأخرى لأختها[3] ليا، وكانتا قد وهبتاهما ليعقوب، وأسماء[4] الأمتين، وأسماء بقية الأخوة مذكور في كتب الأخباريين[5]، ومنها[6] ما ذكرناه[7] في[8] المائدة [9] عند ذكر الاثني عشر نقيباً، ولكني[7] لم أقيدها كما أُحِبُ، وعندهم فيها تخليط كثير واضطراب فتركتها، وقد قيل: في[10] اسم الأمتين: ليا وتلتا[11].

---

(1) في جـ: وباقي .

(2) في جـ وط أنوار: من أمتين وكانت .

(3) في ب لأخت .

(4) في ط أنوار: واسم .

(5) المرجع السابق ص 223 .

(6) في جـ: وفيها .

(7) ما بين الرقمين سقط من: د .

(8) في جـ: من وهو .

(9) راجع ص 93 من هذا البحث .

(10) سقط من ب: في .

(11) في ب: وتليا .

[ما أبهم في سورة الرعد]

ومن سورة الرعد، قوله ـ عز وجل ـ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1]، وروى ابن الأعرابي[2] من طريق سعيد بن جبير عن عبد الله، قال لما نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أَنَا الْمُنْذِرُ وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ هَادٍ، بِكَ يَا عَلِيُّ اهْتَدَى الْمُهْتَدُونَ».

وقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَٰتٌ﴾[3] يعني النبي ﷺ والضمير عائد عليه، وقيل[4]: غير ذلك، والمعقبات ملائكة من بين يديه وملائكة من خلفه.

---

(1) سورة الرعد، الآية: 8، وفي د: فقد أورد تفسيرها بعد الانتهاء من تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَٰتٌ﴾.

(2) رواه الطبري في تفسيره 108/13، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وانظر تفسير ابن كثير 70/4، وقال هذا الحديث فيه نكارة شديدة، وخرجه الحاكم في المستدرك 129/3 وما بعدها عن علي بن أبي طالب، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقّبه الذهبي بقوله: قلت بل كذب قبح الله واضعه.

وابن الأعرابي هو: أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد، المعروف بابن الأعرابي، مؤرخ من علماء الحديث من أهل البصرة، وهو غير ابن الأعرابي اللغوي، من تآليفه: طبقات النسائي، وتاريخ البصرة، توفي سنة (340 هـ)، وقيل (341 هـ)، انظر الأعلام للزركلي 199/1 ومعجم المؤلفين لكحالة 103/2.

(3) نفس السورة من الآية 12.

(4) انظر المرجع السابق للطبري ص 114، والمرجع السابق لابن كثير ص 73، وزاد المسير لابن الجوزي 310/4.

ولذلك قال: مُعَقِباتٌ ولم يقـل مُعَقِبون، لـوجود ـ تـاء التأنيث ـ في الملائكة، فإذا قلت ملائكة وملائكة أي: جماعة منهم وجماعة حسن فيه مثل هذا، كما[1] قال: ﴿وَالصَّٰفَّٰتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً، فَالتَّلِيٰتِ ذِكْراً﴾[2]، ألا ترى كيف أخبر عنهم؟ أنهم يقـولون: ﴿وَإِنَّـا لَنَحْنُ الصَّافُّـونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[3]، ولكن لما أراد ملائكة كل سماء، ونوعهم جماعة جماعة قال: ﴿وَالصَّٰفَّٰتِ صَفًّا﴾ ولم يقل والصافين، وعلى هذا المعنى جاء ﴿لَهُ مُعَقِّبَٰتٌ﴾[4]، فإن[5] قيل: ولِمَ لم يقل: متعاقبات؟ وقد قال ـ عليه السلام ـ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ»[6]، وإذا تعاقبوا فهم[7] متعاقبون لا معقبون، قلنا: إنما يقال: عقب فهو[8] معقب إذا تكرر الفعل والفاعل واحد[9].

فإن كانا فعلين من فاعلين، قيل في الفاعلين: تعاقباً، وكل واحد[10] معاقب لصاحبه، ولا يكون الفعلان في المسألتين جمعاً إلا من جنس واحد مثل قيامين أو قعودين أو كلامين، أو ما أشبه ذلك.

وقوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾[11]، الرعد اسم ملك، وروي[12]

---

(1) في د: كما قال الله تعالى.
(2) سورة الصافات، الآية: 1 ـ 3.
(3) السورة السابقة الآيتان 165، 166.
(4) سورة الرعد، الآية: 12.
(5) سقط من جـ: فإن قيل: ولو لم يقل متعاقبات.
(6) خرجه البخاري في صحيحه 154/9، وانظر تمام الحديث هناك.
(7) في د: فيهم فهم.
(8) في جـ: فيهم وهو تحريف.
(9) في جـ: أوحد وهو تحريف.
(10) في د وط أنوار: وكل واحد منهما معاقب.
(11) سورة الرعد، الآية: 14.
(12) في د وط أنوار: روي بدون واو قبلها.

عن ابن عباس[1]: أنه في السماء الثالثة[2]، ومنها ينزل قطع الغمام، وإذا صحّ هذا، وجدنا بالمشاهدة رعداً في المشرق، ورعداً في المغرب، ورعداً في الآفاق فذلك ـ والله أعلم ـ من[3] قبل أن له أعواناً، فتكون[4] هذه الرعود مضافة[5] كما يضاف قبض[6] الأرواح[7] إلى ملك الموت تارة وإلى أعوانه أخرى.

قال الله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[8] وقال عز وجل: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾[9] وهذا[10] مجاز والحقيقة قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾[11] وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ﴾[12]، هي[13] شجرة أصلها في قصر النبي ﷺ في الجنة، ثم تنقسم[14] فروعها على جميع[15] منازل أهل الجنة، كما انتشر منه العلم والإيمان على جميع أهل الدنيا، وهذه الشجرة

---

(1) في تفسير ابن عباس ص 206، وهو ملك ويقال صوت السحاب، وخرج الترمذي في سننه 294/5 عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرعد مم هو؟ قال: «مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقَ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ».

(2) في د وط أنوار: الثانية.

(3) في ط أنوار: ومن قبل بواو قبل من.

(4) في ب: فيكون.

(5) في ب ود وط أنوار: مضافة إليه.

(6) في جـ: قبض وهو تصحيف.

(7) في ط أنوار: الأرواخ وهو تصحيف.

(8) سورة الأنعام، الآية: 62.

(9) سورة السجدة، الآية: 11.

(10) سقط من جـ: وهذا مجاز.

(11) سورة الزمر، الآية: 39.

(12) سورة الرعد، الآية: 30.

(13) في ط أنوار: وهي.

(14) في ب: ينقسم وسقط من جـ: ثم.

(15) سقط من ب: جميع.

هي من شجر الجوز، روينا ذلك من طريق صحيح ذكره أبو عمر في «التمهيد»[1]. أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن[2] شجرة طوبى فقال له: «هَلْ أَتَيْتَ الشَّامَ؟ فَإِنَّ فِيهَا شَجْرَةً، يُقَالُ لَهَا: الْجَوْزَةُ، ثُمَّ وَصَفَهَا»، ثم سأله الأعرابي عن عظم أصلها فقال له: «لَوِ ارْتَحَلْتَ[3] جَذْعَةً مِنْ إِبَلِ أَهْلِكَ ثُمَّ طُفْتَ بِهَا، أو قال: دُرْتَ بِهَا، حَتَّى تَنْدَقَّ[4] تَرْقُوَتُهَا[5] هَرِماً مَا قَطَعْتَهَا» أو نحو هذا. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتٰبِ﴾[6] هو عبد الله[7] بن سلام بن الحارث، وكان اسمه حصين[8] فسماه النبي ﷺ عبد الله وقد تقدم[9].

---

(1) في التمهيد 320/3 وما بعدها: والحديث أطول من هذا فانظره هناك، ورواه المنذري في الترغيب والترهيب 521/4، وقال في آخره، رواه الطبراني في الكبير والأوسط واللفظ له، والبيهقي بنحوه، وأبو حيان في صحيحه ورواه الطبري في تفسيره 149/13 .

(2) سقط من ط أنوار: عن شجرة طوبى .

(3) قال محقق الترغيب والترهيب للمنذري 521/4: لو ربطت جذعة صغيرة من الإبل لعجزت عن قطعها حتى تكبر وتهرم وتضعف وينكسر عظم عنقها .

(4) في ب: يندق والدق مصدر قولك دققت الدواء أدقه دقاً وهو الرض، والدق: الكسر، وقيل هو: أن تضرب الشيء حتى تهشمه ـ اللسان دقق ـ .

(5) الترقوة: العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ـ الصحاح ترق ـ .

(6) سورة الرعد، الآية: 44 .

(7) انظر تفسير الطبري 176/13، وقال ابن كثير في تفسيره 105/4: قيل: نزلت في عبد الله بن سلام، قاله مجاهد وهذا القول غريب، لأن هذه الآية مكية، وعبد الله بن سلام، إنما أسلم في أول مقدم النبي ﷺ المدينة، والأظهر في هذا القول ما قاله العوفي عن ابن عباس قال: هم اليهود والنصارى، وقال قتادة: منهم ابن سلام، وسلمان وتميم الداري، وقال مجاهد في رواية عنه: هو الله تعالى، وكان سعيد بن جبير ينكر أن يكون المراد بها عبد الله بن سلام، ويقول هي: مكية .

(8) في ب وط أنوار: حصيناً ولعله الصواب وفي د: الحصين .

(9) راجع ص 134. من هذا البحث .

[ما أبهم في سورة إبراهيم]

ومن سورة إبراهيم قوله ـ عز وجل ـ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[1]، وهي[2] النخلة ولا يصح ـ والله أعلم ـ ما روي فيها عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أنها جوزة الهند، لما صح عن النبي ﷺ في حديث ابن عمر: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا هِيَ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ خَبِّرُونِي مَا هِيَ؟» ثم قال: «هِيَ النَّخْلَةُ»، خرجه مالك[3] في «الموطأ» من رواية ابن القاسم وغيره، إلا يحيى فإنه أسقطه من روايته، وخرجه أهل الصحاح[4].

---

(1) سورة إبراهيم، الآية: 27، وفي د فقد أورد تفسير هذه الآية التي بعدها بعد الانتهاء من تفسير قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ خلاف الترتيب الصحيح للأصول الأخرى وللمصحف الشريف.

(2) في ط أنوار: هي بدون واو قبلها.

(3) خرّجه أبو عمر بن عبد البر في تجريد التمهيد ص 268 من حديث مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ أَمَّا تَرَنِي مَا هِيَ؟» وانظر تمام الحديث هناك، ومالك هو: الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس مالك بن أبي عامر الأصبحي، إمام دار الهجرة وصاحب المذهب المالكي، توفي سنة (179 هـ) من تصانيفه الموطأ ورسالته إلى الرشيد وترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد 63/5، والديباج المذهب لابن فرحون 83/1، وتذكرة الحفاظ للذهبي 207/1، والفهرست للنديم ص 280، وطبقات المفسرين للداودي 294/2.

(4) البخاري في صحيحه 24/1، ومسلم في صحيحه 153/17.

وزاد فيه الحارث[1] بن أبي أسامة زيادة تساوي رحلة[2] عن[3] النبي ﷺ قال: «هِيَ النَّخْلَةُ لَا تَسْقُطُ[4] لَهَا أَنْمَلَةٌ[5]. وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ لَا تَسْقُطُ[6] لَهُ دَعْوَةٌ»، فبيّن فائدة الحديث ومعنى المماثلة.

وقوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾[7] هي الحنظلة[8]، وقيل[9]: الكَشُوثُ، وهي شجرة لا ورق لها، ولا عروق في الأرض، قال الشاعر.

وَهُمْ كَشَوثٌ فَلَا أَصْلٌ وَلَا ثَمَرُ[10]

وإنما ذكرنا اسم هذه الشجرة المذكورة في القرآن لأنها من الباب الذي شرطنا في أول الكتاب، إذ هي مما أبهم من الأسماء، وإن لم تكن[11] أعلاماً والله المستعان.

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ ءَآمِناً﴾[12] وقال: البلد ـ بالألف واللام ـ وهو[13] يعني مكة، لأن معنى الكلام أنه دُعاء[14] لهذا البيت الذي أنت

---

(1) ذكره القرطبي في تفسيره 359/9 وما بعدها عن السهيلي.
(2) قال محقق المرجع السابق: أي يجب أن يرحل إليها لروايتها.
(3) في ط أنوار: قال عن النبي ـ عليه السلام ـ.
(4، 6) في ب وط أنوار: لا يسقط والذي في المرجع السابق موافق للأصول الأخر.
(5) الأنملة ـ بالفتح ـ واحدة الأنامل، وهي رؤوس الأصابع ـ الصحاح نمل ـ.
(7) سورة إبراهيم، الآية: 28.
(8) انظر سنن الترمذي 295/5.
(9) انظر المرجع السابق للقرطبي ص 361.
(10) هذا البيت غير معروف قائله، وذكره صاحب اللسان والصحاح وتاج العروس في مادة كشث، برواية:
هُوَ الْكَشُوثُ فَلَا أَصْلٌ وَلَا وَرَقٌ ... وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا ثَمَرُ
يريد أنهم لا حسب لهم ولا نسب.
(11) في ب: يكن.
(12) سورة إبراهيم، الآية: 37.
(13) سقط من ط أنوار: وهو.
(14) في ب ود وط أنوار: دعى.

به[1] يا محمد، والآية مكية، كما أن قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾[2] الآية مكية أيضاً[3] فجاء بلفظ الحاضر، وقال في البقرة، وهي مدنية: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَداً ءَامِناً﴾[4]، ومعنى[5] الكلام في الآية المدنية دعاء لمكة أن يجعلها بلداً آمناً، ومعنى الكلام في الآية المكية أي: دُعَاءٌ[6] لهذا البلد، فجاء اللفظ مشاكلاً[7] للمعنى في الآيتين جميعاً.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَتِي﴾[8]، وقد تقدم في سورة هود[9] أسماء ذريته، وأنهم من أربع نسوة، سارة أم إسحاق بنت هاران، ويقال بنت تيويل[10] بن ناحور، وهاجر القبطية، وقنطورا بنت يقظان[11] الكنعانية وحجون بنت أهين، ومن بنيها الترك والبربر في أحد الأقوال، وقد قيل[12]: هم من الكنعانيين، أخرجهم من أرض كنعان إلى أرض أفريقية والمغرب أفرنقس[13] بن قيس بن صيفي وسمع لهم في الطريق بربرة فقال:

قَدْ[14] بَرْبَرَتْ كَنْعَانُ لَمَّا سُقْتُها[15].

---

(1) في ب: فيه.
(2) البلد الآية 1.
(3) سقط من ب: أيضاً.
(4) سورة البقرة، الآية: 125.
(5) في وط أنوار: لأن معنى الكلام.
(6) في ط أنوار: دعى.
(7) مُشَاكِلًا: الشَّكْلُ: بالفتح: الشبه والمثل وقد تشاكل الشيئان، وشاكل كل واحد منهما صاحبه، ويقال هذا من شكل هذا أي من ضربه ونحوه، وهذا أشكل بهذا أي أشبه والمشاكلة الموافقة ـ اللسان شكل ـ.
(8) سورة إبراهيم، الآية: 39.
(9) راجع ص 139 من هذا البحث.
(10) في ب ود: تبويل وفي ط أنوار: توبيل، وفي تاريخ الطبري 218/1: بتويل.
(11) في د: يقطن وكذا في المرجع السابق ص 217 وهو الصحيح.
(12) المرجع السابق، ص 312.
(13) في ب ود: أفريقس وفي ط أنوار والمرجع السابق: فريقش.
(14) في ط أنوار: لقد.
(15) قال الطبري في المرجع السابق: إنما سموا بربراً لأن أفريقس قال لهم: ما أكثر بربرتكم فسموا=

فسموا البربر، وكان معه إذ ذاك صنهاجة وكتامة ولواتة، وقيل[1] فيهم غير هذا.

فقوله ـ عليه السلام ـ: ﴿مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾[2] يعني بني إسماعيل، الذين تناسلت منهم عرب الحجاز، وقيل[3]: أيضاً عرب اليمن، كما تقدم[4]، فذرية إسماعيل اثنا[5] عشر رجلاً وامرأة، وأمهم السيدة بنت مُضاض بن عمرو الجرهُمية وأسماؤهم: نابت وهو أكبرهم، وقيدر[6] وأذبُل[7] ومُنشىء[8] ومِسمعُ وماشي ودما، ويقال فيه: دوما وبه عرفت دومة الجندل، قاله البكري[9] وأذر[10] وطيما[11] ويطور ونبش[12] ويقال في طيما: ظميا ـ بالظاء المعجمة وتقديم الميم ـ قيده الدارقطني[13] وقيذما، ويقال في يطور: طور ـ بغير ياء ـ، قاله البكري[14] وزعم أن الطور الذي هو الجبل به سمي ـ والله أعلم ـ.

= لذلك، وأن أفريقس قال في ذلك من أمرهم شعراً. وهو قوله:

بَـرْبَـرَتْ كَنْهَـانُ لَـمَّـا سُقْـتُـهـا ... مِنْ أَرَاضِي الْهَلَكِ لِلْعَيْشِ الْعَجَبْ

(1) انظر المرجع السابق ص 143.
(2) سورة إبراهيم، الآية: 39.
(3) في ب وط أنوار: وقد قيل.
(4) راجع ص 64 من هذا البحث.
(5) في ب: أثني، وقال الطبري في تاريخه 220/1: ولد لإسماعيل اثنا عشر رجلاً وأمهم السيدة بنت مضاض الجرهمي.
(6) في ط أنوار: قيذار وفي المرجع السابق قيدر ـ بالدال المهملة ـ.
(7) في المرجع السابق: أدبيل.
(8) في المرجع السابق: مشيا.
(9) في معجم ما استعجم 564/2 وما بعدها.
(10) في المرجع السابق للطبري ص 221: أدد.
(11) في المرجع السابق: طما.
(12) في ط أنوار: نيش وفي المرجع السابق: نفيس.
(13) في المؤتلف والمختلف 1491/3.
(14) في المرجع السابق 897.

وأختهم نَسمة[1] بنت إسماعيل، وهي امرأة عيصا[2] ويقال فيه: عيصوا بن إسحاق، وولدت له الروم، وهم بنو الأصفر لصفرة كانت في عيصوا، وولدت له يونان في أحد الأقوال[3] وفيهم اختلاف كما اختلف[4] في فارس، ومن ولده أيضاً الأشبان، قال الطبري[5] لا أدري أهم من نسمة بنت إسماعيل أم من غيرها؟.

وقد[6] قيل: إنهم كانوا من سكان الأندلس، وبهم عرفت أشبانية[7] التي يقال لها: أشبيلية ـ والله أعلم ـ فلما قال: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[8] قال الله تعالى له: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾[9] الآية، ألا تراه يقول فيها: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[10] ولم يقل يأتوني[11] ولم يأتوا بيتي، لما كانت الدعوة له ولمن أسكن فيها[12] إلى يوم القيامة.

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَوٰةِ وَمِنْ ذُرِّيَتِي﴾[13] بحرف التبعيض، ولذلك أسلم[14] بعض ولده دون بعض.

---

(1) في تاريخ الطبري 222/1: بسمة بنت إسماعيل.
(2) في جـ ود: عيصى وفي المرجع السابق: عيض.
(3) انظر مروج الذهب للمسعودي 315/1.
(4) في ط أنوار: اختلفوا وانظر المرجع السابق ص 260.
(5) في تاريخه 222/1.
(6) سقط من د: وقد.
(7) في ط أنوار: الأشبانية.
(8) سورة إبراهيم، الآية: 39.
(9) سورة الحج، الآية: 25.
(10) نفس السورة والآية السابقة.
(11) في ب ولم يقل يأتوني رجالاً ولا يأتنني، وفي د وط أنوار: ولم يقل يأتوني ولا يأتوا بيتي.
(12) في جـ: بها وفي ب ود وط أنوار: فيها من ذريته إلى يوم القيامة.
(13) سورة إبراهيم، الآية: 42.
(14) في جـ: ولذلك أسلم ولد بعضه دون بعض، وفي د: أسلم بعض ذريته دون بعض.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾[1]، أخبر أنه استغفر لهما ثم[2] أنه أخبر أنه تبرأ من أبيه لكفره، فدلَّ على أن الأم مؤمنة وهي نونا[3] بنت كرينا[4] ويقال في اسمها: ليونا[5] أو نحو هذا، وأبوها هو الذي كرى النهر[6] ـ نهر كوثا ـ[7] أي شقه ذكره الطبري[8].

---

(1) السورة السابقة من الآية 43.
(2) في ب وجـ ود: ثم أخبر أنه.
(3) في جـ: بونا.
(4) في ب: كرنيا، وفي جـ: كرنيا، وفي د: كرنبا، وفي ط أنوار: كرفيا، والذي في تاريخ الطبري 217/1 موافق للأصل.
(5) في جـ ود وط أنوار: ليونا.
(6) كريت النهر كريا: أي حفرته ـ الصحاح كرى ـ.
(7) في د وط أنوار: كوتى.
(8) في المرجع السابق.

[ما أبهم في سورة الحجر]

ومن سورة الحجر، قوله ـ عز وجل ـ: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوجاً﴾[1] يعني الاثني عشر برجاً، التي هي جملة المنازل ـ منازل الشمس والقمر ـ وقال في سورة يٓس: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[2] فأسماء البروج: الحمل وبه يبدأ[3]، لأن استدارة الأفلاك[4] كان مبدؤها[5] من برج الحمل ـ فيما ذكروا ـ[6] وفي شهر هذا البرج وهو نيسان ثم لعشرين منه كان مولد النبي ﷺ وكان مولده عند طلوع الغفر[7] ـ والغفر ـ يطلع في ذلك الشهر أول الليل، لأن رقيبه[8] النطح، وهو الشرطان[9] وهما قرنا الحمل، ويقال لها: الأشراط أيضاً من أجل كويكب[10] صغير إلى جنب[11]

(1) سورة الحجر، الآية: 16 .
(2) سورة يس، الآية: 38
(3) في جـ: نبدأ وهو تحريف .
(4) في ط أنوار: الأقلاك وهو تصحيف .
(5) في ب: مبدأها .
(6) انظر تفسير القرطبي 10/9 فقد ذكر أسماء هذه البروج وافية عن ابن عباس .
(7) الغَفَرُ: ثلاثة أنجم ينزلها القمر وهي من الميزان ـ الصحاح غفر ـ .
(8) في جـ: رقبته وهو تحريف .
(9) في ب وط أنوار: السرطان وهو الصحيح، انظر المرجع السابق .
(10) في ب وجـ وط أنوار: كوكب .
(11) في جـ إلى جانب جنب الجنوبي، وفي ط أنوار: إلى جانب الجنوبي منهما .

الجنوبي منهما.

فهي ثلاثة بذلك الكوكب[1]، وإلى الحمل أيضاً يضاف[2] البُطين أي بطن الحمل، وبعد الحمل، الثور، ثم الجوزاء، ويقال لها: البِشْرُ[3] والتوأمان والجَبَّارُ[4] وهامة الجوزاء هي الهقعة[5] ثم السرطان[6] ثم الأسد ثم السنبلة، ثم الميزان، ثم العقرب، وبين الزبانتين[7] من العقرب وبين وركي الأسد وهما[8] السماك، يطلع الغفر الذي به مولد الأنبياء ـ عليهم السلام ـ وفيه قالوا:

خَيْـرُ مَنْـزِلَـةٍ[9] فِـي الأَبَـدِ   بَيْـنَ الـزَّبَـانَـا وَالأَسَـدِ[10].

لأنه يليه[11] من الأسد ذنبه ولا ضرر فيه، ويليه[12] من العقرب زباناها[13] ولا ضرر فيها، وإنما تضر بذنبها[14] إذا شالت به[15]، وهي الشولة في المنازل.

ثم بعد[16] العقرب القوس، ثم الجدي[17]، ثم الدلو، ثم رشا الدلو، وهو

---

(1) سقط من جـ: الكوكب.
(2) في جـ: يضاف إلى البطين.
(3) في ب وجـ: النسر.
(4) في ب الجيار.
(5) في ط أنوار: البقعة.
(6) في جـ: الشرطان وهو تصحيف.
(7) في ب وجـ وط أنوار: الزبانين.
(8) في د: وهو.
(9) في جـ: منزلتين.
(10) لم نهتد إلى قائله.
(11) في جـ: ثلثه وهو تحريف.
(12) في جـ: وثلاثة من العقرب.
(13) في ط أنوار: زبانياها.
(14) في ط أنوار: بذنبتها.
(15) شَالَتِ الناقةُ بذنبها: رفعته، وشال ذنبها: أي ارتفع، وشولة العقرب ما تشول من ذنبها ـ الصحاح شول ـ.
(16) سقط من ب وجـ، وط أنوار: بعد العقرب.
(17) سقط من جـ: الجدي.

الحوت يحسب[1] في البروج، وفي المنازل، وجعل الله عز وجل الشهور على عددها فقال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾[2] وقوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾[3] وقع في كتب[4] الوعظ والرقائق[5] أسماء هذه الأبواب[6] على ترتيب لم يرد في أثر صحيح، وإن كنا لم نشترط في هذا الكتاب على أن نقتصر على الصحيح[7]، ولكن لما رأيت ظاهر القرآن والحديث الصحيح يدل على أن تلك الأسماء التي[8] ذكروا، إنما هي أوصاف للنار نحو: السعير والجحيم والحطمة والهاوية.

ومنها ما هو اسم علم للنار[9] كلها بجملتها، نحو جهنم، وسقر ولظى وهذه[10] أعلام، ولكن ليست لباب دون باب، وسياقة الكلام تدل[11] على ذلك. فلذلك أضربت عن ذكرها فتأمله، أعاذنا الله من جميعها بمنّه، وقد أفردنا مسألة[12] في ذكر أبوابها، وأبواب الجنة، وذكر جهنم وسقر أعاذنا الله منها، وما في اختصاص العدد بالسبعة وفي الجنة بالثمانية الأبواب، وفائدة تسمية خازنيها، وذكر عددهم، ولم يذكر خازن الجنة ولا خازن النار، ولا عدد

(1) في ط أنوار: ويحسب.
(2) سورة التوبة، الآية: 36.
(3) سورة الحجر، الآية: 44.
(4) في د: كتاب.
(5) في د: الدقائق وهو تصحيف.
(6) انظر تفسير الطبري 35/14، وتفسير القرطبي 30/10، وتفسير ابن كثير 163/4.
(7) في د وط أنوار: على الصحيح دون غيره.
(8) في جـ: الذي.
(9) في ب: النار وفي جـ على النار.
(10) في ط أنوار: فهذه.
(11) في ب: بدل.
(12) في غير هذا الكتاب، راجع روضات الجنات للموسوي 44/5، وسقط من ب وط أنوار: مسألة.

خزنتها[1] وقد تقدم[2] ذكر اسم امرأة لوط وبناته في سورة هود، وذكر[3] أصحاب الأيكة.

وأما ذكر[4] أصحاب الحجر فثمود بن عوض[5] والحجر ديار معروفة بين الحجاز والشام، من ناحية مصر.

وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[6] المدينة هي: سدوم ومدائن قوم لوط كانت أربعاً، وقيل[7]: سبعاً، سدوم[8] أعظمها، وقد ذُكرت الأسماء الأخر، ولكن بتخليط لا يتحصل منه[9] حقيقة ـ والله أعلم ـ.

وأقربها إلى الصواب صَبعة[10] وصعدة[11] وعمرة[12] ودوما، وسدوم المتقدمة الذكر[10]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[13] فذكرهم[14] ابن

---

(1) في ط أنوار: أفردنا لفوائد ذلك كله موضعاً، وضيف إبراهيم قد تقدم، وقد تقدم ذكر امرأة لوط وبناته.

(2) راجع ص 140 من هذا البحث.

(3) راجع ص 141 من هذا البحث.

(4) سقط من ط أنوار: ذكر.

(5) في ط أنوار: عوص.

(6) سورة الحجر، الآية: 67، وفي د: فقد أورد تفسيرها بعد الانتهاء من تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ والذي جاء في الأصول الأخر هو الصحيح من حيث ترتيب الآيات وفق المصحف الشريف.

(7) انظر تفسير الطبري 43/14، ومروج المذهب للمسعودي 57/1.

(8) سَدُوم ـ بفتح أوله ـ: مدينة من مدائن قوم لوط، كان قاضيها يقال: له سدوم يضرب به المثل، (راجع معجم ما استعجم للبكري 729/3).

(9) في ط أنوار: معه وفي جـ: منه فائدة.

(10) في ب وجـ: صيعة وما بين الرقمين سقط من: د.

(11) صَعْدَةُ ـ بالفتح ثم السكون ـ مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً، مدينة عامرة يقصدها التجار من كل بلد، (راجع معجم البلدان 406/3).

(12) في ب غمرة وفي معجم البكري 1003/3: غمرة بفتح أوله وإسكان ثانيه: موضع فصل بين نجد وتهامة.

(13) السورة السابقة من الآية 95.

(14) في ط أنوار: قد ذكرهم.

إسحاق[1] وغيره، وهم الذين قذفوا في القليب، قليب بدر، منهم أبو جهل بن هشام واسمه عمرو[2] وزمعة بن الأسود، وأبو[3] الأسود بن المطلب بن أسد.

غير أن الأسود لم يقتل ببدر، ولكن عَمِيَ حين رماه جبريل ـ عليه السلام ـ بورقة خضراء، وأبيٌّ بن خلف، وأُمية بن خلف أخوه وابن وهب بن حُذافة بن جمح، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة بن أمية بن عبد شمس، وعقبة بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أمية، واسم أبي مُعيط أبان، واسم أبي عمرو ذكوان، ولم يكن لرشده وإنما كان[4] لغيِّه[5] ولذلك قال عُمرُ[6] لعقبه حين قال:

أأُقتَلُ من بين قريش صبرا   حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا[7].

وهذا مثل، ومعناه أن القدح إذا كان جوهر عوده مألفاً لجوهر عود القداح في الميسر، سمع له صوت مخالف لصوتها، إذا جعلت في الربابة[8] فشبه[9]

---

(1) في كتاب المغازي والسير ص 273، والسيرة النبوية لابن هشام 409/2، وتفسير الطبري 69/14 وما بعدها عن ابن إسحاق.

(2) في جـ: واسمه عمرو بن ربيعة ولم يكن فيها زمعة.

(3) في ب وط أنوار: وأبوه الأسود.

(4) سقط من د: كان.

(5) في جـ: لغنة وهو تحريف.

(6) في جـ: عمرو وهو تحريف والصحيح عمر وهو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ابن نفيل العدوي أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، وزير رسول الله ﷺ استشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة. انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 265/3، وتذكرة الحفاظ للذهبي 7/1 والأعلام للزركلي 203/5.

(7) مجمع الأمثال للميداني 267/1 وما بعدها، وفيه القدح أحد قداح الميسر، وإذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوانه، ثم أصابه الفيض، خرج له صوت يخالف أصواتها، فيعرف به أنه ليس من جملة القداح، يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها، أو يتمدح بما لا يوجد فيه، وذكره محمد بن حبيب في المحبر ص 157، والزمخشري في الفائق في غريب الحديث 300/1.

(8) الرِبَابَةُ، بالكسر: شبيهة بالكنانة تجمع فيها سهم الميسر ـ الصحاح ربب ـ.

(9) في د: فيشبه.

ذلك[1] بالحنين، كأنه[2] حن إلى جنسه، فيقال[3]:

حَنَّ قِـدْحٌ لَيْسَ[4] مِنْ أَهْلِهَـا أَوْ مِنْهَـا.

ومنهم: الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، وقال ابن إسحاق[5] سَعيد مكان سعد، وقد أنشد في السيرة ما يدل على خلاف قوله:

فَإِنْ تَـكُ كَـانَتْ فِي عَـدِيٍّ أَمَـانَـةٌ عَدَيُّ بْنُ سَعْدٍ فِي الْخُطُوبِ الأَوَائِلِ[6].

والشعر لعبد الله بن الحارث هذا[7] الذي ذكرناه، وإنما سُعَيْـدٌ أخو سعد بن سهم[8] وهو جد عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد، وسعيد أيضاً بن سعد بن سهم، فهو سعيد، وأبوه سعد، وعمه سعيد، ومن ذرية سعيد بن سعد، المطلب بن أبي وداعة، وللحارث بن[9] قيس المذكور في باب[10] المستهزئين بنون[11]، هاجروا إلى أرض الحبشة وهم: عبد الله المبرق وسمي مبرقاً لقوله:

---

(1) في جـ: لذلك.
(2) في ب: كأن.
(3) في جـ: فقال.
(4) في د: منها.
(5) السيرة النبوية لابن هشام 330/1، وقال السهيلي في الروض الأنف 77/1: أن ابن إسحاق ذكر في نسبه عدي بن سُعيد بن سهم، وكرر هذا النسب في كتابه مراراً وهو خطأ، والصواب سعد بن سهم، وإنما سعيد أخو سعد، وهو في نسب عمرو بن العاص بن وائل، وقد أنشد في الكتاب ما يدل على خلاف قوله.
(6) هذا البيت للمبرق، وهو عبد الله بن الحارث بن عدي بن سعد، وأنشده: ابن هشام في المرجع السابق عن ابن إسحاق، والسهيلي في المرجع السابق برواية:
فَـإِنْ تَـكُ كَـانَتْ فِي عَـدِيٍّ أَمَـانَـةٌ عَـدِيُّ بْنُ سَعْـدٍ عَنْ تُقًى أَوْ تَـوَاصُـلٍ
(7) في ب: هو.
(8) في جـ: أخو سعد بن تميم.
(9) سقط من د: ابن قيس.
(10) سقط من جـ ود وط أنوار: باب.
(11) في د: بنوه.

فَـإِنْ أَنَـا لَمْ أُبْـرِقْ[1] فَـلاَ يَسْعَنَّنِي مِنَ الْأَرْضِ بَرٌ ذُو فَضَاءٍ وَلاَ بَحْرٌ[2].

وأخوته السائب، ومعمر[3]، والحارث بن[4] الحارث، وبشر، وتميم، ولم يذكر ابن إسحاق[5] فيهم تميماً وذكره غيره.

---

(1) برق الرجل وأبرق: تهدّد وأوعد وهو من ذلك كأنه أراه مخيلة الأذى كما يرى البرق مخيلة المطر ـ اللسان برق ـ .

(2) أنشده ابن هشام في السيرة النبوية 331/1 وما بعدها، وقائله عبد الله بن الحارث وسمي مبرقاً لبيتة الذي قال، وقبله:

وَتِـلْكَ قُـرَيْشٌ تَجْحَـدُ الـلَّهَ حَـقَّـهُ كَمَـا جَحَـدَتْ عَـادٌ وَمَـدْيَنُ وَالْحِجَـرُ

(3) في ط أنوار: ومعمر بن الحارث .

(4) سقط من ب وجـ وط أنوار: ابن الحارث .

(5) المصدر السابق ص 328 عن ابن إسحاق، وقال في تميم وأخ له من أمه من بني تميم، يقال له: سعيد بن عمرو .

[ما أبهم في سورة النحل]

ومن سورة النحل قوله عز وجل: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾[1] يعني ملائكة الوحي، وهم جبريل ـ عليه السلام ـ وقال: الملائكة بالجمع لأنه قد ينزل بالوحي[2] معه[3] غيره، وروي بإسناد صحيح عن عامر الشعبي[4]، قال: وُكِّل إسرافيل ـ عليه السلام ـ بمحمد ﷺ ثلاث سنين وكان[5] يأتيه بالكلمة والكلمتين، ثم[6] نزل عليه جبريل ـ عليه السلام ـ بالقرآن.

وفي «صحيح مسلم»[7] أيضاً أنه نزل عليه بسورة الحمد ملك لم ينزل إلى

---

(1) سورة النحل، الآية: 2 .

(2) في ب: الوحي .

(3) في جـ: مع .

(4) لم نعثر على ذلك في المراجع التي بين أيدينا، وعامر الشعبي هو: عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي، أبو عمرو، راوية، يضرب المثل بحفظه، توفي سنة (103 هـ) وفي تاريخ بغداد اختلاف في وفاته. انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 79/1، وتاريخ بغداد للخطيب 227/12، والأعلام للزركلي 18/4، ومعجم المؤلفين لكحالة 54/5 .

(5) في ط أنوار: فكان .

(6) في ط أنوار: ثم ينزل .

(7) خرجه في صحيحه 91/6، وذكره القرطبي في تفسيره 116/1 عن ابن عطية ومسلم هو: الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صاحب التصانيف، توفي سنة (261 هـ) انظر =

الأرض قبلها، ولكن يقدمه[1] جبريل ـ عليه السلام ـ إلى النبي ﷺ معلماً به، فلا يقال إذاً لم ينزل بها جبريل ـ عليه السلام ـ كما قال: بعضهم، وهو قول بشيع[2] والحديث في كتاب مسلم، وفيه ذكر جبريل مع الملك فلينظر هناك.

وفي كتاب «البدء» لابن[3] أبي خيثمة، ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نُبوته، وذكر أنه[4] وُكل به من الملائكة مالك خازن النار[5]، وكان من[6] أعلام نبوته أن ناراً يقال لها: نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكل الناس ولا يستطيعون ردّها[7] ـ فردّها ـ خالد بن سنان، فلم تخرج[8] بعد. ورَوى[9] الدارقطني[10] أن رسول الله ﷺ قال: «كَانَ نَبِيًّا ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ»[11] يعني

= الفهرست للنديم ص 322، وتذكرة الحفاظ للذهبي 2/588، وكشف الظنون حاجي خليفة 1/372، والأعلام للزركلي 8/117.

(1) في د وط أنوار: تقدمه جبريل.

(2) في جـ: يشيع، ومعنى بشيع: كريه ـ الصحاح بشع ـ.

(3) تفسير القرطبي 11/46، والقول لابن أبي خيثمة، وخرجه الحاكم في المستدرك 2/598 وما بعدها، وقال حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.
وابن أبي خيثمة يغلب على ظني أنه هو: أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب أبو بكر، المتوفى سنة (279 هـ) من المحدثين الأخباريين، من تصانيفه: كتاب التاريخ الكبير وكتاب المنتمين.
انظر الفهرست للنديم ص 321، وسير أعلام النبلاء للذهبي 11/492، ومعجم المؤلفين لكحالة 1/227، والأعلام للزركلي 1/123.

(4) في ب: وذكر أنه كان وكل به من الملائكة ملك خازن وفي جـ ود: وكل به من الملائكة ملك، وفي المرجع السابق للقرطبي: مالك.

(5) في ب: وأنه كان.

(6) سقط من جـ: من.

(7) سقط من جـ: ردها.

(8) في ب: يخرج وهو تصحيف.

(9) في د: وذكر.

(10) في المؤتلف والمختلف 1/270، 2/778، 3/1216.

(11) خرّجه الحاكم في المستدرك 2/598 وما بعدها، وقال حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وصححه الذهبي في التلخيص، وذكره ابن قتيبة المعارف ص 62 والمسعودي في مروج الذهب 1/81 وابن دريد في الاشتقاق ص 278.

خالد بن سنان، وقد ذكر في كتاب «الأخبار»[1] أيضاً أن ملكاً يقال له: رياقيل[2] كان ينزل على ذي القرنين ـ والله أعلم ـ[3].

وذلك الملك أعني رياقيل[4] هو الذي يطوي الأرض يوم القيامة وينفضها فتقع أقدام الخلائق كلهم بالساهرة ـ فيما ذكر[5] بعض أهل العلم ـ.

وهذا مشاكل بتوكيله[6] بذي القرنين الذي قطع الأرض مشارقها ومغاربها، كما أن قصة خالد بن سنان في تسخير النار له مشاكلة بحال[7] الملك الموكل به، وهو مالك[8] ـ صلى الله عليه وعلى جميع الملائكة أجمعين ـ.

وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾[9] خطاب للأمة والمبدأ به من الأمة المقدم في ذكر هذه الرحمة وغيرها هو: محمد ﷺ وقد كان له خيل ذكرنا أسماءها في سورة الأنفال[10]، ونذكر ها هنا[11] بغلته[12] البيضاء، وبغلته الدُلْدُلُ[13] ـ أما دُلْدُلُ ـ فقدمنا[14] أن المقوقس أهداها إليه، وأما البيضاء

(1) تفسير القرطبي 46/11 والقول للدارقطني .
(2) في ب وط أنوار: زياقيل وفي المرجع السابق: رباقيل .
(3) في ط أنوار: فالله أعلم .
(4) في ب وط أنوار: زياقيل .
(5) في جـ ذكروا وانظر المرجع السابق .
(6) في ب وجـ لتوكيله .
(7) في جـ وط أنوار: لحال الملك .
(8) في جـ: ملك .
(9) سورة النحل، الآية: 8 .
(10) تقدم من ص 118 من هذا البحث .
(11) في ط أنوار: هنا .
(12) في ب ود وط أنوار: بغلته دلدل وبغلته البيضاء .
(13) في جـ: الدلول .
(14) في ص 68 من هذا البحث .

فأهداها إليه[1] رفاعة الخُبَيْبِيُّ[2] من لخم، وأما حماره فاسمه عُفَيرٌ، ويقال[3]: يَعْفُورُ، وذكر ابن فُورك[4] في كتاب «الفصول في معجزات الرسول» أن حماره ـ عليه السلام ـ كان أخذه بخيبر.

وأنه تكلم فقال: اسمي زياد بن شهاب، وكان في آبائي ستون حماراً كلهم ركبهم نبي، وأنت نبي الله[5] فلا يركبني[6] أحد بعدك، فلما توفي رسول الله ﷺ ألقى الحمار نفسه في بئر فمات.

وذكر الإمام أبو المعالي[7] ـ رحمه الله[8]ـ في كتاب[9] «الشامل» قصة موت الحمار كما ذكرناه، وذكر أن النبي ﷺ كان يرسله إذا كانت له حاجة إلى أحد من أصحابه، فيأتي الحمار[10] حتى يضرب برأسه باب الصاحب فيخرج

---

(1) سقط من جـ: إليه .

(2) في ب وجـ وط أنوار: الضبي .

(3) انظر المعارف لابن قتيبة ص 149، وخرج السيوطي في الجامع الصغير 304/2 «وكان له حمار يسمى يعفوراً» ضعيف .

(4) لم نعثر على ذلك في المراجع التي بين أيدينا وابن فورك هو: الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورك ـ بضم الفاء وفتح الراء ـ الشافعي، المتوفى سنة (406 هـ) من مؤلفاته تفسير القرآن، ومشكل الحديث وغريبه .
انظر وفيات الأعيان لابن خلكان 272/4، وطبقات المفسرين للداودي 132/2، وكشف الظنون حاجي خليفة 439/1، والأعلام للزركلي 313/6 .

(5) سقط من جـ: الله .

(6) في ط أنوار: فلا يركبني غير أحد .

(7) لم نعثر على ذلك في المراجع الذي بين أيدينا، والذي وجدته من كتابه الشامل هو الجزء الأول ولم نجد فيه ذلك، وأبو المعالي هو: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله أبو المعالي الجويني، الشافعي، الشهير بإمام الحرمين، توفي سنة (478 هـ) من تصانيفه: الشامل في أصول الدين، وتفسير القرآن الكريم. انظر كشف الظنون حاجي خليفة 380/1، وهدية العارفين للبغدادي 626/1، وشذرات الذهب لابن العماد 358/3 .

(8) سقط من جـ: رحمه الله .

(9) في ط أنوار: كتابه .

(10) في ب: فيأتي دارهم حتى يضرب رأسه .

إليه، فيعلم أن النبي ﷺ يريده فينطلق مع الحمار إليه.

وأما ناقته ـ عليه السلام ـ فالقصواء، ويقال[1] العضباء، وأما جمله فعسكر ذكره قاسم[2] بن ثابت في «الدلائل».

وذكر غيره[3] أن عسكراً اسم الجمل الذي ركبته عائشة ـ رضي الله عنها ـ يوم الجمل، وبه يعرف اليوم، وكان ذلك الجمل لعلي بن أمية اشتراه لها بأربعمائة درهم، وقيل: بمائتي درهم وهو الصحيح.

فعرقب[4] ذلك اليوم[5] تحتها، وقُطعت عليه نحوا[6] من ثمانين كفاً معظمهم من بني ضبة، وفي ذلك يقول الضبي:

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلْ   نُنَازِلُ الْمَوْتَ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلْ[7].

---

(1) انظر صحيح البخاري 38/4، وتاريخ الطبري 422/2.

(2) لم نعثر على ذلك في المراجع التي بين أيدينا وقاسم بن ثابت هو: قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن أبو محمد السرقسطي، المحدّث، المالكي، صنف كتاب: الدلائل في الحديث، ومات قبل إكماله، فأكمله أبوه ثابت بعده، توفي سنة (302 هـ)، انظر نفح الطيب للتلمساني 49/2، وهدية العارفين للبغدادي 826/1، ومعجم الأدباء لياقوت 237/16، وكشف الظنون حاجي خليفة 760/1.

(3) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء 83/2 وما بعدها، وفيه اشتراه بمائة دينار، وقيل: بثمانين ديناراً.

(4) عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها، وقد عرقبت الدابة: قطعت عرقوبها ـ الصحاح عرقب ـ.

(5) في جـ: ذلك تحتها، وفي د: ذلك الجمل تحتها.

(6) في ط أنوار: نحو.

(7) في تاريخ الطبري 526/3 وما بعدها: وقال عطية بن بلال: ولحق بنا من آخر النهار، رجل يدعى الحارث من بني ضبة وجعل يقول:

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلْ   نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلْ

ونقل عن أبي رجاء العطاردي قال: إني لأنظر إلى رجل يوم الجمل وهو يقلب سيفاً بيده وهو يقول:

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابَ الْجَمَلْ   نُنَازِلُ الْمَوْتَ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلْ =

وقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾[1] هو أبو جهل[2] واسمه[3] عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، والذي يأمر بالعدل عمار بن ياسر العنسي، وعنس ـ بالنون ـ حَيٌّ من مذحج وكان حليفاً لبني مخزوم رهط أبي جهل.

وكان أبو جهل يعذبه على الإسلام، ويعذب أمه سُمَيَّةَ وكانت مولاة لأبي جهل، وقال لها ذات يوم: إنما آمنت بمحمد لأنك تحبينه[4] لجماله، ثم طعنها بالرمح في قلبها فماتت، فهي أول شهيد[5] في الإسلام، من كتاب النقاش[6] وغيره[7].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾[8] الآية، هي ريطة[9] بنت سعد بن زيد[10] مناة بن تميم، ويقال: هي من قريش، وكانت تغزل ثم تنقض غزلها، وكانت تعرف بالجعرانة[11]، فضربت العرب بها المثل في الحمق ونقض ما أُحكم من العقود وأُبرم من العهود.

= وفي المرجع السابق ص 526 عن أبي رجاء القائل: عمرو بن يثربي الضبي وهو أخو عميرة القاضي، وهو أيضاً في اللسان ـ جمل ولم ينسبه لأحد.

(1) سورة النحل، الآية: 76.
(2) في ط أنوار: هو أبو جهل ـ لعنه الله ـ.
(3) سقط من ب: واسمه.
(4) في وط أنوار: تحبيه.
(5) في ط أنوار: فهي أول شهيد مات في الإسلام.
(6) تفسير القرطبي 149/10 والقول للنقاش.
(7) المرجع السابق ص 180 والقول لأهل التفسير.
(8) سورة النحل، الآية: 92.
(9) في جـ ود: ربطة وهو تحريف، انظر المرجع السابق ص 171.
(10) في ب: زيد بن مناة.
(11) في ب: بالعفرانة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾[1] الآية، هو[2] غلام للفاكهة بن المغيرة، اسمه جبر، كان نصرانياً فأسلم، وكانوا إذا سمعوا من النبي ﷺ ما مضى وما هو آت، مع أنه أمي لم يقرأ الكتاب، وقالوا إنما يعلمه جبر، وهو أعجمي، قال الله تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[3] أي[4]: كيف يعلمه جبر وهو أعجمي هذا[5] الكلام الذي لا يستطيع الأنس[6] والجن أن يعارضوا منه سورة واحدة، فما فوقها ويقال[7]: أن جبراً كان عبداً للحضرمي، والد عمرو وعامر والعلاء بني الحضرمي، أسلم منهم العلاء وصحب النبي ﷺ واسم الحضرمي: عبد الله بن عمار، وقد[8] روي أن مولى جبر كان يضربه، ويقول له[9]: أنت تعلم محمداً فيقول: لا والله بل هو يعلمني ويهديني، ذكره النقاش[10].

---

(1) سورة النحل، الآية: 103 .
(2) انظر السيرة النبوية لابن هشام 393/2، وتفسير الطبري 177/14 .
(3) نفس السورة والآية السابقة .
(4) سقط من جـ: أي .
(5) في جـ: وهذا .
(6) في ط أنوار: الجن والأنس .
(7) انظر المرجع السابق للطبري ص 178، وتفسير ابن كثير 226/4 .
(8) سقط من جـ: وقد .
(9) سقط من جـ: له .
(10) تفسير القرطبي 177/10 والقول للنقاش .

[ما أبهم في سورة الإسراء]

ومن سورة سبحان، قوله عز وجل: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا﴾[1] يعني بيت المقدس، وهو[2]: إيلياء[3] ومعنى إيلياء: بيتُ الله[2] ﴿الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾[4] يعني الشام، والشام بالسُريانية: الطيب، فسميت بذلك لطيبها وخصبها[5] ذكره ابن هشام[6]، وقيل[7]: سميت بسام بن نوح وغيرت سينها شيناً، والأول قاله: ابن هشام[8].

واليمن هو يعرب بن قحطان كان[9] يسمى يمناً، وانتشر ولده باليمن

(1) سورة الإسراء، الآية: 1 .
(2) ما بين الرقمين سقط من: د .
(3) إيلياءُ: مدينة بيت المقدس، ومعنى إيليـاءُ: بيت الله (راجع معجم مـا استعجم للبكري 217/1) .
(4) نفس السورة والآية السابقة .
(5) في ط أنوار: وخصبها وقيل: لأن الشمس تطلع عن شمالها، وقيل لكثرة قراها فهي كالشامة بينهما، وقوله ذكره ابن هشام لم يكن في هذه النسخة .
(6) في التيجان في ملوك حمير ص 49 .
(7) معجم ما استعجم للبكري 773/3 .
(8) راجع المرجع السابق لابن هشام .
(9) في جـ: وكان يسما .

فسميت يمناً بهم، قاله: ابن هشام[1] أيضاً، وقال غيره[2]: بل سميت بذلك لأنها عن يمين الكعبة، وسميت الشام لأنها عن شمالها.

ألا ترى أنهم يقولون يمنة وشامة، وكذلك يقولون للبلد[3] الشمال الشومي وبيت المقدس بناه[4] سليمان ـ عليه السلام ـ وكان[5] داود قد ابتدأ بناءه فأكمله ابنه سليمان ـ عليه السلام ـ قاله القتبي[6] ـ والله أعلم ـ.

واسمه إيلياء[7]، وتفسيره بالعربية بيت الله، ذكره البكري[8]، وقال الطبري[9]: كان داود ـ عليه السلام ـ قد همَّ ببُنيانه فأوحى الله تعالى إليه، إنما يبنيه ابن لك طاهر اليد من الدماء، وفي الصحيح[10] أنه وضع للناس بعد البيت الحرام بأربعين سنة، وهذا يدل على أنه قد[11] بني أيضاً في عهد[12] إسحاق أو يعقوب ـ عليهما السلام ـ.

---

(1) في المرجع السابق ص 32، وانظر تاريخ الطبري 1/144 .

(2) مروج الذهب للمسعودي 2/43، والمرجع السابق للبكري 4/1401، وغريب القرآن لابن قتيبة ص 446 .

(3) في ب وجـ ود: لليد، وهو الصحيح، انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص 446، وفي ط أنوار: للأيدي الشئوم .

(4) في جـ: بنى .

(5) سقط من ب: كان .

(6) في ط أنوار: العتبي وهو تحريف، والصحيح القتبي، انظر المرجع السابق، والمعارف لابن قتيبة ص 562 .

(7) سقط من د: واسمه إيلياء وتفسيره بالعربية بيت الله .

(8) ذكره البكري، في معجم ما استعجم ـ 1/217 .

(9) في تاريخه 1/343 .

(10) خرج البخاري في صحيحه 4/177: عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام»، قال قلت: ثم أي، قال: «المسجد الأقصى»، قلت كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة»، وبنحوه خرّجه مسلم في صحيحه 5/2 .

(11) في جـ وط أنوار: قد كان بني .

(12) في ط أنوار: في زمن إسحاق .

وقد[1] ذكر الطبري[2] والقتبي[3]: أن يعقوب ـ عليه السلام ـ حين أسرى إلى الشام ليلة رأى في منامه سلماً تعرج فيه الملائكة إلى السماء وتنزل، وذلك في موضع بيت المقدس، فأمر أن يتخذه منسكاً، أو قال مسجداً، فهذا يقوي أنه[4] كان ثم مسجداً، إذ ذاك مع ما تقدم من الحديث الصحيح[5] ولكن بُنيانه[6] على التمام وكمال[7] الهيئة كان على عهد سليمان ـ عليه السلام ـ ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾[8] الآية[9]، هم ذرية سام وحام ويافث، وسنذكرهم ونذكر أسماء نسائهم ومن[10] تنسّل[11] منهم من الأمم في سورة والصافات[12]، إن شاء الله[13].

وقوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[14] الآية، هم أهل بابل، وكان عليهم بخت نصر في المرة الأولى حين كذبوا أرميا وجرحوه[15] وحبسوه، وأما في المرة الآخرة، فقد اختُلف فيمن كان المبعوث عليهم وأن ذلك

---

(1) سقط من د وقد .
(2) في تاريخه 223/1 .
(3) في ط أنوار: العتبي وهو تحريف، وقوله هذا في المعارف ص 39 .
(4) في جـ وط أنوار: أنه قد كان .
(5) راجع ص 176 من هذا البحث .
(6) في جـ: بناؤه .
(7) في جـ: وغاية الكمال .
(8) سورة الإسراء، الآية: 3 .
(9) سقط من د: الآية هم ذرية .
(10) في جـ: من بدون واو قبلها .
(11) في جـ وط أنوار: تناسل .
(12) راجع ص 269 من هذا البحث .
(13) في ب وط أنوار: إن شاء الله تعالى .
(14) سورة الإسراء، الآية: 5 .
(15) في جـ: خرجوه .

بسبب قتلهم[1] يحيى بن زكرياء ـ عليه السلام ـ، وكان قتله ملك من بني إسرائيل يقال له: لاخت، ذكره[2] القتبي[3]، وقال الطبري[4] في (التاريخ)[5]: اسمه هيردوس ذكره في: التاريخ، حمله[6] على قتله امرأة اسمها أزبيل، وكانت قتلت سبعة من الأنبياء، فبقي دم يحيى يغلي حتى قُتل منهم سبعون ألفاً، فسكن الدم.

فقيل: إن المبعوث عليهم بخت نصر، وهذا لا يصح، لأن قتل يحيى كان بعد رفع عيسى، وبخت نصر كان قبل[7] عيسى بزمن[8] طويل، وقيل[9] الإسكندر. وبين الإسكندر وعيسى نحو من ثلاثمائة سنة، ولكنه إن أريد[10] بالمرة الأخرى حين قتلوا شعيباً[11]، فقد كان بخت نصر إذ ذاك حياً، فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم إلى مصر، وأخرجهم منها، وبعض هذا الذي ذكرناه عن الطبري[12]. وقال القتبي[13]: بخت نصر كان كاتباً لملك من

---

(1) في جـ: قتل.
(2) في ب: قاله وسقط من د: القتبي، وقال الطبري في التاريخ: اسمه هيردوس ذكره في التاريخ.
(3) في ط أنوار: العنبي وهو تحريف، وقال ابن قتيبة في المعارف ص 51: أزبيل امرأة إلياس هي التي قتلت يحيى بن زكرياء، وفي ص 53: أما يحيى فإنه «أحب» قتله بحيلة امرأته أزبيل، وانظر أعلام النبوة للماوردي ص 24.
(4) في تاريخه 420/1 وما بعدها.
(5) في التاريخ، الأولى ساقطة من ب وجـ وط أنوار.
(6) في ب حملته.
(7) في ط أنوار: قبل عيسى بن مريم عليهما السلام.
(8) سقط من جـ: بزمن طويل.
(9) في جـ: وقيل الإسكندر وهو تصحيف.
(10) في ط أنوار: أردنا بالمرة الآخرة.
(11) في ب وجـ وط أنوار: شعياء، وفي د: شعيباً وهو تحريف.
(12) في تفسيره 27/15 وتاريخه 421/1.
(13) في ط أنوار: العتبي وهو تحريف، وانظر المعارف لابن قتيبة ص 46 بتصرف، وانظر تاريخ الطبري 380/1.

ملوك بابل يقال له: لنقز[1]، وكان لنقز[2] يعبد الزهرة، وهو الذي عزا الأعرج العبد الصالح، واسمه أسا بن أبيا بن رجعيم بن سليمان، فدعا الأعرج عليه[3]، فقتلت الملائكة جنوده[4] ولم ينج إلا لنقز[5] وكاتبه، ثم إن كاتبه قتله بعد ذلك وصار الملك له.

وزعم الطبري[6]: أن الذي غزا أسا، لم يكن بابلياً[7]، وإنما كان ملك الهند، وكان اسمه زوجا[8]، ولم يكن بخت نصر إذا ذاك مخلوقاً[9] ـ والله أعلم ـ.

وذكر[10] الطبري[11]: أن بخت نصر ليس من الملوك الأربعة الذين ملكوا الأقاليم كلها كما قال: القتبي[12] ومن تقدمه إلى هذا القول، ولكنه كان عاملاً على العراق للملك المالك للأقاليم في ذلك الحين، وهو كي لهراسب[13] بن كي أجو وكان لهراسب مشتغلاً بقتال الترك، فوجه بخت نصر إلى بني إسرائيل في المرة الأولى، ثم عاش بخت نصر إلى زمن[14] بهمر بن كي يسناسب وهو والد إسبندباذ[15] قاتل رستم الشبد[16]، ويسناسب هو ابن لهراسب، وهؤلاء

(1، 2، 5) في جـ: لنقر.
(3) في ط أنوار: عليهم.
(4) في ب ود: جنودهم.
(6) في تاريخه 367/1.
(7) في ب: بابلياء.
(8) في ط أنوار: زوحا وهو تصحيف، انظر المرجع السابق.
(9) في ط أنوار: إذ ذاك مخلوقاً مولود فالله أعلم.
(10) في جـ ود: وزعم الطبري، وفي ط أنوار: وذكر الطبري أيضاً.
(11) انظر المرجع السابق ص 163.
(12) في ط أنوار العتبي وهو تحريف، وانظر المعارف له ص 46.
(13) في ب: لهزاسب.
(14) في ب إلى زمن بهمن زمان يهمن، وفي جـ: بهمن، وفي ط أنوار: إلى زمان يهمز.
(15) في ب: إسنبذياد، وفي جـ: إسنبنذياد، وفي د: إسبنديود، وفي ط أنوار: إسنبنذباد.
(16) في ب: السيد، وفي جـ: وفي ط أنوار: الشير.

الملوك في أوائل أسمائهم كي، ومعناه: البهاء في أحد الأقوال.

ويقال في مدتهم مدة الكينيةُ[1] ثم كانت بعدهم الملوك الأشغانية[2] أيام ملوك الطوائف، وفي أيامهم بُعث عيسى بن[3] مريم ـ عليه السلام ـ وكانت دولتهم خمسمائة عام[4] ثم كانت بعدهم الملوك الساسانية، وكل هؤلاء فرس، وعلى هؤلاء قام الإسلام، وآخرهم يزدجرد بن شهريار[5] بن أبرويز، ويزدجرد هو المقتول في زمن عثمان ـ رضي الله عنه ـ.

وقوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[6] لا خلاف أنها شجرة الزقوم، ولكن نذكرها[7] هنا من أي الأجناس هي كما ذكرنا في شجري طوبي[8] أنها جوزة للحديث الوارد في ذلك، والقرآن عربي فلا بد إذاً أن يكون لاسم هذه الشجرة أصل في كلام العرب.

فقيل: إنها من جنس الاستن الذي ذكره النابغة[9] في قوله:

---

(1) ب: الكيبة.

(2) في جـ: الإسغانية، انظر تاريخ الطبري 415/1.

(3) سقط من ب: ابن مريم.

(4) في المرجع السابق: خمسمائة وثلاثاً وعشرين سنة.

(5) في جـ: شهريار، وفي ط أنوار: شهرياز وهو تحريف، انظر كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي ص 159، وفيه: وآخرهم يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز.

(6) سورة الإسراء، الآية: 60.

(7) في ط أنوار: نذكر ها هنا.

(8) في ص 151 من هذا البحث.

(9) في ديوانه ص 220، جمع وشرح الطاهر بن عاشور، ولسان العرب مادة سنن وتمامه:

مَشْيَ الْإِمَـاءِ الْغَوَادِي تَحْمِـلُ الْحُزُمَـا

وقال شارحه في هذا البيت: شجراً يسمى الأستن واحدها أستنة، بفتح المثناة الفوقية: شجر قبيح الشكل، ويقال لثمره: رؤوس الشياطين، وفي اللسان الأسنن أصل الشجر البالي، والنابغة هو: زياد بن معاوية بن ضباب ويعرف بالنابغة الذبياني، شاعر جاهلي من أهل الحجاز له شعر كثير جمع بعضه في ديوان صغير، توفي نحو (18) قبل الهجرة (604 م)، انظر تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان 88/1، وخزانة الأدب للبغدادي 135/2، وكشف الظنون حاجي خليفة 816/1.

تَجِيـدُ[1] مِنْ أَسْتَنٍ سُـودٍ أَسَـافِلُهُ.

وقيل أيضاً: لا جنس لها معروف، ولكن لفظها من الزقم، وهو التقيُّؤ، وفي لغة اليمن، كل طعام يتقيأ منه يقال له: زقوم، هذا أصل اسمها وإن لم يكن لها[2] جنس معروف عندنا.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ﴾[3] الآية، قائل[4] هذه المقالة عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، وهو ابن[5] عمة النبي ﷺ ثم أسلم بعدُ[6] وحَسُنَ إسلامه[7].

---

(1) في ط أنوار وديوانه واللسان: تحيد.
(2) سقط من جـ: لها.
(3) سورة الإسراء، الآية: 90.
(4) أسباب النزول للواحدي ص 222 وما بعدها، وخزانة الأدب للبغدادي 248/4.
(5) في ط أنوار: وهو ابن عمة النبي ﷺ أخو أم سلمة.
(6) سقط من جـ: بعد.
(7) في ط أنوار: بزيادة والله أعلم.

[ما أبهم في سورة الكهف]

ومن سورة الكهف قوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾[1] الآية، قيل الرقيم[2] اسم علم للوادي، وقيل[3] اسم علم لكلبهم، وقيل[4] كتاب مرقوم كتبت فيه أسماؤهم ـ وأسماؤهم ـ مليخا[5] مكسلمينا[6] مرطوش[7] برايش[8] أو يطانس، أو يونس[9] شلططيوش، وفي اللفظ بأسمائهم اختلاف ومدينتهم يقال[10]: إنها على ستة فراسخ من القسطنطينية وأن الملك الذي فروا منه اسمه: دقيوس ـ فيما ذكروا ـ[11].

---

(1) سورة الكهف، الآية: 9 .

(2) انظر تفسير الطبري 198/15، وتفسير ابن كثير 368/4 .

(3، 4) انظر صحيح البخاري 209/4، والروض الأنف للسهيلي 54/2 .

(5) في ب وجـ وط أنوار: تمليخا وفي الروض الأنف: مليخا، وفي تاريخ الطبري 454/1، والمحبر لمحمد بن حبيب ص 356: يمليخا .

(6) في جـ: مكسلمينا والذي جاء في المرجعين السابقين للطبري ومحمد بن حبيب موافق للأصول الأخر .

(7) في ب: مرطوس وهو تصحيف، انظر المراجع السابقة .

(8) في ط أنوار: برانش .

(9) في ب أو يوقس وفي ط أنوار: أويونش .

(10) في ط أنوار: ومدينتهم يقال لها: أفوس، يقال إنها على ستة فراسخ .

(11) وفي المرجع السابق لمحمد بن حبيب: دقيانوس وفي المرجع السابق للطبري ص 455: =

وهذه الأسماء كلها يونانية[1] وكانت قصتهم قبل غلبة الروم على يونان[2]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾[3] الآية، قيل: هو عُيينة بن حصن الفزاري حين قال: أنا أشرف مُضر وأجلها ـ والله أعلم ـ ذكره النحاس[4].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[5]، حدثنا أبو مروان[6] عبد الملك بن بونة بن[7] سعيد بن عصام بن محمد[8] بن أبي ثور العبدري، حدثنا أبو بكر[9] عبد الباقي بن محمد بن سعد[10] بن بريال[11] الأنصاري الحجازي عن أبي عمر الطلمنكي عن أبي بكر الأدفوي[12] عن أبي جعفر النحاس[13].

قال[14]: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن سهل، قال: حدثنا[15]

= دقينوس، وخرج العقيلي في الضعفاء الكبير 422/4: وأسماؤهم هذه فليست بمحفوظة عن ابن عباس.

(1) في جـ: باليونانية.
(2) في جـ: على نون، وفي ط أنوار: على اليونان.
(3) سورة الكهف، الآية: 28.
(4) قال القرطبي في تفسيره 392/10: ذكره عبد الرزاق وحكاه النحاس عن سفيان الثوري ـ والله أعلم ـ.
(5) السورة السابقة من الآية 30.
(6) في جـ: حدثنا مروان.
(7) سقط من ط أنوار: ابن سعيد بن عصام بن محمد بن أبي ثور العبدري.
(8) في جـ: محمد بن ثور وسقط منها: العبدري.
(9) في ط أنوار: قال حدثنا أبو بكر بن بدال.
(10) في ب وجـ: سعيد.
(11) في ب: بز وفي جـ: برال.
(12) في ط أنوار: الأدفوي المصري.
(13) في معاني القرآن، الورقة 220، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (385) تفسير، وقال القرطبي في تفسيره 398/10: ذكره الماوردي وأسنده النحاس في كتاب معاني القرآن.
(14) سقط من جـ: قال وكذا قال التي بعدها.
(15) في ط أنوار: أخبرنا.

محمد بن حُميد، قال: حدثنا يحيى بن الضريس[1] عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن البراء[2] بن عازب، قال: قام أعرابي إلى رسول الله ﷺ في حجة الوداع، والنبي ﷺ واقف بعرفات على ناقته الصهباء، فقال: إني رجل متعلم فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾[3] فقال[4]: النبي ﷺ: «يَا اعْرَابِيَ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ، وَمَا هُمْ مِنْكَ بِبَعِيدٍ هُمْ هَؤُلَآءِ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ هُمْ وَقُوفٌ مَعِي: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيّ[5] فَأَعْلِمْ قَوْمَكَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَآءِ الْأَرْبَعَةِ».

وقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ﴾[6] ذكر محمد[7] بن الحسن[8] المقرىء أن اسم الخير منهما: تمليخا والآخر قوطس[9] وأنهما كانا شريكين ثم اقتسما المال، فصار لكل واحد منهما ـ ثلاثة آلاف ـ دينار، فاشترى المؤمن منهما عبيداً بألف دينار وأعتقهم، وبالألف الثانية ثياباً فكساها[10] العراة وبالألف الثالثة طعاماً فأطعم[11] الجوّع، وبنى أيضاً مساجد وفعل خيراً.

---

(1) في ب: الضرس والذي في معاني القرآن للنحاس، وتفسير القرطبي 10/398، موافق للأصول الأخر.

(2) هو: البراء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم، الأنصاري الخزرجي، توفي سنة (72 هـ) وترجمته في الاستيعاب لابن عبد البر 1/155، وأسد الغابة لابن الأثير 1/205، وشذرات الذهب لابن العماد 1/77.

(3) سورة الكهف، الآية: 30.

(4) في ط أنوار: ومعاني القرآن للنحاس، قال.

(5) في ب: رضوان الله عليهم أجمعين، وفي ط أنوار: رضوان الله عنهم أجمعين.

(6) سورة الكهف، الآية: 32.

(7) تفسير القرطبي 10/399 وما بعدها والقول لمحمد بن الحسن المقرىء، وقال: وقد ذكر الثعلبي هذه القصة بلفظ آخر والمعنى متقارب.

(8) في جـ: الحسين: وهو تحريف.

(9) في ب: فوطس وفي ط أنوار: قوطيس وفي المرجع السابق: قرطوش.

(10) في جـ: وكساها للعراة وفي ط أنوار: وكسا العراة وفي المرجع السابق: فكسا العراة.

(11) في ط أنوار: وأطعم.

وأما الآخر فنكح بماله نساء ذوات يسار، واشترى دواب وبقراً فاستنتجها فنمت له نماء مُفرطاً[1] وتَجَرَ[2] بباقيها فربح حتى فاق أهل زمانه غنًى وأدركت الآخر[3] الحاجة، فأراد أن يستأجر نفسه في جنة يخدمها، فقال: لو ذهبت إلى شريكي وصاحبي فسألته أن يستخدمني في بعض جناته، رجوت أن يكون ذلك أصلح بي[4].

فجاءه فلم يكد يصل إليه من غلظ الحجاب، فلما دخل عليه وعرفه وسأله[5] حاجته، قال له: ألم أكن قاسمتك المال بشطرين[6]. فما صنعت بمالك؟ قال: اشتريت به من الله تعالى ما هو خير[7] وأبقى.

فقال: ﴿أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾[8]، ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾[9]. وما أراك إلا سفيهاً، وما جزاؤك عندي[10] على سفاهتك إلا الحرمان، أو ما تدري[11] ما صنعت أنا بمالي حتى آل إلى ما تراه من الثروة وحسن الحال؟ وذلك أني كسبت وسفهت أنت، أخرج عني.

ثم كان من قصة هذا الغني ما ذكره الله في القرآن من الإحاطة بثمره وذهابها أصلاً، بما أرسل عليها من السماء من الحسبان، وذكر: أنهما الرجلان

---

(1) أفرط في الأمر: أي جاوز فيه الحد ـ الصحاح فرط ـ.
(2) في ب وط أنوار: والمرجع السابق: واتجر وفي جـ واتجر فيها.
(3) في ط أنوار: والمرجع السابق: الأول.
(4) في ط أنوار: أصلح لي.
(5) سقط من جـ: وسأله.
(6) في ط أنوار: شطرين.
(7) في ط أنوار: ما هو خير منه وأبقى.
(8) سورة الصافات، الآية: 52.
(9) سورة الكهف، الآية: 35.
(10) في ب ود: عنده، وفي القرطبي 400/10: عندي.
(11) في ط أنوار: أو ما ترى.

المذكوران في والصافات[1]، وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾[2] إلى قوله: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ الْجَحِيمِ﴾[3] إلى قوله: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَٰمِلُونَ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ﴾[5] الآية، سمى من ولد إبليس في الحديث الأقبص[6] وهامة بن الأقبص[7] وسمى منهم بلزون[8] وهو[9] الموكل بالأسواق، وأمهم طرطبة، ويقال: بل هي حاضنتهم، ذكره النقاش[10] وأنها باضت ثلاثين بيضة، عشرة في المشرق وعشرة في المغرب وعشرة في وسط الأرض.

وأنه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت[11] والغيلان[12]

---

(1) راجع ص 269 من هذا البحث.

(2) سورة الصافات، الآيتان: 51، 52.

(3) نفس السورة من الآية 55.

(4) نفس السورة الآية 61.

(5) سورة الكهف، الآية: 49.

(6) في جـ: الأقبض وهامة بن الأقبض، وفي ط أنوار: الأقبض، وفي كتاب الهواتف لابن أبي الدنيا ص 87: هامة بن أهيم بن لاقيص بن إبليس.

(7) في ب: الأقبض.

(8) في جـ: يلزون الموكل بالأسواق وفي ط أنوار: : بلزمون وهو الموكل بالأسواق ويسوط والأعور وداحس وهو الموكل بالوسوسة، ونزر وهو صاب المصائب، وفي تفسير القرطبي 42/10: زلنبور صاحب الأسواق.

(9) سقط من ب: وهو.

(10) انظر المرجع السابق، فقد ذكر أسماء كثيرة فانظرها هناك، وقال: وقد طول النقاش في هذا المعنى، وجلب حكايات تبعد عن الصحة، ولم يمر بي في هذا صحيح، إلا ما في كتاب مسلم من أن للصلاة شيطاناً يسمى خنزب، وذكر الترمذي أن للوضوء شيطاناً يسمى الوهان.

(11) العِفْرُ: الرجل الخبيث الدهي والعفريت من كل شيء المبالغ، قال الخليل: شيطان عفرية وعفريت، وهم العفارية والعفاريت ـ الصحاح عفر ـ.

(12) الغُولُ ـ بالضم ـ من السعالى والجمع أغوال وغيلان، وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول ـ الصحاح غول ـ.

والقطاربة[1] والجنان[2] وأسماء مختلفة وكلهم[3] عدو لبني آدم بنص هذه الآية، إلا مَنْ آمن منهم ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾[4] هو يوشع بن نون بن إفراثيم[5] بن يوسف ـ عليهم السلام ـ ومجمع البحرين قيل:[6] هما بحر الأردن وبحر القلزوم[7] وقد قيل: هو بحر المغرب[8].

وبحر الزقاق[9] وذُكر عن ابن[10] عباس ـ رضي الله عنه[11] ـ تنبيه على حكمة الله تعالى في جمع موسى مع[12] الخضر ـ عليهما السلام ـ بمجمع البحرين، وذلك أنهما بحران [في العلم][13] أحدهما أعلم[14] بالظاهر، وأعني بالظاهر علم الشرعيات، وهو موسى، والآخر أعلم بالباطن وأسرار الملكوت وهو الخضر، فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين.

---

(1) القُطْرَبُ: طائر ـ الصحاح قطرب ـ.
(2) الجِنُّ خلاف الأنس، والواحد جِنِّيٌّ والجَانُّ: أبو الجِنِ، والجمع جِنَّانٌ ـ الصحاح جنن ـ
(3) في ب: كلهم بدون واو قبلها.
(4) سورة الكهف، الآية: 59.
(5) في جـ ود وط أنوار: إفرائيم.
(6) انظر تفسير الطبري 271/15، وتفسير القرطبي 9/11، وتفسير ابن كثير 402/4.
(7) في ط أنوار: القلزة وهو تحريف وقد جاء في معجم البلدان 344/1: بحر القلزوم وهو أيضاً شعبة من بحر الهنـد أوله من بلاد البربر والسودان، ثم يمتد مغرباً وفي أقصاه مدينة القلزوم قرب مصر.
(8) بحر المغرب وهو بحر الشام والقسطنطينية، مأخذه من البحر المحيط ثم يمتد مشرقاً فيمر من شماليه بالأندلس.
(9) في ب: الرقاق.
(10) خرّج البخاري في صحيحه 110/6 عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ حديثاً طويلاً في جمع موسى والخضر مجمع البحرين فانظره هناك.
(11) في جـ: عنهما.
(12) في ط أنوار: على الخضر وهو تحريف.
(13) زيادة من الأصول الأخر يقتضيها السياق.
(14) في ط أنوار: أعلم بعلم الظاهر.

واسم الخضر مختلف فيه اختلافاً متبايناً، فعن ابن منبه[1] أنه قال: إيليا[2] بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

وقيل: هو ابن عاميل[3]، بن سمالحين[4] بن أربا بن علقما[5] بن عيصوا بن إسحاق، وأن أباه كان ملكاً، وأن أمه كانت بنت فارس، واسمها: إلْهَا وأنها ولدته في مغارة، وأنه وُجد هنالك[6] وشاة ترضّعه في كل يوم من غنم رجل من القَرية، فأخذه الرجل فرباه[7]، فلما شبّ وطلب الملك أبوه كاتباً وجمع أهل المعرفة والنبالة[8] ليكتب الصحف التي أنزلت على إبراهيم[9] وشيث، كان فيمن أقدم عليه من الكتّاب ابنه الخضر، وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته وبحثه[10] عن جلية أمره[11]، عرف أنه ابنه فضمه لنفسه وولاه أمر الناس، ثم إن الخضر فرّ من الملك لأسباب يطول ذكرها[12] إلى أن وجد عين الحياة، فشرب منها وهو[13] حي إلى أن يخرج الدجّال، وأنه الرجل الذي يقتله الدجال

---

(1) المعارف لابن قتيبة ص 42 عن وهب بن منبه، وانظر تاريخ الطبري 256/1 وابن منبه هو: وهب بن منبه بن كامل أبو عبد الله اليماني، الصنعاني، مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة، توفي سنة (114، وقيل 113 هـ) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 543/5، وسير أعلام النبلاء للذهبي 554/4، والمعارف لابن قتيبة ص 459، والأعلام للزركلي 150/9 .

(2) في ب: بليا وفي ط أنوار: بليا ويقال: بليا بن إيليا، وفي المرجع السابق لابن قتيبة، والمرجع السابق للطبري واسم الخضر بليا بن ملكان وكان أبوه ملكاً عظيماً .

(3) في ط أنوار: عمائيل .

(4) في جـ صماطين .

(5) في ط أنوار: علقمة .

(6) في جـ: هناك شاة ترضعه .

(7) في جـ وط أنوار: وربّاه .

(8) النابل: الحاذق بالأمر والنبل: النبالة والفضل ـ الصحاح نبل ـ .

(9) في جـ: شيث وإبراهيم، تقديم وتأخير .

(10) في جـ وط أنوار: بحث .

(11) في د أمره حتى عرف .

(12) انظر تاريخ الطبري 256/1، وتفسير القرطبي 41/11 .

(13) في جـ وط أنوار: فهو .

ويقطعه، ثم يحييه الله تبارك[1] وتعالى.

وقيل: إنه لم يدرك زمن[2] النبي ﷺ وهذا لا يصح، وقال البخاري[3] وطائفة من أهل الحديث منهم شيخنا أبو بكر بن العربي[4] ـ رحمه الله ـ مات الخضر قبل انقضاء المائة من قوله ـ عليه السلام ـ: «عَلَى[5] رَأْسِ مَائَةٍ[6] لَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهَا أَحَدٌ»، يعني من كان حياً حين قال: هذه المقالة.

وأما اجتماعه مع النبي ﷺ وتعزيته لأهل البيت وهم مجتمعون لغسله[7] فمروي من طرق صحاح، وسنذكر منها ما حضر عند[8] فراغنا من ذكر ما وقع في السورة[9] ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وقد ذكر أن الخضر ـ عليه السلام ـ هو: أرميا، ولم يصحح ذلك الطبري[10] وأبطله بما يطول ذكره من الحجج، وذكر أيضاً: أنه اليسع صاحب إلياس. وأعجب ما في ذلك قول من قال: إنه ابن فرعون صاحب موسى، ذكره النقاش[11].

---

(1) سقط من جـ وط أنوار: تبارك ومن د: تبارك وتعالى.
(2) في ب: زمان.
(3) في صحيحه 147/1 مع اختلاف في بعض الكلمات والترمذي في سننه 106/9 ومسلم في صحيحه 89/16 وما بعدها.
(4) قال القرطبي في تفسيره 41/11: قلت إلى هذا ذهب البخاري واختاره القاضي أبو بكر بن العربي.
(5) في ب وجـ وط أنوار: إلى رأس، وفي صحيح البخاري: فإن رأس.
(6) في ب وجـ وط أنوار: مائة عام، والذي في المرجع السابق موافق للأصول الأخر.
(7) في ب وجـ وط أنوار: لغسله ـ عليه السلام ـ.
(8) في جـ وط أنوار: بعد.
(9) راجع ص 195 من هذا البحث.
(10) في تاريخه 264/1.
(11) لم نعثر على ذلك في المراجع التي بين أيدينا.

وصحّ عن رسول الله ﷺ أنه[1] قال: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخِضْرُ لأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَزَّتْ تَحْتَهُ[2] خَضْرَاءَ»[3].

قال الخطابي[4]: الفروة وجه الأرض، وأنشد في صفة حبشي:

صَعْـلٌ[5] أَسَـكُ كَـأَنَّ فَـرْوَةَ رَأْسِـهِ بُذِرَتْ فَأَنْبَتَ[6] جَـانِبَاهَـا فُلْفُلاَ[7].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾[8] قيل: كانوا سبعة بكل واحد منهم زمانة ليست بالآخر، وقد ذكر النقاش[9] أسماءهم ولم أقيدها كما أحب، فمن أرادها فلينظرها هناك[10]

---

(1) في ب: قال أنه.
(2) سقط من جـ: تحته.
(3) خرّجه البخاري في صحيحه 176/2، والترمذي في سننه 313/5، وذكره ابن العربي في أحكام القرآن 1244/3، والطبري في تاريخه 364/1.
(4) تفسير القرطبي 16/11، وتاريخ ابن عساكر 142/5، وكلاهما عن الخطابي، وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان الخطابي، محدث لغوي فقيه، أديب، من تصانيفه: معالم السنن وشرح البخاري، توفي سنة (388 هـ، وقيل: 386 هـ) وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي 1018/3، وطبقات الشافعية الكبرى 218/2، وبغية الوعاة للسيوطي 546/1، ومعجم المؤلفين لكحالة 61/2، وشذرات الذهب لابن العماد 127/3.
(5) في ب: صعلى وفي المرجع السابق لابن عساكر: صعلا أصك، ومعنى: صعل: الصعل الصغير الرأس من الرجال والنعام ـ الصحاح صعل ـ.
(6) في ب وجـ: فانبنت.
(7) هذا البيت للراعي النميري وهو في ديوانه ص 61 برواية:

دَسِمَ الثِّيَـابِ كَـأَنَّ فَـرْوَةَ رَأْسِـهِ زُرِعَتْ فَـأَنْبَتَ جَانِبَـاهَـا فُلْفُـلاَ

وهو أيضاً في اللسان مادة فرا. وفي المرجع السابق لابن عساكر.
(8) سورة الكهف، الآية: 78، وفي ط أنوار: فقد أورد تفسير هذه الآية والتي بعدها بعد الانتهاء من تفسير قول الله تعالى: ﴿أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾، وهو الصواب من حيث ترتيب الآيات وفق المصحف الشريف.
(9) تفسير القرطبي 34/11 والقول للنقاش.
(10) في ط أنوار: هنالك.

وذكر البخاري[1]: أن اسم الملك الآخذ لكل سفينة غصباً، فقال: هو هُدَدُ بن بُدَد، وذكر اسم الغلام المقتول[2] فقال: هو جيسور[3]، هكذا قيدناه في الجامع من رواية أبي زيد المروزي، وفي غير هذه الرواية حيسور ـ بالحاء ـ وعندي[4] في حاشية الكتاب رواية ثالثة وهي: حينون[5].

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾[6] الآية، اختلفت الآثار الصحاح في كيفية قتله، وفي الصحيحين[7] أنه أخذ برأسه فاقتلعه، ومن طريق سعيد[8] بن جبير أنه أضجعه فذبحه[9]، وفي كتاب الطبري[10] رواية ثالثة، أنه أخذ صخرة فثلغ[11] بها رأسه.

واسم أبوي[12] الغلام: كازيري[13] اسم الأب، والأم سهوى، وكانا مؤمنين

---

(1) في صحيحه 114/6، وكذا في المحبر لمحمد بن حبيب ص 392 .
(2) زيادة في ب ود وط أنوار يقتضيها المقام .
(3) في ب: حيسور بالحاء، قال ابن ماكولا في كتابه الإكمال 377/2: وأما جيسور أوله جيم مفتوحة، بعدها ياء ساكنة وسين مهملة، وآخره راء فهو اسم الغلام الذي قتله الخضر ـ عليه السلام ـ على ما قيل، وفي المرجع السابق لمحمد بن حبيب: اسم الذي قتله الخضر: حيسور أو جيسور .
(4) في ب: عنده .
(5) في ط أنوار: حبنون، وفي تفسير القرطبي 36/11: حيسون .
(6) سورة الكهف، الآية: 79، وهي ساقطة من ب ود .
(7) خرّجه البخاري في صحيحه 189/4. بلفظ: «فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا»، والترمذي في سننه 311/5 بلفظ: «فأخذ برأسه فاقتلعه بيده فقتله» .
(8) خرّجه البخاري في المرجع السابق 114/6، وسعيد بن جبير هو: سعيد بن جبير بن هشام الإمام الحافظ، المقرىء المفسر، توفي سنة (95 هـ)، انظر طبقات المفسرين للداودي 188/1، وتذكرة الحفاظ للذهبي 76/1، وشذرات الذهب لابن العماد 108/1 .
(9) في ط أنوار: فذبحه، وفي البخاري أيضاً أنه قطعه .
(10) في تاريخه 258/1، 263 .
(11) ثلغ رأسه: أي شدخه ـ الصحاح ثلغ ـ .
(12) في جـ: أبوا .
(13) في ب وط أنوار: كازيزا، وفي جـ: كان يرى واسم الأب .

كما قال: سبحانه.

وقوله تعالى: ﴿أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾[1] قالوا فيها: إنها برقة وقيل غير[2] ذلك ـ والله أعلم ـ.

وأما الغلامان اليتمان فأصرم[3] وصريم، ابنا كاشح، والأب الصالح الذي حُفظ كنزهما من أجله، كان بينهما وبينه سبعة آباء، وقيل: عشرة، ولم يكونا ابنيه لصلبه ـ فيما ذُكر ـ عن ابن عباس[4] واسم أمهما دنيا ـ فيما ذكره[5] النقاش[6] ـ.

وأما الكنز فجاء فيه من طريق عبد الله بن عمر[7] ـ عن[8] النبي ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ ذَهَباً وَفِضَّةً»، رواه الترمذي[9] وروي من وجه آخر: أنه كان علماً وحكمة، ويمكن الجمع بين الروايتين، بما روي: أنه كان لوحاً من ذهب مكتوباً فيه حكمة وعلم.

وهي: بسم الله الرحمن الرحيم، عجباً لمن أيقن أن الموت حق كيف يفرح؟ وعجباً لمن أيقن بالقدر كيف يحذر؟ وعجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها

---

(1) السورة السابقة من الآية 76.
(2) انظر تفسير الطبري 788/15 وتفسير ابن كثير 413/4.
(3) في جـ: أصرم وصريم.
(4) انظر تفسير القرطبي 38/11، وتفسير ابن كثير 415/4.
(5) في ب وط أنوار: ذكر.
(6) المرجع السابق وهو قول النقاش.
(7) عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ ابن نقيل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن بن صحابي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، توفي سنة (74 وقيل 73 هـ) انظر الاستيعاب لابن عبد البر 950/3، والطبقات الكبرى لابن سعد 373/2، وتذكرة الحفاظ للذهبي 37/1، وتاريخ بغداد للخطيب 171/1.
(8) في ب أن النبي ﷺ قال:
(9) في سننه 313/5، وانظر تاريخ ابن عساكر 146/5.

بأهلها[1] كيف يطمئن إليها؟ وعجباً لمن عرف النار ثم[2] عصى لا إلّه إلا الله محمد رسول الله؟ هكذا رواه الضحاك[3] وغيره عن ابن عباس.

وعن الضحاك: لوح من ذهب مكتوب على طرف اللوح: عجباً لطالب الدنيا والموت يطلبه! وأعجب منه من يؤمن بالقدر كيف يحذر؟ وأعجب منه من يغفل ولا يغفل عنه! ومن علم أن الموت موعده والقبر مورده والوقوف بين يدي الله مشهده، كيف تبدو نواجذه؟ لا إلّه إلا الله محمد رسول الله.

ولما حان للخضر وموسى ـ عليهما السلام ـ أن يتفرقا، قال[4] له الخضر ـ عليه السلام ـ: لو صبرت لأتيت على ألف عجب، كل أعجب مما رأيت، قال: فبكى[5] موسى على فراقه، فقال موسى للخضر: أوصني يا نبي الله، قال له الخضر: يا موسى، اجعل همك في معادك، ولا تخُض فيما لا يعنيك، ولا تأمن الخوف في أمتك، ولا تيأس من الأمن في خوفك، وتدبّر الأمور في علانيتك، ولا تذر الإحسان في قدرتك، فقال له موسى: زدني يرحمك الله، فقال[6] له: يا موسى[7] إياك واللجاجة[8]، ولا تمشِ في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، ولا تعيِّر أحداً من الخطّائين[9] بخطاياهم بعد الندم،

---

(1) سقط من جـ: بأهلها.
(2) في جـ: كيف عصى.
(3) تفسير الطبري 6/16، وتاريخ ابن عساكر 146/5، وتفسير القرطبي: 38/11 والقول لابن عباس.
(4) في جـ: قال الخضر لو صبرت.
(5) سقط من ب: فبكى.
(6) في ط أنوار: فقال له الخضر يا موسى.
(7) في ب وط أنوار: إياك والأعجب بنفسك والتفريط فيما بقي من عمرك، فقال له موسى: زدني يرحمك الله، فقال له الخضر يا موسى: إياك واللجاجة.
(8) الملاجة: التمادي في الخصومة، واللجلجة والتلجلج: التردد في الكلام ـ الصحاح لجج ـ.
(9) في ط أنوار: لخطاياهم.

وابك على خطيئتك يا بن عمران، فقال له موسى: قد[1] أبلغت في الوصية فأتم الله عليك نعمته وغمرك في رحمته وكلأك[2] من عدوه[3].

وقال[4] له الخضر: أوصني أنت يا موسى، فقال له موسى: إياك والغضب إلا في الله، ولا ترض على أحد إلا في الله، ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فإنها تخرجك من الإيمان وتدخلك في الكفر، فقال له الخضر: قد أبلغت في الوصية فأعانك الله على طاعته، وأراك السرور في أمرك، وحببك إلى خلقه وأوسع عليك من فضله، قال له[5] موسى: آمين.

وأما ما ذكرنا[6] من حياة الخضر في زمن[7] النبي ﷺ ففي كتاب التمهيد[8] لأبي عمر إمام أهل الحديث في وقته ـ رحمه الله ـ أن رسول الله ﷺ حين غُسل وكُفن سمعوا قائلاً يقول: السلام عليكم يا أهل البيت، إن في الله خلفاً من كل هالك، وعوضاً من[9] كل تالف وعزاء من كل مصيبة، فعليكم بالصبر ـ واصبروا[10] واحتسبوا ـ ثم دعا لهم ولا يرون شخصه، فكانوا يرون أنه الخضر ـ عليه السلام ـ فقوله كانوا[11] يرون أنه الخضر، يعني أصحاب النبي ﷺ وأهل بيته.

---

(1) في ب: هل بدل قد.
(2) كلأه الله كلاءة بالكسر: أي حفظه وحرسه ـ الصحاح كلأ ـ.
(3) انظر تفسير القرطبي 45/11، وتاريخ ابن عساكر 147/5.
(4) في ط أنوار: فقال له الخضر آمين وأوصى.
(5) في جـ: قال موسى له.
(6) في ط أنوار: ذكرناه.
(7) في ط أنوار: زمان النبي ﷺ.
(8) 162/2 وخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الهواتف ص 23.
(9) في جـ: عن.
(10) في ب وجـ وط أنوار: فاصبروا.
(11) في ط أنوار: فكانوا.

وذكر أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «الهواتف»[1] بسند يرفعه[2] أن عليًّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ[3] لقي الخضر ـ عليه السلام ـ وعلمه هذا الدعاء، ذكر فيه ثواباً عظيماً ومغفرة ورحمة، لمن قاله في إثر كل صلاة، وهو:

يا من لا يشغَلُهُ سمعٌ عن سمع، ويا من لا تغلِّطُه المسائل، ويا من لا يتبرَّم عن[4] إلحاح الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك[5].

وذكر أيضاً[6] عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في هذا الدعاء بعينه نحواً مما ذكر عن علي[7] ـ رضي الله عنه ـ في سماعه من الخضر ـ عليه السلام ـ.

وذكر أيضاً[8] اجتماع[9] إلياس ـ عليه السلام ـ مع النبي ﷺ وإذا جاز بقاء إلياس إلى عهد النبي ﷺ جاز بقاء، الخضر.

وقد ذُكر[10] أنهما يجتمعان عند البيت في كل حَوْل، وأنهما يقولان عند

---

(1) ص 55 وأبو بكر بن أبي الدنيا هو: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، المتوفى سنة (281 هـ)، له علم بالأخبار ومن مصنفاته أخبار قريش، وكتاب الهواتف، وترجمته في الفهرست للنديم ص 262، وتذكرة الحفاظ 677/2، وكشف الظنون حاجي خليفة 380/1، وهدية العارفين للبغدادي 441/1، ومعجم المؤلفين لكحالة 131/6 .

(2) في ط أنوار: إلى على .

(3) في ب وجـ وط أنوار: رضي الله عنه .

(4) في المرجع السابق لابن أبي الدنيا: بإلحاح .

(5) في المرجع السابق: وحلاوة رحمتك .

(6) المرجع السابق ص 61 .

(7) في ب: عن علي بن أبي طالب .

(8) المرجع السابق ص 88 .

(9) في ط أنوار: اجتماع إلياس مع الخضر والنبي ـ عليهم السلام ـ .

(10) تفسير القرطبي 116/15، من طريق ابن أبي الدنيا، وذكره ابن عساكر في تاريخه 152/5، ونقل=

افتراقهما: ما شاء الله، ما شاء الله، ما شاء الله، لا[1] يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله، ما شاء الله، ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله. ما شاء الله، ما شاء الله، ما شاء الله، ما يكون من نعمة فمن الله، ما شاء الله، ما شاء الله، ما شاء الله، توكلت على الله، حسبنا الله ونعم الوكيل، وأما حديث إلياس ـ عليه السلام ـ فإن ابن أبي الدنيا[2] ذكر من طريق مكحول عن أنس[3] بن مالك، قال: غزونا مع رسول[4] الله ﷺ حتى إذا كنا بفج الناقة عند الحجر، إذا نحن بصوت يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة، المغفور لها، المتوب[5] عليها، المستجاب لها.

فقال رسول الله ﷺ: «يَا أَنَسُ انْظُرْ[6] هَذَا الصَّوْتَ»[7] فدخلت الجبل، فإذا أنا برجل أبيض الرأس واللحية، عليه ثياب بيض[8] طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، فلما نظر إليَّ، قال: أنت رسول النبي؟ قلت: نعم قال: ارجع إليه فأقرئه مني السلام، وقل له: هذا أخوك إلياس يريد لقاءك، فجاء النبي ﷺ وأنا معه حتى إذا كنا قريباً منه، تقدم النبي ﷺ وتأخرت فتحدثا طويلاً، فنزلت عليهما

= قول الدارقطني في الأفراد، بينه حديث غريب، وخرّجه السيوطي في الأحاديث الموضوعة 86/1 وما بعدها، وقال باطل فيه مجاهيل.

(1) في جـ: ما يسوق.

(2) في كتاب الهواتف ص 88، وذكره القرطبي في المرجع السابق من طريق ابن أبي الدنيا.

(3) سقط من ب وجـ وط أنوار: ابن مالك.

(4) في جـ مع النبي والذي في بقية النسخ الأخر موافق لما في كتاب الهواتف.

(5) في المرجع السابق لابن أبي الدنيا: المتاب.

(6) في ب وجـ وط أنوار: وكتاب الهواتف ص 88 انظر ما هذا الصوت.

(7) خرّجه الحاكم في المستدرك 617/2 عن مكحول عن أنس بن مالك، وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في التلخيص، بقوله: قلت بل موضوع، قبح الله من وضعه، وما كنت أحسب ولا أجوز أن الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا، وخرَّجه السيوطي في الأحاديث الموضوعة 85/1 وما بعدها، ونقل قول ابن المنادي بأنه حديث رواه الوضاح وهو منكر الإسناد سقيم المتن، ولم يراسل الخضر نبينا ولم يلقه.

(8) في ط أنوار: بياض.

شيء[1] من السماء شبه[2] السفرة[3] فدعواني فأكلت معهما.

فإذا فيها كمأة[4] ورمان وكرفس[5]، فلما أكلت قمت فتنحيت[6]، فجاءت[7] سحابة فاحتملته، وأنا أنظر إلى بياض ثيابه فيها تهوي به، قبل الشام فقلت للنبي ﷺ: بأبي أنت وأمي، هذا الطعام الذي أكلنا أمن[8] السماء نزل عليه[9]؟ قال[10] النبي ﷺ: «سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَأْتِينِي بِهِ جِبْرِيلُ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَكْلَةً، وَفِي[11] كُلِّ حَوْلٍ شَرْبَةً مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَرُبَّمَا رَأَيْتُهُ عَلَى الْجُبِّ[12] يَمْلأُ بِالدَّلْوِ فَأَشْرَبُ[13] وَرُبَّمَا[14] سَقَانِي».

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾[15] قيل[16]: إنه رجل من ولد يونان بن يافث، اسمه هرمس، ويقال: هو هرديس، وقال ابن هشام[17] هو:

---

(1) في جـ: بشى.
(2) في جـ: يشبه، وفي ط أنوار: مثل وفي المرجع السابق لابن أبي الدنيا شبيه.
(3) السُفرة ـ بالضم ـ طعام يتخذ للمسافر، ومنه سميت السفرة ـ الصحاح سفر ـ.
(4) الكمأة: نبات يخرج كما يخرج الفطر ـ اللسان كمأ ـ.
(5) الكرفس: بقلة من أحرار البقول معروف ـ اللسان كرفس ـ.
(6) في جـ: وتنحيت، والذي في كتاب الهواتف موافق للأصول الأخر.
(7) في ب وجـ وط أنوار: وجاءت وكذا في المرجع السابق.
(8) في ب: من.
(9) في كتاب الهواتف: عليك.
(10) في المرجع السابق: فقال النبي.
(11) في جـ: وكل.
(12) الجب: البئر: مذكر وقيل: هي البئر لم تطو، وقيل هي الجيدة الموضع من الكلأ، وقيل: هي البئر الكثيرة الماء، البعيدة القعر ـ اللسان جبب ـ.
(13) في جـ ود وط أنوار: وكتاب الهواتف: فيشرب.
(14) في ب: وربما شرب وربما سقاني.
(15) سورة الكهف، الآية: 82.
(16) انظر السيرة النبوية لابن هشام 307/1، وتاريخ ابن عساكر 251/5.
(17) في التيجان في ملوك حمير ص 110: هو الصعب بن ذي مرثد، وهو الذي مكن الله له في الأرض، وفي الروض الأنف للسهيلي 59/2: وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب: اسمه =

الصعب بن ذي يزن الحميري، من ولد وائل[1] بن حمير، وقال ابن إسحاق[2] اسمه مرزبان بن مرذبة[3]، كذا وقع في السيرة له، وذكر[4] أنه: الإسكندر والظاهر من علم الأخبار أنهما اثنان، أحدهما كان على عهد إبراهيم ـ عليه السلام ـ ويقال[5]: إنه الذي قضى لإبراهيم ـ عليه السلام ـ حين تحاكم[6] إليه في بئر اليسع[7] بالشام، والآخر كان قريباً من عهد عيسى ـ عليه السلام ـ.

وقد قيل[8]: إنه أفريذون الذي قتل بيوراسف[9] بن أندراسف الملك الطاغي على عهد إبراهيم أو قبله بزمان[10]، واختلف في السبب الذي سمي به ذا القرنين اختلافاً متبايناً، ذكره أهل التفسير[11].

وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْماً﴾[12] هم أهل جَابَرس[13] ويقال لها بالسُريانية جرجيسا، يسكنها قوم من نسل ثمود بقيتهم الذين آمنوا بصالح.

= الصعب بن ذي مرثد، وهو أول التبابعة، وهو الذي حكم لإبراهيم ـ عليه السلام ـ في بئر السبع، حين حاكم إليه فيها.

(1) في ب وجـ وط أنوار: وائل.
(2) السيرة النبوية لابن هشام 307/1، والقول لابن إسحاق والروض الأنف 43/2 عن ابن إسحاق أيضاً.
(3) في ب وجـ: مرزبة وهو تحريف، انظر المرجعين السابقين.
(4) انظر تفسير الطبري 17/16 عن ابن إسحاق، وكذا المرجعين السابقين.
(5) انظر تاريخ الطبري 147/1، والمرجع السابق للسهيلي ص 59.
(6) في ط أنوار: تحاكموا.
(7) في جميع الأصول الأخر: السبع وهو الصحيح، انظر المراجع السابقة.
(8) في ب وط أنوار: وقد قيل فيه، وانظر تاريخ الطبري 147/1.
(9) في ط أنوار: بيوراسب بن أندراسب.
(10) في ط أنوار: بزمن.
(11) في ب ود وط أنوار: أهل التفاسير، وانظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص 126، وتفسير القرطبي 47/11، وتفسير ابن كثير 418/4.
(12) سورة الكهف، الآية: 83.
(13) في ط أنوار: جابلص وفي المرجع السابق للطبري ص 47: بالسريانية: برجيسيا. وبالعربية جابرس.

وقوله تعالى: ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾[1] هم أهل جَابَلْقَ وهم من نسل مؤمني قوم عاد الذين آمنوا بهود، ويقال لها بالسريانية: مرقيسا[2]. ولكل واحدة من المدينتين عشرة آلاف باب، بين كل بابين[3] فرسخ ووراء جابلق أمم، وهو[4] منسك وثاقيل[5].

ونارس[6] وجابرس، وجابلق ـ بالفتح ـ فيهما جميعاً كذا قيده أبو عبيد[7] البكري، وهم مجاورو[6] يأجوج ومأجوج، وأهل جابرس وجابلق جميعاً آمنوا بالنبي ﷺ مرّ بهم ليلة الإسراء، فدعاهم فأجابوه ودعا الأمم الآخرين فلم يجيبوه، اختصرت هذا كله من حديث طويل رواه مقاتل[8] بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ ورواه الطبري[9] مسنداً إلى مقاتل يرفعه ـ والله أعلم ـ.

---

(1) السورة السابقة من الآية 87 .

(2) في ط أنوار: فرنسيا وهو تحريف، وفي المرجع السابق: مرقيسيا، وبالعربية جابلق .

(3) في جـ باب .

(4) في ب ود وط أنوار: وهم .

(5) في د: نافل، وفي ط أنوار: ثاقيل، وفي المرجع السابق ص 48: تافيل .

(6) ما بين الرقمين سقط من ب ود وط أنوار: والذي في ط أنوار: ونارس وهم مجاور يأجوج ومأجوج، وأهل جابلص وجابلق جميعاً آمنوا بالنبي ـ عليه السلام ـ مرّ بهم ليلة الإسراء فدعاهم ودعى الأمم الآخرين فلم يجيبوه، جابلص وجابلق ـ بفتح اللام ـ فيهما وقيده البكري في كتاب المعجم، اختصرت هذا كله من حديث طويل. . . الخ .

(7) في معجم ما استعجم 354/2 .

(8) خرّجه السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة 24/1 وما بعدها، عن مقاتل بن حيان، عالم خرسان، الحافظ أبو بسطام البلخي، مات قبيل الخمسين ومائة، له تفسير، وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي 174/1، والطبقات الكبرى لابن سعد 374/7، وطبقات المفسرين للداودي 329/2 .

(9) في تاريخه 47/1 وما بعدها .

[ما أبهم في سورة مريم]

ومن سورة مريم[1]، لم يذكر امرأة وسمّاها باسمها، إلا مريم بنت[2] عمران فإنه ذكر اسمها[3] لحكمة، ذكرها بعض الأشياخ، قال: إن الملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ، ولا يبتذلون أسماءهن، بل يكنون عن الزوجة[4] والعرس والعيال، والأهل، ونحو ذلك، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن، ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر والتصريح بها، فلما قالت النصارى في مريم ما قالت[5]، وفي ابنها، صرّح الله تعالى باسمها، ولم يكن عنها تأكيداً للأموة والعبودية التي هي[6] صفة لها، وإجراء للكلام على عادة العرب في ذكر إمائها، ومع هذا فإن عيسى ـ عليه السلام ـ لا أب له، واعتقاد هذا واجب، فإذا تكرر ذكره[7] منسوباً إلى الأم، استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده، من

---

(1) في جـ: عليهما السلام، وفي د وط أنوار: لم يذكر الله في القرآن امرأة وسماها باسمها.
(2) في جميع النسخ الأخر: مريم ابنة عمران.
(3) في جميع النسخ الأخر: فإنه ذكر اسمها في نحو من ثلاثين موضعاً لحكمة.
(4) في ب ود وط أنوار: عن الزوجة بالعروس والعيال والأهل، وفي جـ: عن الزوجة عن العرس.
(5) في جـ: ما قالوا.
(6) سقط من ب: هي.
(7) في ب: اسمه بدل ذكره.

نفي الأب عنه وتنزيه الأم الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم[1] الله ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿عَبْدَهُ زَكَرِيَّاءَ﴾[2] هو زكرياء بن برخيا في قول الطبري[3] ويقال: ابن آذان، وقد تقدم ذكره[4].

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً﴾[5] امرأته هي اشياع بنت فاقوذ[6] بن قبيل، وهي أخت حنة بنت فاقوذ[7]، قاله الطبري[8] وحنة[9] هي أم مريم وقال القتبي[10]: امرأة زكريا هي: إشياع بنت عمران.

فعلى هذا القول، يكون يحيى ابن خالة عيسى ـ عليهما السلام ـ على الحقيقة، وعلى القول الآخر[11] ابن خالة أمه، وفي حديث الإسراء قال ـ عليه السلام ـ: «فَلَقِيتُ ابْنَي الْخَالَةِ يَحْيى وَعِيسَى»[12]، وهذا شاهد للقول الأول.

وقوله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَٰرُونَ﴾[13] هارون من عباد[14] بني إسرائيل المجتهدين، كانت مريم تشبه به في اجتهادها، وليس هارون أخا موسى بن

---

(1) سقط من د: لعنهم الله.
(2) سورة مريم، الآية: 1.
(3) في تاريخه 418/1.
(4) في ص 75 من هذا البحث.
(5) نفس السورة من الآية 4.
(6، 7) في د وط أنوار: قافود وهو تحريف.
(8) في المرجع السابق، وانظر تفسيره 164/3.
(9) وهذا أيضاً قول الطبري في تاريخه.
(10) في ط أنوار: وقال التميمي وهو تحريف وقوله هذا في المعارف ص 52.
(11) في جـ ود وط أنوار: وعلى القول الأول يكون، وفي ب وعلى القول الأول ابن خالة أمة.
(12) خرّجه البخاري في صحيحه 199/4 بلفظ: «فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة».
(13) سورة مريم، الآية: 27.
(14) قال ابن قتيبة في غريب القرآن ص 274: كان في بني إسرائيل رجل صالح يسمى هارون، فشبهوها به، كأنهم قالوا: يا أخت هارون، يا شبه هارون في الصلاح، وقد ذكر القرطبي في تفسيره 100/11: اختلافات كثيرة في معنى الأخوة، فانظرها هناك.

عمران، فإن بينهما من الدهر الطويل والقرون الماضية، والأمم الخالية ما قد عرفه الناس.

واسم الرجل الذي كانت مريم تذكر[1] له أن يتزوجها، يوسف بن يعقوب بن ماثان[2] وهو ابن عمها، وهو أول من تنبه لحملها، قيل: لأنه كان معها في بيت المقدس، فظهر له منها الحمل، وقيل: إنه تزوجها ودخل بها فوجدها حاملاً، فأعرض عنها، وخلى سبيلها، وتعفف عن ذكرها إلا بخير، لما علم من شدة عبادتها وعظيم[3] فضلها.

وهذا الآخر قول: القتبي[4]، والأول قاله الطبري[5] في حديث يطول ذكره. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِئَايَتِنَا، وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً﴾[6] الآية، هو العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، والد عمرو[7] وهشام، وكان صنع له خباب بن الأرت سيفاً فطلب منه عليه أجراً، كان قد[8] شارطه[9] عليه، وكان خباب قد آمن بالله وملائكته ورسله، فقال له العاص: أليس يزعم محمد، أنا نبعث بعد الموت؟

(1) في ب: يذكر.
(2) في ط أنوار: ماشان وهو تحريف، انظر تاريخ الطبري 418/1.
(3) في ب: وعظيم.
(4) في ط أنوار: العتبي، وهو تصحيف، والذي في المعارف لابن قتيبة ص 53، وأما عيسى فإن أمه لما ولدته هربت به من «أحب» صاحب «أزبيل» إلى مصر، وحمله وأمه إلى هنالك يوسف النجار، وكان يوسف هذا خطب مريم وتزوجها فيما يذكر في الإنجيل، فلما جاءت إليه وجدها حُبلى قبل أن يباشرها، وكان رجلاً صالحاً، فكره أن يفشي عليها وأضمر أن يسرحها خفية... الخ. وانظر تاريخ الطبري 425/1 وما بعدها.
(5) في المرجع السابق ص 424 وما بعدها.
(6) سورة مريم، الآية: 77.
(7) في جـ: عمرو بن هشام.
(8) سقط من د: قد.
(9) في ط أنوار: اشترطه.

فانظرني حتى أبعث، فلأوتين[1] مالاً وولداً، فأنصفك، فأنزل الله تعالى، فيه هذه الآية[2] وعُرف بكفره واستخفافه ـ نعوذ بالله من الخذلان ـ.

---

(1) في جميع النسخ الأخر: فلأوتين حينئذ مالاً وولداً .

(2) انظر أسباب النزول للواحدي ص 288، وخرّجه البخاري في صحيحه 119/6، والترمذي في سننه 318/5، وذكره ابن هشام في السيرة النبوية 357/2، والنويري في نهاية الأرب 270/16 .

[ما أبهم في سورة طه]

ومن سورة طه، قد تقدم ذكر السحرة[1] الذين آمنوا، وذكر عاذور[2] وساتور، وحطحط، والمصفى، وهم رؤساؤهم.

وأما السامري فاسمه موسى بن المظفر[3] وقد تقدم[4] أنه كان[5] من القوم الذين[6] يعبدون البقر، وليس في هذه السورة من أبهم اسمه إلا أهل موسى، المذكور في أول السورة وهي: امرأته واسمها صفوريا، وسيأتي ذكرها في القصص[7] إن شاء الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾[8] وهو إسرافيل ـ عليه السلام ـ وهو المنادي المذكور في سورة قٓ[9].

---

(1) في ص 107 من هذا البحث.

(2) في جـ وط أنوار: غدور وهو تصحيف.

(3) في جميع النسخ الأخر: ظفر وهو الصحيح، انظر تاريخ الطبري 1/298، والمعارف لابن قتيبة ص 44.

(4) في ص 108 من هذا البحث.

(5) سقط من د: كان.

(6) في جـ ود: الذين كانوا يعبدون البقر.

(7) راجع ص 239 من هذا البحث.

(8) سورة طه، الآية: 105.

(9) راجع ص 307 من هذا البحث، وفي تفسير القرطبي 11/246: يريد إسرافيل ـ عليه السلام ـ.

[ما أبهم في سورة الأنبياء]

ومن سورة الأنبياء[1] قوله عز وجل: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾[2] الآية، قال أهل التفسير والأخبار[3]: إنه أراد أهل حضور[4]، وكان بُعث إليهم نبي اسمه شعيب بن ذي مهذم[5] وقبر[6] شعيب هذا في اليمن بجبل يقال له: ضنن[7] كثير الثلج، وليس بشعيب صاحب مدين، لأن قصة حضور قبل مدة عيسى ـ عليه السلام ـ وبعد مئتين من السنين من مـدة سليمان[8]، وأنهم قتلوا نبيهم[9]

(1) في جـ ود: ومن سورة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ .
(2) سورة الأنبياء، الآية: 11 .
(3) انظر مروج الذهب للمسعودي 129/2، وتاريخ الطبري 398/1 .
(4) حضور: ـ بفتح أوله، وبالراء المهملة ـ على وزن فعول: موضع باليمن ـ ذكر الكلبي: أن شعيب بن ذي مهدم النبي، وليس بشعيب موسى بعثه الله إلى أهل حضور فقتلوه، فسلط الله عليهم بخت نصر، وهو الذي ذكره في التنزيل، وقال الهمداني: سمى البلد بحضور بن عدي بن مالك. (راجع معجم ما استعجم للبكري 455/2) .
(5) في جـ وط أنوار: مهدم، بالدال المهملة ولعله الصحيح، انظر المرجع السابق .
(6) سقط من د: وقبر شعيب هذا في اليمن بجبل يقال له: ضنن كثير الثلج .
(7) في ط أنوار: ضين وهو الصحيح. (راجع معجم البلدان 465/3) .
(8) في ب ود وط أنوار: سليمان ـ عليه السلام ـ .
(9) في د: وأنهم قتلوا نبيهم ودفن بجبل باليمن يقال له: ضنن كثير الثلج .

[وقتل] [1] أصحاب الرس أيضاً في ذلك التاريخ [2] نبياً لهم اسمه حنظلة بن صفوان.

وكان [3] حضور بأرض الحجاز من ناحية الشام، فأوحى الله تعالى [4] إلى أرميا أن إيت بخت نصر وأعلمه أني قد سلطته على أرض العرب، وأني منتقم بك [5] منهم، وأوحى الله [6] إلى أرميا أن احمل معد بن عدنان على البراق إلى أرض العراق، كيلا تصيبه [7] النقمة والبلاء معهم، فإني مستخرج من صلبه [8] نبياً في آخر الزمان اسمه: محمد، فحمل معد [9] وهو ابن اثنتي [10] عشرة سنة، وكان [11] مع بني إسرائيل إلى أن كبر وتزوج [12] امرأة اسمها معانة، ثم إن بخت نصر نهد [13] بالجيوش وكمن [14] للعرب في مكامن [15].

وهو أول من اتخذ المكامن في الحرب ـ فيما زعموا ـ [16] ثم شن [17]

(1) زيادة من الأصول الأخر يقتضيها السياق.
(2) في جـ: الوقت.
(3) في جميع النسخ الأخر: وكانت.
(4) سقط من جـ: الله تعالى وفي تاريخ الطبري 398/1: وأن الله تعالى أوحى إلى أرميا وبرخيا، وانظر دلائل النبوة للماوردي ص 35، 92.
(5) سقط من جـ: بك.
(6) سقط من جـ: الله.
(7) في ب: يصيبه.
(8) في ط أنوار: من نسله.
(9) في ط أنوار: معه.
(10) في جـ: اثني.
(11) في د وط أنوار: فكان.
(12) في ب: فتزوج.
(13) في جـ: جهد، وفي ط أنوار: نهض، ومعنى نهد: إلى العدو: ينهد بالفتح، أي ينهض، ورجل نهدٌ كريم ينهد إلى معالي الأمور ـ الصحاح نهد ـ.
(14) كمن يكمن كموناً: اختفى، ومنه الكمين في الحرب ـ الصحاح كمن ـ.
(15) في ب: في مكان، وسقط من جـ: مكامن.
(16) تاريخ الطبري 399/1.
(17) في ط أنوار: شنوا.

الغارات على حضور، فقتل وسبأ وخرب العامر، ولم يترك بحضور[1] أثراً، قال الله عز وجل: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَهُمْ حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيداً خَمِدِينَ﴾[2] ثم وطىء أرض العرب يمنها وحجازها، فأكثر القتل والسبا وخرب وحرق، ثم انصرف راجعاً إلى السواد وإياهم[3] عنى الله تعالى بقوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[4]، والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[5] الآية، هو[6] يونس بن متى أضافه هنا إلى النون وهو الحوت، وقد قال في سورة نٓ والقلم: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾[7] فسماه هنالك صاحب الحوت، وسماه ـ هنا[8] ذا النون، والمعنى واحد[9].

ولكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الإشارة إلى الحالتين وتنزيل الكلام في الموضعين، فإنه حين ذكره في موضع الثناء عليه قال: ذا النون، ولم يقل صاحب النون[10]، والإضافة بذو أشرف من الإضافة بصاحب، لأن قولك ذو يضاف إلى التابع وصاحب يضاف إلى المتبوع[11] تقول: أبو هريرة[12] صاحب النبي ﷺ ولا تقول: النبي ﷺ صاحب أبي هريرة، إلا على جهة ما[13].

(1) في جـ: لحضور.
(2) سورة الأنبياء، الآية: 15.
(3) هذه العبارة في المرجع السابق.
(4) للسورة السابقة من الآية 11.
(5) نفس السورة من الآية 86.
(6) انظر تفسير الطبري 16/17.
(7) سورة ن، الآية: 48.
(8) في د: ها هنا.
(9) في جـ: ذي النون.
(10) في جـ: الحوت.
(11) في ب: المبتدع وهو تحريف.
(12) في جـ: أبي هريرة.
(13) في ب: وجه.

وأما ذو فإنك تقول فيها: ذُو الْمَالِ ، وَذُو الْعَرْشِ[1] فتجد الاسم للاسم[2] الأول متبوعاً غير تابع ، ولذلك تسمت[3] أقيال[4] حمير بالأذواء[5] نحو قولهم: ذو جدن، وذو يزن، وذو رعين وذو عمرو وذو كلاع، وفي الإسلام أيضاً ذو العين، وذو الشهادتين، وذو الشمالين، وذو اليدين، وفي العرب ذو الجدين[6] وذو الرياستين، وهذا كله تفخيم للمسمّى بهذا، وليس ذلك في لفظ صاحب.

وإنما فيه[7] تعريف لا يقترن به شيء من هذا المعنى، ثم أضاف في هذه الآية إلى النون وهو الحوت، ولكن لفظ النون أشرف لوجود هذا الاسم في حروف التهجي في أوائل السور، نحو نٓ والقلم.

وقد قيل: إن هذا قسم بالنون والقلم، وإن لم يكن قسماً فقد عظمه بعطف المقسم به عليه، وهو القلم[8] وهذا الاشتراك يشرف هذا الاسم، وليس في الاسم الآخر وهو الحوت، ما يشرفه، كذلك فألتفت إلى تنزيل الكلام في الآيتين يلح لك ما أشرنا إليه في هذا الغرض، فإن التدبر لإعجاز القرآن واجب ومفترض [وفيها: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً﴾[9] والمغاضبة لا تكون إلا بين اثنين، فقيل: إنه ذهب مغاضباً لملك اسمه حزقيا، أمره أن ينهض إلى أمة كان عندها سبط من بني إسرائيل، مأسورين ليدعوهم إلى الإيمان وأن يرسلوا من في أيديهم من بني إسرائيل، فأبى عليه يونس حتى عزم عليه الملك فخرج مغاضباً

(1) في د: ذو الفرس، وفي ط أنوار: ذو القرنين .
(2) سقط من د: للاسم .
(3) في ب ط أنوار: سميت .
(4) في جـ: أقبال، والصحيح أقيال، جاء في الصحاح ـ قول ـ والقيل: ملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم، كأنه الذي له قول، أي ينفذ قوله، والجمع أقوال وأقيال أيضاً .
(5) في جـ: بالاوا .
(6) في جـ: ذو الخدين .
(7) في ط أنوار: وإنما يفيد تعريفاً .
(8) في جـ: وهو ن والقلم .
(9) سورة الأنبياء، الآية: 86 .

له، وكان شعياً نبي ذلك الزمان، وهو الذي أمر حزقيا بأن يرسل إليهم من رأى، كل هذا بوحي أوحاه الله إلى شعيا، وهذا أحد الأقوال في تفسير الآية، فعزم عليه لذلك ذهب مغاضباً][1].

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾[2] وقد تقدم[3] اسمها وهي أشياع بنت عمران على أحد القولين، أو بنت فاقوذ[4] بن قبيل على القول[5] الآخر.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾[6] هي مريم. ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا﴾[7] هي[8] مريم، وابنها[9] عيسى ـ عليه السلام ـ وقال[10]: آية ولم يقل آيتين وهما آيتان[11]، لأنها قصة واحدة وهي[12] ولادتها له من غير ذكر.

وقوله: ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾[13]، يريد فرج القميص، أي لم تعلق[14] بثوبها ريبة[15]، أي أنها طاهرة الأثواب، وفروج القميص أربعة: الكمين[16]

---

(1) زيادة من ط أنوار.
(2) سورة الأنبياء، الآية: 89.
(3) راجع ص 202 من هذا البحث.
(4) في د وط أنوار: قافود وهو تحريف.
(5) سقط من جـ: القول.
(6) نفس السورة من الآية 90.
(7) نفس السورة والآية السابقة وهي ساقطة من جـ.
(8) سقط من ط أنوار: هي مريم.
(9) في د وابنها وهو عيسى.
(10) انظر تفسير الطبري 84/17، وكتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي 117/1.
(11) في ط أنوار: اثنان.
(12) سقط من جـ: وهي.
(13) نفس السورة والآية السابقة.
(14) في ب: يتعلى، وفي جـ ود وط أنوار: يعلق.
(15) في جـ: لأنها أي أنها.
(16) في جميع النسخ الأخر: الكمان.

والأعلى والأسفل، فلا يذهبن وهمك إلى غير هذا [وهـذا][1] من لطيف الكناية.

لأن القرآن أنزه معنى وأوزن لفظاً وألطف إشارة، وأحسن[2] عبارة من أن يريد[3] ما يذهب إليه وهم الجاهل، لا سيّما والنفخ من روح القدس بأمر القدس[4]، فأضيف القدس إلى القدس، ونزّه المقدسة[5] عن الظن الكاذب ـ والحدس[6].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾[7] فيه إشارة إلى عيسى ـ عليه السلام ـ وعزير، وانظر بيان هذا في سورة[6] الزخرف[8].

وقوله تعالى: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَٰبِ﴾[9] الآية [السجل][10] فيما ذكر محمد[11] بن الحسن[12] المقرىء عن جماعة من المفسرين، قال: ملك في السماء الثالثة[13] ترفع[14] إليه أعمال العباد، ترفعها[15] إليه الحفظة الموكلون بالخلف في كل خميس وإثنين، وكان من أعوانه ـ فيما ذكروا ـ هاروت وماروت.

(1) زيادة من ب وجـ. يقتضيها السياق.
(2) في د: أصلح، وفي ط أنوار: أملح.
(3) في جـ: تريد.
(4) في ب بأمر المقدس، وفي د وط أنوار: القدوس.
(5) في ب ود، وط أنوار: المقدسة المطهرة.
(6) ما بين الرقمين سقط من: د.
(7) سورة الأنبياء، الآية: 100.
(8) راجع ص 288 من هذا البحث.
(9) السورة السابقة من الآية 103.
(10) زيادة من ب ود وط أنوار: يقتضيها السياق.
(11) تفسير القرطبي 347/11 عن ابن عباس.
(12) في جـ: الحسين المقبري وهو تحريف.
(13) في د الثانية، وفي المرجع السابق: الثالثة.
(14) في جـ: يرفع.
(15) في جـ: يرفعها.

وفي السنن لأبي داود[1]: «السجل كاتب كان للنبي ﷺ»، وهذا[2] لا يعرف في كتاب النبي ﷺ ولا في أصحابه من اسمه السجل، ولا وجد إلا في هذا الخبر.

وقوله تعالى: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّٰلِحُونَ﴾[3] هي الشام، وقيل أرض الجنة، والأول قول أبي الدرداء[4] وجماعة، وعباده[5] الصالحون أمة محمد ﷺ.

---

(1) في ب ود وط أنوار: لأبي داود عن ابن عباس قال، قلت وهذا الحديث خرّجه أبو داود في سننه 132/3 عن ابن عباس، وأبو داود هو: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الحافظ، صاحب السنن، توفي سنة (275 هـ) وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي 591/2، وطبقات الشافعية الكبرى 229/2، والأعلام للزركلي 6/3، ومعجم المؤلفين لكحالة 255/4 .

(2) سقط من جـ: وهذا لا يعرف في كتاب النبي ﷺ وسقط من د: من اسمه السجل، وقد قال الطبري في تفسيره 100/17 في أحد الأقوال له ولا يعرف لنبينا ﷺ كاتب اسمه السجل، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه، وقال ابن كثير في تفسيره 602/4 بعد ما ذكر الحديث، وهكذا رواه ـ أبو داود والنسائي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن نوح بن قيس عن يزيد بن كعب عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس، ورواه ابن جرير ثم قال: وهو غير محفوظ ـ وقال الخطيب البغدادي في تاريخه، وهذا منكر جداً من حديث نافع عن ابن عمر لا يصح أصلاً، وكذلك ما تقدم عن ابن عباس من رواية أبي داود وغيره لا يصح أيضاً، وقد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه .

(3) سورة الأنبياء، الآية: 104 .

(4) انظر تفسير الطبري 104/17، وتفسير القرطبي 349/11، وأبو الدراء هو: عويمر بن عامر ويقال عويمر بن قيس بن زيد، وقيل: عويمر بن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس بن أمية أبو الدرداء الأنصاري، مشهور بكنيته. انظر الاستيعاب لابن عبد البر 1227/3، وتذكرة الحفاظ للذهبي 24/1، وشذرات الذهب لابن العماد 39/1 .

(5) سقط من د: وعباده الصالحون .

[ما أبهم في سورة الحج]

ومن سورة الحج قوله عز وجل: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[1] الآية، هم ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ وثلاثة من كفار قريش التقوا يوم بدر، فقتلوا الكفار، فالثلاثة المؤمنون: حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب، والكفار: عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة[2].

وقوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[3]، قيل[4]: إن البئر الرس، وكانت بعدن لأمة من بقايا ثمود، وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له: العلس[5] وكانت البئر لسقي[6] المدينة كلها، وباديتها وجميع ما فيها من الدواب

---

(1) سورة الحج، الآية: 19 .
(2) أسباب النزول للواحدي ص 231، وتفسير الطبري 131/17، وخرجه البخاري في صحيحه 95/5، ومسلم في صحيحه 166/18 .
(3) السورة السابقة من الآية 43 .
(4) تفسير القرطبي 75/12 عن الضحاك وغيره .
(5) في د: العلاس .
(6) في ب ود: تسقي .

والغنم[1] والبقر، وغير ذلك، لأنها كانت لها بكرات[2] كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون[3] وأبازن[4] ـ بالنون ـ[5] من رخام، وهي تشبه الحياض كثيرة.

تملأ[6] للناس وآخر للدواب، وآخر للبقر والغنم، والقوّام[7] يستقون[8] عليها بالليل والنهار، يتداولون ولم يكن لهم ماء غيره. وطال عمر الملك، فلما جاءه الموت أطلي[9] بدهن لتبقى[10] صورته ولا يتغير، وكذلك كانوا يفعلون إذا مات منهم الميت، وكان ممن[11] يكرم عليهم، فلما مات شق ذلك عليهم، ورأوا أن أمرهم قد فسد، وضجوا[12] جميعاً بالبكاء واغتنمها الشيطان منهم، فدخل في جثة الملك بعد موته بأيام كثيرة[13] فكلمهم وقال: إني لم أمت ولكني قد[14] تغيبت عنكم، حتى أرى صنيعكم[15]، ففرحوا أشد الفرح، وأمر خاصته أن يضربوا له حجاباً بينه وبينهم ويكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت في صورته، فنصبوه صنماً من وراء حجاب[16] لا يأكل ولا يشرب.

---

(1) في جـ: والنعم.

(2) بكرة البئر: ما يستقي عليها، والجمع بكرات ـ الصحاح بكر ـ.

(3) في ب ود وط أنوار: كثيرون موكلون بها، وفي جـ: موكلون وأيازن.

(4) الأبزن: شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف، الأبزن حوض من نحاس يستنقع فيه الرجل، ويجمع أبازين ـ اللسان بزن ـ.

(5) سقط من د: بالنون وسقط من د أيضاً، وهي تشبه الحياض.

(6) في جـ: يملأ.

(7) في جـ: والقوم.

(8) في جـ: يسقون، وفي د: عليها يستقون.

(9) في جـ: أطلا.

(10) في جـ: ليبقى صورته.

(11) في جـ: مما يكرم عليه.

(12) ضجوا: ضج يضج ضجاً: صاح والاسم الضجة وضج القوم: فزعوا من شيء وغلبوا، والضجيج الصياح عند المكروه والمشقة والجزع ـ اللسان ضجج ـ.

(13) في جـ: بمدة.

(14) سقط من جـ: قد.

(15) في ب حتى أرى صنيعكم بعدي.

(16) في ب: الحجاب.

وأخبرهم أنه لا يموت أبداً، وأنه إله[1] لهم، وذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه، فصدق كثير منهم، وارتاب بعضهم، وكان المؤمن المكذب منهم أقل من المصدق له، فكلما[2] تكلم ناصح منهم زجر وقهّر فأصفقوا[3] على عبادته، فبعث الله تعالى لهم نبياً كان الوحي ينزل عليه في النوم دون اليقظة. كان اسمه حنظلة بن صفوان، فأعلمهم أن الصورة صنم لا روح له، وأن الشيطان قد أضلهم، وأن الله تعالى لا يتمثل بالخلق، وأن الملك لا يجوز[4] أن يكون شريكاً لله، ووعدهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته[5]، فآذوه وعادوه[6]، وهو يتعهدهم بالموعظة ولا يغيبهم[7] بالنصيحة.

حتى قتلوه وطرحوه في بئر، فعند ذلك حلت[8] عليهم النقمة، فباتوا شباعاً رواء من الماء، وأصبحوا[9] والبئر قد غار[10] ماؤها وتعطل رشاؤها[11]، فصاحوا بأجمعهم وضج النساء والولدان وضجت البهائم عطشاً حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك، وخلفتهم[12] في أرضهم السباع، وفي منازلهم الثعالب

---

(1) في جـ: الإله.
(2) في ب: فلما تكلم، وفي جـ: فكلما ناصح منهم.
(3) في جـ: فانطلقوا، ومعنى أصفقوا: صفقت له بالبيع والبيعة صفقاً: أي ضربت يدي على يده - الصحاح صفق -.
(4) في ب: لا يكون.
(5) في د ونقماته.
(6) سقط من جـ: وعادوه.
(7) في ب: يعبهم وفي جـ وعالنهم بالصيحة، ومعنى يغبهم: ويقال غاب عن الأمر خفي، وغايبه مغايبة وغياباً: خلاف خاطبه ويقال: أنا معكم لا أغايبكم: لا أغيب عنكم - المعجم الوسيط غيب -.
(8) في ب: دخلت.
(9) في ب ود: فأصبحوا.
(10) غار الماء غوراً: ذهب في الأرض وسفل فيها - اللسان غور -.
(11) في ب: عشاؤها وهو تحريف.
(12) في جـ: وخلفهم.

والضباع، وتبدلت لهم[1] جناتهم[2] وأموالهم بالسدر وشوك العضاه[3] - والقتاد[4] فلا يسمع فيها إلا عزيف الجن[5] وزئير الأسد[6] نعوذ بالله من سطواته، ومن الإصرار على ما يوجب نقماته.

هذا معنى ما أورده أبو بكر[7] [محمد بن الحسن المقرىء في تفسيره اختصرته ولخصته][8].

وأما القصر المشيد[9] فقصر بناه شداد بن عاد بن إرم، ولم يبن في الأرض مثله - فيما ذكروا وزعموا - وحاله أيضاً كحال البئر المذكورة في إيحاشه[10] بعد الأنيس وإقفاره بعد العمران، وأن أحداً لا يستطيع أن يدنو منه على أميال لما يسمع فيه من عزيف الجن والأصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وبهاء الملك وانتظام الأهل، كالسلك فبادوا[11] وما عادوا[12] فذكرهم الله تعالى في هذه الآية، موعظة وذكراً، وتحذيراً[13] من مغبة المعصية وسوء[14] المخالفة نعوذ بالله من ذلك ونستجير به من سوء المآل.

---

(1) سقط من ب ود: لهم.
(2) في ب: حياتهم.
(3) العضاة: كل شجر له شوك صغر أو كبر - المعجم الوسيط عضو -.
(4) في جـ: القياد وهو تحريف والقتاد: شجر له شوك وهو الأعظم - الصحاح قتد -.
(5) العزيف صوت الجن وهو دويه - الصحاح عزف -.
(6) صوت الأسد في صدره - الصحاح - زأر -.
(7) تفسير القرطبي 75/12 وما بعدها عن الثعلبي ومحمد بن الحسن المقرىء وغيرهما.
(8) زيادة من الأصول الأخر يقتضيها السياق.
(9) في جـ: المسيد وهو تصحيف.
(10) الوحشة: الخلوة والهم، وأرض وحشة وبلد وحش أي قفر، وأوحش المنزل، صار وحشاً وذهب عنه الناس - الصحاح وحش -.
(11) باد الشيء: هلك وأبادهم الله أي أهلكهم - الصحاح بيد -.
(12) في جـ: وما عدوا وقد ذكرهم الله.
(13) في جـ: وتصريحاً.
(14) في ب وجـ وط أنوار: وسوء عاقبة المخالفة.

[ما أبهم في سورة المؤمنون]

ومن سورة المؤمنين، قوله عز وجل: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَا إِلَىٰ رُبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[1] ذكر أهل التفسير[2]: أنها مدينة دمشق، وهي تسمى جيرون[3]، قال أبو دهبل الجمحي[4] واسمه وهب بن زمعة[5].

صَـاحِ حَيَّـا الْإِلَٰـهُ أَهْـلاً وَدَارًا[6] عِنْـدَ شَـرْقِ الْقَنَـاةِ مِنْ جَيْـرُونِ[7]

وكان جيرون الذي بناها وعرفت به، من عاد بن إرم وهو جيرون بن سعد،

---

(1) سورة المؤمنون، الآية: 51 .
(2) انظر تفسير الطبري 26/18، وتفسير القرطبي 126/12، وتفسير ابن كثير 21/5 .
(3) في جـ: حرون وهو تحريف .
(4) هو وهب بن زمعة بن أسيد من أشراف جمح، أبو دهبل من شعراء قريش المشهورين، من آثاره ديوان شعر مطبوع، لم نعثر عليه، توفي سنة (63 هـ)، انظر بروكلمان 198/1، والإكمال لابن ماكولا 340/3، والأعلام للزركلي 148/9 .
(5) في جـ: ربيعة .
(6) في جـ: وولد .
(7) ذكره أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني 127/7 في قصته مع شامية تزوجها وشعره فيها:

صـاح حـيـا الإلـه حـيـا ودورا عـنـد أصـل القنـاة من جيـرون

وأنشده السهيلي في الروض الأنف أيضاً 115/1 .

وكان بناها على عمد من رخام، ذكر[1] أنه وجد فيها أربعمائة ألف عمود وأربعون ألف عمود من رخام[1]، وأن الإشارة إليها بقوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾[2] يعني هذه العماد التي كان البناء عليها في هذه المدينة ـ والله أعلم ـ.

وسميت دمشق بدمشق ابن النمروذ، عدو إبراهيم ـ عليه السلام ـ وكان دمشق قد أسلم وهاجر مع إبراهيم ـ عليه السلام ـ إلى الشام، وجدت هذا القول لأبي عبيد البكري[3].

وقوله تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَا إِلَىٰ رُبْوَةٍ﴾[4]، يريد حيز[5] هذه البلدة التي هي جيرون إلى قرية منها، يقال لها[6]: ناصرة إليها أوت مريم بعيسى ـ عليهما السلام ـ طفلاً، وبناصرة تسمى النصارى، واشتق اسمهم منها ـ فيما ذكروا ـ[7] والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾[8] يعني هودا ـ عليه السلام ـ وهو[9] هود بن عبد الله بن رياح، وقيل: هو هود[10] بن عابر بن شالخ وقد

---

(1) في ب وط أنوار: ذكروا، وما بين الرقمين سقط من جـ، وانظر معجم ما استعجم للبكري 140/1.
(2) سورة الفجر، الآية: 7.
(3) في معجم ما استعجم 140/1.
(4) سورة المؤمنون، الآية: 51.
(5) في ب: جبر وفي جـ خبر ومعنى حيز: الحيز: المكان والحيز من الديار ما انظم إليها من المرافق والمنافع ـ المعجم الوسيط حوز ـ.
(6) سقط من جـ: لها.
(7) راجع هامش ص 54 من هذا البحث.
(8) السورة السابقة من الآية 32 وفي د فقد فسر هذه الآية بعد الآية التي بعدها وهو الترتيب الصحيح للآيات.
(9) سقط من جـ: وهو.
(10) سقط من د: هود.

تقدم[1]. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾[2] يعني[3] قوم عاد وأنشأ بعدهم قوم نوح.

(1) في ص 65 من هذا البحث.
(2) نفس السورة من الآية 31.
(3) في ب: يعني عاد أنشأهم بعد قوم نوح.

[ما أبهم في سورة النور]

ومن سورة[1] النور، قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾[2] الآية، نزلت[3] في هلال بن أمية الواقفي، قذف امرأته بشريك بن سحماء، وقيل[4]: نزلت في عويمر العجلاني، وأنه هو القاذف لامرأته، والحديث في كل واحد منهما صحيح، فيحتمل أن يكونا[5] قصتين، نزل القرآن في إحداهما وحكم في الأخرى بما حكم في الأولى.

وقال المهلب[6]: إنما الصحيح أنه عويمر بن أبيض العجلاني، وذكر

(1) ومن سورة النور لم تكن في ب وفي جـ وقوله عز علاه من سورة النور.
(2) سورة النور، الآية: 6.
(3) أسباب النزول للواحدي ص 237، وتفسير الطبري 85/18، وخرجه البخاري في صحيحه 126/6، والترمذي في سننه 331/5.
(4) خرجه البخاري في المرجع السابق ص 125، ومسلم في صحيحه 120/10، وما بعدها ومالك في الموطأ 266/2 وما بعدها.
(5) في جـ وط أنوار: يكون وفي د تكون.
(6) تفسير القرطبي 184/12، عن المهلب بن أبي صفرة، ظالم بن سراق بن كندي بن عمر الأزدي العتكي، من التابعين، روى سمرة بن جندب وعبد الله بن عمر، وروى عنه أبـو إسحاق السبيعي، توفي سنة (83 وقيل 82 هـ). انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 129/7، والاستيعاب لابن عبد البر 1692/4، وما بعدها، وسير أعلام النبلاء للذهبي 383/4.

هلال في هذا الحديث غلط ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ﴾[1] الآية هم عبد الله بن أبي بن مالك المعـروف بابن سلول ـ وسلول ـ أم أبيـه، وحمنة بنت جحش[2] بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مُرة بن كبير بن غنم بن دودان[3] بن أسد بن خزيمة أخت زينب بنت جحش، وعبد الله بن جحش، وأبي أحمد بن جحش، وأمهم أُميمة بنت عبد المطلب، فحمنة هذه وعبد الله بن أبي ومسطح بن أُثاثة بن عباد بن المطلب، واسم مسطح عوف، وحسان بن ثابت الشاعر، وأمه الفريعة بنت خالد بن [خنيس][4] وكان يعرف بابن الفريعة، فهؤلاء هم الذين جاؤوا بالإفك، أي ـ بالكذب على عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ وقد قيل: إن حسان لم يكن فيهم، فمن قال إنه كان فيهم أنشد البيت المروي في شأنهم حين جلدوا الحد:

لَقَـدْ ذَاقَ حَسَّـانُ الَّـذِي كَـانَ أَهْلَهُ وَحَمْنَةُ إِذْ قَالاَ هَجِيراً[5] وَمِسْطَحُ[6].

ومن برّأ حسان من الإفك قال: إنما الروايةُ في البيت:

لَقَـدْ ذَاقَ عَبْدُ اللَّه مَـا كَانَ أَهْلُهُ[7].

---

(1) سورة النور، الآية: 11 .

(2) في جـ وحمنة بنت جحش في دياب بن يعمر وهو تحريف .

(3) في ب أدواد .

(4) في الأصل: خنبش، والصحيح ما أثبتناه من ب ود وط أنوار: وفي جـ: حبيش، وهما روايتان خنيس وحبيش، انظر الاستيعاب لابن عبد البر 453/2 و406/1 .

(5) الهجير: الهجر وقول الفاحش القبيح ـ الصحاح هجر ـ .

(6) ذكر هذا البيت ابن هشام في السيرة النبوية 307/3 نقلاً عن ابن إسحاق. وقال قائل من المسلمين في ضرب حسان وأصحابه في فريتهم على عائشة وابن عبد البر في الاستيعاب 1884/4: وقال: وآخرون يصححون جلد حسان بن ثابت ويجعلونه من جملة أهل الإفك في عائشة وأنشد ابن إسحاق هذا البيت في أبيات ذكرها فقال قائل من المسلمين، وهذا عندي أصح لأن عبد الله بن أبي سلول لم يكن ممن يستر جلده عن الجميع لو جلد .

(7) قال ابن عبد البر في الاستيعاب 1884/4: وقال قوم: إن حسان بن ثابت لم يجلد معهم، ولا =

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُواْ الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾[1] الآية، هو أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ كان ينفق على مسطح، وهو ابن خالته، فلما خاض في الإفك حلف أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ألّا[2] ينفق عليه، فلما نزلت الآية كفر عن يمينه وعاد إلى الإنفاق عليه[3].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ﴾[4] هما أمتان لعبد الله بن أُبي بن سلول، اسم الواحدة مُعاذة والأخرى مُسيكة وكان يكرههما على البغاء[5] وهو الزنا من أجل ما كانا[6] يعطيان عليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية[7]، فكان ابن مسعود يقرؤها[8]: ﴿من بعد إكراههن لهن غفور رحيم﴾[9].

= يصح عنه أنه خاض في الإفك، والقذف، ويزعمون أنه القائل: لقد ذاق عبد الله ما كان أهله: وحمنة إذ قالوا هجيراً ومسطح.

(1) سورة النور، الآية: 22.

(2) في ب: أن لا ينفق.

(3) أسباب النزول للواحدي ص 243، والسيرة النبوية لابن هشام 303/3، وخرجه البخاري في صحيحه 153/5، ومسلم في صحيحه 113/17.

(4) نفس السورة من الآية 33.

(5) بغت المرأة بغاء بالكسر والمد: أي زنت ـ الصحاح بغي ـ.

(6) في ب: ما كانتا، وفي ط أنوار: ما كانتا تعطيان.

(7) المرجع السابق للواحدي ص 246، وتفسير الطبري 132/18، والمرجع السابق لمسلم 163/18.

(8) في ب وط أنوار: يقرأها.

(9) نفس السورة من الآية 33 وقراءتها على رواية الإمام قالون: ﴿ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم﴾.

[ما أبهم في سورة الفرقان]

ومن سورة الفرقان قوله عز وجل: [﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾(1) يعنون جبراً مولى الحضرمي، وعداساً غلام عتبة، وكذلك: ﴿تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾(2) يعنون عداساً وجبراً أي يمليانها عليه، والقائل: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً﴾(3) هو أبو جهل من تقييدات ابن سلام(4)](5). وقوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾(6) هو عقبة بن أبي معيط وكان صديقاً لأمية بن خلف(7)، ويروي لأبي بن خلف أخي أمية، وكان قد صنع وليمة ودعا(8) إليها

---

(1) سورة الفرقان، الآية: 4 .

(2) نفس السورة من الآية 5 .

(3) نفس السورة من الآية 8 .

(4) انظر تفسير القرطبي 272/10، وابن سلام هو: أبو عبد الله محمد بن سلام ـ بالتشديد ـ بن عبد الله بن سلام الجمحي، البصري، عالماً بالشعر والأخبار من تآليفه: طبقات الشعراء وغريب القرآن. توفي سنة (231 هـ) وقيل: (232 هـ)، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي 651/10، وطبقات المفسرين للداودي 156/2، وشذرات الذهب لابن العماد 71/2، وهدية العارفين للبغدادي 12/2 .

(5) ما بين المعقوفين زيادة من ط أنوار، غير موجودة في الأصول الأخر .

(6) نفس السورة السابقة من الآية 27 .

(7) في جميع الأصول الأخر: لأمية بن خلف الجمحي .

(8) في جـ ود: فدعي لها وفي ط أنوار: فدعي إليها .

قريشاً، ودعا رسول الله ﷺ فأبى أن يأتيه إلّا أن يسلم.

وكره عقبة أن يتأخر عن طعامه[1] من أشراف قريش أحد فأسلم، فأتاه رسول الله ﷺ وأكل من طعامه، فعاتبه خليله أمية بن خلف، أو أبي بن خلف، فقال عقبة: رأيت عظيماً ألّا يحضر طعامي، رجل من أشراف قريش، فقال له خليله: لا أرضى حتى ترجع وتبصق في وجهه وتقول: كيت وكيت، ففعل عدو الله ما أمره به خليله، فأنزل الله[2] عز وجل: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾[3] الآية.

وقوله تعالى: ﴿فُلَانًا خَلِيلًا﴾[4]، يعني أمية بن خلف أو أُبي بن خلف وكنى عنه ولم يصرح باسمه، لئلا يكون هذا الوعيد[5] مخصوصاً به، ولا مقصوراً عليه، بل يتناول جميع من فعل مثل فعلهما ـ والله أعلم ـ[6].

---

(1) في د: عن طعامه رجل من أشراف قريش.
(2) انظر تفسير الطبري 8/19، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري 274/16.
(3) سورة الفرقان، الآية: 27.
(4) نفس السورة من الآية 28.
(5) في جـ: الوعد.
(6) انظر السيرة النبوية لابن هشام 361/2، والمرجع السابق للطبري.

[ما أبهم في سورة الشعراء]

ومن[1] سورة الشعراء، قوله عز وجل: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾[2] هو الفيوم من أرض مصر في قول طائفة من المفسرين[3].

وقوله تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ﴾[4] الآية، الذين اتبعوه هم بنوه[5] وكنانه وبنو أبيه[6]، واختلف هل كان معهم غيرهم أم لا؟

وعلى أي الوجهين كان، فالكل صالحون، وقد قال [نوح][7]: ﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[8]، والذين معه هم الذين اتبعوه ولا يلحقهم من قول الكفرة شين ولا ذمّ، بل الأرذلون هم المكذبون[9] وقد أغرى كثير من العوام

(1) ما بين الرقمين سقط من د .
(2) سورة الشعراء، الآية: 58 .
(3) تفسير القرطبي 105/13 .
(4) نفس السورة من الآية 111 .
(5) في جـ: وبنو كنانة وأبو أبيه، وفي ط أنوار: بنوه وفنانه وبنو بنيه .
(6) في ب ود: وبنو بنيه ولعله الصواب .
(7) زيادة من النسخ الأخر يقتضيها المقام .
(8) نفس السورة السابقة من الآية 118 .
(9) في ب وجـ، وط أنوار: هم المكذبون لهم .

بمقالة رويت في تفسير هذه الآية.

هم الحاكَة[1] والحجامون[2] ولو كانوا حاكة كما ـ زعموا ـ لكان إيمانهم بنبي الله واتباعهم له مشرفاً لهم[3] ومعلياً لأقدارهم، كما شرف بلال وسلمان لسبقهما[4] للإسلام، فهما من وجوه أصحاب النبي ﷺ ومن أكابرهم، فلا ذرية نوح كانوا حاكة ولا حجامين، ولا قول الكفرة في الحاكة والحجامين إن[5] كانوا آمنوا، إنهم[6] أرذلون[7] ما يلحق القوم[8] لحاكتنا ذماً ولا نقصاً، لأن هذه حكاية عن قول الكفرة، إلّا أن يجعل[9] الكفرة حجة ومقالتهم أصلاً، وهذا جهل عظيم، واسم امرأة لوط قد تقدم[10] أنها والهة وامرأة نوح: اسمها والغة.

وقوله[11] تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾[12]، هو جبريل ﷺ ومعنى جبريل بالعربية: عبد الله وعبد الرحمن، قاله ابن عباس[13] ـ رضي الله عنه[14] وروي أيضاً مرفوعاً عن[15] النبي ﷺ[11].

---

(1) حاك الثوب، يحوكه حوكاً وحياكة: نسجه، فهو حائك وقوم حاكة وحوكة أيضاً ـ الصحاح حوك ـ.
(2) الحجم: فعل الحاجم وقد حجمه يحجمه فهو محجوم والاسم الحجامة ـ الصحاح حجم ـ.
(3) في جـ: له.
(4) في ب ود، وط أنوار: بسبقهما، وفي جـ: بسبقهما الإسلام.
(5) سقط من جـ: ان.
(6) سقط من ب إنهم.
(7) في جـ: الأرذلون.
(8) في ب وجـ، وط أنوار: اليوم، وفي د: ما يلحق لحاكتنا اليوم ولعله الصواب.
(9) في جـ: إلا أن يجعل قول الكفرة.
(10) في ص 140 من هذا البحث.
(11) ما بين الرقمين سقط من: د.
(12) سورة الشعراء، الآية: 193.
(13) تفسير الطبري 112/19 وتفسير ابن كثير 205/5.
(14) في جـ: عنهما.
(15) في جـ: إلى.

وقوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[1] إلى قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ﴾[2] قيل[3]: أنه عني بالمستثنين عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك، الذين كانوا يذبون[4] عن عرض النبي ﷺ ويذكرون الله تعالى في أشعارهم ويمدحون النبي ﷺ ويحرضون على الدخول في دينه، فهم سبب الاستثناء، فلو[5] سماهم بأسمائهم الأعلام لكان الاستثناء مقصوراً عليهم، والمدح مخصوصاً بهم، ولكن ذكرهم بهذه[6] الصفة ليدخل معهم في هذا الاستثناء كل من اقتدى بهم، شاعراً كان أو خطيباً أو غير ذلك.

---

(1) نفس السورة الآية 224.

(2) نفس السورة من الآية 227.

(3) انظر المرجع السابق للطبري ص 128، وتفسير القرطبي 153/13.

(4) الذب: المنع والدفع ـ الصحاح ذبب ـ.

(5) في د: ولو ذكرهم بأسمائهم.

(6) في جـ: ولكن ذكرهم بالصفة.

[ما أبهم في سورة النمل]

ومن سورة النمل، قوله عز وجل: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰأَيُّهَا النَّمْلُ﴾[1] الآية ذكروا[2] فيها اسم النملة المكلمة لسليمان ـ عليه السلام ـ وقالوا اسمها حرميا، [ويقال طاحية، قالوا وكان لها جناحان أو كانت عرجاء أو كانت ملك النمل، وزعم بعضهم أنها كانت أنثى بدليل التأنيث في الفعل وقالت أدخلوا ولم تقل أدخلن لأنها لما كان لها قولاً خاطبتهم خطاب الآدميين][3]، ولا أدري كيف يتصور أن يكون للنملة[4] اسم علم والنمل لا يسمي بعضهم بعضاً ولا الآدميون[5] يمكنهم تسمية واحدة منهم باسم علم، لأنه[6] لا يتميز للآدميين صور[7] بعضهم من بعض ولا هم أيضاً واقعون تحت ملك[8] بني آدم كالخيل

---

(1) سورة النمل، والآية: 18 .

(2) انظر تفسير ابن كثير 227/5 .

(3) عن ط أنوار .

(4) سقط من ب: للنملة .

(5) في ب ولا الآدميين .

(6) في د وط أنوار: لأنه جنس لا يتميز .

(7) سقط من جـ: صور .

(8) في جـ وط أنوار: ملكة .

والكلاب ونحوها[1]، فإن العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب[2] فإن قلت: إن العلمية موجودة في الأجناس كثعالة[3] وأسامة[4] وجعار[5] وقنام[6] في الضبع ونحو هذا كثير.

فليس اسم[7] النملة من هذا، لأنهم ـ زعموا ـ أنه اسم علم لنملة واحدة معينة من بين سائر النمل، وثعالة ونحوه لا يختص بواحد من الجنس، بل كل واحد رأيته من ذلك الجنس فهو ثعالة، وكذلك أسامة[8] وابن آوى[9] وابن عرس[10]، وما أشبه ذلك.

فإن صح ما قالوه فله وجه، وهو أن تكون[11] هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة أو في الزبور، أو في بعض الصحف، سماها الله تعالى بهذا الاسم، وعرفها به الأنبياء قبل سليمان، أو بعضهم وخصت بالتسمية لنطقها وإيمانها فهذا وجه. ومعنى قولنا بإيمانها أنها قالت للنمل: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[12] فقولها[13]: ﴿وهم لا يشعرون﴾[14] التفاتة

---

(1) في ط أنوار: نحوهما.
(2) في ب: عند التعريب.
(3) ثعالة: اسم للثعلب ـ الصحاح ثعل ـ.
(4) يقال للأسد أسامة وهو معرفة ـ الصحاح اسم ـ.
(5) جعار: اسم للضبع لكثرة جعرها ـ الصحاح جعر ـ.
(6) قثام: اسمٌ للضبعان والأنثى: قثام مثل حذام، سميت بذلك لتلطخها بجعرها ـ الصحاح قثم ـ.
(7) في جميع النسخ الأخر: فليس أمر النملة بدل اسم.
(8) في جـ: أتامة وهو تحريف.
(9) ابن آوى: من فصيلة الكلاب، (راجع كتاب الحيوان للجاحظ 182/2).
(10) ابن عرس: ذويبة تسمى بالفارسية «راسوا» ويجمع على بنات عرس ـ الصحاح عرس وفي المرجع السابق 22/6: وابن عرس من الحشرات.
(11) في ب: يكون.
(12) سورة النمل، الآية: 18.
(13) في جـ: فمن قولها.
(14) السورة والآية السابقة.

مؤمن، أي[1] أن من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة، فما فوقها إلا بأن لا يشعروا[2].

وقد قيل: إنما كان تبسم سليمان سروراً بهذه الكلمة منها[3] ولذلك أكد التبسم بقوله: ﴿ضَاحِكاً﴾[4]، إذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضى. ألا تراهم يقولون تبسم ـ تبسم الغضبان ـ وتبسم تبسم المستهزىء، وتبسم[5] الضحك، إنما هو[6] عن سرور ولا يسر نبي بأمر دنيا ولا[7] يسر إلا بما كان من[8] الدين.

وقولها: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[9] إشارة إلى الدين والعدل والرأفة ونظير قول النملة في جند سليمان: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ قول الله عز وجل في جند محمد ﷺ: ﴿فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[10] التفاتاً إلى أنهم لا يقصدون ضرر مؤمن. إلا أن المثني على جند سليمان النملة بإذن الله تعالى، والمثني على جند محمد ﷺ هو الله سبحانه بنفسه، لما لجنود[11] محمد ﷺ من الفضل على جند غيره من الأنبياء، كما لمحمد ﷺ الفضل على جميع النبيين ـ صلى الله عليهم أجمعين ـ[12].

---

(1) سقط من ط أنوار: أي.
(2) في ب: يشعر وفي جـ: يشعرون.
(3) سقط من د: منها، وفي ط أنوار: منها وقد أكد التبسم.
(4) سورة النمل، الآية: 19.
(5) في جـ ود: وتبسم تبسم الضحك.
(6) في جـ: إنما يكون عن سرور.
(7) في جـ وإنما يسر.
(8) في ط أنوار: بما كان من أمر الدين.
(9) نفس السورة من الآية 18.
(10) سورة الفتح، الآية: 25.
(11) في جـ: بجنود.
(12) في د: صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

وقوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[1] اسم سبأ عبد شمس بن يشجب[2] بن يعرب بن قحطان، قيل[3] إنه أول من سبأ فسمي سبأ وقيل: إنه أول من تتوج[4] من ملوك اليمن.

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾[5] هي بلقيس بنت هداد بن شُرحبيل[6]. قال الطبري[7]: اسمها دلقمة بنت أبي شرج بن ذي دجن[8]. ويقال: ذي شرج، ونسبها إلى صيفي بن سبأ الأصغر، والقول الأول قاله ابن قتيبة[9] واختلف في نكاح سليمان لها، فقيل: إنه نكحها[10] لنفسه فكانت زوجة[11] له، وقيل: بل أنكحها فتى من أبناء[12] ملوك اليمن لما أسلمت وأعلمها أن الدين والإسلام من أمره النكاح.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ﴾[13]. قال ابن[14] منبه: اسمه

(1) سورة النمل، الآية: 22 وفي د: فقد أورد تفسير قول الله تعالى: ﴿قال عفريت من الجن﴾. وقوله: ﴿قال الذي عنده علم من الكتب﴾ قبل تفسير هذه الآية والتي بعدها والذي جاء في الأصول الأخر هو الصحيح من حيث ترتيب الآيات.

(2) في ب: يشخب وهو تصحيف.

(3) انظر المعارف لابن قتيبة ص 626.

(4) في ب: توج ومعني تتوج: التاج الإكليل تقول: توجه فتتوج أي ألبسه التاج فلبسه ـ الصحاح توج ـ.

(5) السورة السابقة من الآية 23.

(6) في ط أنوار: شرحبيل بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار، وقال الطبري اسمها: بلقمة بنت أبي شرج بن أبي حمدون، ويقال ذي شرج بن ذي جرن.

(7) في تاريخه 345/1: بلقمة بنت اليشرح ويقول بعضهم: ابنة ذي شرح بن ذي جدن.

(8) في ب خدن وفي جـ أبي جدن وهو الصواب، انظر المرجع السابق.

(9) في المعارف ص 628.

(10) في ط أنوار: أنكها.

(11) في ط أنوار: زوجاً.

(12) في جـ أولاد.

(13) سورة النمل، الآية: 40.

(14) في ط أنوار: روي عن وهب بن منبه أنه قال: اسمه الكودن: ذكره النحاس، قال ابن منبي اسمه كودن وفي جـ ود قال وهب بن منبه.

كوذن[1]. وقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَبِ﴾[2] قيل[3]: هو آصف بن برخيا، ابن خالة سليمان، وكان عنده علم بالاسم الأعظم من أسماء الله تعالى، وقيل[4]: هو سليمان نفسه[5] ولا يصح في سياق الكلام مثل هذا التأويل.

وذكر محمد[6] بن الحسن المقرئ قولاً ثالثاً: أنه ضبة بن أُدّ، وهذا لا يصح البتة، لأن ضبة هو ابن أُدّ بن طابخة.

واسمه عمرو بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد وقد تقدم[7] أن معداً كان في مدة بخت نصر، وذلك بعد عهد سليمان ـ عليه السلام ـ بدهر[8] طويل، وإذا[9] لم يكن معد في عهد سليمان، فكيف ضبة بن أد وهو بعده بخمسة آباء! وهذا بين لمن تأمله.

وقد[10] قيل فيه: قول رابع[11] إنه جبريل ـ عليه السلام ـ[10]. وقوله تعالى:

---

(1) في ب ود: اسمه كودن، ذكره النحاس، وفي تفسير القرطبي 13/203، وقال وهب بن منبه: اسم هذا العفريت كودن، ذكره النحاس، وروي عن ابن عباس: أنه صخر الجني، وقال الطبري في تفسيره 19/162 عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم: اسمه كوزن، وفي المحبر لمحمد بن حبيب ص 391: اسمه كودن.

(2) السورة السابقة من الآية 41.

(3) انظر المرجع السابق للطبري ص 163، والمرجع السابق لمحمد بن حبيب ص 392، والمرجع السابق للقرطبي ص 204، وتفسير ابن كثير 5/135.

(4) في المرجع السابق للقرطبي ص 205 في أحد الأقوال له عن ابن عطية وهو سليمان ـ عليه السلام ـ وما ذكره ابن عطية قاله النحاس في معاني القرآن له.

(5) في ب: بنفسه.

(6) انظر المؤتلف والمختلف للدارقطني 3/1461.

(7) في ص 208 من هذا البحث.

(8) في ط أنوار: بزمن.

(9) في جـ وط أنوار: فإذا.

(10) ما بين الرقمين سقط من: د.

(11) تفسير القرطبي 13/204.

﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[1] الآية، ذكر النقاش[2] ـ التسعة الذين كانوا يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وسماهم بأسمائهم وذلك لا ينضبط برواية[3] غير أني أذكره على وجه[4] الاجتهاد والتخمين.

ولكن[5] نذكره على رسم ما وجدنا[6] في كتاب محمد[7] بن حبيب[8] وهم: مِصدع بن دهر ويقال: وهم، وقدار بن سالف، وهُريم، وصواب ورئاب وداب، ودعمي، وهرمي، ورعين بن عمرو.

وقوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[9] اسم الدابة: أفضى ـ فيما ذكر أبو بكر[10] بن الحسن ـ وذكر أنها الثعبان الذي كان في بئر الكعبة قبل بنيان[11] قريش لها، وأن الطائر لما اختطفها ألقاها بالحجون[12] فالتقمتها الأرض، فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس، وتخرج عند الصفا وهذا الذي قاله: غريب، غير أن الرجل من أهل العلم، ولذلك ذكرنا قوله.

---

(1) سورة النمل، الآية: 50 .
(2) في شفاء الصدور المهذب 65/2 .
(3) في د وط أنوار: لا ينضبط برواية ولا فيه كبير فائدة، وفي جـ: برواية غني .
(4) في د: على جهة .
(5) سقط من د: ولكن نذكر على رسم ما وجدنا في كتاب محمد بن حبيب .
(6) في ط أنوار: وجدناه .
(7) في المحبر ص 357، وقال القرطبي في تفسيره 216/13: وقد ذكر الماوردي أسماءهم عن ابن عباس وسماهم بنحو ما في كتاب محمد بن حبيب .
(8) في ط أنوار: بزيادة: فمن أراده فلينظره هنا .
(9) سورة النمل، الآية: 84 .
(10) في ط أنوار: أبو بكر محمد بن الحسن، وانظر شفاء الصدور المهذب 67/2، وتفسير القرطبي 236/13 .
(11) في جـ: بناء .
(12) في جـ في الحجون، والحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها، (راجع معجم البلدان 225/2) .

[ما أبهم في سورة القصص]

ومن سورة القصص، قوله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾[1] هي آسية بنت مزاحم، قيل: هي ابنة[2] عم فرعون وأنها من العماليق.

وقيل[3]: هي من بني إسرائيل من السبط الذين[4] منهم موسى ـ عليه السلام ـ وقد[5] قيل: هي عمة موسى[6] ـ والله أعلم ـ.

وأم موسى اسمها[7]: يا وخا[8] وقيل: أيا ذخت[9] والله أعلم.

---

(1) سورة القصص، الآية: 8 .
(2) في جـ: بنت .
(3) انظر تاريخ الطبري 272/1 والمستدرك للحاكم 575/2 .
(4) في جـ: الذي .
(5) سقط من جـ وط أنوار: وقد .
(6) في ب وجـ وط أنوار: عليه السلام .
(7) سقط من جـ: اسمها .
(8) في د يا دوحا وفي ط أنوار: أيا ذوخا وفي المحبر لمحمد بن حبيب ص 387: وأم موسى بوخابذ بنت لاوي .
(9) في د: أبا دخت وفي ط أنوار: وقيل أيا ذخت وقيل يوحانذ بنت لاوي بن يعقوب ـ والله أعلم ـ .

وأخته اسمها مريم بنت عمران، وافق اسمها ـ اسم مريم ـ أم عيسى ـ عليه السلام ـ.

وقد روي[1] أن[2] اسمها كلثوم[3]، جاء ذلك في حديث رواه[4] الزبير بن بكار[5] أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: «أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَّجَنِي مَعَكِ فِي الْجَنَّةِ مَرْيَمُ ابْنَةَ عِمْرَانَ، وَكَلْثُومَ أُخْتَ مُوسَى وَآسِيَةَ[6] امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ»[7] فقالت الله أخبرك بهذا؟ قال: «نعم» فقالت: بالرِفاء والبنين[8].

وقوله تعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾[9] أحدهما قبطي والآخر إسرائيلي[10].

وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[11] اسمه طابوث[12]

---

(1) انظر تفسير القرطبي 256/13 .
(2) سقط من جـ: أن .
(3) في د: كلثم .
(4) في جـ: ذكره .
(5) وهو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله، المتوفى سنة (256 هـ) كان علامه نسابة، إخبارياً ومن مؤلفاته كتاب أنساب قريش وأخبارها، ونوادر أخبار النسب، وترجمته في الفهرست للنديم ص 160، ووفيات الأعيان لابن خلكان 311/2، ومعجم المؤلفين لكحالة 180/4، والديباج المذهب لابن فرحون 371/1 .
(6) في ط أنوار: وآسية بنت مزاحم .
(7) خرّجه السيوطي في الجامع الصغير 234/1، وأيضاً في ضعيف الجامع الصغير 376/1، وقال: ضعيف رواه الطبراني في الكبير ورواه القرطبي في تفسيره 204/18 .
(8) هذا من الأمثال، ذكره ابن دريد في الاشتقاق ص 488، والميداني في مجمع الأمثال 100/1، والرفاء الالتحام والاتفاق ـ الصحاح رفا ـ .
(9) سورة القصص، الآية: 14 .
(10) انظر تاريخ الطبري 275/1 .
(11) سورة القصص، الآية: 19 .
(12) في د صابوث وفي ط أنوار: صابوت أو حابوت، وفي تفسير القرطبي 266/13: في أحد الأقوال وقيل: طالوت ذكره السهيلي .

وقد قيل: هو الذي التقطه إذ كان في التابوت، وقد قيل[1]: هو الرجل المؤمن من آل فرعون، فإن كان كذلك فاسمه شمعان، قال الدارقطني[2]: لا يعرف شمعان بالشين المعجمة[3] إلا مؤمن آل فرعون.

وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[4] هما ليا[5] وصفوريا ابنتا يثرون ـ ويثرون ـ هو شعيب وقيل[6]: ابن أخي شعيب، وأن شعيباً كان قد مات، وأكثر الناس على أنهما ابنتا شعيب، وقد تقدم[7] نسب شعيب إلى مدين، وأن مدين هو ابن إبراهيم من امرأته قنطورا[8]، وقد تقدم نسب قنطورا في سورة إبراهيم[9].

وقد قيل: إن شعيباً لم يكن من مدين، ولكنه من القوم الذين كانوا[10] آمنوا بإبراهيم، حين نجا من النار، وأنه خرج هارباً من النمروذ إلى أن كان من خبره مع[11] أصحاب الأيكة ما كان، وفي نسبه أيضاً قول ثالث: أنه من عنزة بن أسد بن ربيعة، وروي أن سلمة بن سعد العنزي قدم على النبي ﷺ فأسلم[12] وانتسب إلى عنزة، فقال النبي ﷺ: «نِعْمَ الْحَيُّ عَنْزَةُ مَبْغِيٌّ عَلَيْهِمْ وَمَنْصُورُونَ

---

(1) انظر تفسير الطبري 51/20، والمحبر لمحمد بن حبيب ص 388، والمرجع السابق.
(2) في المؤتلف والمختلف 1326/3، وكذا في الإكمال لابن ماكولا 365/4.
(3) في ب: معجمة.
(4) نفس السورة من الآية 23.
(5) في جـ: ريا وهو تحريف، انظر المرجع السابق للطبري ص 62.
(6) كذا في المرجع السابق للطبري وتاريخه 281/1.
(7) في ص 141 من هذا البحث.
(8) في جـ: قبطورا وهو تحريف.
(9) راجع ص 155 من هذا البحث.
(10) في جـ: كانوا قد آمنوا.
(11) في جـ: من أصحاب، وراجع خبر أصحاب الأيكة في ص 141 من هذا البحث.
(12) سقط من ب وجـ: فاسلم.

رَهْطُ شُعَيْبٍ وَأَخْتَانُ[1] مُوسَىٰ»[2].

فإن صح هذا الحديث فعنزة إذاً ليست عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، فإن معداً كان بعد شعيب بنحو من ألف سنة، فكيف[3] يصح أن يكون من عنزة الحي المعروف[4] الذي[5] ينسب[6] إليه العنزيون؟ ولا سيما على قول من قال: إن عنزة هو ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، فهذا أبعد.

لكن الحديث ذكره في كتاب «الصحابة» أبو عمر[7] بن عبد البر ولم يذكر له سنداً، فإن ثبت[8] فالقول لا شك ما قاله النبي ﷺ ويكون الغلط من جهة النسابين، أو يكون عنزة بن أسد دخيلاً في ربيعة أو مضر كما اتفق لأكلب بن ربيعة فإنهم وقعوا في خثعم فنسبوا إليهم، وكذلك[9] بنو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، وهم من الأزد نزلوا الحجاز فنسبوا إلى قمعة بن إلياس بن مضر، وهؤلاء هم[10] خزاعة منهم[11] لُحيٌّ بن عمرو بن عامر الذي سيب

(1) في جـ: أختان وهو تحريف، ومعنى أختان: الخَتَنُ كلُّ من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها، وكذلك وزوج البنت أو زوج الأخت وفي الحديث: «على ختن رسول الله ﷺ» ج أختان والأنثى ختنة راجع المعجم الوسيط ـ ختن ـ.

(2) رواه أبو عمر بن عبد البرفي الاستيعاب 644/2، وابن كثير في تفسيره 272/5 عن الطبراني عن سلمة بن سعد العنزي.

(3) في ب: فكان وهو تحريف.

(4) في ب وجـ وط أنوار: المعروفون.

(5) في وجـ: الذين.

(6) في ط أنوار: ينتسب.

(7) في الاستيعاب في معرفة الأصحاب 644/2.

(8) في ب وجـ ود: فإن ثبت وصح.

(9) في ب: وكذا.

(10) سقط من ب: هم.

(11) في ط أنوار: منهم عمر بن لحي.

السائبة[1] وبحر البحيرة، والصحيح في لحي أنه ابن[2] قمعة لقول[3] النبي ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ بن قَمَّعَةَ بْنِ خِنْدِفَ يَجُرُّ قُصَبَهُ فِي النَّارِ»[4].

وعلة نسبه إلى حارثة ـ فيما ذُكر ـ أن ربيعة بن حارثة تزوج أمه وهو صغير فنُسب إليهم، وربيعة[5] هو لحي، وكما اتفق للحارث بن لؤي بن غالب القرشي وقع في بني سعد بن ذبيان فتبناه[6]. وهم[7] اليوم يُنسبون إلى قيس عيلان، ثم في بني ذبيان[6] وهذا في قبائل العرب كثير ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَتَيْنِ﴾[8] التي أنكحها إياه منهما هي: صفوريا، وهي أهله التي قال[9] فيها: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُواْ﴾[10]. وقوله تعالى: ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾[11] قيل[12]: إن الشجرة عوسجة وقيل[13]: عليقة، والعوسج[14] إذا عظم يقال له[15]: الغرقد[16].

---

(1) في ط أنوار: السوائب.
(2) في ط أنوار: من.
(3) سقط من د: لقول النبي ﷺ وكذلك الحديث.
(4) خرّجه البخاري في صحيحه 224/4، ومسلم في صحيحه 188/17، وهو في السيرة النبوية لابن هشام 76/1، والمرجع السابق لابن عبد البر 141/1.
(5) سقط من د: وربيعة هو لحي.
(6) ما بين الرقمين سقط من: د.
(7) في ب ود وط أنوار: لهم.
(8) سورة القصص، الآية: 27.
(9) في جـ: للتي قال الله فيها.
(10) نفس السورة من الآية 29.
(11) نفس السورة من الآية 30.
(12، 13) تفسير الطبري 71/20، وتاريخه 283/1، وتفسير ابن كثير 278/5. .
(14) العوسج: شجر الشوك وله ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق ـ اللسان عسج ـ.
(15) في ب: يقال لها العرقد وفي د: قيل له.
(16) الغرقد: شجيرة تسمو من متر إلى ثلاثة من الفصيلة الباذنجانية ساقها وفروعها بيض تشبه العوسج في أوراقها اللحمية وفروعها الشائكة وتسمى أيضاً الغردق، (راجع المعجم الوسيط ـ غرقد ـ).

وفي الحديث: «إِنَّهَا[1] شَجَرَةُ الْيَهُودِ فَلَا تَنْطِقُ»[2]، يعني[3] إذا نزل عيسى[4] ـ عليه السلام ـ وقتل اليهود فلا يختفي أحد منهم تحت[5] شجرة إلا نطقت وقالت: يا مسلم هذا يهودي فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجرهم فلا ينطق.

وأما عصى موسى فإنها ـ فيما ذكروا ـ[6] من الآس، وإنها من العين التي[7] في وسط ورقة الآس، وإنها من آس الجنة أهبطت مع آدم إلى الأرض ـ والله أعلم ـ. وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾[8] يعني[9] الجانب من الطور وهو الجانب الأيمن المذكور في قوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾[10] والطور بالشام، إذا[11] استقبلت القبلة وأنت بالشام كان الجانب الأيمن منك غربياً، غير[12] أنه قال في قصة موسى ـ عليه السلام ـ ﴿جانب الطور الأيمن﴾.

---

(1) في ب ود وط أنوار: أنه .

(2) خرجه أحمد بن حنبل في مسنده 417/2، والحديث أطول من هذا .

(3) سقط من جـ: يعني .

(4) في جميع النسخ الآخر: إذا نزل عيسى بن مريم .

(5) في ب: خلف .

(6) في ب وجـ: ذكر، انظر تفسير الطبري 71/20 .

(7) في ب وجـ: الذي .

(8) سورة القصص، الآية: 44 .

(9) فالذي في: د: هو جانب الطور الأيمن ذكر نداءه لموسى فقال: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ وحين نفى عن محمد أن يكون بذلك الجانب قال: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ والغربي هو الأيمن وبين اللفظين في ذكر القواميس ما لا يخفى في حسن العبارة، فإن محمداً ﷺ لا يقال له: وما كنت الأيمن فإنه لم يزل بالجانب الأيمن منذ كان في ظهر آدم فجيء اللفظ ـ أصل في البلاغة وجانبة في اشتراك المتوهم من بديع الفصاحة، وما لم نثبته فهو ساقط من هذه النسخة .

(10) سورة مريم، الآية: 51 .

(11) في ب وجـ وط أنوار: وإذا بواو قبل إذا .

(12) سقط من ب: غير وقال التي بعدها .

وصفه بالصفة المشتقة من اليمن والبركة لتكليمه إياه فيه، فلما نفى عن محمد ﷺ أن يكون بذلك الجبل يسمع ما قضى إلى موسى من الأمر، قال: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾[1] ولم يقل بالجانب الأيمن تخليصاً للفظ من الاشتراك المطرق إلى توهم الذم برًّا[2] منه بنبيه ﷺ وإكراماً له أن يقول: وما كنت بالجانب الأيمن، فإنه ـ عليه السلام ـ لم يزل بالجانب الأيمن، وقد كان بالجانب الأيمن: «وَهُوَ فِي صُلْبِ آدَمَ[3] بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ»[4]. ويروى: «وَآدَمُ مُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ»[5] فانظر كيف أضر الله سبحانه عن ذكر الأيمن ها هنا تعظيماً[6] لعبده ونبيه ﷺ وانظر كيف ذكره في قصة موسى ـ عليه السلام ـ تشريفاً له ﷺ؟[7].

---

(1) سورة القصص، الآية: 44.
(2) في ط أنوار: براءة.
(3) في ط أنوار: في صلب آدم ـ عليه السلام ـ حين مسحه بيده وقد قيل له متى وجبت لك النبوة قال: «وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ».
(4) خرجه الحاكم في المستدرك 608/2 وما بعدها، وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وخرجه العقيلي في كتاب «الضعفاءِ الكبير» 300/4، وتعقبه بقوله رواه نصر بن مزاحم المنقري وكان يذهب إلى التشيع وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير، وقد روي من غير هذا الوجه بإسناد أصلح من هذا.
(5) خرجه الحاكم في المستدرك 600/2، وقال هذا حديث صحيح الإسناد وصححه أيضاً الذهبي في التلخيص، ورواه أيضاً الطبري في تفسيره 435/1.
(6) في ب وط أنوار: أدبا مع عبده ونبيه.
(7) في ط أنوار: بزيادة وقوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ قالها الحارث بن عامر بن نوفل، قال للنبي ﷺ إنما نؤمن بحرمنا فإن تبعناك الأيمان يلزمنا فإذا اتبعناك يتخطف من أرضنا.

[ما أبهم في سورة الروم]

ومن سورة الروم قوله تعالى: ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾(1) هم بنو روم بن عيصوا بن إسحاق، وقد قيل: روم بن عاميل(2) بن سمالحين بن علقما بن عيصوا والروم الأول منهم بنو روم بن يونان بن يافث(3)، وكان الذي غلبهم الفرس في زمن النبي ﷺ وكان ملك الفرس يومئذ أبرويز بن هرمز بن أنو شروان(4)، وتفسير أبرويز بالعربية مظفر، وتفسير أنوشروان(5) مجدد الملك وآخر ملوك الفرس الذي قُتل في زمن عمر(6) ـ رضي الله عنه ـ هو يزدجرد بن شهريار بن أبرويز المذكور، وأبرويز هو الذي كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام فمزّق الكتاب، فدعا عليهم النبي ﷺ أن يمزقوا كل ممزق [وأدنى

---

(1) سورة الروم، الآية: 1 .
(2) في ب: دعاميل .
(3) في ب: نافث وهو تحريف .
(4، 5) في ب: أبو شروان .
(6) في جميع النسخ الأخر في زمن عثمان وكذا في الأصل في ص 189 من هذا البحث، وفي المعارف لابن قتيبة ص 57: يزدجرد المقتول في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء 168/1، هلك يزدجرد بن شهريار بن برويز في سنة إحدى وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ .

الأرض أي أقربه[1] إلى أرض العرب، هو بصرى[2] وأذرعات[3]، قاله الطبري[4]][5].

(1) في ط أنوار: أقربها أرض العرب هي بصر وأذرعات .
(2) بصرى في موضعين: أحدهما بالشام من أعمال دمشق، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً، وبصرى أيضاً من قرى بغداد قرب عكبراء، (راجع معجم البلدان 144/1 .
(3) أذرعات: أرض بالشام، قال الخليل هي منسوبة إلى أذرع مكان أيضاً، (راجع معجم ما استعجم للبكري 131/1) .
(4) في تفسيره 17/21 .
(5) ما بين المعقوفين زيادة من ب وط أنوار .

[ما أبهم في سورة لقمان]

ومن سورة لقمان [قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾[1] قيل[2]: هو النضر بن الحارث بن[3] عبد الدار، كان يتعلم أخبار فارس والجاهلية، فذلك هو مخرج الحديث][4]. قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ﴾[5] اسم[6] ابنه ثاران في قول الطبري[7] والقتبي[8]، وقد قيل[9]: فيه غير ذلك ولقمان هو ابن عنقا بن يثرون[10] وكان نوبياً[11] من أهل أيلة[12].

---

(1) سورة لقمان، الآية: 5 .

(2) سقط من ط أنوار: قيل، راجع أسباب النزول للواحدي ص 259، وأحكام القرآن لابن العربي 1494/3، .وص 101 من هذا البحث.

(3) في ط أنوار: من بني عبد الدار وكان قد تعلم. . .

(4) ما بين المعقوفين زيادة من ب وط أنوار .

(5) نفس السورة من الآية 12 .

(6) سقط من ب: اسم .

(7) لم نهتد إليه في المراجع التي بين أيدينا .

(8) في المعارف ص 55 .

(9) انظر تفسير القرطبي 59/14 .

(10) في جـ: شرون .

(11) في د: توبيا .

(12) تقدم ذكرها في ص 111 من هذا البحث .

[ما أبهم في سورة السجدة]

ومن سورة السجدة قوله سبحانه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾ [1] نزلت في علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وقيل [2]: إن الفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط [3].

---

(1) سورة السجدة، الآية: 18.

(2) في ب وقال:

(3) أسباب النزل للواحدي ص263، وتفسير الطبري 107/21، وأحكام القرآن لابن العربي 1501/3، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني 140/5.

[ما أبهم في سورة الأحزاب]

ومن سورة الأحزاب قوله عز وجل: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[1] الآية، كان جميل بن معمر الجمحي، وهو ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حُذافة[2] بن جمح، واسم جمح[3] تيم، وكان يدعى ذا القلبين، فنزلت فيه الآية[4] وفيه يقول الشاعر[5]:

وَكَيْفَ ثَـوَائِي[6] بِـالْمَـدِينَـةِ بَعْـدَمَـا ... قَضَى وَطْراً مِنْهَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ.

وروى الزبير[7] بن بكار أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أستأذن

(1) سورة الأحزاب، الآية: 4 .
(2) في ب: حذيفة .
(3) في ط أنوار: حمح وهو تحريف .
(4) انظر أسباب النزول للواحدي ص 264 .
(5) قال المبرد في الكامل 1/266 وما بعدها: وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر العذري، فأما جميل بن معمر فلا نسب بينه وبين معمر، أي ليس بينه وبينه أب آخر، وكانت له صحبة، وكان خاصاً بعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وذكره أيضاً أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب 1/248، والسهيلي في الروض الأنف 2/101 .
(6) في ط أنوار: ثوابي وهو تحريف، ومعنى ثوى بالمكان: أقام به الصحاح ثوى ـ .
(7) هذا الكلام لأبي عمر بن عبد البر في المرجع السابق ونصه: وذكر الزبير بن بكار قال: جاء عمر بن الخطاب إلى عبد الرحمن بن عوف فسمعه قبل أن يدخل يتغنى ـ بالنصب، فلما دخل=

على عبد الرحمٰن بن عوف فسمعه يتغنى بهذا البيت، فقال: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: إنا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم.

وقلب المبرد في الكامل[1] هذا الحديث وجعل المستأذن عبد الرحمن بن عوف والمتغني عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ والزبير أعلم من المبرد بهذا الشأن.

وقوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾[2] يعني زيد بن حارثة، وكان يدعى زيد بن محمد، والمقداد بن عمرو البهراني[3] وكان يدعى المقداد بن الأسود بن عبد يغوث، وسالماً مولى[4] أبي حذيفة وكان يدعي لأبي حذيفة وغير هؤلاء من تبنى وانتسب لغير أبيه[5].

وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾[6] الآية، الأحزاب هم

= عليه قال: ما هذا يا أبا محمد؟ قال: إنا إذا خلونا في منازلنا قلنا ما يقول الناس، وذكر محمد بن يزيد هذا الخبر فقلبه، وجعل المتغني عمر والجائي إليه عبد الرحمن، والزبير أعلم بهذا الشأن.

(1) 266/1 وما بعدها والمبرد هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد أبو العباس، شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية، توفي سنة (285 هـ)، من مصنفاته المقتضب في النحو، والكامل في اللغة، انظر ترجمته في الفهرست للنديم ص 87، وتاريخ بغداد للخطيب 380/3، والأعلام للزركلي 15/8، ومعجم المؤلفين لكحالة 114/12.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 5.

(3) في جـ: الزهراني، وفي ط أنوار: الرائي.

(4) سقط من جـ: مولى.

(5) في ب: بزيادة أيضاً وإنما كان لامرأة اسمها بنهئة بنت يغار وقيل: نسينة، وقال القتبي: اسمها سلمى، وكانت سننه سائبة، فتولى أبا حذيفة، ففيهم من تبني من غيرهم، نزلت الآية، واسم أبي حذيفة قيس، وقيل مهشم، وفي ط أنوار: لأبي حذيفة ابنا وإنما كان لامرأة اسمها سبيئة بنت يعار وقيل: نبينة وقال القتبي: اسمها سلمى وكانت أعتقته سائبة فتولى أبا حذيفة فيهم، وفيمن تبني من غيرهم فنزلت الآية، واسم أبي حذيفة قيس وقيل هشيم وغير هؤلاء ممن تبنى وانتسب لغير أبيه، وانظر المعارف لابن قتيبة ص 273، وفيه اسمها «بثينة».

(6) سورة الأحزاب، الآية: 20.

الذين تحزبوا على النبي ﷺ يوم الخندق، وهم قريش وغطفان، وبنو قريظة، والنضير من اليهود.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾[1]، الطائفة[2] تقع على الواحد فما فوقه، وعَنَى به ها هنا أوس بن قيظي[3] والد عرابة بن أوس الذي يقول فيه الشماخ[4]:

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾[5] هي المدينة، وسماها رسول الله ﷺ طيبة، وسميت يثرب[6] لأن الذي نزلها من العماليق اسمه يثرب بن عبيل بن مهلايل بن عوص[7] بن عملاق[8] بن لاوذ بن إرم، وفي بعض هذه الأسماء

---

(1) نفس السورة من الآية 13 .
(2) سقط من جـ: الطائفة وفي ب: الطائفة يقع .
(3) في جـ: قبطي وهو تحريف .
(4) في ديوانه ص 336 من قصيدة له يمدح عرابة بن أوس وهو أيضاً في الكامل للمبرد 76/1، والشعر والشعراء لابن قتيبة 235/1، والاستيعاب لابن عبد البر 1238/3، والمفصل لابن يعيش 31/2، وتاريخ الطبري 191/2 وقبله: رأيت عرابة الأوسى يسمو: إلى الخيرات منقطع القرين .
والشماح هو: الشماخ بن ضرار، ويقال أن اسم الشماخ معقل بن ضرار بن حرملة بن سنان، المازني، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، من آثاره ديوان شعر مطبوع، توفي سنة (22 هـ). انظر ترجمته في خزانة الأدب للبغدادي 196/3، ومعجم المؤلفين لكحالة 306/4، والأعلام للزركلي 252/3 .
(5) سورة الأحزاب، الآية: 13 .
(6) يثرب: مدينة النبي ﷺ سميت بيثرب بن قانية من بني إرم بن سام بن نوح لأنه أول من نزلها، وقال النبي ﷺ تسمونها يثرب ألا وهي طيبة كأنه كره أن تسمى يثرب لما كان من لفظ التثريب. (راجع معجم ما استعجم للبكري 1389/4)، وانظر خزانة الأدب للبغدادي 57/1، والجامع الصغير للسيوطي 234/1 .
(7) في ب: عوض وهو تصحيف، انظر المرجع السابق للبغدادي .
(8) في د: عملان وهو تحريف .

اختلاف، وبنو عبيل هم الذين سكنوا الجحفة[1] فأجحفت[2] بهم السيول فيها، فسميت[3] الجحفة.

وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾[4] أي نذره، هو أنس بن النضر الخزرجي الأنصاري[5] عم أنس بن مالك.

وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّها النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾[6]، فأما بناته فزينب امرأة[7] أبي العاص بن الربيع[8] واسم أبي العاص لقيط وقيل: هاشم وقيل: هشيم، وقيل: مهشم[9] وبنته الأخرى رقية، والأخرى أم كلثوم وكانت[10] تحت عتبة[11] وعتيبة ابني أبي لهب، ثم كانت رقية تحت عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وكانت نساء قريش يقلن[12] حين تزوجها عثمان ـ رضي الله عنه ـ:

أَحْسَنُ شَخْصَيْنِ رَأى إِنْسَانُ ... رُقَيَّةُ وَبَعْلُهَا[13] عُثْمَانُ[14].

---

(1) الجحفة وهي قرية جامعة بها منبر وسميت الجحفة لأن السيول أجحفتها. وذكر ابن الكلبي أن العماليق أخرجوا بني عبيل، وهم أخوة عاد من يثرب فنزلوا الجحفة وكان اسمها مهيعة، فجاءهم السيل فأجحفتهم فسميت الجحفة. (راجع معجم ما استعجم للبكري 367/2 وما بعدها)، وانظر تاريخ الطبري 144/1.

(2) سقط من جـ: فأجحفت بهم السيول فيها، فسميت الجحفة.

(3) في ب ود: وبذلك سميت وط أنوار: وبها سميت.

(4) نفس السورة من الآية 23.

(5) في جـ وط أنوار: النجاري وفي د البخاري وهو تحريف، وانظر صحيح البخاري 146/6، وأسباب النزول للواحدي ص 266.

(6) سورة الأحزاب، الآية: 59.

(7) في ب: زوج.

(8) في ب: الرابع وهو تحريف.

(9) في ب: مهشيم.

(10) في ط أنوار: وكانتا.

(11) في ب عقبة وعتبة وفي جـ: عتبة وعيينة، والذي جاء في الأصول الأخر موافق لما في مروج الذهب للمسعودي 291/2، وسير أعلام النبلاء للذهبي 250/2.

(12) في د/ نقول وهو تحريف.

(13) في د: زوجها.

(14) جاء ذكر ذلك في عثمان بن عفان ذو النورين، لمحمد رضا ص 15 وفيه، وكان يقال: أحسن=

ثم ماتت تحته يوم بدر، فزوجه النبي ﷺ أم كلثوم وبذلك يسمى[1] ذا النورين، والصغرى هي فاطمة[2] رضي الله عنهم أجمعين.

وأما أزواجه فخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، وكانت قبله عند أبي هالة، واسمه زرارة بن النباش الأسدي، وكانت قبله عند عتيق بن عائذ[3]، ولدت منه غلاماً اسمه عبد مناف، وولدت من[4] أبي هالة هند بن أبي هالة، وعاش إلى زمن الطاعون، فمات[5] فيه، ويقال: إن الذي عاش إلى[6] الطاعون هو: هند بن هند، وسمعت نادبته[7] تقول حين مات:

وَاهِنْدَ بنِ هِنْدَاهْ! وَارَبِيبَ رَسُولِ اللَّهِ[8]

ﷺ ولم يتزوج رسول الله ﷺ على خديجة غيرها حتى ماتت.

ومنهن عائشة بنت أبي بكر الصديق[9] وحفصة بنت عمر بن الخطاب

= زوجين رآهما إنسان: رقية وعثمان، وأنشده السهيلي في الروض الأنف 79/2، وهو في تفسير القرطبي 242/14.

(1) في ب وط أنوار: سمي ذا النورين وفي جـ: سمي ذو النورين.
(2) في جميع النسخ الأخر: فاطمة الزهراء ـ رضي الله عنها ـ.
(3) في ب: عائد وفي جـ: وط أنوار: عابد وهو تحريف، انظر تفسير القرطبي 164/14.
(4) في ب: لأبي هالة.
(5) في د: ومات فيه.
(6) في د وط أنوار: إلى زمن الطاعون.
(7) في ب وط أنوار: ناديته.
(8) قال أبو عمر في الاستيعاب 1545/4: وقد قيل: إن هند بن هند مات بالبصرة في الطاعون، فازدحم الناس على جنازته وتركوا جنائزهم وقالوا: ابن ربيب رسول الله، ونادت امرأة واهند بن هنداه فمال الناس إليه، هكذا قال الزبير، والصحيح ما قاله الزبير في ذلك والله أعلم، لأن هند بن أبي هالة قتل يوم الجمل، وأن ابنه هند بن هند بن أبي هالة هو الذي مات بالبصرة في الطاعون.
(9) في ب وجـ وط أنوار: رضي الله عنهما.

ـ رضي الله عنهما ـ[1] وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة العامرية وزينت بنت جحش بن رئاب الأسدية، وكان اسمها بَرَّةُ، فسماها رسول الله ﷺ زينب، وكان اسم أبيها برة فقالت: يا رسول الله، بدل اسم أبي فإن البرة حقيرة فقال لها النبي ﷺ: «لَوْ كَانَ أَبُوكِ مُؤْمِناً لَسَمَّيْتُهُ باسْمِ رَجُلٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَكِنِّي قَدْ[2] سَمَّيْتُهُ جَحْشاً، وَالْجَحْشُ أَكْبَرُ مِنَ الْبُـرَّةِ» ذكر هـذا الحديث الدارقطني[3].

ومن أزواجه أيضاً صفية بنت حيي الهارونية، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية، وزينب بنت خزيمة أم المساكين الهلالية، ماتت في حياته وأم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية المخزومية، وأم حبيبة بنت أبي سفيان اسمها: رملة.

وقد ذكروا في أزواجه نساء أكثر من هؤلاء، ولكن تركت ذكرهن واقتصرت على المشهورات منهن، وممن[4] ذكروا العالية بنت ظبيان[5] وشراف بنت خليفة الكلبية أخت[6] دحية بن خليفة الكلبي، ووسنا بنت الصلت وغيرهن[7].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾[8] يعني بالإسلام ـ ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[9] يعني بالعتق، وهو زيد بن حارثة بن شراحيل، ويقال[10]:

---

(1) سقط من د رضي الله عنهما، وفي ط أنوار: رضي الله عنها.
(2) سقط من د: قد.
(3) لم نعثر عليه في مؤلفاته إلى بين أيدينا، وذكره القرطبي في تفسيره 165/14 عن الدارقطني.
(4) في ب: ممن ذكره بالألف العالية، وفي ط أنوار: وممن ذكروه العالية.
(5) في جـ: ظيبان وهو تحريف.
(6) سقط من د: أخت دحية بن خليفة الكلبي، وفي ط أنوار: أخت دحية الكلبي.
(7) انظر أحكام القرآن لابن العربي 523/3 وما بعدها، والسيرة النبوية لابن هشام 643/4، وتاريخ الطبري 411/2، وسير أعلام النبلاء للذهبي 254/2.
(8، 9) سورة الأحزاب، الآية: 37.
(10) انظر المحبر لمحمد بن حبيب ص 128، والاستيعاب لابن عبد البر 75/1، وسنن الترمذي 353/5.

شرحبيل، كلبي من قضاعة ووقع عليه سبأ في الجاهلية واشتراه[1] حكيم بن حزام فباعه من عمته خديجة فوهبته للنبي ﷺ فكان يخدمه، وتبناه النبي ﷺ فكان يقال له زيد بن محمد، حتى أنزل الله عز وجل: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾[2] الآية، فقال: أنا زيد بن حارثة وحرم عليه أن يقول[3] أنا زيد بن محمد.

فلما نزع عنه هذا الشرف وهذا الفخر منه، وعلم الله تعالى وحشته من ذلك، شرفه بخصيصة لم يكن[4] يخص بها أحداً من أصحاب النبي ﷺ وهي أنه سماه[5] في القرآن، فقال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً﴾[6] يعني من زينب. ومن ذكره الله تعالى باسمه في الذكر الحكيم حتى صار اسمه قرآناً يتلى في المحاريب، فقد نوه به غاية التنويه فكان في هذا تأنيس له وعوض من الفخر بأبوة محمد ﷺ له[7]. ألا ترى إلى قول أُبي بن كعب حين قال له النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ سُورَةَ كَذَا»[8] فبكى وقال: أو ذكرت هنالك؟ وكان بكاؤه من الفرح حين أخبر أن الله تعالى ذكره.

فكيف بمن[9] صار اسمه قرآناً يتلى مخلداً[10] لا يبيد يتلوه أهل الدنيا إذا قرأوا القرآن، وأهل الجنة كذلك أبداً، لا يزال على ألسنة المؤمنين كما لم يزل

---

(1) في د فاشتراه.
(2) نفس السورة من الآية 5.
(3) في ط أنوار: أن يقول زيد بن محمد.
(4) سقط من جميع إلنسخ الأخر: يكن.
(5) في ب: وهو آنه سماه باسمه في القرآن، وفي جـ ود وط أنوار: وهي آنه سمّاه باسمه في القرآن.
(6) سورة الأحزاب، الآية: 37.
(7) سقط من ب: له.
(8) خرّجه البخاري في صحيحه 45/5، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ بلفظ: قال النبي ﷺ لأبي: «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليه: لم يكن الذين كفروا» قال: وسماني؟ قال: «نعم» فبكى.
(9) في ط أنوار: فكيف بمن ذكر وقد صار اسمه قرآناً يتلى.
(10) في جـ: مجلداً وهو تحريف.

مذكوراً على الخصوص[1] عند رب العالمين، إذ القرآن كلام الله القديم، وهو باق لا يبيد، فاسم زيد هذا في الصحف المكرّمة المرفوعة المطهرة تذكره[2] في التلاوة السفرة الكرام[3] البررة.

وليس ذلك لاسم[4] من أسماء المؤمنين إلا لنبي من الأنبياء، أو لزيد بن حارثة تعويضاً من الله تعالى له مما نزع عنه. وزاد في الآية أن قال: ﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ**﴾[5] أي بالإيمان، فدل على أنه من أهل الجنة، علم ذلك قبل أن يموت، وهذه فضيلة أخرى[6].

وقوله تعالى: ﴿**وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ**﴾[7] اختلف فيها، فقيل[8] هي أم شريك الأنصارية اسمها عزية، وقيل[9]: غزيلة، وقيل[10]: هي ليلى بنت حكيم.

وقيل[11]: بل هي ميمونة بنت الحارث حين خطبها النبي ﷺ فجاءها الخاطب وهي على بعيرها، فقالت: البعير وما عليه لرسول الله ﷺ وقيل[12]: هي أم شريك العامرية وكانت عند أبي العكر الأزدي، وقيل: عند الطفيل بن الحارث، فولدت له شريكاً، وقيل: إن رسول الله ﷺ تزوجها ولم يثبت ذلك - والله أعلم -.

---

(1) في ط أنوار: على الخصوص وهو تصحيف.

(2) في جـ: بذكره وهو تحريف.

(3) سقط من جـ: الكرام.

(4) في أنوار: الاسم.

(5) سورة الأحزاب، الآية: 37.

(6) في جميع النسخ الأخر: بزيادة رضي الله عنه.

(7) نفس السورة من الآية 50.

(8، 9، 10) انظر تفسير الطبري 23/22، والمحبر لمحمد بن حبيب ص 81، والمؤتلف والمختلف للدارقطني 1787/4، والطبقات الكبرى لابن سعد 154/8.

(11، 12) انظر تفسير الطبري 23/22، والمؤتلف والمختلف للدارقطني 1787/4.

ذكره أبو عمر بن عبد البر[1]، وذكر البخاري[2] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ فدل أنهن كن غير واحدة ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَىٰ﴾[3] يريد قارون وأشياعه، وكانوا قد دسوا إلى امرأة فاجرة أن تقول: في ملأ من بني إسرائيل: إني حامل من موسى على الزنا: ﴿فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُواْ﴾[4] وأكذبت[5] نفسها[6] ـ والله أعلم ـ.

---

(1) في الاستيعاب 1832/4 .

(2) في صحيحه 16/7، وأبو السعادات في جامع الأصول 388/2 .

(3، 4) سورة الأحزاب، الآية: 69 وهي ساقط من: د .

(5) في ط أنوار: وكذبت .

(6) في ب: نفسها مما قالت، وفي ط أنوار: وتابت مما قالت .

[ما أبهم في سورة سبأ]

ومن سورة سبأ، قوله عز وجل: ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ﴾[1]، دابة الأرض هي: الأرضة، ومعنى دابة الأرض من قولهم أرضت الخشبة[2] تورض أرضاً شديداً، فأضيفت السوسة إلى الأرض الذي هو فعلها، والمنسأة هي العصا، وكانت من خرنوب، وكانت قد نبتت في مصلاه شجرة منه، فقال لها: ما أنت؟ فقالت: أنا الخرنوبة[3] نبت لخراب ملكك فاتخذ منها عصى.

وأما سبأ فقد تقدم ذكره[4]، وأن اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب[5]، وقد سئل رسول الله ﷺ عن سبأ فقال: «رَجل وَلَدَ عَشْرَةً تَيَامَنَتْ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَاءَمَتْ مِنْهُمْ[6] أَرْبَعَةٌ»[7].

(1) سورة سبأ، الآية: 14.

(2) في جـ: الحبشة وفي ط أنوار: الحبشة، وكلاهما محرفان، قال الجوهري: والأرضة بالتحريك: دويبة تأكل الخشب، يقال: أرضت الخشبة تورض أرضاً بالتسكين، فهي مأرضة إذا أكلتها ـ الصحاح أرض ـ.

(3) في ط أنوار: الخروبة، وكذا في تفسير الطبري 75/22، وتاريخه 356/1، وفي الصحاح للجوهري: الخرب بالتشديد: نبت معروف والخرنوب لغة ولا تقل الخرنوب بالفتح ـ مادة خرب ـ.

(4) في ص 236 من هذا البحث.

(5) في ب: يعرب بن قحطان.

(6) سقط من ط أنوار: منهم.

(7) انظر تمام الحديث وتخريجه في ص 264 من هذا البحث.

فذكر الذين تشاءموا، وهم لخم وجذام[1] وغسّان، وعاملة، وذكر الذين تيامنوا وهم الأزد وحمير، وكندة ومذحج، والأشعرون، وأنمار»، فقال[2] الرجل: وما أنمار؟ فقال: «والد[3] خثعم وبجيلة». رواه الترمذي[4] من طريق فروة بن مسيك المرادي.

وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾[5] وهو السيل الذي أهلكهم[6] عند انخراق[7] السد ـ سد مأرب ـ ومأرب اسم لكل[8] ملك كان يملكهم، كما أن كسرى اسم لكل من ملك الفرس، وخاقان[9] لكل من ملك الصين وكذلك قيصر في الروم وكذلك فرعون لكل من ملك مصر، وتبّع لكل من ملك الشحر[10] واليمن وحضرموت، والنجاشي لمن[11] ملك الحبشة.

وقد قيل: مأرب اسم لقصر كان لهم، ذكره المسعودي[12] وذكر القول الأول[13] أيضاً. وأما العرم[14] فاسم للوادي، وقيل: اسم للفأر الذي خرق

(1) في ط أنوار: جزام وهو تحريف.
(2) سقط من ب: فقال الرجل وما أنمار؟ وفي جـ: فقال رجل وأما أنمار: وفي ط أنوار: فقال رجل.
(3) في ط أنوار: ولد وفي سنن الترمذي 361/5: الذين منهم خثعم وبجيلة.
(4) المصدر السابق، وأبو داود في سننه 34/4، وذكره الطبري في تفسيره 76/22 وما بعدها وهو في الأنساب للسمعاني 55/1، ومروج الذهب للمسعودي 47/2، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.
(5) سورة سبأ، الآية: 16.
(6) في ط أنوار: أهلكهم به.
(7) في د: انحراف وهو تصحيف.
(8) في ط أنوار: تقديم وتأخير في هذه الأسماء.
(9) في د: تاقان وهو تحريف.
(10) في ب وجـ: السحر، وفي د: الشجر وهو تصحيف، والشحر بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة، ساحل اليمن وهو ممتد بينها وبين عمان، (راجع معجم ما استعجم للبكري 783/3).
(11) في ب: لكل ملك الحبشة.
(12) في مروج الذهب 164/2.
(13) في نفس المصدر ص 162 وما بعدها.
(14) ما بين الرقمين سقط من د.

السد[1]، وقيل: العرم هو: السد بلغة حمير، وقيل: هو وصف للسيل من العرامة، وكان الذي بنى السد سبأ بن يشجب[2] ـ بناه بالرخام ـ وساق إليه تسعين[3] وادياً ومات قبل أن يستتمه[4] فأتم بعده[5].

(1) ما بين الرقمين سقط من د.
(2) في د: يشحب وهو تصحيف .
(3) في جميع النسخ الأخر: سبعين .
(4) في د: يستوميه وهو تحريف .
(5) انظر تفسير الطبري 79/22، وصحيح البخاري 152/6، وتفسير القرطبي 285/14 .

[ما أبهم في سورة يس]

ومن سورة يّس، قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾[1] جاء في التفسير أن هؤلاء جماعة أرادوا بالنبي ﷺ سوءاً، فحال الله بينهم وبين ذلك، فجعلوا بمنزلة من هذه حاله، وجعلوا بمنزلة من غلت يداه وسد طريقه، من بين يديه ومن خلفه، وجعل على بصره غشاوة وهو معنى ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾ بالغين المعجمة، وتقرأ[2] فأعشيناهم، وكان من هؤلاء أبو جهل ـ والله أعلم ـ][3].

وقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾[4] هي أنطاكية[5]، نُسبت[6] إلى أهل أنطيقس[7] وهو اسم الذي بناها، ثم غُيِّر لما عُرِّب[6]: ﴿إِذْ

---

(1) سورة يّس، الآية: 8.

(2) قال القرطبي في تفسيره 10/15: وقرأن ابن عباس وعكرمة ويحيى بن يعمر ﴿فأعشينهم﴾ بالعين غير معجمة من العشاء في العين وهو ضعف بصرها حتى لا تبصر بالليل.

(3) ما بين المعقوفين زيادة من ط أنوار.

(4) سورة يس، الآية: 12.

(5) تقدم ذكرها في ص 111 من هذا البحث.

(6) ما بين الرقمين سقط من: د.

(7) في ط أنوار: أنطيفس وهو تحريف، وفي معجم البلدان 266/1 وتاريخ الطبري 462/1: أنطيخس.

﴿جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾[1]، صادق وصدوق وشلوم، هو الثالث، هذا قول الطبري[2]، وقال غيره[3]: شمعون ويحنّى[4] ولم يذكر صادقاً ولا صدوقاً[5].

وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[6] اسمه حبيب بن مري[7]، ويقال: كان نجاراً، وذكروا[8] أنه كان به داء الجذام فدعا له الحواري فشفي، ولذلك قال: ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُونِ﴾[9] وقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً﴾[10]، وهو أبي بن خلف بن وهب بن حُذافة بن جُمح، أتى النبي ﷺ بعظم بال ففته، وقال: أتزعم أن ربك يحي هذا بعدما ترى فأنزل الله[11] تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾.

---

(1) نفس السورة والآية السابقة.
(2) في تفسيره 156/22، وتاريخه 462/1.
(3) انظر تفسير القرطبي 141/5.
(4) في د: ونحي، وفي ط أنوار: والمرجع السابق: يحيى.
(5) سقط من ط أنوار: ولا صدوقاً.
(6) نفس السورة من الآية 19.
(7) في ط أنوار: مري بن حريق يقال: إنه كان نجاراً.
(8) انظر تفسير الطبري 158/22، وتفسير القرطبي 17/15 وما بعدها.
(9) نفس السورة من الآية 22.
(10) نفس السورة من الآية 77.
(11) أحكام القرآن لابن العربي 1615/4، والسيرة النبوية لابن هشام 361/2.

[ما أبهم في سورة الصافات]

ومن سورة والصافات، قوله عز وجل: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾[1] قد[2] تقدم في سورة الكهف[3] أنه أحد الرجلين اللذين قال فيهما: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ﴾[4] وقوله: ﴿كَانَ لِي قَرِينٌ﴾، يعني الرجل الذي دخل جنته وهو ظالم لنفسه، قد تقدم اسم كل واحد منهما هنالك[5] وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾[6]، [ذكر[7] عن رسول الله ﷺ][8] أنهم سام وحام ويافث، وعن عبد الصمد بن معقل[9] قال: سمعت وهب بن منبه يقول:

(1) سورة الصافات، الآية: 51 .

(2) سقط من ب وجـ ود: قد .

(3) راجع ص 187 من هذا البحث .

(4) سورة الكهف، الآية: 32 .

(5) راجع ص 185 من هذا البحث .

(6) سورة الصافات، الآية: 77 .

(7) في د: قد ذكر عن رسول الله ﷺ أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ .

(8) ما بين المعقوفين زيادة من ب ود وط أنوار، وانظر تفسير الطبري 67/23د وسنن الترمذي 365/5 .

(9) تاريخ الطبري 139/1، وفي ب عبد الصمد بن مغفل وهو تحريف والصحيح: عبد الصمد بن معقل بكسر القاف اليماني عن عمه وهب بن منبه، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، انظر خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال للعلامة صفي الدين الخزرجي 164/2، قلت: وما نقله عن عبد الصمد بن معقل فقد سبقه إليه الطبري في المرجع السابق .

إن سالم بن نوح أبو العرب وفارس والروم، وإن حام أبو السودان، وإن يافث أبو الترك، وإن يأجوج ومأجوج هم بنو عم الترك.

وقيل: كانت زوجة يافث أديسيسة[1] ابنة مرازيل بن الدرمسيل[2] بن مخويل[3]، فولدت له سبعة نفر وامرأة، فممن ولدت له من الذكور جومر[4] بن يافث وطرح[5] بن يافث، وهو شل[6] بن يافث، ووائل بن يافث، وجوران[7] بن يافث، وتوبيل بن يافث، وترس[8] بن يافث، وشبكة بن يافث.

قال: فمن بني يافث كانت[9] يأجوج ومأجوج، والصقالبة[10] والترك - فيما يزعمون - وكانت امرأة حام بن نوح تخلب[11] بنت مأرب بن الدرمسيل[12] بن مخويل[13]، فولدت له ثلاثة نفر، كوش بن حام بن نوح، وقوط[14] بن حام وكنعان بن حام.

فنكح كوش بن حام قرنبيك[15] ابنة بتاويل[16] بن ترس[17] بن يافث، فولدت

(1) في ط أنوار: أدبسيسة، وفي تاريخ الطبري 139/1: أربسيسة.
(2) في ب وط أنوار: الدرمشيل، والذي في المرجع السابق موافق للأصول الأخر.
(3) في ط أنوار: قحويل وفي المرجع السابق: محويل بن خنوخ بن قين بن آدم عليه السلام.
(4) في ط أنوار: روجمر وهو تحريف، انظر المرجع السابق.
(5) في ط أنوار: وأطرح، وفي المرجع السابق: مارح.
(6) في ب ود: شك وهو تحريف، راجع المرجع السابق.
(7) في ط أنوار: حوران، وفي المرجع السابق: حوان.
(8) في ط أنوار: توس، وفي المرجع السابق: ترسل.
(9) سقط من جـ: كانت.
(10) في جـ: الصغالبة وهو تحريف، انظر المرجع السابق.
(11) في ب: مخلب، وفي ط أنوار: نحلت، وفي المرجع السابق: نحلب.
(12) في ب وجـ وط أنوار: الدرمشيل، والذي في المرجع السابق موافق للأصلين الآخرين.
(13) وفي ط أنوار: قحويل: وفي المرجع السابق: محويل.
(14) في جـ: قرط وهو تحريف، انظر المرجع السابق.
(15) في تاريخ الطبري 139/1: قرنبيل.
(16) كلما ذكر هذا الاسم في ب: فهو تباويل، والذي في المرجع السابق موافق للأصول الأخر.
(17) في ط أنوار: توس وفي المرجع السابق: ترس.

له الحبشة والسند والهند ـ فيما يزعمون ـ ونكح قوط بن حام بخت ابنة بتاويل فولدت له القبط، قبط مصر ـ فيما يزعمون ـ ونكح كنعان بن حام[1] أرتيك[2] ابنة بتاويل، فولدت له الأساود نوبة وفزان[3] والزنج وزغاوة[4] وأجناس السودان كلها قال: وكانت امرأة سام بن نوح صليب[5] ابنة بتاويل بن مخويل[6] بن خنوخ بن يرد بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم، فولدت له نفراً أرفخشذ بن سام ولاوذ بن سام [7] وعويلم [8] بن سام وإرم بن سام، قال: ولا أدري أإرم [9] لأم أرفخشذ وأخوته أم لا؟ والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً﴾[10]، قائل هذه المقالة لهم ـ فيما ذكر[11] الطبري[12]ـ اسمه الهيزن[13]، رجل من أعراب فارس وهم الترك وهو[14] الذي جاء في[15] الحديث: «بَيْنَمَا[16] رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ لَهُ يَتَبَخْتَرُ[17] فِيهَا

(1) سقط من جـ: ابن حام.
(2) في جـ: أربيك وفي المرجع السابق أرسل ابنة بتاويل بن ترس بن يافث.
(3) في ط أنوار: قران وهو تحريف، انظر المرجع السابق.
(4) في ط أنوار: ورغاوة وهو تحريف، انظر المرجع السابق.
(5) في ب وجـ وط أنوار: صليت وهو تحريف، انظر المرجع السابق.
(6) في ط أنوار: قحويل وفي المرجع السابق: محويل.
(7) في ط أنوار: ابن سام وأنشود بن سام.
(8) في ب: وعويمر وعويلم والذي في المرجع السابق موافق للأصول الأخر.
(9) في ط أنوار: إرم بدون ألف الاستفهام.
(10) سورة الصافات، الآية: 97.
(11) في جـ وط أنوار: ذكره.
(12) في تاريخه 168/1.
(13) في جـ: الهيزر وهو تحريف، راجع المرجع السابق.
(14) في د: وذر أنه الذي.
(15) في ب وجـ وط أنوار: الذي جاء فيه الحديث.
(16) في د: أنه خرج في حلة.
(17) سقط من ط أنوار: يتبختر.

فَخُسِفَ[1] بِهِ فَهْوَ يَتَجَلْجَلُ[2] فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[3] والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾[4] الآية، يعني إسحاق[5] ألا تراه يقول في آية أخرى: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾[6].

وقال في أخرى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾[7] الآية، وامرأته هي سارة، فإذا كانت البشارة بإسحاق نصاً فالذبيح لا شك[8] هو إسحاق، لقوله ها هنا: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾[9]، ولم يكن معه بالشام إلا إسحاق وأمّا إسماعيل فكان قد استودعه مع أمه في[10] بطن مكة، وبهذا القول، قال ابن مسعود[11] ورواه ابن جبير[12] عن ابن عباس، وروي[13] أيضاً عن ابن عباس[14] مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

---

(1) في ب ود: إذ خسف.

(2) يتجلجل في الأرض، أي ساخ فيها ودخل، وفي الحديث: «إن قارون خرج على قومه يتبختر في حلة له فأمر الله الأرض فأخذته، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة» ـ الصحاح جلل ـ.

(3) ذكره الطبري في المرجع السابق.

(4) نفس السورة الآية 101.

(5) في ط أنوار: بإسحاق.

(6) سورة هود، الآية: 70.

(7) سورة الذاريات، الآية: 29.

(8) سقط من ب: لا شك.

(9) سورة الصافات، الآية: 102.

(10) في جـ: مع أمه ببطن مكة.

(11) تفسير القرطبي 99/15 عن عبد الله بن مسعود وغيره، وابن مسعود هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله ﷺ توفي سنة (32 هـ)، انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 13/6، وتاريخ بغداد للخطيب 147/1، وسير أعلام النبلاء للذهبي 461/1، والأعلام للزركلي 280/4.

(12) انظر صحيح البخاري 173/4 عن سعيد بن جبير، وانظر المرجع السابق للقرطبي.

(13) سقط من د: وروى أيضاً عن ابن عباس.

(14) في تفسيره ص 36، وقال الطبري في تاريخه 185/1، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: هو إسحاق، وقد روى هذا الخبر عن غيره من وجه أصلح من هذا الوجه، غير أنه موقوف على =

غير أن الإسناد فيه ليّن، وبهذا قال: كعب الحبر[1] وبه قال شيخ التفسير محمد بن جرير[2]، وروي أيضاً عن مالك بن أنس[3]. وقالت طائفة: الذبيح هو[4] إسماعيل، وروي هذا القول بإسناد[5] عن الفرزدق[6] الشاعر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولو صح إسناده عن الفرزدق لكان في الفرزدق نفسه مقال.

وروي أيضاً من طريق معاوية[7] قال: سمعت رجلاً يقول للنبي ﷺ يا بن الذبيحين، في حديث ذكره فتبسم النبي ﷺ ولو صح إسناد هذا الحديث لم تقم به حجة لأن العرب تجعل العم أباً، قال الله تعالى: ﴿نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ

= العباس، غير مرفوع إلى النبي ﷺ وخرّج الحاكم في المستدرك 558/2 عن عكرمة عن ابن عباس قال: «هو إسحاق الذبيح»، وقال هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الذهبي في التلخيص.

(1) تفسير الطبري 83/23، وتاريخه 186/1، وتفسير القرطبي 100/15، عن كعب الأحبار: وهو كعب بن مانع الحميري من أوعية العلم، ومن كبار علماء أهل الكتاب، وله شيء في صحيح البخاري وغيره، توفي في خلافة عثمان سنة (32 هـ). انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 445/6، وتذكرة الحفاظ للذهبي 52/1، وسير أعلام النبلاء للذهبي 489/3، والأعلام للزركلي 85/6.

(2) في تفسيره 85/23 وتاريخه 175/1، 184/1.

(3) خرّج الحاكم في المستدرك 554/2 عن الشعبي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «الذبيح إسماعيل». هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(4) سقط من ب: هو.

(5) في ط أنوار: بإسناد جيد.

(6) المعارف لابن قتيبة ص 37 عن الفرزدق الشاعر عن أبي هريرة، والفرزدق هو: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي، المعروف بالفرزدق، أبو فراس، شاعر من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة والأخبار، من آثاره ديوان شعر، توفي سنة (93 وقيل 91 وقيل 92 هـ)، انظر خزانة الأدب للبغدادي 217/1، والشعر والشعراء لابن قتيبة 381/1، ومعجم المؤلفين لكحالة 152/13، وشذرات الذهب لابن العماد 141/1.

(7) ذكره الطبري في تفسيره 85/23، وتاريخه 185/1، عن معاوية وخرّجه الحاكم في المستدرك 554/2 من طريق معاوية أيضاً، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: قلت إسناده واهٍ، ومعاوية هو: معاوية بن صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي، وهو معاوية بن أبي سفيان وهو أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ توفي سنة (60 هـ)، انظر الاستيعاب لابن عبد البر 1416/3، والطبقات الكبرى لابن سعد 406/7، وأسد الغابة لابن الأثير 209/5.

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾[1] الآيـة، وقال تعـالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَـوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾[2] وهما أبوه وخالته، ومن حجتهم أيضاً أن الله تعالى، لما فرغ من قصة الذبيح قال: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾[3]، فـالجواب[4] عنـه من وجهين، أحدهما أن البشارة الثانية إنما هي بنبوة إسحاق، والأولى بولادته، ألا تراه يقول: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا﴾[5]، ولا تكون النبوة إلا في حال الكبر، ونبياً نصب على الحال، والجواب الثاني أن قوله تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾[6] تفسير كأنه قال بعدما فرغ من ذكر المبشر به وذكر ذبحه وكانت البشارة بإسحاق.

كما روت عائشة ـ رضي الله عنها ـ والصلاة الوسطى وصلاة العصر، أي هي[7] صلاة العصر، فعطف الاسم على الاسم والمسمى واحد، ومما احتجوا به أيضاً، قوله: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾[8] في قراءة من نصب، أي ومن بعد إسحاق يعقوب[9]، فكيف يبشر[10] بإسحاق وأنـه يلد يعقوب، ثم يؤمر بذبحه!

فالجواب[11]أن هذا الاحتجاج باطل من طريق النحو، لأن يعقوب ليس مخفوضاً عطفاً على إسحاق، ولو كان كذلك لقال: ﴿ومن وراء إسحـاق يعقوب﴾[12]، لأنك إذا فصلت بين واو العطف وبين المخفوض بجار ومجرور[13]

---

(1) سورة البقرة، الآية: 132 .
(2) سورة يوسف، الآية: 100 .
(3) سورة الصافات، الآية: 112 .
(4) في جميع النسخ الأخر: والجواب .
(5، 6) نفس السورة والآية السابقة .
(7) في د وط أنوار: أي وهي صلاة العصر .
(8) سورة هود، الآية: 70 .
(9) انظر تاريخ الطبري 189/1 .
(10) في جـ: بشر .
(11) في د وط أنوار: والجواب .
(12) نفس السورة والآية السابقة .
(13) في ب فجار ومجرور .

لم يجز، لا تقول[1] مرّ بزيد وبعده عمرو، إلا أن تقول: وبعده بعمرو فإذا[2] بطل أن يكون يعقوب مخفوضاً ثبت أنه منصوب بفعل مضمر تقديره ووهبنا له يعقوب، فبطل ما نزعوا[3] وثبت ما قدمنا[4] والله المستعان[5].

قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى ءَالِ يَاسِينَ﴾[6]، قال بعض المتكلمين[7] في معاني القرآن، آل ياسين[8] آل محمد ﷺ ونزع إلى قول من قال في التفسير: ياسين يا محمد، وهذا القول يبطل من وجوه كثيرة: أحدها أن سياقة الكلام في قصة الياسين[9] يلزم[10] أن تكون[11] كما هي في قصة إبراهيم ونوح وموسى وهارون، وأن التسليم راجع إليهم، ولا معنى للخروج عن مقصود الكلام، لقول قيل في[12] الآية الأخرى، مع ضعف ذلك القول أيضاً، فإن «يٓس» و «حم» و «ألم» ونحو ذلك القول فيها واحد، وإنما هي حروف مقطعة إما مأخوذة من أسماء الله تعالى كما قال ابن عباس[13] وإمّا من صفات القرآن، وإما كما قال الشعبي[14] لله في كل كتاب سر، وسره في القرآن فواتح السور، وأيضاً فإن

---

(1) في جـ لأنك لا تقول، وفي ط أنوار: لا تقول مررت.
(2) في د وإذا بطل.
(3) في ط أنوار: ما تزعموا به.
(4) في ب وط أنوار: قدمناه.
(5) انظر تاريخ الطبري 190/1، واستدلاله من القرآن الكريم على صحة قوله، فإن الذبيح إسحاق، وقد ساق آيات وأدلة كثيرة فانظرها هناك.
(6) سورة الصافات، الآية: 130.
(7) انظر تفسير ابن عباس ص 378، وتفسير القرطبي 119/15، وهو قول الماوردي.
(8) في د: آل ياسين يريد آل محمد ـ عليهم السلام ـ، وفي ط أنوار: الياسين آل محمد ـ عليه السلام ـ.
(9) في د: إلياس.
(10) في ط أنوار: فلزم.
(11) في ب: يكون.
(12) في د: في تلك الآية الأخرى.
(13) تفسير ابن كثير 64/1 عن ابن عباس.
(14) المرجع السابق عن عامر الشعبي.

رسول الله ﷺ قال: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ»[1] ولم يذكر فيها «يٓس»، وأيضاً فإن (يٓس) جاءت التلاوة فيها بالسكون والوقف.

ولو كان اسماً للنبي ﷺ لقال: ياسين بالضم، كما قال: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾[2]، وإذا بطل هذا القول لما ذكرناه، قال[3] ياسين هم الياسين[4] المذكور، وعليه وقع التسليم، ولكنه اسم أعجمي. والعرب تضطرب في هذه الأسماء الأعجمية ويكثر تغييرهم لها[5]. قال ابن جني[6]: العرب تتلاعب بالأسماء الأعجمية[7] تلاعباً، فياسين وإلياس[8] والياسين شيء واحد، وقال بعضهم من قرأ الياسين فهو جمع مثل الأشعريين، يعني إلياس[9] ورهطه، كما تقول المهالبة، أي المهلب وآله، وهذا أيضاً لا يصح، بل هي لغة في إلياس كما تقدم، ولو أراد ما قالوه لأدخل الألف واللام كما تدخل في المهالبة والأشعريين، فكان يقول: سلام على الياسين، لأن العلم إذا جمع تنكر[10] حتى يعرف بالألف واللام، لا تقول: سلام على زيدين، بل[11] السلام على الزيدين بالألف واللام.

---

(1) خرّجه البخاري في صحيحه 225/4، ومالك في الموطأ 1004/2 .
(2) سورة يوسف، الآية: 46 .
(3) في ب: فإن ياسين، وفي ط أنوار: فقال ياسين وهو الياسين .
(4) في د: إلياس .
(5) في ط أنوار: فيها .
(6) في المحتسب 97/1، 223/2 وما بعدها، وابن جني: عثمان بن جني أبو الفتح، أديب، نحوي، صرفي، لغوي، توفي سنة (392 هـ) من تصانيفه الكثيرة: سر صناعة الإعراب، والخصائص، انظر الفهرست للنديم ص 128، وهدية العارفين للبغدادي 652/1، ومعجم المؤلفين لكحالة 251/6، ومعجم الأدباء لياقوت 81/12 .
(7) في ب: العجمية .
(8) سقط من ط أنوار: وإلياس .
(9) في جـ: الياسين .
(10) في جميع النسخ الأخر: ينكر .
(11) في د: بل تقول السلام .

فإلياس ـ عليه السلام ـ فيه ثلاث[1] لغات، كما ذكرنا، غير أن الطبري[2] ذكر في نسبه أنه إلياس بن ياسين بن عيزار بن هارون، وإذا صح هذا قال ياسين يدخل فيه إلياس وأبوه، ولا يكون في المسألة إشكال ولا تغيير[3] لفظ عن وجهه المعروف فيه[4] ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾[5]، اليقطين كل شجر[6] لا يقوم على ساق، وأريد به ها هنا القرع، وخصت[7] شجرة القرع بهذه الخاصية[8] فيها، وهي أن الذباب لا يألفها[9] كما يألف العشب، وكان يونس حين لفظه الحوت متقشراً[10] يؤلمه الذباب فسترته[11] بورقها، وقد ذكر النقاش[12] هذا المعنى وأكثر من هذا ـ والله أعلم ـ.

---

(1) في ط أنوار: فيه لغات ثلاث.
(2) في تاريخه 325/1.
(3) في ط أنوار: ولا يتغير لفظه.
(4) سقط من ب: فيه.
(5) سورة الصافات، الآية: 146.
(6) في جـ: كل شجرة لا تقوم على ساق، قال في الصحاح: اليقطين: ما لا ساق له من النبات، كشجر القرع ونحوه ـ مادة قطن ـ.
(7) سقط من ب: وخصت شجرة القرع.
(8) في جـ: الخصوصة وفي د: بخاصة فيها.
(9) في ط أنوار: لا يتألفها كما يتألف.
(10) في جـ: منقسراً.
(11) في جميع النسخ الأخر: فسترته بورقها.
(12) في شفاء الصدور المهذب 126/2، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (140) تفسير.

[ما أبهم في سورة صٓ]

ومن سورة صٓ، قوله عز وجل: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ﴾[1] هما جبريل وميكائيل، وقال: ﴿تَسَوَّرُوا﴾[2]، وإن كان آتنين حملاً على لفظ الخصم إذ كان كلفظ[3] الجمع، ومعارضاً[4] له مثل الركب والصحب، والنعجة في قوله: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[5] كناية عن المرأة، والذي قال له: ﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾[6] هو أوريا بن حنان والمرأة هي أم سليمان ـ عليه السلام ـ وهي امرأة[7] أوريا المذكور، قبل أن ينكحها داود ـ عليه السلام ـ ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾[8] هو صخر[9] الجني ـ فيما ذكروا ـ[10]، وكان قد سرق خاتم سليمان[11] وقعد على كرسيه فسلب سليمان

(1، 2) سورة صٓ، الآية: 20 .

(3) في ب: بلفظ .

(4) في جميع النسخ الأخر: ومضارعاً .

(5) نفس السورة من الآية 22 .

(6) نفس السورة والآية السابقة .

(7) في ب: أوريا بن حنا المذكور قتل قبل أن ينكحها .

(8) نفس السورة من الآية 33 .

(9) في: د هو صخر الجني فيما ذكروا، وقيل اسمه واصف عن مجاهد، وقيل اسمه خيفق عن السدي، ذكر هذين القولين ابن فورك في مشكله، وكان سرق خاتم سليمان .

(10) تفسير الطبري 156/23 .

(11) في: ب: سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ .

الملك أربعين يوماً، ثم رده الله عليه، ومن أجل ذلك قال: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾[1] الآية، ويقال[2] في اسمه خيفق. ذكره الطبري[3] أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾[4] الآية، المضروبة[5] هي زوجته، وكان قد حلف أن يضربها مائة سوط فأُمر[6] أن يبر قسمه ويضربها بضغث[7] من الأسل[8] وهو الديس[9] ونحو ذلك. وقد روي[10] أن رسول الله ﷺ فعل مثل هذا - بالمجنون الذي تخبب[11] بأمة من إماء الأنصار، فأمرهم أن يأخذوا عثكالاً[12] فيه مائة شمراخ فيضربوه ضربة واحدة، وليس عليه العمل عند أكثر الفقهاء لضعف في إسناده.

والمرأة اسمها ليا بنت يعقوب، وقيل: اسمها: رحمة بنت إفرائيم[13] بن يوسف بن يعقوب، ذكر[14] الطبري[15] القولين جميعاً.

---

(1) نفس السورة من الآية 34.
(2) في جـ وقال في اسمه، وفي ط أنوار: ويقال اسمه.
(3) في المصدر السابق للطبري: حبقيق وكذا في تاريخه 355/1.
(4) سورة صٓ، الآية: 43.
(5) في ب وط أنوار: المضروبة بالضغث هي زوجته، وفي جـ: المضروبة بالضغث زوجة أيوب - عليه السلام - وفي د: المضروبة بالضغث زوجته.
(6) في ط أنوار: فاضطر.
(7) الضغث: قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس - الصحاح ضغث -.
(8) الأسل: شجر، ويقال: كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل - الصحاح أسل -.
(9) في ب: الديش وفي ط أنوار: الدبس.
(10) خرّجه الدارقطني في سننه 101/3، وانظر تفسير القرطبي 213/15.
(11) في ب وجـ ود: الذي وجد يخبث ولعله أقرب إلى الصواب وفي ط أنوار: الذي وجد يجنب.
(12) العثكول والعثكال: الشمراخ وهو ما عليه البسر من عيدان الكباسة - الصحاح عثكل -.
(13) في ب: إفرايثم.
(14) في ب: ذكره الطبري في القولين جميعاً، وفي جـ: الطبراني وهو تحريف.
(15) في تاريخه 226/1.

[ما أبهم في سورة الزمر]

ومن سورة الزمر، قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ﴾[1] وهو[2] رسول الله ﷺ والذي صدق به هو الصديق ـ رضي[3] الله عنه ـ، ثم دخل في الآية بالمعنى كل[4] من صدق ولذلك قال: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[5] وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَآءَ اللَّهُ﴾[6] وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل[7] ملك الموت ـ عليهم السلام ـ وكذلـك جاء في أحاديث مسندة[8]، وإن كان قد قيل فيهم غير هذا القول، ولكن هذا أشبه الأثر الذي[9] جاءهم فهم مستثنون إلى أن يقبض ملك الموت أرواح الثلاثة، ثم يقبض الله سبحانه روح ملك[10] الموت.

وقد روي أن جبريل ـ عليه السلام ـ آخرهم موتاً. رواه النقاش[11].

(1) سورة الزمر، الآية: 32.
(2) في جـ: هو بدون واو قبلها.
(3) سقط من ب وجـ وط أنوار: رضي الله عنه.
(4) في ط أنوار: صدق به.
(5) نفس السورة والآية السابقة.
(6) نفس السورة من الآية 65.
(7) في جميع النسخ الأخر: وملك الموت عزرائيل.
(8) رواه الطبري في تفسيره 29/24 عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ والقرطبي في تفسيره 279/15.
(9) في جـ: للأثر الذي جاء وفي د: الذي جاءه وفي ط أنوار: الذي جاء.
(10) في ط أنوار: روح الملك.
(11) انظر شفاء الصدور المهذب للنقاش 140/2، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (140) تفسير وذكره القرطبي في المرجع السابق ص 280 عن النحاس من حديث محمد بن إسحاق عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

[ما أبهم في سورة غافر]

ومن سورة المؤمن، قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[1]، قد تقدم[2] أن اسمه شمعان ـ بالشين المعجمة ـ وهو أصح ما قيل فيه[3]، وفي تاريخ الطبري[4] اسمه: جبر ـ والله أعلم ـ.

---

(1) سورة غافر، الآية: 28 .

(2) في ص 241 من هذا البحث .

(3) في ط أنوار: وذهب إليه جماعة من العلماء، وفي تاريخ الطبري ـ رحمه الله ـ اسمه خير، وفي د: اسمه جبرق .

(4) في تفسيره 58/24، وقد ذكر أن اسم الرجل المؤمن من آل فرعون «جبريل»، وفي تاريخه 286/1: اسمه فيما يزعمون «حبرك» .

[ما أبهم في سورة فصّلت]

ومن سورة حم السجدة قوله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾[1] يقال[2]: أحدهما قابيل بن آدم، والذي هو[3] من الجن إبليس، ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْتَلُ ظُلْماً إلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ كِفْلٌ مِنْ ذَنْبِهِ[4] لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ[5] الْقَتْلَ»، ويروى أسنّ[6] القتل[7]. أخرجه[8] الترمذي[9].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَىٰ اللَّهِ﴾[10] هو محمد[11] ﷺ وقد قيل[12]: يعني المؤذنين ـ والله أعلم ـ.

(1) سورة فصلت، الآية: 28 .

(2) انظر تفسير الطبري 113/24، والقرطبي 357/15 .

(3) سقط من ب وط أنوار: هو .

(4) في ب: دمه وكذا في صحيح مسلم 166/11، وسنن الترمذي 42/5 .

(5) في ب: لأنه أول من سن قولاً من دعى إلى الله هو محمد ﷺ وقد قيل: يعني المؤذنين .

(6) سقط من د: أسن .

(7) سقط من ب: القتل .

(8) في جميع النسخ الأخر: خرّجه .

(9) في سننه 42/5، وقال حديث حسن صحيح، وخرّجه مسلم في صحيحه 166/11، ورواه القرطبي في المرجع السابق .

(10) سورة فصلت، الآية: 32 .

(11) في د: قيل هو محمد ـ عليه السلام ـ وقيل إنه أراد المؤذنين .

(12) تفسير الطبري 118/24، وتفسير القرطبي 360/15 .

[ما أبهم في سورة الزخرف]

ومن سورة الزخرف، قوله عز وجل: ﴿عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[1]، أي على أحد رجلين من القريتين.

القريتان مكة والطائف، والرجلان الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر[2] بن مخزوم عم أبي جهل، والذي من الطائف عروة بن مسعود الثقفي، وقيل[3]: عمير بن عبد ياليل الثقفي، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾[4]، الضارب لهذا المثل هو عبد الله بن الزبعرى السهمي، لما قالت له[5] قريش: إن محمداً يتلو: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[6] الآية.

---

(1) سورة الزخرف، الآية: 30 .

(2) في ب: عبد الله بن عمرو، وفي جـ عبد الله بن مخزوم والصحيح عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

(3) انظر المرجع السابق للطبري 65/25، والمرجع السابق للقرطبي 83/16، والسيرة النبوية لابن هشام 361/2 .

(4) نفس السورة من الآية 57 .

(5) سقط من جـ: له .

(6) سورة الأنبياء، الآية: 97 .

فقال[1] لو حضرته[2] لرددت عليه، قالوا وما كنت تقول له؟ قال: كنت أقول له: هذا المسيح تعبده النصارى واليهود تعبد عزيراً[3] أفهما من حصب جهنم؟ فعجبت[4] قريش من مقالته، ورأوا أنه قد خصم، وذلك معنى قوله: ﴿يَصِدُّونَ﴾[5] بكسر الصاد - أي يعجبون[6]، فأنزل[7] الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[8] ولو[9] تأمل ابن الزبعرى الآية، ما اعترض عليها، لأنه قال: ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾[9] ولم يقل ومن تعبدون، فإنما أراد الأصنام ونحوها مما لا يعقل ولم يرد المسيح ولا الملائكة وإن كانوا معبودين.

---

(1) في د: وقال.
(2) في تفسير الطبري 97/17: لو وجدته لخصمته.
(3) في ب وجـ: فيهما، وفي د: وعزيراً تعبده اليهود، وفي ط أنوار: وعزيزاً وهو تحريف.
(4) في ط أنوار: فتعجبت.
(5) سورة الزخرف، الآية: 57 وهي قراءة يعقوب بن إسحاق، انظر شرح السمنودي على متن الدرة المتممة للقراءات العشر ص 124، وقال القرطبي في تفسيره 103/16: قرأ نافع وابن عامر والكسائي «يصدون» بضم الصاد ومعناه يعرضون، قاله النخعي، وكسر الباقون.
(6) في جـ: تعجبون.
(7) المرجع السابق للطبري، ونهاية الأرب للنويري 272/16، وراجع ص 212 من هذا البحث.
(8) سورة الأنبياء، الآية: 100.
(9) ما بين الرقمين سقط من: ب.

[ما أبهم في سورة الدخان]

ومن سورة الدخان قوله عز وجل: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[1] بعد قوله: ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾[2] هو أبو جهل، واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة، وكان قد قال ما فيها أعز مني ولا أكرم[3] فلذلك قيل له: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾.

وقوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[4]، تبع اسم لكل ملك[5] ملك اليمن والشحر[6] وحضرموت[7]، وإن ملك اليمن وحدها لم يقل له تبع، قاله المسعودي[8]، فمن التبابعة الحارث الرائش وهو ابن همال ذي ـ شدد، وأبرهة ذو المنار، وعمرو ذو الأذعار وشمر[9] بن مالك الذي تنسب[10]

(1) سورة الدخان، الآية: 46 .

(2) السورة السابقة، الآية: 42 .

(3) في ط أنوار: ولا أكرام وهو تحريف .

(4) نفس السورة من الآية 35 .

(5) في ب: لكل ملك اليمن، وفي جـ ود: لكل من ملك اليمن .

(6) في ب: السحر وهو تحريف، راجع ص 264 من هذا البحث .

(7) حضرموت: باليمن معلومة، (راجع معجم ما استعجم للبكري 455/2) .

(8) في مروج الذهب 88/2 .

(9) في ب: سمر، وفي ط أنوار: سمرد وكلاهما تحريف: انظر المرجع السابق .

(10) في جـ: ينتسب .

إليه سمرقند وافرنقس[1] بن قيس الذي ساق البربر إلى إفريقية من أرض كنعان، وبه سميت إفريقية، والظاهر من الآيات[2] أن الله ـ سبحانه ـ إنما أراد واحداً من هؤلاء كانت العرب تعرفه بهذا الاسم أشد من معرفة غيره.

ولذلك قال ـ عليه السلام ـ: «لَا أَدْرِي أَتُبَّعٌ لَعَيْنٌ أَمْ لَا؟»[3]، ثم قد روي عنه أنه قال: «لَا تَسُبُّوا تُبَّعاً فَإِنَّهُ كَانَ مُؤْمِناً»[4]، فهذا يدلك على أنه[5] واحد بعينه[6] وهو ـ والله أعلم ـ أبو كرب الذي كسا البيت بعدما أراد غزوه، وبعد ما غزا المدينة وأراد خرابها، ثم انصرف عنها لما أخبر أنها مهاجر نبي اسمه أحمد، وقال شعراً وأودعه عند أهلها فكانوا يتوارثونه كابراً عن كابر إلى أن هاجر النبي ﷺ فأدوه إليه ويقال: كان[7] الكتاب والشعر عند أبي أيوب خالد[8] بن زيد وفيه:

شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ   رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِي النَسَمْ
فَلَوْ مُدَّ عُمْرِي إِلَى عُمْرِهِ   لَكُنْتُ وَزِيراً لَهُ وابْنَ عَمْ[9].

---

(1) في ب وجـ ود: أفريقس، ولعله أصح، وفي ط أنوار: أفريقش، وفي تفسير القرطبي 145/16 عن السهيلي: أفريقيس.

(2) في ط أنوار: الإلية.

(3) خرّجه أبو داود في سننه 218/4، ورواه الزمخشري في الكشاف 505/3.

(4) خرجه السيوطي في الجامع الصغير 635/2 عن سهل بن سعد بلفظ: «لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد أسلم»، وقال حديث حسن، ورواه الطبري في تفسيره 128/25 عن عائشة، والزمخشري في المرجع السابق.

(5) في جـ وط أنوار: على أنه كان واحداً.

(6) في د: بعينه والله أعلم وهو والله أعلم.

(7) في جـ: ويقال أن.

(8) في جـ: خلد، وفي د وهو خالد بن زيد الأنصاري حين نزل عليه النبي ﷺ فدفعه إليه، وفي الكتاب والشعر.

(9) قال المسعودي في مروج الذهب 82/1، وابن قتيبة في المعارف ص 631، والطبري في تاريخه 404/1 والسهيلي في الروض الأنف 35/1، القائل هو أسعد أبو كرب الحميري وكان مؤمناً، وآمن بالنبي ﷺ قبل أن يبعث بسبعمائة سنة، وهو أول من كسا الكعبة الأنطاع والبرود.

وذكر الزجاجي[1] وابن أبي الدنيا[2] أنه حُفِر قبر بصنعاء في الإسلام فوُجِد فيه امرأتان صحيحتان، وعند رأسيهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب: «هذا قبر حبا[3] ولميس» ويروى أيضاً: حيا[4] وتماضر ابنتا تبع، ماتتا وهما تشهدان[5] أن لا إله إلا الله ولا تشركان به شيئاً، وعلى هذا مات الصالحون قبلهما.

---

(1) في الأصول الأخر: الزجاج، وقال في معاني القرآن وإعرابه 427/4: على قبر أحدهما هذا قبر رضوىٰ وعلى الآخر هذا قبر حبى، ابنتي تبع، وكذا في الكشاف للزمخشري 505/3، والزجاج هو: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، النحوي، اللغوي، المفسر، له من الكتب معاني القرآن والاشتقاق، توفي سنة (311 هـ). انظر الفهرست للنديم ص 90، وبغية الوعاة للسيوطي 411/1، وطبقات المفسرين للداودي 9/1، ومعجم المؤلفين 33/1 .

(2) ذكر ذلك القرطبي في تفسيره 145/16 عن الزجاج وابن أبي الدنيا والزمخشري وغيرهم .

(3) في جـ: حبار، وفي ط أنوار: حيا وهو تحريف، انظر المرجع السابق وفيه حبى .

(4) في ب ود: حبا وفي المرجع السابق: حبى .

(5) في ب وط أنوار: يشهدان .

[ما أبهم في سورة الجاثية]

ومن سورة الجاثية قوله عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[1] يقال[2]: هو النضر[3] بن الحارث من بني عبد الدار. وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾[4] قيل: إنه أمر أن يقول ذلك لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وكان سبّه رجل من المشركين فهمّ به عمر ـ رضي الله عنه ـ فنزلت الآية[5] ثم نسخت بآية السيف.

(1) سورة الجاثية، الآية: 6 .
(2) انظر المرجع السابق للقرطبي ص 158 .
(3) في جـ: النضير وهو تحريف .
(4) نفس السورة من الآية 13 .
(5) انظر أحكام القرآن لابن العربي 1693/4، فقد ذكر هذا السبب وقال: وهذا لا يصح لأسباب ذكرها فانظرها هناك، وانظر المرجع السابق للقرطبي ص 161 .

[ما أبهم في سورة الأحقاف]

ومن سورة الأحقاف، قوله عز وجل: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[1]، هو عبد الله بن سلام بن الحارث، وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله ﷺ عبد الله.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾[2] الآية، يعني أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ واسمه عبد الله وكان يلقب بعتيق.

وقوله تعالى في الآية: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾[3]، والداه هو أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وأم أبي بكر أم الخير، واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو[4] بن كعب بن سعد، وأم أبي قحافة اسمها: قيلة ـ بالياء المعجمة[5] باثنتين[6] من تحتها ـ وامرأة[7] أبي بكر اسمها

(1) سورة الأحقاف، الآية: 9.
(2) نفس السورة من الآية 14.
(3) نفس السورة والآية السابقة.
(4) في ب: عمر وهو تحريف.
(5) سقط من د وط أنوار: : المعجمة باثنتين من تحتها.
(6) في جـ: باثنين.
(7) في جـ: وامرأة أبي كعب بكر وهو تخليط وفي ط أنوار: وامرأة أبي بكر أم ابنه عبد الله وأسماء بنته اسمها قتلة وهذا تخليط أيضاً.

قتلة ـ بالتاء المعجمة[1] باثنتين من فوقها ـ بنت عبد العزى، وقد تقدم[2].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾[3] يقال[4]: نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل أن يسلم، وقد أنكرت ذلك عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾[5]، هو هود بن عبد الله بن رباح[6] وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾[7] يقال[8] هم جن نصيبين، ويروى[9] جن الجزيرة، وروى ابن أبي الدنيا[10] أن النبي ﷺ قال في هذا الحديث، وذكر فيه[11] نصيبين فقال: «رُفِعَتْ إِلَيَّ حَتَّى رَأَيْتُهَا فَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَكْثُرَ مَطَرُهَا وَيَنْضُرَ شَجَرُهَا وَأَنْ يَعْذُبَ نَهْرُهَا».

ويقال[12]: كانوا سبعة وكانوا يهوداً فأسلموا، ولذلك قال[13] ﴿أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾[14] وقيل[15]: في أسمائهم: شاصر وماصر[16] ومنشي وماشي والأحقب[17]

(1) سقط من د وط أنوار: المعجمة باثنتين من فوقها.

(2) سقط من د: وقد تقدم، راجع ص 124 من هذا البحث.

(3) سورة الأحقاف، الآية: 16.

(4) القرطبي 197/16.

(5) نفس السورة من الآية 20.

(6) في ب وجـ، وط أنوار: رياح وهو تحريف.

(7) نفس السورة من الآية 28.

(8) كذا في السيرة النبوية لابن هشام 422/2، وانظر صحيح البخاري 95/5.

(9) كذا خرجه مسلم في صحيحه 170/4، والترمذي في سننه 382/5.

(10) في كتاب الهواتف ص 63، وذكره القرطبي في تفسيره 113/16 من طريق ابن أبي الدنيا.

(11) سقط من د: فيه.

(12) تفسير القرطبي 113/16، عن ابن عباس، وانظر الدر المنثور للسيوطي 6: 45.

(13) في ب وجـ وط أنوار: قالوا.

(14) سورة الأحقاف، الآية: 29.

(15) المرجع السابق للقرطبي ص 215، عن الماوردي عن مجاهد، والمرجع السابق للسيوطي من طريق ابن أبي حاتم عن مجاهد، وكلاهما مع اختلاف قليل في بعض الأسماء.

(16) في ط أنوار: هاصر وهو تحريف، انظر المرجعين السابقين.

(17) في ب وط أنوار: الأحقف، وفي المرجعين السابقين: الأحقم.

ذكر هؤلاء الخمسة ابن دريد[1] ومنهم عمرو بن جابر، ذكر ابن سلام[2] من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أشياخه عن ابن مسعود، أنه كان في نفر من أصحاب النبي ﷺ يمشون فرفع لهم إعصار ثم جاء إعصار أعظم منه، ثم [انقشع][3]، فإذا حية قتيل، فعمد رجل منا إلى ردائه فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها، فلما جن[4] الليل إذا امرأتان تسألان:[5] أيكم دفن عمرو بن جابر؟ فقلنا ما ندري من عمرو بن جابر.

فقالتا: إن كنتم ابتغيتم الأجر فقد وجدتموه، إن فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين منهم[6] فقتل عمرو بن جابر[7] وهو[8] الحية التي رأيتم، وهو من النفر الذين استمعوا القرآن من محمد ﷺ ثم ولوا إلى قومهم منذريين. وذكر[9] ابن سلام في رواية أخرى أن الذي كفنه[10] صفوان بن المعطل، وذكر ابن أبي الدنيا[11] نحو هذا الحديث عن رجل من التابعين سماه أن حية دخلت عليه في

---

(1) لم نعثر على ذلك من مؤلفاته التي بين أيدينا، وابن دريد هو: محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي، أبو بكر، أديب، شاعر، لغوي، نحوي، نسّابة من تصانيفه: الجمهرة في اللغة واشتقاق أسماء القبائل، توفي سنة (321 هـ). انظر الفهرست للنديم ص 91، وكشف الظنون حاجي خليفة 89/1، ومعجم المؤلفين لكحالة 989/9، والأعلام للزركلي 310/6 .

(2) خرّجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ص 51، وذكره القرطبي في تفسيره 114/16 عن السهيلي وقال، قلت: ذكر هذا الخبر الثعلبي بنحوه .

(3) من الأصول الأخر. والذي في الأصل: اتسع .

(4) في ب: جاء الليل .

(5) في جـ: يسألان .

(6) في جـ: فمنهم عمرو بن جابر .

(7) سقط من ط أنوار: ابن جابر .

(8) في جـ: فهو الحية .

(9) ذكره السيوطي في الدر المنثور 45/6، وقال: وأخرجه الطبراني والحاكم وابن مردويه عن صفوان بن المعطل .

(10) في ب وط أنوار: وهو صفوان .

(11) في كتاب الهواتف ص 38 وما بعدها: عن أبي الرجاء العطاردي ولم يذكر زوبعة وذكره الحاكم في المستدرك 456/2 .

خبائه تهلث عطشاً فسقاها، ثم إنها ماتت فدفنها، فأتى من الليل فسلم[1] عليه، وشكر وأخبر أن تلك الحية كانت رجلاً من جن نصيبين اسمه زوبعة. وبلغنا في فضائل عمر بن عبد العزيز ما حدثنا به أبو بكر بن طاهر الأشبيلي[2] أن عمر بن عبد العزيز كان يمشي بأرض[3] فلاة، فإذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فإذا قائل يقول:

يا سرق، أشهد[4] لسمعت رسول الله ﷺ يقول لك[5]: «سَتَمُوتُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَيُكَفِّنُكَ وَيَدْفُنِكَ رَجَلُ صَالِحٌ»[6] فقال: ومن أنت يرحمك الله فقال: رجل من الجن الذين سمعوا[7] القرآن من رسول الله ﷺ لم يبق منهم إلا أنا[8] وهذا سرق قد مات، وقد قتلت[9] عائشة ـ رضي الله عنها ـ «حية رأتها في حجرتها تستمع وعائشة تقرأ، فأتيت في المنام فقيل لها: إنك قتلت رجلاً مؤمناً من الجن الذين قدموا على رسول الله ﷺ فقالت لو كان مؤمناً ما دخل على حرم رسول الله ﷺ فقيل لها: ما دخل عليك إلا وأنت متقنعة وما جاء إلا ليستمع الذكر،

---

(1) في ط أنوار: وسلم.
(2) سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص 39 والمرجع السابق لابن أبي الدنيا وأبو بكر بن طاهر الأشبيلي هو: محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الأشبيلي أبو بكر، نحوي، مشهور، حافظ بارع، اشتهر بتدريس الكتاب فما دونه وله على الكتاب طرر مدونة مشهورة، وله تعليق على الإيضاح وغير ذلك، مات في عشر الثمانين وخمسمائة، انظر بغية الوعاة للسيوطي 28/1.
(3) في جـ: في أرض.
(4) في ط أنوار: أشهد أني سمعت.
(5) في جـ ود: أنك ستموت.
(6) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الهواتف ص 38 بلفظ: «أما أنك ستموت في أرض غربة، يدفنك فيها يومئذ خير أهل الأرض»، وفي سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص 39 بلفظ: «تموتين بفلاة من الأرض يدفنك خير مؤمن أهل الأرض يومئذ».
(7) في ط أنوار: يستمعون.
(8) في ب، وجـ، وط أنوار: لم يبق منهم إلا أنا وسرق وهذا سرق قد مات، وفي د: إلا أنا وسرق هذا وهذا سرق قد مات.
(9) في ط أنوار: وقد قالت وهو تحريف.

فأصبحت عائشة ـ رضي الله عنها ـ فزعة واشترت رقاباً فأعتقتهم»[1].

وقد ذكرنا[2] من أسماء هؤلاء الجن[3] ما حضرنا، فإن كانوا سبعة فالأحقب منهم، وصف لأحدهم وليس باسم علم، فإن الأسماء التي ذكرناها آنفاً ثمانية بالأحقب ـ والله أعلم ـ.

(1) خرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ص 51 عن أبي مليكة وابن أبي الدنيا في المرجع السابق ص 114 .

(2) في د: فقد .

(3) في ط أنوار: الجن المؤمنين .

[ما أبهم في سورة محمد]

ومن سورة القتال قوله عز وجل: ﴿قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفاً﴾[1]، قيل في التفسير[2] هو عبد الله بن مسعود][3] وقوله عـز وجل: ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾[4] قد سئل رسول الله ﷺ عن هؤلاء القوم فقال: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ فِي رَأْسِ[5] الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَآءِ»[6]، وأشار إلى سلمان الفارسي فدل على أنهم الفرس الذين أسلموا ـ والله الموفق[7].

---

(1) سورة محمد، الآية: 17 .

(2) انظر تفسير القرطبي 238/16 .

(3) زيادة من د وط أنوار: .

(4) نفس السورة من الآية 39 .

(5) سقط من جميع النسخ الأخر: رأس .

(6) خرّجه البخاري في صحيحه 189/6، ومسلم في صحيحه 101/16، والترمذي في سننه 384/5 .

(7) في ب: وبالله التوفيق .

[ما أبهم في سورة الفتح]

ومن سورة الفتح قوله عز وجل: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[1] كانت الشجرة سمرة[2] وهي من شجر العضاة، وكانت البيعة بالحديبية، وكان أول من بايع منهم أبو سنان[3] الأسدي واسمه: وهب بن عبد الله بن محصن بن أخي عكاشة بن محصن.

وقوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ﴾[4]. قال ابن إسحاق[5]: يعني سهيل بن عمرو حين أخذته الحمية أن يكتب في صلح الحديبية: بسم الله الرحمن الرحيم، وقال: لا أكتب إلا باسمك اللهم[6] وأبا[7] أن يكتب محمد رسول الله ـ وقال لا يكتب إلا باسمك واسم أبيك[7].

---

(1) سورة الفتح، الآية: 18.

(2) في ط أنوار: وكانت الشجرة سمرة، أنهم خمس قبائل.

(3) في د: أبو سفيان وهو تحريف، قال الطبري في تاريخه 279/2: أول من بايع رجلاً من بني أسد يقال له: أبو سنان وهب.

(4) سورة الفتح، الآية: 26.

(5) السيرة النبوية لابن هشام 322/3 عن ابن إسحاق وتفسير الطبري: 103/26، وخرّجه مسلم في صحيحه 138/12.

(6) في جـ: اللهم واسم أبيك.

(7) ما بين الرقمين سقط من: (جـ).

[ما أبهم في سورة الحجرات]

ومن سورة الحجرات قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾[1]، كانوا أعراباً من أهل نجد، منهم الأقرع بن حابس التميمي السعدي، والزبرقان بن بدر التميمي[2] واسمه الحصين، وعمرو بن الأهتم، واسم الأهتم سمي بن سنان المنقري، ومنقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[3] وكانوا حين قدموا المدينة نادوا من وراء الحجرات، يا محمد أخرج إلينا، فنحن الذين مدحنا زين وذمنا شين.

فخرج إليهم رسول الله ﷺ فقال[4] لهم: «وَيْحَكُمَ ذَٰلِكُم اللَّهُ»[5]. ويقال[6]: كان فيهم عيينة بن حصن الفزاري، وهو الأحمق المطاع، وكان من

---

(1) سورة الحجرات، الآية: 4 .
(2) في ب: التميمي السعدي، وفي جـ: ابن بدر السهمي .
(3) في جـ: تيم وهو تحريف .
(4) سقط من جـ: لهم، وفي د ويحكم الله ذلك، وفي ط أنوار: وقال لهم .
(5) خرّجه الترمذي في سننه 387/5 وما بعدها عن البراء بن عازب، بلفظ: «ذاك الله»، وقال هذا حديث حسن غريب، ورواه القرطبي في تفسيره 309/16 .
(6) انظر الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر 103/1 .

الجرارين، يجر عشرة آلاف قناة[1]، أي تتبعه[2]، وكان اسمه حذيفة وسمي عيينة لشترٍ[3] كان في عينه.

ذكر عبد الرزاق[4] في عيينة هذا أنه [الذي][5] نزلت فيه: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾[6]، ذكره في تفسير سورة الكهف.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾[7]، قال أهل التأويل[8] نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان قد ولاه رسول الله ﷺ صدقات بني المصطلق، فلما قدم عليهم خرجوا إليه[9] يتلقونه فانصرف راجعاً وأخبر[10] النبي ﷺ أنهم ارتدوا، فهمّ[11] بهم أن يغزوهم فأنزل الله تعالى الآية.

---

(1) القنا: الرمح وكذلك القناة التي تحفر ـ الصحاح قنا ـ.
(2) في جـ: يتبعه.
(3) الشتر: انقلاب في جفن العين ـ الصحاح شتر ـ.
(4) انظر تفسيره ص 141 مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (242) تفسير، وتفسير القرطبي 16/310، والقول لعبد الرزاق، والمؤتلف والمختلف للدارقطني 3/1601.
(5) زيادة من ط أنوار:
(6) سورة الكهف، الآية: 28.
(7) سورة الحجرات، الآية: 6.
(8) أحكام القرآن لابن العربي 4/1715، وأسباب النزول للواحدي ص 291، وتفسير الطبري 26/123، والسيرة النبوية لابن هشام 3/296.
(9) سقط من جـ: إليه.
(10) في د: فأخبر.
(11) سقط من د: فهو.

[ما أبهم في سورة قٓ]

ومن سورة قٓ، قوله عز وجل: ﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾[1]، قد تقدم ذكرهم في سورة الحج[2] أنهم أصحاب البئر المعطلة، وقد تقدم ذكر تبع في سورة الدخان[3].

وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[4]، هو إسرافيل ـ عليه السلام ـ ينادي على صخرة بيت المقدس[5].

---

(1) سورة ق، الآية: 12 .

(2) راجع ص 215 من هذا البحث .

(3) راجع ص 264 من هذا البحث .

(4) نفس السورة من الآية 41 .

(5) انظر تفسير القرطبي 27/17، نقلاً عن القشيري والزمخشري والماوردي .

[ما أبهم في سورة الذاريات]

وليس في الذاريات إلا ذكر امرأة إبراهيم، وقد تقدم اسمها[1]، ونسبها وضيف إبراهيم[2] أيضاً، وأنهم جبريل وميكائيل وإسرافيل ـ عليهم السلام ـ.

---

(1) في ص 60.

(2) في ص 139.

[ما أبهم في سورة الطور]

ومن سورة[1] الطور، قوله عز وجل: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾[2] اسمه ضُراح وهو في السماء السابعة، واسمها عربياء، قال وهب[3] بن منبه: من قال: سبحان الله وبحمده كان لها[4] نور يملأ ما بين عربياء وجربياء، هي الأرض السابعة.

---

(1) في جـ وط أنوار: ومن سورة والطور.

(2) سورة الطور، الآية: 3.

(3) قوله هذا لم نهتد إليه في المراجع التي بين أيدينا، وخرّج السيوطي في الجامع الصغير 14/2، «سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملأ الميزان والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض، والطور نصف الإيمان والصوم نصف الصبر»، وقال حديث صحيح.

(4) في د وط أنوار: له.

[ما أبهم في سورة النجم]

ومن سورة والنجم، قوله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[1]، قال أهل التفسير[2]: أقسم بالثريا وهو اسم علم لها[3]، وتعرف أيضاً[4] بالنجم وبألية الحمل، لأنها تطلع بعد بطن الحمل، وهي سبعة كواكب، ولا يكاد يرى[5] السابع منها لخفائه، وفي الحقيقة أنها اثنا عشر كوكباً، وأن رسول الله ﷺ كان يراها كلها لقوة جعلها الله عز وجل في[6] بصره، جاء ذلك في حديث ثابت من طريق العباس عمه ذكره ابن أبي خيثمة[7].

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾[8]، أصل هذا الاسم لرجل كان

---

(1) سورة النجم، الآية: 1 .
(2) انظر تفسير الطبري 40/27، وغريب القرآن لابن قتيبة ص 426، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 62/8 .
(3) سقط من د: لها .
(4) في جـ: وتعرف أيضاً وثالثة الحمل .
(5) في ط أنوار: يرى منها السابع .
(6) في جـ: في عينيه .
(7) قوله هذا لم نعثر عليه في المراجع التي بين أيدينا إلا ما ذكره القرطبي في تفسيره 82/17 عن القاضي عياض في «الشفا» أن النبي ﷺ كان يرى في الثريا أحد عشر نجماً .
(8) السورة السابقة من الآية 19 .

يلت[1] السويق للحاج إذا قدموا، وكانت العرب تعظم ذلك الرجل بإطعامه الناس في كل موسم.

ويقال: إنه عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مُضر، ويقال فيه[2]: هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة، وعمّر عمراً طويلاً، فلما مات اتخذ مقعده الذي كان يلت فيه السويق منسكاً[3] ثم سنح[4] الأمر بهم إلى أن عبدوا تلك الصخرة التي كان يقعد عليها، ومثلوها[5] صنماً وسموها اللات[6]، أشتق لها من اللات أعني لت السويق، ذكر ذلك كثير ممن ألف في الأخبار والتفسير[7] ذكروا هذا المعنى بألفاظ شتى فلخصته هذا[8] التلخيص وتحريت فيه القصد إلى معنى ما ذكروه والله المستعان.

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾[9]، قال مجاهد[10]: هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أعطى قليلاً ثم قطع عطيته[11].

---

(1) خرّج البخاري في صحيحه 176/6: «كان اللات رجلاً يلت سويق الحاج»، وكذا في تفسير الطبري 58/27.

(2) سقط من ب وجـ وط أنوار: فيه.

(3) النسك: العبادة والناسك العابد، وقد نسك وتنسك: أي تعبّد، والمنسك: الموضع الذي تذبح فيه النسائك ـ الصحاح نسك ـ.

(4) في جـ: انسلخ وفي د وط أنوار: سلخ وهو تحريف، ومعنى سنح: عرض، يقال: سنح لي رأي في كذا وفلاناً عن كذا: ردّه وصرفه ـ المعجم الوسيط، سنح ـ.

(5) في جـ: ومثلوا بها صنماً.

(6) في ط أنوار: اللت.

(7) في د: التفاسير، وانظر تفسير الطبري 35/27.

(8) في جـ وط أنوار: بهذا.

(9) سورة النجم، الآية: 32.

(10) تفسير الطبري 70/27، وأسباب النزول للواحدي ص 298، وكلاهما عن مجاهد.

(11) في د: بزيادة تفسير قوله تعالى: ﴿والمؤتفكة أهوى﴾، ذكر الطبري عن محمد بن كعب القرضي، قال: هن خمس قريات سبعة وصعدة وغمرة ودومة وسدوم وهي القرية العظمى، قلت سيأتي ذلك في سورة الحاقة في ص 347 من هذا البحث.

[ما أبهم في سورة القمر]

ومن سورة القمر[1]، قوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾[2]، الريح المسخرة عليهم، ريح[3] الدبور، واليوم هو[4] الأربعاء، سخرت عليهم من الأربعاء إلى الأربعاء، فكانت تنزع الناس من البيوت وتخرجهم، ودامت عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام كيلا ينجو منهم أحد ممن[5] في كهف[6] أو سرب[7]، فأهلكت من كان ظاهراً بارزاً وانتزعت من البيوت، من كان[8] في البيوت، أو هدّمتها عليهم وأهلكت من كان في الكهوف والأسراب بالجوع والعطش، ولذلك قال: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾[9]، أي هل يمكن أن يبقى بعد هذه الثمانية الأيام باقية منهم؟ [وأما الريح المذكورة في سورة الأحزاب فهي الصبا][10].

---

(1) في ب: ومن سورة نوح وهو تحريف.
(2) سورة القمر، الآية: 19.
(3) في د: هي الدبور والذبور: الريح التي تقابل الصبا: الصحاح دبر.
(4) في جميع النسخ الأخر: واليوم هو يوم الأربعاء.
(5) في ب: ممن هو في كهف وسرب، وفي ط أنوار: ممن في كهف وسرب.
(6) الكهف: كالبيت المنقور في الجبل، والجمع الكهوف: الصحاح كهف.
(7) السرب: بيت في الأرض الصحاح سرب.
(8) في جـ: من كان فيها وهدمتها عليهم، وفي ط أنوار: وهدمتها بدل أو هدمتها.
(9) سورة الحاقة، الآية: 7.
(10) زيادة من د وط أنوار.

[ما أبهم في سورة الرحمٰن]

ومن سورة الرحمٰن عز وجل: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾[1]. روى سعيد[2] عن قتادة قال: هو آدم ـ عليه السلام ـ وقال غيره[3]: هو محمد ﷺ وقيل[4]: إن الألف واللام لعموم[5] الجنس، فهي محمولة على العموم.

---

(1) سورة الرحمن، الآية: 2 .

(2) تفسير الطبري 114/27 .

(3) تفسير القرطبي 152/17 عن ابن عباس وابن كيسان .

(4) المرجع السابق للطبري .

(5) في جـ: للاستغراق الجنس .

[ما أبهم في سورة الواقعة]

ومن سورة الواقعة، قوله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[1] الآية، وقال[2] النبي ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[3]، فهم إذاً محمد وأمته، وأول سابق إلى باب الجنة محمد ﷺ.

وفي[4] الحديث أنه قال: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ فَأَدْخُلُ وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ[5] وَأَمَّا آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا فَرَجُلُ اسْمُهُ جُهَيْنَةُ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، تَعَالُوا نَسْأَلُ جُهَيْنَةَ فَعِنْدَهُ الْخَبَرُ الْيَقِينُ، فَيَسْأَلُونَهُ: هَلْ[6] بَقِي بَعْدَكَ أَحَدٌ فِي النَّارِ مِمَّنْ يَقُولُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ»[7].

---

(1) سورة الواقعة، الآية: 12 .

(2) في ب وقد قال، وفي ط أنوار: فقال .

(3) خرّجه البخاري في صحيحه 215/4، ومسلم في صحيحه 142/6، وأبو عمر بن عبد البر في تجريد التمهيد ص 271، من رواية ابن القاسم في الموطأ .

(4) سقط من د: وفي .

(5) في جـ: المهاجرين الجنة .

(6) في جـ: هل بقي أحد بعدك .

(7) خرّجه السيوطي في الجامع الصغير 15/1 بلفظ: «آخر من يدخل الجنة رجل يقال له: جهينة، فيقول أهل الجنة: عند جهينة الخبر اليقين» وقال: رواه مالك عن ابن عمر، ضعيف، وخرّجه المناوي في فيض القدير، شرح الجامع الصغير 39/1 بنحوه، من رواية مالك عن ابن عمر، أي =

روى هذا الحديث الدارقطني من طريق مالك بن أنس بإسناد[1] يرفعه إلى النبي ﷺ ذكره[2] في «كتاب» رواه مالك[3] ـ والله أعلم ـ.

= في كتاب أسماء من روى عن مالك من وجهين من حديث عبد الله بن الحكم عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ومن حديث جامع بن سوار عن زهير بن عباد عن أحمد بن الحسين اللهبي عن عبد الملك بن الحكم، ورواه الدارقطني من هذين الوجهين في غرائب مالك، ثم قال هذا حديث باطل وجامع ضعيف.

(1) سقط من جـ وط أنوار: بإسناد.

(2) سقط من د: ذكره.

(3) في د: مالك بن أنس.

[ما أبهم في سورة المجادلة]

ومن سورة المجادلة، قوله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[1] الآية، هي خولة بنت ثعلبة، وقيل[2]: بنت حكيم، وقيل[3]: اسمها جميلة وخولة أصح[4] ما قيل في ذلك، وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ[5] وقد مرّ بها عمر[6] بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في خلافته فاستوقفته طويلاً[7] ووعظته وقالت[8] له: يا عمر، قد كنت تدعى عميراً، ثم قيل لك: عمر، ثم قيل لك: أمير المؤمنين. فاتق الله يا عمر، فإنه من أيقن بالموت خاف الفوت، ومن أيقن بالحساب خاف العذاب، وهو واقف يستمع[9] كلامها، فقيل له: يا أمير المؤمنين، أتقف لهذه العجوز هذا

---

(1) سورة المجادلة، الآية: 1 .
(2، 3) انظر تفسير القرطبي 269/17 .
(4) أسباب النزول للواحدي ص 305، وسنن ابن ماجه 666/1، وسنن الدارقطني 316/3 .
(5) سقط من ب ود وط أنوار: رضي الله عنهم أجمعين .
(6) في ب: عمر: رضي الله عنها .
(7) سقط من جـ: طويلا .
(8) في جـ: وقال وهو تحريف .
(9) في جـ: يسمع .

الوقوف؟ فقال: والله لو حبستني من أول النهار إلى آخره لا زلت إلا إلى[1] الصلاة المكتوبة، أتدرون من هذه العجوز؟ هي التي سمع الله قولها من سبع[2] سماوات، أيسمع رب العالمين قولها[3] ولا يسمعه عمر؟.

(1) في جـ وط أنوار: للصلاة.
(2) في جميع النسخ الأخر: من فوق سبع سماوات.
(3) في جـ: كلامها.

[ما أبهم في سورة الحشر]

ومن سورة الحشر قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[1] الآية، هم بنو النضير حين[2] أجلاهم النبي ﷺ من حصونهم المجاورة[3] إلى خيبر[4] ثم أجلاهم عمر بعد ذلك إلى تيماء[5] وأريحاء[6]، وذلك بكفرهم ونقض عهدهم، وهي من بلاد الشام، وذلك حين بلغه الخبر عن النبي ﷺ: «لَا يَبْقَيَنَّ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»[7] وأول الحشر قيل فيه: إنه لم يكونوا[8] أصابهم

---

(1) سورة الحشر، الآية: 2 .

(2) في ط أنوار: حتى وهو تحريف .

(3) في جميع النسخ الأخر: المجاورة له إلى خيبر .

(4) خيبر: الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ وهي ناحية على ثمانية برود من المدينة لمن يريد الشام، وتشمل هذه الولاية على سبعة حصون وأسماء حصونها: حصن ناعم، والقموص، والشق، والنطاة، والسلالم والوطيح، والكتيبة، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود: حصن. (راجع معجم البلدان 409/2) .

(5) تيماء: بالفتح والمد: بليد في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق. (راجع معجم البلدان 67/2) .

(6) أريحاء: قرية بالشام. (راجع معجم ما استعجم للبكري 143/1) .

(7) خرّجه مالك في الموطأ 892/2، وهو حديث مرسل وموصول في الصحيحين عن عائشة، وخرّجه السيوطي في الجامع الصغير 340/2 وقال حديث صحيح .

(8) في ب وجـ: لم يكن أصابهم، وفي ط أنوار: أنهم لم يكونوا أصابهم .

جلاء قبل ذلك ولا سباء، فلذلك قال: ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾[1] وآخر الحشر[2] حين تحشر النار الناس إلى الشام عند قيام الساعة.

وقد روي: أنهم قالوا إلى أين تخرجنا يا محمد، قال: «إِلَى الْحَشَرِ». ذكره بكر بن العلاء القشيري[3]، يريد أن الشام إليها تحشر الناس، وكان بنو النضير وقريظة وبنو قينقاع في وسط أرض العرب من الحجاز، وإن كانوا يهوداً، والسبب في ذلك أن بني إسرائيل كانت تغير عليهم العماليق من أرض[4] الحجاز، وكان[5] منازلهم يثرب والجحفة إلى مكة فشكت بنو إسرائيل ذلك إلى موسى ـ عليه السلام ـ فوجه إليهم جيشاً، وأمرهم أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم أحداً، ففعلوا وترك منهم ابن ملك[6] لهم كان غلاماً حسناً فرقوا له، ثم رجعوا إلى الشام وموسى قد مات.

فقالت[7] بنو إسرائيل: قد عصيتم وخالفتم فلا نؤويكم، فقالوا: نرجع إلى البلاد الذي[8] غلبنا عليها فنكون[9] بها، قال[10]: فرجعوا إلى يثرب

---

(1) نفس السورة والآية السابقة.

(2) في د: الحشر هو حين.

(3) في لطائف الإشارات 124/6 وما بعدها، وخرّجه الحاكم في المستدرك 483/2، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والسيوطي في الجامع الصغير 53/2، وقال حديث حسن، وذكره ابن قتيبة في غريب القرآن ص 459، والقرطبي في تفسيره 2/18، وبكر بن العلاء القشيري هو: بكر بن محمد بن العلاء القشيري، البصري، المالكي، أبو الفضل، وهو من كبار فقهاء المالكية رواية للحديث ومن تصانيفه: أحكام القرآن، وأصول الفقه، توفي سنة (344 هـ) انظر الديباج المذهب لابن فرحون 313/1، وطبقات المفسرين للداودي 120/1، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية 79/1، ومعجم المؤلفين لكحالة 74/3، وشذرات الذهب لابن العماد 366/2.

(4) سقط من د: أرض.

(5) في د: وكانت.

(6) في حاشية الأصل ص38: اسم الملك: الأرقم.

(7) في جـ: فقالت لهم.

(8) في جميع النسخ الأخر: التي.

(9) في جـ وط أنوار: فتكون.

(10) سقط من د، وط أنوار: قال.

فاستوطنوها وتناسلوا بها إلى أن نزلت عليهم الأوس والخزرج بعد سيل العرم، فكانوا معهم إلى الإسلام، ذكر هذا الخبر: أبو الفرج الأصبهاني[1].

وقريظة والنضير يقال لهما[2]: الكاهنان، وقد نسبهما ابن إسحاق[3] إلى هارون ـ عليه السلام ـ ونسبتهم إلى هارون صحيحة، لأن النبي ﷺ قال لصفية ووجدها تبكي لكلمة قيلت لها، فقال لها: «أَبُوكِ هَارُون وَعَمّكِ مُوسَىٰ وَبعْلُكِ مُحَمَّدٌ»[4]. والحديث معروف مشهور وهو أطول من هذا.

وأما الحصون فأسماؤها في السير منها: الوطيح[5] والنطاة[6] وسلالم[7]، [وحصن ناعم وهو أول ما فتح منها][8]، والكُتيبة[9] وغيره ممن قد سماه ابن إسحاق[10] وغيره.

---

(1) مطولاً في كتابه الأغاني 107/22 وما بعدها، في أخبار أوس ونسب اليهود النازلين يثرب وأخبارهم، وأبو الفرج هو: علي بن الحسين بن محمد أبو الفرج الأصبهاني، أديب، كاتب، شاعر، إخباري، نسّابة، لغوي، من تصانيفه، الأغاني وجمهرة النسب، توفي سنة (356 هـ). انظر وفيات الأعيان 307/3، وهدية العارفين 681/1، والفهرست للنديم ص 166، ومعجم المؤلفين 78/7 .

(2) تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور 66/28، وهي عبارة أبي الفرج في المصدر السابق .

(3) السيرة النبوية لابن هشام 21/1، والقول لابن إسحاق وانظر سنن أبي داود 168/4، وصفة الصفوة لابن الجوزي 51/2 .

(4) خرّجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه 430/11، وهو أطول من هذا مع اختلاف في بعض الكلمات .

(5) في جـ: النطيح وهو تحريف، والوطيح بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وحاء مهملة، حصن من حصون خيبر، سمي بالوطح بن مازن (راجع معجم ما استعجم للبكري 1389/4) .

(6) النطاة: ـ بفتح أوله وبهاء التأنيث في آخره ـ واد بخيبر (راجع المرجع السابق ص 1312) .

(7) سُلَالم: ـ بضم أوله وتخفيف ثانيه وبكسر اللام الثانية ـ حصن من حصون خيبر، (راجع المرجع السابق 745/3) .

(8) زيادة من ب: وحصن ناعم حصن من حصون خيبر، (راجع معجم البلدان 409/2) .

(9) الكُتيبة: حصن من حصون خيبر، (راجع المرجع السابق 437/4) .

(10) السيرة النبوية لابن هشام 330/2 عن محمد بن إسحاق، وتاريخ للطبري 299/2 .

وقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾[1] الآية، ذكره إسماعيل القاضي[2] وغيره من طريق سفيان[3] عن عمرو بن دينار، عن عروة بن[4] عُبيد بن رفاعة الزرقي عن النبي ﷺ: «أَنَّ رَاهِبَاً كَانَ في[5] بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأُصِيبَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ بِلَمَمٍ[6]، فقالوا ما دواؤها إلا عند هذا[7] الراهب يدعو[8] لها، فسألوه[9] ورغبوا إليه، فأبى فلم يزالوا به حتى قبلها ثم لم يزل الشيطان [به][10] حتى عشقها، وكانت تكون عنده يدعو لها، فلم يزل به حتى أحبلها[11]، ثم أتاه الشيطان[12] فأمره أن يقتلها خشية الفضيحة، وأن يقول لقومها أنها[13] ماتت، ثم أتى الشيطان أهلها فأخبرهم الخبر فأتوه واستنزلوه من صومعته فتمثل[14] له الشيطان عند ذلك فقال له: أنا الذي كنت أصرعها، وأنا الذي كنت أغويتك حتى أحبلتها وقتلتها، وأنا الذي أخبرت قومها فإن سجدت لي أخرجتك مما أنت فيه، فسجد له من

(1) سورة الحشر، الآية: 16 .

(2) تفسير القرطبي 37/18 عن إسماعيل القاضي وأخرجه الحاكم في المستدرك 484/2 وصححه، وأورده السيوطي في الدر المنثور 199/6، وإسماعيل القاضي هو: أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي، من تآليفه كتاب في أحكام القرآن، والمبسوط في الفقه، توفي سنة (282 هـ)، انظر الديباج المذهب 282/1، والأعلام للزركلي 305/1، وتاريخ بغداد للخطيب 284/6، وشذرات الذهب لابن العماد 178/2 .

(3) في ط أنوار: ابن سفيان وهو تحريف .

(4) في جـ: عن عبيد وهو تحريف .

(5) في ط أنوار: كان في زمن بني إسرائيل .

(6) في ط أنوار: بلمم وهو تحريف واللمم طرف من الجنون، ويقال أيضاً: أصابت فلاناً من الجن لمة وهو المس والشيء القليل ـ الصحاح لمم ـ .

(7) سقط من د: هذا .

(8) في د: يدعو الله لها .

(9) في د: فسألوه في ذلك، وفي ط أنوار: فشكوه ذلك .

(10) زيادة من ب ود وط أنوار: يقتضيها السياق .

(11) الحبل: الحمل ـ الصحاح حبل ـ .

(12) في د: أتاه الشيطان عند ذلك .

(13) في ط أنوار: أنها قد ماتت .

(14) في ط أنوار: فمثل .

دون الله[1] فأسلمه وتبرأ منه، وهو الذي قص الله سبحانه قصته».

ويقال[2] اسم هذا الراهب: برصيصا، ولم يذكر اسمه إسماعيل القاضي ولا أنا منه على ثقة ـ والله أعلم ـ.

---

(1) في جميع النسخ الأخر: من دون الله عز وجل .

(2) انظر زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 219/8، وتفسير القرطبي 37/18 .

[ما أبهم في سورة الممتحنة]

ومن سورة الممتحنة، هي[1] ـ بكسر الحاء ـ أي[2] المختبرة، أضيف الفعل إليها مجازاً، كما سميت سورة براءة المبعثرة والفاضحة[3] لما كشفت من[4] عيوب المنافقين. ومن[5] قال في هذه السورة الممتحنة ـ بفتح الحاء ـ فإنه[6] أضافها إلى المرأة التي نزلت فيها[7] وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

قال الله تعالى: ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾[8] الآية، وهي امرأة عبد الرحمن بن عوف، ولدت له إبراهيم بن عبد الرحمن.

---

(1) سقط من جميع النسخ الأخر: وهي.
(2) سقط من ب: أي.
(3) في جميع النسخ الأخر: الفاحصة، قال ابن العربي في أحكام القرآن 891/2: لها ستة أسماء، وذكر من بينها: الفاضحة.
(4) في جـ: عن.
(5) سقط من د/ ومن.
(6) في ط أنوار: فإنما.
(7) صحيح البخاري 126/5، والسيرة النبوية لابن هشام 325/3.
(8) سورة الممتحنة، الآية: 10.

وقوله تعالى: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾[1] يعني إلقاء حاطب بن أبي بلتعة إلى كفار قريش يعلمهم بما[2] عزم النبي ﷺ من غزوهم، فأطلع الله رسوله ـ عليه السلام ـ على ذلك، وكان [3] بعث الكتاب مع امرأة اسمها سارة من موالي قريش، فأخرجه علي[4] والمقداد والزبير ـ رضي الله عنهم[5] ـ من قرون[6] رأسها بروضة خاخ[7] فأنزل[8] الله عز وجل أول السورة فيها[9]، وذكروا[10] أنه كان[11] في كتاب حاطب: أما بعد، فإن رسول الله[12] قد توجه إليكم في جيش كالليل يسير كالسيل، وأقسم بالله لو لم يسر[13] إليكم إلّا وحده لأظفره الله[14] بكم، وأنجز له موعوده فيكم، فإن الله وليه وناصره. ذكره بعض المفسرين[15].

وقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾[16]

---

(1) نفس السورة من الآية 1 .
(2) في جـ: بما عزم عليه محمد .
(3) في جـ: وكان قد .
(4) في د: علي بن أبي طالب .
(5) سقط من جميع الأصول الأخر: رضي الله عنهم .
(6) في جـ: قارون وهو تحريف .
(7) خاخ بعد الألف خاء معجمة أيضاً: موضع بين الحرمين، ويقال له روضة خاخ بقرب حمراء الأسد من المدينة (راجع معجم البلدان 335/2) .
(8) أسباب النزول للواحدي ص 314 وما بعدها، وتاريخ الطبري 327/2، وصحيح البخاري 72/4، وصحيح مسلم 55/16. وما بعدها، وسنن أبي داود 47/1 وما بعدها.
(9) في جـ ود وط أنوار: أول السورة في ذلك .
(10) انظر تفسير القرطبي 50/18 .
(11) سقط من جـ: كان .
(12) في جميع النسخ الأخر: رسول الله ﷺ .
(13) في د: يصل .
(14) سقط من جـ: الله .
(15) المرجع السابق .
(16) سورة الممتحنة، الآية: 8 .

الآية، كانت قتلة[1] بنت عبد العزى قدمت على ابنتها أسماء بنت أبي بكر المدينة وهي راغِبَةٌ[2]. ويروى راغِمَة[3] - بالميم - والأول[4] رواية البخاري[5].

- وبالميم - رواية أبي داود[6] فاستفتت بنتها رسول الله ﷺ وقالت: إن أمي قدمت[7] المدينة وهي راغبة أو راغمة أفأصلها؟ فأنزل الله هذه الآية.

(1) في ط أنوار: قتيلة وهو تحريف
(2) في جـ: راعية وهو تحريف.
(3) المراغمة: المغاضبة، يقال: راغم فلان قومه إذا نابذهم وخرج عليهم، الصحاح رغم.
(4) في د وط أنوار: والأولى.
(5) في صحيحه 5/8، ومسلم في صحيحه 89/7، وذكره القرطبي في تفسيره 59/18.
(6) قال القرطبي في تفسيره 59/18، وذكر هذا الخبر الماوردي وغيره، وخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، وأبو داود هو: أبو داود الطيالسي سّليمان بن داود البصري، الحافظ، صاحب المسند، توفي بالبصرة سنة (203 هـ) وقيل (204 هـ)، انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 129/7، وسير أعلام النبلاء للذهبي 378/9، وشذرات الذهب لابن العماد 12/2.
(7) سقط من جـ: قدمت المدينة، وفي ط أنوار: قدمت على.

[ما أبهم في سورة الصف]

ومن سورة الحواريين، قوله عز وجل: ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[1]، معلوم أنه[2] محمد نبينا ﷺ ولكن أردنا أن نذكر وجوهاً من الحكمة في هذين الاسمين، فأحمد اسم علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة أفعل التي يراد بها التفضيل، فمعنى «أحمد» أي أحمد الحامدين لربه. وكذلك قال[3]: هو في المعنى لأنه يفتتح عليه في المقام المحمود[4] بمحامد لم تفتح على أحد قبله، فيحمد ربه بها، وكذلك يعقد [له][5] لواء الحمد.

وأما[6] محمد فمنقول من صفة أيضاً، وهو[7] في معنى محمود، ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار. فالمحمد[8] هو الذي حمد مرة بعد مرة، كما[9] أن

---

(1) سورة الصف، الآية: 6 .

(2) في جـ ود: أنه نبينا محمد .

(3) سقط من د وط أنوار: قال .

(4) ما بين الرقمين سقط من: د .

(5) من جـ وط أنوار: يقتضيها السياق .

(6) سقط من د: وأما محمد .

(7) سقط من ب وجـ وهو وفي د: وهي .

(8) في ب: فبالحمد .

(9) سقط من د: كما أن المكرم من أكرم مرة بعد مرة .

المكرم من أكرم مرة بعد مرة، وكذلك الممدح ونحو ذلك.

فاسم محمد مطابق لمعناه، والله ـ سبحانه ـ سماه به قبل أن يسمي به نفسه، فهذا علم من أعلام نبوته، إذ كان اسمه صادقاً عليه، فهو محمود في الدنيا لما هُدى إليه ونَفع به من العلم والحكمة، وهو محمود في الآخرة بالشفاعة، فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ، ثم إنه لم يكن محمد حتى كان أحمد، حمد ربه فنباه وشرفه، فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذي هو محمد، فذكره عيسى ـ عليه السلام ـ فقال: ﴿اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[1].

وذكره[2] موسى ـ عليه السلام ـ حين قال له ربه تلك أمة أحمد[3] فقال:

اللهم اجعلني من أمة أحمد، فبأحمد ذكره قبل أن يذكره بمحمد، لأن حمده لربه كان قبل حمد الناس له، فلما وجد وبعث كان محمداً بالفعل.

وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد[4] التي يفتحها عليه فيكون أحمد الناس لربه، ثم يشفع فيحمد[5] على شفاعته، فانظر[6] كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الآخر في الذكر[7] وفي الوجود وفي الدنيا والآخرة! تلح لك الحكمة الإلّهية في تخصيصه بهذين الاسمين.

وانظر كيف أنزلت عليه سورة الحمد وخص بها دون سائر الأنبياء وخص بلواء الحمد، وخص بالمقام المحمود، وانظر كيف شرع له سنة وقرآناً أن يقول عند اختتام الأفعال وانقضاء الأمور: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[8] قال الله

---

(1) سورة الصف، الآية: 6.
(2) في جـ: وذكر.
(3، 5) في جـ: محمد.
(4) في جـ: فالحامد.
(6) في ب: فانظره.
(7) في جـ ود، وط أنوار: في الذكر والوجود.
(8) سورة الفاتحة، الآية: 1.

سبحانه: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1] وقال أيضاً: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2].

تنبيها لنا على أن الحمد[3] مشروع لنا عند انقضاء الأمور، وسن[4] ـ عليه السلام ـ الحمد[5] عند الأكل والشرب، وقال عند انقضاء السفر: «آئِبُونَ تَائِبُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»[6].

ثم انظر لكونه ـ عليه السلام ـ خاتم الأنبياء ومؤذناً بانفصال[7] الرسالة وانقطاع الوحي، ونذيراً بقرب الساعة، وتمام الدنيا، مع أن الحمد كما قدمنا[8] مقرون[9] بانقضاء الأمور مشروع عنده، تجد معاني اسمية جميعاً وما خص به من الحمد والمحامد مشاكلاً لمعناه، مطابقاً لصفته، وفي ذلك برهان عظيم وعلم[10]واضح على نبوته وتخصيص الله تعالى له بكرامته، وأنه قدم له هذه المقدمات قبل وجوده تكرمة له وتصديقاً لأمره ﷺ وشرف وكرم[11].

وقوله تعالى؛ ﴿يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ أَنْصَاراً لِلَّهِ﴾[12] الآية، فكانوا أنصاراً وكانوا حواريين، فالأنصار الأوس والخزرج، ولم يكن هذا الاسم لهم قبل الإسلام حتى سماهم الله تعالى به.

---

(1) سورة الزمر، الآية: 72، وهي ساقطة من ط أنوار.
(2) سورة يونس، الآية: 10.
(3) في ط أنوار: أن الحمد لله مشروع.
(4) في: د: وسن لنا.
(5) في جميع النسخ الأخر: الحمد بعد الأكل.
(6) خرجه البخاري في صحيحه 94/4، والترمذي في سننه 498/5.
(7) في جميع النسخ الأخر: بانقضاء الرسالة وارتفاع الوحي.
(8) في ط أنوار: قدمناه.
(9) في جـ: مأمور بدل مقرون.
(10) سقط من ب: وعلم.
(11) في جـ ود: بزيادة: ومجد وعظم.
(12) سورة الصف، الآية: 14.

وأما حواريه ـ عليه السلام ـ فيما ذكر قتادة[1] فمن قريش كلهم وسماهم قتادة.

وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن مالك وأبو عبيدة واسمه عامر، وعثمان بن مظعون، وحمزة بن عبد المطلب، ولم يذكر سعيداً فيهم وذكر جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

وأما حواري عيسى ـ عليه السلام ـ فهم: قوس[2] وبولس كان من الأتباع ولم يكن من الحواريين، وأنداريس[3]، وتوماس[4] وقبليس[5] ويعقوبس[6] وابن تلما[7] وسيمن، ويهوذا، ولم يكن قبل من الحواريين فألحق [بهم][8] وبوطا وزريب[9] هو ابن برثمل[10] الذي ظهر[11] في زمن عمر بن الخطاب ويحنس[12].

---

(1) تفسير الطبري 90/28، وتفسير القرطبي 89/18، وكلاهما عن قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي، كان ذا علم في القرآن والحديث والفقه من الطبقة الثالثة من التابعين توفي سنة (117 هـ). انظر تذكرة الحفاظ للذهبي 122/1، والطبقات الكبرى لابن سعد 43/7، وطبقات المفسرين للداودي 47/2، وكشف الظنون حاجي خليفة 456/1، والأعلام للزركلي 27/6.

(2) في جـ: برطيس وفي د وط أنوار: فرطس، فرطس، والصحيح فطرس، انظر تاريخ الطبري 433/1، وتفسير القرطبي 90/18.

(3) في ب ود وط أنوار: اندرايس وفي المرجعين السابقين: أندراييس.

(4) في ب: نومايس، وفي جـ: نومايس، وفي د وط أنوار: نوماس: والذي في المرجعين السابقين موافق للأصل.

(5) في تاريخ الطبري: فيلبس.

(6) في جـ: يفقونس والذي في الأصول الأخر هو الصحيح، انظر المرجعين السابقين.

(7) في ط أنوار: وأبزبلها وهو تحريف، انظر المرجعين السابقين.

(8) من النسخ الأخر يقتضيها السياق.

(9) في ط أنوار: وزريت.

(10) في ب: برثملا، وفي جـ وط أنوار: يرثملا.

(11) في جـ: الذي يظهر.

(12) في جـ: وبحنس وفي ط أنوار: ويحنيس وكلاهما تحريف، والذي في المرجعين السابقين موافق لبقية الأصول.

[ما أبهم في سورة الجمعة]

ومن سورة الجمعة، قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّواْ إِلَيْهَا﴾[1] الآية، إنما نذكر[2] هذه الآية لما فيها من شرطنا، وهو التعريف باسم صاحب التجارة، ولمن كانت العير.

فذكر أهل التأويل[3] وأهل الحديث: أن دحية بن خليفة الكلبي قدم من الشام بعير له تحمل طعاماً وبزاً[4]، وكان الناس إذ ذاك محتاجين فانفضوا[5] إليها وتركوا[6] رسول الله ﷺ يخطب، وبقي معه اثنا[7] عشر رجلاً.

وجاء ذكر أسماء[8] الباقين معه في حديث مرسل، رواه أسد بن عمرو[9]

---

(1) سورة الجمعة، الآية: 11 .

(2) في جـ: تذكر وهو تحريف .

(3) تفسير الطبري 102/28، وأحكام القرآن لابن العربي 1809/4، وتفسير القرطبي 109/18، وصحيح البخاري 16/2، وصحيح مسلم 150/6، وما بعدها .

(4) في ب وجـ: وبراً وكلا المعنيين صحيح، لأن معنى البز من الثياب: أمتعة البزاز، والبز أيضاً السلاح ـ الصحاح بزز ـ .

(5) فضضت القوم فانفضوا: أي فرقتهم فتفرقوا ـ الصحاح فضض ـ .

(6) في د: وترك رسول الله، وهو تحريف .

(7) في جـ: اثني .

(8) سقط من جـ: أسماء .

(9) خرجه العقيلي في كتاب الضعفاء الكبير 24/1، وذكر الحديث بتمامة ثم تعقبه بقوله: هكذا =

والد موسى بن أسد، وفيه: أن رسول الله ﷺ لم يبق معه إلا أبو بكر وعمر وعثمان[1] وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن زيد وبلال، وعبد الله بن مسعود في إحدى الروايتين.

وفي الرواية[2] الأخرى عمار بن ياسر، وفي مراسيل أبي داود[3] ذكر السبب الذي من[4] أجله ترخصوا لأنفسهم في ترك سماع الخطبة وقد كانوا خلفاء[5] لفضلهم ألّا[6] يفعلوا.

فقال: إن الخطبة يوم الجمعة كانت بعد الصلاة فتأولوا أن قد قضوا ما عليهم فحولت الخطبة بعد ذلك قبل الصلاة، وهذا الحديث وإن لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجميل بأصحاب النبي ﷺ يوجب أن يكون صحيحاً ـ والله أعلم ـ وقد[7] فسر اللهو[8] ها هنا بالطبل.

= حدث أسد بهذا الحديث ولم يبين هذا التفسير ممن هو وجعله مدمجاً في الحديث، وقد رواه هشيم بن بشير، وخالد بن عبد الله عن حصين ولم يذكروا هذا التفسير كله، وهؤلاء القوم يتهاونون بالحديث ولا يقومون به ويصلونه بما ليس منه فيفسدون الرواية، وأسد بن عمر هو: أسد بن عمرو أبو المنذر البجلي، الكوفي، صاحب أبي حنيفة، وقاضي بغداد، توفي سنة (190 هـ)، انظر الطبقات الكبرى لابن سعد 331/7، وميزان الاعتدال للذهبي 206/1، وتاريخ بغداد للخطيب 16/7 .

(1) في د: وعلي حتى عد العشرة وقال وبلال وعبد الله بن مسعود .
(2) سقط من جـ: وفي الرواية الأخرى .
(3) ص 10 عن مقاتل بن حيان، وتفسير القرطبي 110/18 .
(4) في ط أنوار: ترخصوا من أجله أي تقديم وتأخير .
(5) في ط أنوار: خلقاء .
(6) في ط أنوار: أن لا يفعلوا .
(7) سقط من د: وقد فسر الهو ها هنا بالطبل، وفي ط أنوار: قد فسروا اللهو ها هنا بالطبل والله أعلم .
(8) لهيت عن الشيء بالكسر: إذا سلوت عنه وتركت ذكره وأضربت عنه ـ الصحاح لها ـ .

[ما أبهم في سورة المنافقون]

ومن سورة المنافقين قوله عز وجل: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُواْ عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّواْ﴾(1) قالها: عبد الله بن أبي بن سلول، وقال: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾(2) يعني نفسه الأذل، فكان هو الأذل وكان رسول الله ﷺ الأعز وقال هذه المقالة في غزوة بني المصطلق، ورفعها إلى النبي ﷺ زيد بن أرقم وكان غلاماً، فلما أنزل الله(3) السورة أخذ رسول الله ﷺ بأذنه وقال: «هَذَا الَّذِي وَفَّى اللَّهُ تَعَالَى بِأُذْنِهِ»(4).

---

(1) سورة المنافقون، الآية: 7.

(2) نفس السورة من الآية 8، وفي د وط أنوار: فقد فصل الآية على النحو الآتي: ﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز﴾ يعني نفسه ﴿منها الأذل﴾ فكان هو الأذل...

(3) في ط أنوار: فلما أنزل الله هذه السورة.

(4) خرجه البخاري في صحيحه 192/6، ومسلم في صحيحه 120/17، وذكره ابن هشام في السيرة النبوية 526/2، والطبري في تاريخه 262/2.

[ما أبهم في سورة التحريم]

ومن سورة التحريم، قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾[1] هي حفصة بنت عمر، أمرها ألّا تخبر عائشة، ولا أزواجه بما رأت وكانت رأته في بيت مارية بنت شمعون القبطية أم ولده إبراهيم فخشي أن تلحقهن غيرة بذلك، وأسرّ[2] الحديث إلى حفصة فأفشته، ويقال: أسر إليها: أن أبا بكر خليفة من بعده، ثم عمر ـ والله أعلم ـ.

وقد قيل[3]: ذلك في أمر العسل الذي سقته حفصة، وقيل[4]: زينب في بيتها، والأول أظهر.

وأما[5] اللتان تظاهرتا: فهما عائشة وحفصة، كذلك قال عمر بن الخطاب لابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ حين سأله من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ فقال: عائشة وحفصة في الحديث المشهور في الصحيحين[6] وغيرهما.

---

(1) سورة التحريم، الآية: 3 .
(2) في جميع النسخ الأخر: فأسر .
(3، 4) صحيح البخاري 194/6، وصحيح مسلم 75/10، وأحكام القرآن لابن العربي 1845/4 .
(5) في ط أنوار: وأما المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ .
(6) المراجع السابقة وراجع ص 51 من هذا البحث .

وقوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] قال عكرمة[2]: هم أبو بكر وعمر وروى سعيد[3] عن قتادة، قال: هو أبو بكر وعن مجاهد قال[4] هو علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ولفظ الآية عام، والأولى[5] حملها[6] على العموم.

وقوله تعالى: ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾[7]، فذكر بعض أهل العلم[8] في هذا إشارة إلى مريم البتول وهي البكر وإلى[9] آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وأن الله سبحانه سيزوجه إياها في الجنة، وبدأ بالثيب قبل البكر لأن زمن آسية قبل زمن مريم، ولأن أزواج النبي ﷺ كلهن ثيب إلّا واحدة وأفضلهن خديجة وهي ثيب، فتكون هذه القبلية من قبلية الفضل ومن قبلية الزمان أيضاً، لأنه[10] تزوج الثيب منهن قبل البكر والله أعلم.

وقد تقدم اسم امرأة نوح[11] وامرأة لوط[12] واسم امرأة فرعون[13] والتي أحصنت فرجها[14]، وأن إحصان الفروج معناه طهارة الثوب، وكنى بفرج القميص عن طهارة الثوب من الريبة.

وقد تقدم شرح ذلك كله مستوفى في سورة الأنبياء[15].

---

(1) نفس السورة من الآية 4 .
(2) تفسير القرطبي 192/18، وهو قول عكرمة .
(3) في المرجع السابق وقال سعيد بن جبير: عمر وكذا في زاد المسير لابن الجوزي 310/8 .
(4) في المرجع السابق لابن الجوزي: أنه علي رضي الله عنه ـ حكاه الماوردي .
(5) في ب ود وط أنوار: فالأولى وفي جـ: فالأول .
(6) في ط أنوار: حمله .
(7) سورة التحريم، الآية: 5 .
(8) انظر تفسير القرطبي 194/18 .
(9) سقط من جـ: إلى .
(10) في ط أنوار: ولأنه .
(11) في ص 230.
(12) في ص 140.
(13) في ص 239.
(14) في ص 211 من هذا البحث، وفي جميع النسخ بزيادة ـ صلى الله عليها وعلى ابنها .
(15) في ص 211 من هذا البحث .

[ما أبهم في سورة القلم]

ومن سورة نٓ، قوله عز وجل: ﴿هَمَّازٍ مَشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾[1] الآية، قيل[2] نزلت في الأخنس بن شريق واسمه أبي، وكان ثقفياً ملصقاً في قريش، فلذلك قال: ﴿زَنِيمٍ﴾[3] لا على جهة الذم لنسبه ولكن على جهة التعريف به، كذلك ذكره القتبي[4] وغيره[5]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾[6]، هي جنة بصوران[7] وصوران على فراسخ من صنعاء، وكان أصحاب هذه الجنة بعد رفع عيسى ـ عليه السلام ـ بيسير ـ وكانوا بخلاء فكانوا يجدون[8] الثمر ليلاً من أجل المساكين، وكانوا أرادوا حصاد زرعها وقالوا: ﴿لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ

---

(1) سورة القلم، الآية: 11 .

(2) تفسير الطبري 23/29 .

(3) نفس السورة من الآية 13 .

(4) في المعارف ص 153 .

(5) كتاب المغازي والسير لابن إسحاق ص 235، ونهاية الأرب 273/16 .

(6) نفس السورة من الآية 17 .

(7) في ب وجـ: يصوران وفي د وط أنوار: بضوران وهو تحريف، والصحيح صوران: قرية للحضارمة باليمن بينه وبين صنعاء اثنا عشر ميلاً خرجت منه نار، فثارت الحجارة، وعروق الشجر، حتى أحرقت الجنة التي ذكرت في القرآن المجيد (راجع معجم البلدان 433/3) .

(8) جد النخل يجده: أي صرمه وهذا زمن الجداد، مثل الصرام والقطاف ـ الصحاح جدد ـ .

مِسْكِينٌ﴾[1] فغدوا إليها[2] فإذا هي قد اقتلعت من أصلها: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾[3] أي كالليل، ويقال[4]: للنهار أيضاً صريم.

فإن كان أراد[5] الليل فلاسوداد موضعها، وكأنهم[6] وجدوا موضعها حَمْأَةً[7] وإن كان أراد بالصريم[8] النهار فلذهاب[9] الشجر والزرع ونقاء[10] الأرض منه، وكان الطائف الذي طاف عليها جبريل - عليه السلام - فاقتلعها فيقال: إنه طاف بها حول البيت، ثم وضعها حيث مدينة الطائف اليوم، ولذلك سميت الطائف، وليس في أرض الحجاز بلدة فيها الماء والشجر والأعناب غيرها، وقد ذكر هذا الخبر المهدوي[11] في «التحصيل»[12]، وذكره طائفة من المفسرين غيره[13]، وقال البكري في المعجم[14]: سميت الطائف لأن رجلاً من

---

(1) نفس السورة، الآية 24 .
(2) في ط أنوار: عليها .
(3) نفس السورة، الآية 20 .
(4) في جـ ويقال أيضاً للنهار صريم، وقد قال القرطبي في تفسيره 18/241، أي كالليل المظلم، عن ابن عباس والفراء وغيرهما .
(5) في د: فإن كان أراد بالصريم الليل .
(6) في ب: وكانوا .
(7) الحمأ: الطين الأسود وكذلك الحمأة بالتسكين - الصحاح حمأ - .
(8) سقط من جـ: بالصريم .
(9) في د: فهلاك الزرع والشجر .
(10) في جـ: وبقاء الأرض وهو تحريف .
(11) في ب: المهدي .
(12) في التحصيل الجامع لعلوم التنزيل، الورقة 66 مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (325) تفسير، والمهدوي هو: أحمد بن عمار أبو العباس، المهدوي المغربي المقرىء، النحوي، المفسر، أصله من المهدية، توفي سنة (440 هـ) من تصانيفه التحصيل والهداية في القراءات السبع، انظر كشف الظنون حاجي خليفة 462/1، وبغية الوعاة للسيوطي 351/1، وطبقات المفسرين للداودي 56/1، ومعجم المؤلفين لكحالة 27/2 .
(13) في د: قبله وسقط من ط أنوار: غيره .
(14) معجم ما استعجم 67/1 .

الصدف يقال له: الدمون بنى حائطها[1] وقال: قد بنيت لكم طائفاً[2] حول بلدكم، فسميت الطائف.

(1) في جـ: حامطيها.

(2) في جـ: حائطاً حول مدينتكم، وفي د: حائطاً طائفاً والذي في د: تحريف.

[ما أبهم في سورة الحاقة]

ومن سورة[1] الحاقة، روي أن رسول الله ﷺ حين نزلت[2]: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[3] أخذ بأذن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وقل: «هِيَ هَذِهِ» ذكره النقاش[4].

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾[5] ذكر الطبري[6] عن محمد بن كعب القرظي قال: هي خمس قريات: صعبة وصعدة وعمرة ودوما وسدوم وهي القرية العظمى.

---

(1) في د: قوله تعالى: ﴿وتعيها أذن واعية﴾ روي في التفسير أنها لما نزلت أخذ رسول الله ﷺ بأذن علي بن أبي طالب وقال: «هي هذه»، أو كما قال ﷺ ـ ذكره النقاش ـ وفي ط أنوار: قوله تعالى: ﴿وتعيها أذن واعية﴾، روي أن رسول الله ﷺ حين نزلت ﴿وتعيها أذن واعية﴾ أخذ بإذن علي بن أبي طالب. .

(2) تفسير القرطبي 264/18 .

(3) سورة الحاقة، الآية: 11 .

(4) في شفاء الصدور المهذب 228/2، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (140) تفسير .

(5) سورة الحاقة، الآية: 8 .

(6) في تاريخه 216/1، وفي د فقد ذكر ذلك في سورة القمر في ص 305 .

[ما أبهم في سورة المعارج]

ومن سورة المعارج ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[1]، الذي سأل[2] هو النضر بن الحارث من بني عبد الدار، حين قال: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾[3] الآية، فنزلت فيه[4]: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[5].

---

(1) سورة المعارج، الآية: 1 .
(2) في د الذي سأل بعذاب واقع هو النضر .
(3) سورة الأنفال، الآية: 32 .
(4) أسباب النزول للواحدي ص 329، والمستدرك للحاكم 502/2 .
(5) سورة المعارج، الآية: 1، وهي ساقط من: د وزاد بعدها في ط أنوار: ـ والله أعلم ـ .

[ما أبهم في سورة نوح]

ومن سورة نوح، قوله تعالى: ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعاً﴾[1] الآية، هذه أسماء أصنام، وكانت[2] قبل أسماء لقوم صالحين، يقال[3]: إن يغوث هو ابن شيث بن آدم، وكذلك سواع كان بعده، وكانوا يتبركون بهم وبدعائهم فكلما مات منهم أحد مثلوا صورته وتمسحوا بها، إلى زمن مهلائل فعبدوها من حينئذ بتدريج الشيطان لهم حين أسلمهم الله له[4] وإلى أهوائهم، نعوذ بالله من الخذلان، ثم صارت سنة في العرب في[5] الجاهلية ولا أدري من أين سرت[6] لهم تلك الأسماء القديمة، أمن قبل الهند؟ فقد ذكر عنهم[7]: أنهم كانوا المبدأ في عبادتهم[8] الأصنام بعد نوح، أم الشيطان ألهمهم إلى ما كانت عليه الجاهلية الأولى قبل نوح ـ عليه السلام ـ ـ والله أعلم ـ.

---

(1) سورة نوح، الآية: 23.

(2) في ط أنوار: كانت بدون واو قبل كانت.

(3) انظر تفهير غريب القرآن لابن قتيبة ص 487، وتفسير القرطبي 308/18، وجامع الأصول من أحاديث الرسول لأبي السعادات 486/2.

(4) سقط من جـ: له وفي د: إليه.

(5) في جـ: وفي الجاهلية.

(6) في جـ وط أنوار: أسرت، وفي د: صارت.

(7) سقط من جـ: عنهم، وانظر ذلك في تفسير الطبري 98/29 وما بعدها.

(8) في د: في عبادة.

[ما أبهم في سورة الجن]

ومن سورة الجن: قد تقدم في سورة الأحقاف[1] من أسمائهم وأسماء بلادهم[2] ما وجدناه مسطوراً في الكتب التي سميناها[3] هنالك والله المستعان.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً﴾[4]. قال قتادة[5]: هو إبليس، وقد قدمنا[6] أن اسمه عزازيل.

وقوله تعالى: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾[7] هو محمد ﷺ ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ﴾[8] يعني الجن[9] ﴿لِبَداً﴾[10] أي يركب بعضهم[11] بعضاً.

---

(1) في ص 296 من هذا البحث.
(2) في د: بلدهم.
(3) في جميع النسخ الأخر: سمينا.
(4) سورة الجن، الآية: 4.
(5) تفسير الطبري 107/29، وفي د: قال قتادة قدم اسمه عزازل وهو تحريف.
(6) في ص 57 من هذا البحث.
(7) نفس السورة من الآية 19.
(8) نفس السورة والآية السابقة.
(9) في ط أنوار: يعني الجن وقوله.
(10) نفس السورة والآية السابقة.
(11) سقط من ب: بعضهم بعضاً.

[ما أبهم في سورة المزمل]

ومن سورة المزمل، قوله عز وجل: ﴿يَٰأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ [1] هو خطاب للنبي ﷺ وليس المزمل باسم من أسمائه يعرف به، كما ذهب إليه بعض الناس وعدوه في أسمائه ـ عليه السلام ـ.

وإنما المزمل[2] مشتق من حالته[3] التي كان عليها حين الخطاب وكذلك[4] المدثر، وفي خطابه بهذا الاسم فائدتان: إحداهما الملاطفة[5]، فإن العرب إذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبة سموه باسم مشتق من حالته التي هو عليها[6]، كقول النبي ﷺ لعلي حين غاضب فاطمة فأتاه وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب، فقال له: «قُمْ أَبَا تُرَاب»[7] إشعاراً[8] أنه غير عاتب عليه

(1) سورة المزمل، الآية: 1 .
(2) في د ط أنوار: المزمل اسم مشتق .
(3) في د: حاله .
(4) في جـ: ولذلك هو تحريف .
(5) سقط من ب: الملاطفة .
(6) في ط أنوار: التي هو عليها حين الخطاب .
(7) خرجه البخاري في صحيحه 23/5، ومسلم في صحيحه 182/15 .
(8) في جـ: إشعاراً له .

وملاطفة له، وكذلك قول النبي ﷺ لحذيفة: «قُمْ يَا نُوَّمَانُ»[1] وكان نائماً، ملاطفة له وإشعاراً[2] لترك العتب والتأنيب، فقول الله تعالى لمحمد ـ عليه السلام ـ ﴿يٰأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ﴾[3] فيه تأنيس وملاطفة ليستشعر أنه غير عاتب عليه.

والفائدة الثانية: التنبيه لكل متزمل راقد ليله ليتنبه[4] إلى قيام الليل، وذكر الله تعالى فيه، لأن الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطب كل من عمل بذلك العمل واتصف بتلك الصفة، فهاتان فائدتان.

---

(1) خرجه مسلم في صحيحه 146/12، وذكره ابن العربي في أحكام القرآن 1885/4 .
(2) في جـ وإشغاراً وهو تحريف، وفي د: بترك .
(3) سورة المزمل الآيتان: 1، 2 .
(4) في: جـ: لينتبه .

[ما أبهم في سورة المدثر]

وأما قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾[1] وكان متدثراً بثيابه حين فزع[2] من هول الوحي أول[3] نزوله وقال: «دَثِّرُونِي دَثِّرُونِي»[4] فقال له ربه تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ولم يقل يا محمد[5] ويا فلان ليستشعر اللين والملاطفة من ربه كما تقدم في المزمل[6].

وفائدة أخرى في المدثر: وهي مشاكلة الآية لما بعدها، وقد تكون هذه الفائدة أيضاً في المزمل، لقوله: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[7]، أي لا تتزمل وترقد ودع هذه الحال لما هو أفضل منها، وهي في المزمل بينة، وأما في المدثر فوجه المشاكلة بين أول الكلام وبين قوله: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[8] خفي إلا بعد التأمل وبعد

---

(1) سورة المدثر، الآية: 1 .
(2) في ب وجـ وط أنوار: فرغ .
(3) سقط من جـ: أول نزوله .
(4) خرجه البخاري في صحيحه 6/1، ومسلم في صحيحه 206/2، وذكره الطبري في تاريخه 53/2 .
(5) في ط أنوار: يا محمد ولا يا فلان .
(6) في ص 355.
(7) سورة المزمل، الآية: 2 .
(8) سورة المدثر، الآية: 2 .

المعرفة بقوله ﷺ: «إِنِّيَ[1] أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ»[2].

ومعنى النذير العريان: الجادُّ المشمِّرُ، وكان النذير من العرب إذا اجتهد جرّد ثوبه وأشار به مع الصياح، تأكيداً[3] في الإنذار والتحذير.

وقد قيل: أيضاً أن أصل قولهم[4]: النذير العريان أن رجلاً من خثعم أخذه العدو فقطعوا يديه[5] وجردوا ثيابه[6] فأفلت إلى قومه نذيراً لهم وهو عريان، فقيل لكل مجتهد في الإنذار والتخويف النذير العريان، وإذا ثبت هذا فقد تشاكل الكلام بعضه ببعض لأن ـ المتدثر[7] بالثياب مضاد إلى[8] معنى النذير العريان[9] ومقابل[10] ومرتبط به لفظاً ومعنى ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[11] قيل[12]: هو الوليد بن المغيرة، وذكر[13] له بنين شهوداً أي مقيمين معه، وهم هشام بن الوليد،

---

(1) سقط من ب وجـ ود: إني .

(2) خرّجه مسلم في صحيحه 48/15، وذكره السهيلي في الروض الأنف 48/2 .

(3) في جـ: تأكيد .

(4) الإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلاّ في التخويف، وقولهم «النذير العريان» هو رجل من مختعم حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته ـ الصحاح نذر ـ وانظر الروض الأنف للسهيلي 48/2 .

(5) في جميع النسخ الأخر: يده وكذا في الصحاح نذر .

(6) في جـ: ثوبه .

(7) في جـ وط أنوار: المدثر .

(8) في ب وجـ ود: لمعنى .

(9) سقط من جـ: العريان .

(10) في د: ومقابل له .

(11) سورة المدثر، الآية: 11 .

(12) سقط من ب: هو، وانظر هذا القول في تفسير الطبري 152/29، وتفسير القرطبي 69/19 وما بعدها .

(13) انظر المرجعين السابقين .

والوليد بن الوليد، وخالد بن الوليد، الذي يقال له[1] سيف الله، وغير هؤلاء ممن مات[2] على دين الجاهلية فلم يسمه[3].

---

(1) في ط أنوار: فيه بدله .

(2) في جميع النسخ الأخر: ممن مات منهم على دين الجاهلية .

(3) في ب وجـ وط أنوار: نسمه ولعله الصواب، وفي د: تسمه وهو تحريف .

[ما أبهم في سورة القيامة]

ومن سورة القيامة قوله عز وجل: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾[1] قيل[2]: نزلت في أبي جهل بن هشام بن المغيرة ـ والله أعلم ـ.

(1) سورة القيامة، الآية: 30 .

(2) المرجع السابق للطبري ص 199، والقرطبي ص 111 وما بعدها .

[ما أبهم في سورة عبس]

ومن سورة عبس، عاتب الله نبيه ـ عليه السلام ـ حين تولى عن الأعمى وهو عبد الله بن أم مكتوم، ويقال[1]: عمرو بن أم مكتوم، واسم أم مكتوم عاتكة بنت عامر بن مخزوم، وعمرو هذا هو ابن قيس[2]، بن زائدة بن الأصم وهو ابن[3] خال خديجة ـ رضي الله عنها ـ[4] وكان النبي ﷺ قد تشاغل عنه برجل من عظماء المشركين، يقال[5] كان الوليد بن المغيرة، ويقال[6]: أمية بن خلف وكان طامعاً في إسلامه فلذلك تشاغل عن ابن أم مكتوم، وانظر كيف نزلت الآية بلفظ الإخبار عن العتب فقال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾[7] ولم يقل عبست وتوليت، وهذا يشبه حال العاتب[8] المعرض، ثم أقبل عليه بمواجهة الخطاب فقال: ﴿وَمَا

(1) انظر سنن الترمذي 432/5، والأنساب للسمعاني 316/1 .

(2) في د: أبو قيس وفي ط أنوار: قيس بن قيس وفي المرجع السابق: للسمعاني: عمرو بن قيس من بني عامر بن لؤي .

(3) في جـ: ابن خالة .

(4) في ب: رضي الله عنه .

(5، 6) انظر أحكام القرآن لابن العربي 1905/4، والسيرة النبوية لابن هشام 363/2، وما بعدها، وتفسير القرطبي 210/19 .

(7) سورة عبس، الآية: 1 .

(8) في د: المعاتب .

يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾[1] الآية.

علماً منه ـ سبحانه ـ أنه لم يقصد بالإعراض عنه إلّا الرغبة في الخير ودخول ذلك المشرك في الإسلام، إذ كان مثله يسلم بإسلامه بشر[2] كثير يتكلم نبيه حين ابتدأ الكلام بما يشبه كلام المعرض عنه العاتب له، ثم واجهه بالخطاب تأنيساً له ﷺ.

---

(1) نفس السورة الآية 3.

(2) في جـ: خلق بدل بشر، وسقط من د: كثير.

[ما أبهم في سورة التكوير]

ومن سورة إذا الشمس كورت، قوله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾[1]، هي الكواكب الخمس[2] الدراوي: زحل والمشتري وعطارد والمريخ، والزهرة ـ فيما ذكر أهل التفسير[3] ـ والله أعلم ـ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[4] هو جبريل ـ عليه السلام ـ ولا يجوز أن يكون أراد به أنه[5] قول النبي ﷺ وإن كان النبي ـ عليه السلام ـ رسولاً كريماً.

لأن الآية وردت في معرض الرد والتكذيب لمقالة الكفار الذين قالوا: إن محمداً تقوّله أو هو[6] قوله، فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[7]، فأضافه إلى جبريل الذي هو أمين وحيه، وهو في الحقيقة قول الله تعالى، لكنه

---

(1) سورة التكوير، الآيتان: 15، 16 .
(2) في جـ ود: الخنس وهو تحريف، انظر تفسير الطبري 74/30 .
(3) في ط أنوار: التفاسير، وانظر المرجع السابق للطبري .
(4) السورة السابقة الآية 19 .
(5) سقط من جـ: أنه .
(6) في ط أنوار: وهو قوله .
(7) سورة التكوير، الآية: 19 .

أضيف إلى جبريل، لأنه جاء به من عند الله.

وقوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾[1] يدل على هذا، كما قال فيه[2] تعالى ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾[3] وقال أيضاً: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[4]، هذه كلها صفة[5] جبريل - عليه السلام -. وقوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾[6] هو محمد ﷺ.

---

(1) نفس السورة من الآية 20.
(2) سقط من ب: فيه.
(3) سورة النجم، الآية: 6.
(4) سورة التكوير، الآية: 21.
(5) في د: صفات.
(6) نفس السورة الآية 22.

[ما أبهم في سورة الانفطار]

ومن سورة إذا السماء انفطرت، قوله عز وجل: ﴿يَٰأَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾[1] يريد أمية بن خلف، ولكن اللفظ عام يصلح له ولغيره[2].

وكذلك قوله تعالى في المطففين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾[3] قيل: إنه يريد[4] أبا جهل وأصحابه[5] لأنهم ضحكوا من علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وسخروا منه، ومن صحبه ولكن[6] اللفظ عام.

---

(1) سورة الانفطار من الآية 6 .

(2) انظر تفسير القرطبي 243/19 .

(3) سورة المطففين، الآية: 29 .

(4) في د أراد .

(5) في د: بزيادة لعنهم الله .

(6) سقط من جـ: ولكن اللفظ عام .

[ما أبهم في سورة البروج]

ومن سورة والسماء ذات البروج، قد تقدم أسماء البروج في سورة الحجر[1]. وأما أصحاب الأخدود[2] فهم: ذو نواس الحميري وجنوده، وكان قد خدد الأخاديد وهي الخنادق[3] وضرم فيها النيران، فجعل يلقي فيها كل من وحد الله واتبع العبد الصالح، الذي كان في زمانه، وهو عبد الله بن الثامر حتى أحرق نحواً من عشرين ألفاً.

وذو نواس هذا اسمه زرعة بن تبان[4] أسعد الحميري، وكان أيضاً يسمى يوسف.

وكانت[5] له غدائر[6] من شعر تنوس[7] أي تضطرب فسمي ذا نواس،

(1) في ص 159 من هذا البحث.

(2) الأخدود: شق في الأرض مستطيل، وخد الأرض يخدها، والخدة بالضم: الحفرة ـ الصحاح خدد ـ، وانظر صحيح البخاري 208/6، ومعجم ما استعجم للبكري 121/1.

(3) في د: الخناديق، وفي ط أنوار: وأضرم: ومعنى ضرم: الضرام بالكسر: اشتعال النار في الحلفاء ونحوها ـ الصحاح ضرم ـ.

(4) في ط أنوار: تيان وهو تحريف.

(5) في ب وجـ وط أنوار: وكان.

(6) الغديرة: واحدة الغدائر وهي الدوائب ـ الصحاح غدر ـ.

(7) النوس: تذبذب الشيء، وذو نواس من أذواء اليمن سمي بذلك لذؤابتين كانتا تنوسان على ظهره ـ الصحاح نوس ـ.

وكان فعل هذا[1] بأهل نجران فأفلت منهم رجل اسمه دوس[2] - ذو ثعلبان، فساق الحبشة لينتصر بهم فملكوا[3] اليمن، وهلك ذو نواس في البحر، ألقى نفسه فيه[4] وقد يروى حديث أصحاب الأخدود على غير هذا الوجه، والذي قدمناه هو معنى حديث ابن إسحاق[5].

(1) في ط أنوار: هذا أيضاً.
(2) في ط أنوار: أوس وهو تحريف، انظر الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني 303/17 .
(3) في جـ: فملك.
(4)، سقط من جـ: فيه.
(5) السيرة النبوية لابن هشام 35/1 وما بعدها، وتاريخ الطبري 544/1، وما بعدها وكلاهما عن ابن إسحاق، وكذا في المرجع السابق لأبي الفرج الأصبهاني.

[ما أبهم في سورة الطارق]

ومن سورة الطارق، ذكر محمد بن الحسن[1] في تفسيره: أن الطارق في هذه[2] هو زحل، الكوكب الذي في السماء السابعة ـ وذكر له أخباراً الله أعلم بصحتها ـ[3].

(1) تفسير القرطبي 1/20، والقول لمحمد بن الحسن، وفي جـ محمد بن الحسين وهو تحريف.

(2) في د: في هذه السورة.

(3) انظر أسباب النزول للواحدي ص 234، وصحيح البخاري 131/9، والاشتقاق لابن دريد 470/2.

[ما أبهم في سورة الفجر]

ومن سورة الفجر، قد ذكرنا[1] إرم ذات العماد، وأن جيرون بن سعد بن إرم هو الذي بنى مدينة دمشق، وبه تعرف وتسمى[2] جيرون، وأنه وجد فيها[3] من آثار بنيانه أربعمائة ألف وأربعون ألف عمود من رخام ونيف.

وقوله: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ﴾[4] فهو عتبة بن ربيعة، هو[5] كان السبب في نزولها ـ فيما ذكروا ـ[6] وإن كانت هذه صفة نعم.

وقوله تعالى: ﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾[7] قيل[8]: نزلت في خبيب[9] بن عدي المصلوب بمكة وأن الكفار صلبوه إلى غير القبلة فحولته الملائكة إلى القبلة.

---

(1) في ص 219 من هذا البحث.

(2) في جـ: ويسمى.

(3) سقط من د: فيها.

(4) سورة الفجر، الآية: 15.

(5) سقط من ط أنوار: هو.

(6) انظر تفسير القرطبي 51/20 عن ابن عباس.

(7) نفس السورة الآية 30.

(8) تفسير الطبري 195/30 عن مجاهد.

(9) في جـ: حبيب وهو تحريف.

[ما أبهم في سورة البلد]

ومن سورة البلد، قوله عز وجل: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾[1] هو مكة ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[2] هو آدم وذريته، ذكره عبد الرزاق[3]، وذكر غيره[4] أنه إبراهيم ـ عليه السلام ـ وهو أشبه بالمعنى[5] لأنه حرم مكة وبنى الكعبة وفيها ولده من قبل إسماعيل ـ عليه السلام ـ.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[6] قيل[7]: هو أبو الأشدّين، ـ اسمه ـ كلدة بن أسيد بن وهب بن حذافة بن جمح، وكان يظن أن[8] لن يقدر عليه أحد، لأنه كان أعطي شدة وقوة حتى[9] كان يقف على جلد البقرة ويجذبه من تحته عشرة أشداء فينقطع الجلد ولا تزول قدماه، إلا أن الألف واللام في

(1) سورة البلد، الآية: 1 .
(2) نفس السورة الآية 3 .
(3) في تفسيره ص 173 مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (242) تفسير .
(4) تفسير الطبري 196/30 في أحد الأقوال له .
(5) سقط من جـ: بالمعنى .
(6) نفس السورة الآية 4 .
(7) كذا في تفسير ابن عباس ص 511، وفي ط أنوار: قيل: هو أبو الأشدين الجمحي واسمه كلدة .
(8) في ط أنوار: أنه .
(9) سقط من جـ: حتى .

الإنسان للجنس فيشترك في الخطاب معه كل من ظن مثل ظنه وفعل مثل فعله، وعلى هذا أكثر القرآن ينزل في السبب الخاص بلفظ عام[1] يتناول المعنى العام.

---

(1) في ط أنوار: فيتناول.

[ما أبهم في سورة الشمس]

ومن سورة الشمس قوله عز وجل: ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾[1] هو قدار بن سالف وأمه قديرة وصاحبه الذي شاركه في قتل الناقة اسمه مصدع بن دهر أو ابن جهم[2].

وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾[3]، يعني صالح بن عبيد بن جاثر[4] بن ثمود بن عوص[5] بن إرم.

---

(1) سورة الشمس، الآية: 12 .

(2) انظر تفسير ابن عباس ص 512، والمحبر لمحمد بن حبيب ص 357 .

(3) نفس السورة الآية 13 .

(4) في جـ: خاثر وهو تحريف .

(5) في جـ: عوض .

[ما أبهم في سورة الليل]

ومن سورة والليل، قوله عز وجل: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾[1] نزلت[2] في أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ حين أعتق بلالاً وزنيرة[3]، ويقال فيها: زنبرة[4] وأم عبيس[5] وعبيداً كان اشتراهم فأعتقهم.

وكان العبيد مؤمنين عند قوم كفار يعذبونهم على الإيمان فقال له أبوه: لو اشتريت من له نجدة وقوة فيغضب لك[6] وينفعك كان أجدى عليك، فأنزل الله عز وجل الآية[7].

(1) سورة الليل، الآية: 17 .

(2) انظر المرجع السابق لابن عباس ص 513.

(3) في ب وجـ: زبيرة وفي ط أنوار: زنيرة، وهو تحريف، قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف 1143/3: وأما زنيرة فهي مولاة لأبي بكر الصديق، كانت ممن يعذب في الله عز وجل .

(4) في ط أنوار: زنيرة .

(5) في ط أنوار: أم عميس وهو تحريف، انظر السيرة النبوية لابن هشام 318/1 .

(6) في د: ويعينك وينفعك، وفي ط أنوار: ويغنيك بعد فيغضب لك .

(7) السيرة النبوية لابن هشام 318/1 وما بعدها، والدر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر ص 29 .

[ما أبهم في سورة التين]

ومن سورة التين، أقسم [الله][1] بطور تينا، وطور زيتا[2] وهما جبلان عند بيت المقدس، وكذلك طور سيناء[3] ومعنى سيناء بالعربية مبارك، والطور عند أكثر الناس هو الجبل، وقال الماوردي[4] ليس كل جبل يقال له: طور إلاّ أن تكون فيه الأشجار والثمار، وإلا فهو جبل فقط، والبلد الأمين هو مكة[5].

---

(1) زيادة من ب ود وط أنوار: يقتضيها المقام.

(2) طور زيتا: بلفظ الزيت من الأدهان وفي آخره ألف: علم مرتجل لجبل بقرب رأس عين عند قنطرة الخابور، على رأسه شجرة زيتون، ولذلك سمي طور زيتا وهو مشرف على المسجد. (راجع معجم البلدان 4/47).

(3) الطور: جبل بيت المقدس، ممتد ما بين مصر وأيلة، سمي بطور ابن إسماعيل بن إبراهيم ـ عليه السلام ـ وهوالذي نودي منه موسى. (راجع معجم ما استعجم للبكري 3/897).

(4) لم نعثر على قوله هذا في المراجع التي بين أيدينا إلا ما ذكره الجوهري في الصحاح مادة سين بقوله: طور سيناء: جبل بالشام وهو طور أضيف إلى سيناء وهو شجر، والبكري في المرجع السابق عن ابن عباس ومجاهد: معناه جبل مبارك وعن غيرهما جبل ذو شجر.

(5) انظر أحكام القرآن لابن العربي 4/1150، وكتاب الغريبين لأبي عبيد الله الهروي ص 514، وغريب القرآن لابن قتيبة ص 532.

[ما أبهم في سورة العلق]

ومن سورة إقرأ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾[1]، نزلت في أبي جهل بن هشام، وقد تقدم اسمه[2].

(1) سورة العلق، الآية: 6 .

(2) في ص 172 من هذا البحث .

[ما أبهم في سورة الهمزة]

ومن سورة الهمزة قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[1] ذكر ابن إسحاق[2] أنها نزلت في أمية بن خلف الجمحي، كان يهمز النبي ﷺ ويعيبه[3] وإنما ذكرناه وإن كان اللفظ عاماً لأن الله سبحانه تابع بين أوصافه والخبر عنه حتى أفهم أنه يشير إلى شخص بعينه[4] وكذلك قوله في سورة نٓ والقلم ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾[5]، تابع بالصفات حتى علم أنه يريد إنساناً بعينه.

---

(1) سورة الهمزة، الآية: 1 .

(2) السيرة النبوية لابن هشام 356/1 وما بعدها، ونهاية الأرب للنويري 269/16، وكلاهما عن ابن إسحاق، وذكره السهيلي في الروض الأنف 72/1 .

(3) في جـ: ويغيبه .

(4) سقط من د: بعينه .

(5) سورة القلم، الآية: 10 .

[ما أبهم في سورة الفيل]

ومن سورة الفيل، اسم الفيل محمود[1] والذي ساق الفيل[2] أبرهة الأشرم ملك الحبشة الذين قتلوا ذا نواس وغلبوه على ملك اليمن، وكان دليلهم أبو رغال الثقفي فرجمت العرب قبره حين مات، وكان أيضاً نفيل بن حبيب[3] الخثعمي قد أسره أبرهة، ثم استحياه ليدل به فلما نزلوا بالفيل على مكة أخذ نُفيل بأذن الفيل، وقال له: أبرك محمود وارجع راشداً فإنك في بلد الله الحرام، ثم هرب إلى قريش فكان[4] معهم، فلما أمطرت عليهم الحجارة صاحوا أين نُفيل أين نفيل؟ فقال نُفيل في ذلك شعراً ذكره ابن إسحاق[5] وفيه[6]:

وَكُـلُّ الْقَـوْمِ يَسْأَلُ[7] عَنْ نُفَيْـلٍ ... كَـأَنَّ عَلَيَّ لِلْحُبْشَـانِ[8] دَيْنَـا.

(1) محمود: اسم الفيل المذكور في القرآن: ـ الصحاح حمد ـ.
(2) في ب وجـ وط أنوار: والذي ساق الفيل هو أبرهة.
(3) في ب: خبيب وهو تصحيف.
(4) سقط من جـ: فكان معهم.
(5) في كتاب المغازي والسير ص 64، وهو أيضاً في السيرة النبوية لابن هشام 52/1 وما بعدها، ومروج الذهب للمسعودي 105/2، وتاريخ الطبري 555/1، والروض الأنف للسهيلي 72/1.
(6) سقط من ب وجـ: فيه.
(7) في المصدر السابق لابن إسحاق: وكلهم يسائل.
(8) الحبش والحبشة: جنس من السودان والجمع الحبشان ـ الصحاح حبش ـ.

[ما أبهم في سورة قريش]

ومن سورة[1] لإيلاف قريش هم بنو فهر بن مالك بن النضر واختلف في تسميتهم بهذا الاسم، وأحسن ما قيل في ذلك ما قدمناه في سورة آل عمران[2]، وأن دليلهم في الجاهلية كان يسمى قريشاً، وقيل أول من سماهم بهذا الاسم قصي بن كلاب قاله المبرد[3].

وأما إيلافهم فإن بني عبد مناف كانوا أربعة: هاشم كان يوالف ملك الشام أي يأخذ منه حبلاً[4] وعهداً، يأمن به في تجارته إلى الشام، وأخوه عبد شمس كان يوالف إلى العراق بعهد من كسرى، [والآخران][5] هما المطلب ونوفل أحدهما كان يوالف إلى مصر والآخر إلى النجاشي ملك الحبشة وكان كل واحد منهم يأمن في الرحلتين، رحلة الشتاء ورحلة الصيف، ويأمن بأمانه[6] جميع

---

(1) في ب ومن سورة قريش.
(2) راجع ص 78.
(3) في المقتضب 361/3.
(4) سقط من د: حبلاً.
(5) عن ب ود وط أنوار: والذي في الأصل وجـ: الأخوان.
(6) في ب ود وط أنوار: بأمنه.

قومه في رحلتهم إلى هذه البلاد، هكذا فسره الهروي[1] ولكنني شككت في الذي كان يوالف إلى الحبشة أو إلى مصر من هو منهم؟

(1) في كتاب الغريبين، غريب القرآن والحديث 69/1، وانظر المحبر لمحمد بن حبيب ص 162، والهروي هو: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي، صاحب كتاب الغريبين جمع فيه غريب القرآن والحديث النبوي، وهو من الكتب النافعة، وله أيضاً كتاب ولاة هراة، مات سنة (401 هـ). انظر طبقات المفسرين للداودي 80/1، وبغية الوعاة للسيوطي 371/1 .

[ما أبهم في سورة الماعون]

ومن سورة الدين، قال أهل التفسير[1]: أولها نـزل بمكة[2] في أبي جهل بن هشام وهو ﴿الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾[3]، وآخرها نزل بالمدينـة في عبد الله بن أبيّ[4] وأصحابه وهم الذين: ﴿يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾[5].

(1) انظر تفسير القرطبي 210/20 .
(2) سقط من د: بمكة .
(3) سورة الماعون، الآية: 1 .
(4) سقط من ب: وأصحابه، وفي د: عبد الله بن أبيّ بن خلف وأصحابه .
(5) نفس السورة الآية 6 .

[ما أبهم في سورة الكوثر]

ومن سورة الكوثر، قوله عز وجل: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[1] أي مبغضك، وهو العاص بن وائل بن هشام[2] بن سعيد بن سهم، والد عمرو بن العاص، وهو الذي قال: إن محمداً الأبتر[3] أي لا ولد له، إذا مات انقطع ذكره، فأنزل الله تعالى فيه السورة[4]، وقد قيل[5]: نزلت في أبي جهل بن هشام[6].

(1) سورة الكوثر، الآية: 3 .
(2) في ب ود، وط أنوار: هاشم، وكذا في الاستيعاب 1184/3 .
(3) في جميع النسخ الأخر: أبتر .
(4) كتاب المغازي والسير لابن إسحاق ص 272، وأسباب النزول للواحدي ص 343، وكتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي 124/1، ونهاية الأرب للنويري 270/16 .
(5) تفسير القرطبي 222/20 في أحد الأقوال عن ابن عباس .
(6) سقط من د من هنا وحتى خاتمة المؤلف .

[ما أبهم في سورة الكافرون]

[قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[1]، هم الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وأمية بن خلف، وقيل: نزلت في عقبة بن أبي معيط، وقيل: هو أبو لهب، وقيل كعب بن الأشرف][2].

(1) سورة الكافرون، الآية: 1 .
(2) عن ط أنوار.

[ما أبهم في سورة المسد]

ومن سورة أبي لهب، أبو لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب، ولما كان اسمه اسماً كاذباً من حيث أضيف إلى العزى ذكره الله عز وجل بالكنية دون الاسم، لأن الله تعالى: ﴿يَقُولُ الْحَقَّ وَهْوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾[1] فإن قيل: إن كنيته أبو لهب[2]، واللهب ليس بابن له، فالجواب: إن الله تعالى خلقه للهب وإليه مصيره.

ألا تراه يقول: ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾[3]، والعرب تكنى بالابن وبما لصق بالمكنى ولزمه كقول النبي ﷺ في علي: أبو تراب[4]، وفي أبي هريرة ـ أبو هرية ـ لهرة كانت معه تلازمه، ولأنس أبو حمزة لبقلة[5] كان يجتنيها[6] وهي الخرف[7]، والعرب تقول للأحمق: أبو دراص للعبه بالأدراص، وهي جمع

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: 4 .

(2) في ب: أبي لهب، ومعنى اللهب: لهب النار، وهو لسانه، وكني أبو لهب به لجماله ـ الصحاح لهب ـ .

(3) سورة المسد، الآية: 3 .

(4) راجع ص 355 من هذا البحث .

(5) في ط أنوار: يقلة وهو تحريف .

(6) في جـ: يجنيها .

(7) في جـ وط أنوار: الحرف وهو تحريف، ومعنى الخرف: الخرفة بالضم ما يجتنى من الفواكه ـ الصحاح خرف ـ .

درص، والدرص[1] ولد الكلبة أو ولد الهرة ونحو ذلك، وتقول للذئب أبو جعدة[2]، والجعدة الخروفة[3] لأنه يحبها ويطلبها، والقرآن نزل بلسان القوم، وكانت كنية أبي لهب تقدمة لما يصير إليه من اللهب، فكان[4] بعد نزول السورة لا يشك المؤمن[5] أنه من أهل النار بخلاف غيره من الكفار، فإنهم كانوا يطمعون في إيمان جميعهم إلا أبا لهب وامرأته وهي[6] أم جميل بنت حرب بن أمية عمة معاوية، واسمها العوراء[7].

---

(1) كذا في الصحاح مادة درص.

(2) كذا في الصحاح، راجع جعد.

(3) في ط أنوار: الخروبة.

(4) في جـ: وكان.

(5) في ط أنوار: مؤمن.

(6) انظر السيرة النبوية لابن هشام 355/1، وأحكام القرآن لابن العربي 1994/4، وتفسير ابن عباس ص 521، والمعارف لابن قتيبة ص 73.

(7) العوراء: الكلمة القبيحة هي السقطة ـ الصحاح عور ـ.

[ما أبهم في سورة الفلق]

ومن سورة الفلق، قوله عز وجل: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[1] قيل: هو اسم لإبليس، وقيل[2]: هو الليل، وقيل[3]: هو الثريا، وأصح[4] ما فيه أنه القمر للحديث المرفوع في ذلك عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ وأن النبي ﷺ قال لها: «تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ هٰذَا فَإِنَّهُ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ»[5]، وشره الذي يتقي[6] يكون في الأبدان، بالآفات التي تحدث بسببه، ويكون[7] في الأديان كالفتنة التي بها[8] افتتن من عبده وعبد الشمس[9] وقوله: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[10]، يعني السواحر يعقدن في الحرير وغيره في سحرهن، وينفثن فيه،

(1) سورة الفلق، الآية: 3 .

(2) كذا في صحيح البخاري 223/6، والمستدرك للحاكم 541/5 .

(3) تفسير القرطبي 257/20 .

(4) في جـ وط أنوار: وأصح ما قيل فيه .

(5) خرّجه الترمذي في سننه 452/5 عن أبي سلمة عن عائشة، وقال حديث حسن صحيح .

(6) في جـ يبقى وهو تحريف . (7) في جـ: وتكون .

(8) في جـ وط أنوار: أفتتن بها .

(9) في ب: والحمد لله رب العالمين وفي جـ: والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وفي د: والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد رسوله الكريم وخاتم النبيين والمرسلين وعلى آل بيته الطاهرين، وسلم تسليماً .

(10) نفس السورة الآية 4 .

ويروى أن فيها سحرن النبي ﷺ في إحدى عشرة عقدة، فأنزل الله تعالى المعوذتين [1] إحدى عشرة آية، والنفث بالفم قريب من النفخ، ولا يكون إلا مع ريق، اوالتفل قريب منـه، قال [2] : إنهن كن من اليهـود، يعني السواحـر المذكورات، وقيل [3] : هن بنات لبيد بن الأصم] [4] .

(1، 2، 3) المرجع السابق للقرطبي ص 259.

(4) ما بين المعقوفين زيادة من ط أنوار: وبعدها وهنا انتهى كتاب التعريف والأعلام بما أبهم من الأسماء والأعلام، لأبي القاسم السهيلي ـ رحمه الله ورضي الله عنه ـ والحمد لله رب العالمين .

خاتمة المؤلف

قال[1] الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن[2] السهيلي: كان إملائي لهذا الكتاب على سائل سألني عن هذه الأسماء المبهمة[3] في القرآن، إملاء مما حفظته قديماً أو[4] حديثاً، مطالعة[5] أو درساً[6] في كتب التفسير[7] والأخبار، ومسندات الحديث والآثار، فمنه ما حفظت لفظه[8] فأوردته كما حفظته، ومنه ما اختلفت فيه ألفاظ الرواة فلم[9] اتتبع جميعها، ولكني[10] لخصت[11] المعنى متحرّياً، وللصواب[12] في تلك الأنحاء متوخياً،

(1) في ب: أبو زيد وأبو القاسم أيضاً، وفي د: قال الفقيه العالم الحافظ، وفي ط أنوار: قال الفقيه أبو زيد عبد الرحمن.

(2) في ب وجـ، وط أنوار: الحسن الخثعمي ثم السهيلي عفا الله عنه.

(3) في ب: آمل في القرآن إملاء منه مما حفظته.

(4) في جـ ود وط أنوار: قديماً وحديثاً.

(5) سقط من ب: مطالعة أو درساً في كتب التفسير والأخبار.

(6) في ط أنوار: ودرساً.

(7) في د: التفاسير والأخبار ومسندات الأحاديث.

(8) سقط من ب: لفظه فأوردته كما حفظته، وفي د: بعضه بدل لفظه.

(9) في ب: أتبع.

(10) في د: ولكن.

(11) في جـ: حفظت بدل لخصت.

(12) في د: متحرياً والصواب، وفي ط أنوار: متخفياً والصواب.

وأضربت[1] عن الأسانيد[2] لما[3] رويته من ذلك مختصراً، إذ كان الكتاب[4] جواباً لسائل وعجالة لمستفهم.

لكنني أحلت[5] في أكثره على المواضع التي منها أخذت، والدواوين التي طالعت، وكذلك ما أوردت فيه من الأنساب هو موجود أيضاً في كتب[6] السير وأنساب العرب المشهورة عند أهل الأدب، فلم احتج إلى الاستشهاد على ما ذكرته بأكثر مما أوردته وأحلت عليه، ومن الله جل[7] وعز أسأل الأجر، وإياه استوهب جزيل الذخر ومحطة الوزر، إنه خير المنعمين[8] وأرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم.

آخر الكتاب بكماله والحمد لله وحده وصلواته[9] على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وافق الفراغ منه في يوم الأحد من شهر شعبان الثالث منه من سنة. تسع وخمسين وستمائة.

---

(1) في ب: وضربت.

(2) في جميع النسخ الأساند.

(3) سقط من ب: الكتاب.

(4) في ط أنوار: ودرساً.

(5) في ط أنوار: نبهت بدل أحلت.

(6) في جـ: كتاب وهو تحريف.

(7) في ب وجـ وط أنوار: عز وجل: تقديم وتأخير.

(8) في جـ: خير المنعمين وأصلي على رسوله الدرة الفاخرة سلطان سلاطين الدنيا والآخرة، وعلى آله وصحبه وشيعته ووارثيه وحزبه وذريته وعلى التابعين وتابعيهم إلى آخره، يوم الدين آمين آمين، صدق الله ورسوله لا خفا لما أظهر ولا إظهار لما أخفى فلله الحمد رب السموات ورب العالمين، وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم.
وفي د: خير المنعمين وأرحم الرحمين ـ وصلى الله على محمد رسوله وخاتم النبيين وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين.

(9) في ط أنوار: وصلاته على محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين.

خاتمة التحقيق

بشكر الله تعالى وتوفيقه أختم عملي هذا لاستكمال متطلبات درجة الإجازة العالية (الماجستير) في الدراسات الإسلامية، وهو دراسة وتحقيق كتاب «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام» لمؤلفه عبد الرحمن السهيلي.

وقد حاولت بجهدي المتواضع، أن أقدم للقارىء الكريم هذا الكتاب محققاً على عدد كافٍ من النسخ، التي قمت بمقابلتها ومقارنتها حتى ثبت لي كمال النص وسلامته من التحريف والتصحيف.

وبالرغم من عدم حصولي على النسخة المكتوبة بخط المؤلف، فإنني اعتمدت لي نسخة قريبة من عصره، وعليها إجازات وسماعات من العلماء.

هذا وكما بينت في مقدمتي أن سبب اختياري لجانب التحقيق هو المشاركة في نشر تراثنا الإسلامي، ليأخذ مكانه في مكتباتنا ويستفيد منه جيل الحاضر والمستقبل، وحتى نسهم في نشر تراثنا ومدخراتنا التي أصبحت في طريقها إلى الضياع إن لم نشمر عن ساعد الجد ونوجه الأنظار إليها، ونخصص لها جهداً كافياً ودعماً متواصلاً يقوم على التعاون المتبادل، لتحقيق المصلحة العامة.

هذا كما أبين بعض النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث إجمالاً.

1 ـ أن المؤلف لم يقسم كتابه إلى أبواب وموضوعات، ولا إلى مسائل، والذي اتبعته هو تقسيمه على حاله التي ورد عليها مضافاً إليها ما أبهم في سورة كذا، حرصاً مني على تقديم النص كما قدمه مؤلفه ولأن التقسيم لو كان مرغوباً عند المؤلف الذي تناول شتى المسائل وعرض علينا ألواناً من المعارف والفنون، لكان بإمكانه التقسيم الذي يراه مناسباً، مسهلاً الرجوع إلى المسألة أو الموضوع المراد.

2 ـ أن هذا الكتاب ليس صعباً في البحث عن مسائله، فمن أراد أن يبحث عن مسألة ما فعليه بالرجوع إليها حسب ترتيبها في السورة من كتاب الله العزيز، فمثلاً من أراد أن يعرف آية في سورة البقرة، فليبحث عنها فيما أبهم في هذه السورة حسب رقمها، وهكذا في جميع الآيات والسور.

3 ـ أن هذا الكتاب هو كتاب تفسير يبيّن سبب نزول الآيات وكتاب أنساب يبين نسب من ورد ذكره في هذا الكتاب، وهو أيضاً كتاب تاريخ حافل بالمصادر التاريخية وكتاب لغة يتكلم في أصل الكلمة، ومعجم للبلدان والمواضع يتكلم عن المواضع والبلدان وأصل اشتقاقها، من هذا نثبت أن هذا الكتاب هو كتاب جامع لكثير من العلوم.

4 ـ أن المؤلف يفسر الآيات الكريمة بعضها ببعض، كما أنه يستشهد بالأحاديث النبوية ويقتصر على متن الحديث أو جزء منه ولا يورد سلسلة السند إلّا ما جاء قليلاً، وقد ذكر ذلك في خاتمة كتابه بقوله: «وأضربت عن الأسانيد لما رويته من ذلك مختصراً إذ كان الكتاب جواباً لسائل وعجالة لمستفهم، لكني أحلت في أكثره على المواضع التي منها أخذت».

وأحياناً يذكر اسم راوي الحديث، وقد يصرح بموضع الحديث من كتب السنة كأن يقول في البخاري أو في صحيح مسلم.

وبتتبع الأحاديث التي أوردها في كتابه يتضح بأنه يستشهد بالأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة، وأحياناً ينبه على عدم صحة الحديث أو الأثر كما نبه على ذلك بقوله: «وقع في كتب الوعظ والرقائق أسماء هذه الأبواب على ترتيب لم يرد في أثر صحيح وإن كنا لم نشترط في هذا الكتاب على أن نقتصر على الصحيح».

وإلى جانب هذا يتطرق أحياناً إلى البراهين العقلية واللغوية ويورد بعض الأشعار العربية لتوضيح المعنى المراد، وهو أيضاً يورد بعض الأشعار غير منسوبة لقائليها.

5 ـ وفي النهاية أثبت أن السهيلي ـ رحمه الله تعالى ـ كان وفياً لما اشترطه على نفسه في كتابه، فإذا تتبعت ما نقله عن غيره مما أشار إليه فستجده بنصه، وأنه يعزو الأقوال إلى قائليها إلا ما جاء نادراً في مواطن قد نبهت إليها في تعليقاتي على هذا الكتاب.

والمؤلف كغيره ممن تقدمه قد يحيل أحياناً بقوله: قيل وقالوا وذكروا وفيما ذكروا ـ وأحياناً يحل في مواطن بالاسم المجرد الذي نجد نظائره كثيرة، وفي ذلك صعوبة بالغة لمن أراد أن يعرف قول هذا القائل، فهذا يحتاج من الدارس الموثق إلى شيء من الجهد والوقت حتى يستطيع التأكد من سلامة ما يوثقه.

والسهيلي بهذا الكتاب قد ساهم في نشر العلم وبعث الثقافة الإسلامية بين طلابها، وشارك مشاركة جادة في خدمة الحضارة الإنسانية ـ فجزاه الله عن ذلك خير الجزاء ـ.

والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على نبيه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

دليل الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الحديث النبوي وأقوال الصّحابة

ـ أ ـ

- ب -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس الأمثال

فهرس الأشعار

أول البيت	القافية	القائل	البحر	الصفحة
أحسن شخصين	عثمان	نساء قريش	الرجز	256
وكل القوم	دينا	نفيل بن حبيب	الوافر	387
صاح حيا	جيرون	أبو دهبل الجمحي	الخفيف	219

أنصاف الأبيات

قد بربرت كنعان لما سقتها	أفرنقس بن قيس	155
وهم كشوت فلا أصل ولا ثمر	مجهول	154
تجيد من اسنن سود أسافله	النابغة الذبياني	181
لقد ذاق عبد الله ما كان أهله	حسان بن ثابت	224

فهرس الأعلام

فهرس الأمكنة والبلدان

فهرس الألفاظ اللغوية

فهرس المصادر التي اعتمد عليها المؤلف

1 ـ أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي.
2 ـ التحصيل الجامع لعلوم التنزيل ـ للمهدوي.
3 ـ تاريخ الطبري.
4 ـ تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني.
5 ـ تفسير يحيى بن سلام.
6 ـ التمهيد لأبي عمر بن عبد البر.
7 ـ التيجان في ملوك حمير لابن هشام.
8 ـ الدلائل لقاسم بن ثابت السرقسطي.
9 ـ سنن أبي داود.
10 ـ صحيح البخاري.
11 ـ صحيح مسلم.
12 ـ فضائل عمر بن عبد العزيز.
13 ـ الكامل للمبرد.
14 ـ كتاب الأخبار بفوائد الأخبار، لأبي بكر محمد بن إبراهيم.
15 ـ كتاب الأخبار للدارقطني.
16 ـ كتاب البدء لابن أبي خيثمة.
17 ـ كتاب الشامل للإمام أبي المعالي.

18 ـ كتاب الصحابة لأبي عمر بن عبد البر.
19 ـ كتاب الفصول في معجزات الرسول لابن فورك.
20 ـ كتاب ابن ماكولا.
21 ـ كتاب الهواتف لابن أبي الدنيا.
22 ـ المحبر لمحمد بن حبيب.
23 ـ مراسيل أبي داود.
24 ـ معجم ما استعجم للبكري.
25 ـ موطأ مالك بن أنس.

فهرس مصادر التحقيق

ـ أ ـ

1 ـ الإحاطة في أخبار غرناطة، لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1395 هـ.

2 ـ أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي، دار المعرفة بيروت.

3 ـ أسباب النزول ـ لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ـ عالم الكتب بيروت.

4 ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر بن عبد البر، مكتبة نهضة مصر.

5 ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير، دار الشعب.

6 ـ الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن دريد، مكتبة المثنى بغداد، ط الـطانية 1399 هـ.

7 ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة بيروت 1389 هـ.

8 ـ الأعلام بمن حل مراكش وأغمات، للعباس بن إبراهيم، المطبعة الملكية بالرباط، 1977 م.

9 ـ أعلام النبوة، لأبي الحسين الماوردي، مكتبة الشيخ محمد علي المليجي بمصر.

10 ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، 1401 هـ.

11 ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا، الناشر محمد أمين دمج، بيروت.

12 ـ أنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، للوزير جمال الدين بن أبي الحسن القفطي، مؤسسة الكتب بيروت، الطبعة الأولى 1406 هـ.

13 ـ الأنساب للسمعاني، الناشر محمد أمين دمج، بيروت، ط الثانية 1400 هـ.

14 ـ إيضاح المكنون، لإسماعيل باشا البغدادي، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.

ـ ب ـ

15 ـ البداية والنهاية، لأبي الفداء بن كثير، ط الأولى، مكتب المعارف بيروت 1966 م.

16 ـ البرهان في علوم القرآن، للزركشي، دار المعرفة بيروت، ط الثانية 1391 هـ.

17 ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى بن عميرة الضبي، طبع في مدينة مجريط، بمطبعة روخس، 1884 م المسيحية.

18 ـ بغية الوعاة ـ لجلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، 1384 هـ.

- ت -

19 ـ تاج العروس، لمحمد مرتضى الزبيدي، ط الأولى، المطبعة الخيرية، مصر 1306 هـ.

20 ـ تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، دار المعارف، القاهرة.

21 ـ تاريخ الأندلس، تأليف عبد الرحمن علي الحاجي، دار الاعتصام، ط الأولى، المصورة 1403 هـ.

22 ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.

23 ـ تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

24 ـ تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الرابعة 1403 هـ.

25 ـ التاريخ الكبير، للحافظ ثقة الدين بن عساكر، روضة الشام، 1332 هـ.

26 ـ تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1405 هـ.

27 ـ تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر بن عبد البر، دار الكتب العلمية، بيروت.

28 ـ التحصيل الجامع لعلوم التنزيل، للمهدوي، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (325) تفسير، ميكروفيلم رقم (30580).

29 ـ تذكرة الحفاظ ـ لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي.

30 ـ الترغيب والترهيب، للحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري، شركة

ومطبعة البابي الحلبي، بمصر، الطبعة الثالثة 1388 هـ.

31 ـ تفسير التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية، للنشر.

32 ـ تفسير عبد الرزاق الصنعاني، مخطوط بدار الكتب المصرية. تحت رقم (242) تفسير، ميكروفيلم (30344).

33 ـ تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت 1398 هـ.

34 ـ تفسير ابن كثير، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1400 هـ.

35 ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، مطبعة فضالة المحمدية، بالمغرب 1387 هـ.

36 ـ تنوير المقباس في تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت.

37 ـ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، دار الكتب العلمية، بيروت.

38 ـ التيجان في ملوك حمير، لابن هشام، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد 1347 هـ.

- ج -

39 ـ الجامع لأحكام القرآن الكريم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الشام للتراث، بيروت، مصورة عن الطبعة الثانية.

40 ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول، لأبي السعادات، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة الأولى 1368 هـ.

41 ـ جامع البيان عن تأويل أي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.

42 ـ الجامع الصغير من حديث البشير النذير، للسيوطي، مكتبة الحلبوني بدمشق.

43 ـ جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، دار المعارف بمصر 1382 هـ.

- خ -

44 ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الثالثة 1409 هـ.

45 ـ خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للعلامة صفي الدين الخزرجي، مكتبة القاهرة لصاحبها يوسف سليمان.

ـ د ـ

46 ـ الدرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر، مؤسسة علوم القرآن، دمشق بيروت، الطبعة الثانية 1404 هـ.

47 ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار المعرفة بيروت.

48 ـ الديباج المذهب، لابن فرحون، دار التراث القاهرة 1394 هـ.

49 ـ ديوان أبي تمام، المطبعة الوهبية 1292 هـ.

50 ـ ديوان الأعشى ميمون بن قيس، مكتبة الآداب بالجماميز.

51 ـ ديوان حسان بن ثابت، دار الأندلس، الطبعة الثالثة 1983 م.

52 ـ ديوان الراعي النميري، دار النشر فرانس 1401 هـ.

53 ـ ديوان النابغة الذبياني، الشركة التونسية للتوزيع 1986 م.

54 ـ ديوان أبي نواس، أبو علي الحسن بن هاني، دار صادر، بيروت 1382 هـ.

- ر -

55 ـ الروض الأنف لعبد الرحمن السهيلي، دار المعرفة، بيروت 1398 هـ.

56 ـ روضات الجنات للموسوي، مطبعة مهراستوار.

- ز -

57 ـ زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج بن الجوزي، المكتب الإسلامي، ط الرابعة 1407 هـ.

- س -

58 ـ سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، المكتبة الإسلامية، لصاحبها رياض الشيخ.

59 ـ سنن الدارقطني، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى 1406 هـ.

60 ـ سنن أبي داود، دار إحياء السنة النبوية.

61 ـ سنن ابن ماجة، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1395 هـ.

62 ـ سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1402 هـ.

63 ـ السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي.

64 ـ سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1404 هـ.

- ش -

65 ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف، دار الكتاب

العربي، بيروت 1349 هـ.

66 ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، مركز الموسوعات العلمية، بيروت.

67 ـ شرح السمنودي على متن الدرة المتممة للقراءات العشر، لمحمد بن الجزري، محمد علي صبيح وأولاده.

68 ـ شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبي القاهرة.

69 ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة، دار الثقافة بيروت.

70 ـ شفاء الصدور المهذب، للنقاش، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (140) تفسير ميكروفيلم (11488).

ـ ص ـ

71 ـ الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ.

72 ـ صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مطبعة المشهد الحسيني.

73 ـ صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، المطبعة المصرية ومكتبتها.

74 ـ صفة الصفوة، لابن الجوزي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثالثة 1405 هـ.

ـ ض ـ

75 ـ ضعيف الجامع الصغير، للسيوطي، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى 1388 هـ.

- ط -

76 ـ طبقات الحفاظ، للسيوطي، مكتبة وهبة، القاهرة 1393 هـ.

77 ـ طبقات الشافعية الكبرى، للإمام تاج الدين السبكي، دار المعرفة، بيروت، ط الثانية.

78 ـ طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي، دار الرائد العربي، بيروت، ط الثانية 1401 هـ.

79 ـ طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين الداودي، دار الكتب العلمية، بيروت.

80 ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت 1380 هـ.

- ع -

81 ـ العبر في خبر من غبر، للذهبي، التراث العربي، الكويت 1961 م.

82 ـ عثمان بن عفان ذو النورين، لمحمد رضا، عيسى البابي الحلبي، مصر 1356 هـ.

83 ـ عيون الأخبار، لابن قتيبة، دار الكتاب العربي، بيروت.

- غ -

84 ـ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية 1402 هـ.

- ف -

85 ـ الفائق في غريب الحديث، للعلامة جار الله محمد بن عمر الزمخشري،

دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى 1364 هـ.

86 ـ الفهرست، للنديم، دار المعرفة بيروت 1978 م.

87 ـ فهرس الخزانة العامة بالرباط.

88 ـ فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي، مطبعة السعادة بمصر 1951 هـ.

89 ـ فيض القدير، شرح الجامع الصغير، للعلامة المناوي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الأولى 1356 هـ.

ـ ق ـ

90 ـ القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1371 هـ.

ـ ك ـ

91 ـ الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، مكتبة المعارف بيروت.

92 ـ كتاب التنبيه والإشراف، لأبي الحسين المسعودي، دار مكتبة الهلال، بيروت 1981 م.

93 ـ كتاب الحيوان، لأبي عثمان عمرو الجاحظ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط الثانية.

94 ـ كتاب السير والمغازي، لمحمد بن إسحاق، دار الفكر، الطبعة الأولى 1398 هـ.

95 ـ كتاب الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمر العقيلي، دار الكتب

العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1404 هـ.

96 ـ كتاب الغريبين، غريب القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي، القاهرة 1390 هـ.

97 ـ كتاب المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر.

98 ـ كتاب الهواتف، لابن أبي الدنيا، مكتبة القرآن للطباعة والنشر، القاهرة.

99 ـ الكشاف، للزمخشري، دار المعرفة، بيروت.

100 ـ كشف الظنون، حاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بغداد 1360 هـ.

ـ ل ـ

101 ـ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي، ط الأولى، بالمطبعة الأدبية 1317 هـ.

102 ـ لسان العرب لابن منظور، دار لبنان للطباعة والنشر 1375 هـ.

103 ـ لطائف الإشارات للإمام القشيري، الهيئة المصرية العامة للتأليف 1390 هـ.

ـ م ـ

104 ـ مجمع الأمثال، للميداني، دار مكتبة الحياة بيروت، الطبعة الثانية.

105 ـ المحبر لمحمد بن حبيب، المكتب التجاري بيروت 1361 هـ.

106 ـ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، القاهرة 1386 هـ.

107 ـ مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس، الطبعة الثانية 1397/1977 م.

108 ـ المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

109 ـ مرآة الجنان، لليافعي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية 1390 هـ.

110 ـ مروج الذهب، للمسعودي، دار الأندلس بيروت، الطبعة الخامسة 1983 م.

111 ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للذهبي، دار المعرفة، بيروت.

112 ـ مسند أبي بكر الصديق، تصنيف أبي بكر أحمد بن علي المروزي، المكتب الإسلامي، ط الثالثة.

113 ـ مصحف الجماهيرية، برواية الإمام قالون، الطبعة الأولى 1395 و. ر.

114 ـ المصنف، للحافظ الكبير عبد الرزاق بن همام، المكتب الإسلامي بيروت 1392 هـ.

115 ـ المعارف لابن قتيبة، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.

116 ـ معاني القرآن وإعرابه للزجاج، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1408 هـ.

117 ـ معاني القرآن لأبي جعفر النحاس، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (385) تفسير، ميكروفيلم (30347) (15546).

118 ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبد الرحيم العباسي، عالم الكتب، بيروت 1367 هـ.

119 ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

ط الأخيرة 1357 هـ.

120 ـ معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت 1397 هـ.

121 ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد البكري، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثالثة 1403 هـ.

122 ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف اليان سركيس، مطبعة سركيس، بمصر 1346 هـ.

123 ـ معجم المفسرين، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض، ط الثانية 1406 هـ.

124 ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الأندلس بيروت.

125 ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مكتبة بريل في مدينة ليدن 1936 م.

126 ـ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

127 ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة.

128 ـ المغرب في حلى المغرب، دار المعارف القاهرة، الطبعة الثانية 1964 م.

129 ـ المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، عالم الكتب، بيروت.

130 ـ ملحق بروكلمان Leiden 1937.

131 ـ المنجد في اللغة والأعلام، دار الشرق بيروت، الطبعة السابعة والعشرون 1984 م.

132 ـ المؤتلف والمختلف للدارقطني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1406 هـ.

133 ـ الموطأ للإمام مالك بن أنس، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1370 هـ.

134 ـ ميزان الاعتدال، للذهبي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى 1382 هـ.

- ن -

135 ـ الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحـاس، مكتبة الفـلاح، الكويت، ط الأولى 1408 هـ.

136 ـ نتائج الفكر في النحو، للسهيلي، منشورات جامعة قار يونس، 1978 م.

137 ـ النجوم الزاهرة، لجمال الدين بن تغري بردي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب.

138 ـ نفح الطيب، للتلمساني، دار صادر، بيروت، 1388 هـ.

139 ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، نسخة مصورة عن مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1989 م.

140 ـ نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي، دار صادر، بيروت.

- هـ -

141 ـ هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.

- و -

142 ـ وفيات الأعيان لابن خلكان، دار صادر، بيروت 1398 هـ.

فهرس الموضوعات